

03

3-5A

رِحلته في بلادِ السُـريـنة
من مصر إلى صِينَاء

بقلم

فَزِيَّةُ مَوْئِدِ الْعِظَمَاءِ

بكلوريوس آداب

الجزء الأول

حقوق الطبع والرحمة والنشر محفوظة للؤام

طبعة مطبعة عيسى الكاظمي - دمشق - ١٩٦١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فاتحة الكتاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما
بعد فقد كان يودى أن أحمل فاتحة هذه الرحلة في البلاد العربية السعيدة صورة حصرة
صاحب الحلاوة أمير المؤمنين للتوكل على الله رب العالمين الامام يحيى بن الامام محمد
حميد الدين ولكن حلاته وبالأأسف لم يأتني كما أنه لم يأتني لعيري من الناس الذين
زاروا معناه اليمن أن يأخذوا صورته، وليست هذه الصور التي رآها لحلاته بين حين
وآخر في بعض الصحف والمجلات الاصورا خيالية وضمها بحيلة محترفيها وهي
لاتشابه جلالاته في كثير ولا قليل ولكن مالا يدرك كله لا يترك كله لذلك استعصت
عن وضع صورة حلاته بوضع صورة حط يده الشريف وقد التمت من حلاته
أن يمررني ذكرى لزيارتي الى مارب والسلاسل السبئية لتبقى كوثيقة تاريخية على عمر
الايام، وقد تكرم حفظه الله وتوج لي هذه الوثيقة التاريخية سمع الاسطر من حط
يده الكريمه جعلتها فاتحة لهذه الرحلة المباركة وهأنذا أتمتها بالرسكوغراف في
الصفحة التالية .

وقل أن أبدأ بوصف رحلتي في البلاد العربية السعيدة ارمع الى حصرة صاحب
الحلاوة الحالس على عرشها شكرى الحريل على المطف والمابة والرعاية الملكية التي
تملأ بها كل مدة اقامتي في اليمن

اهداء الكتاب

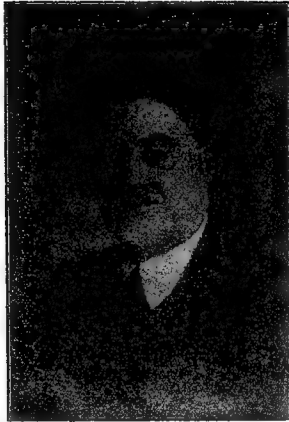
الى حضرة والديّ صاحب الحلالة أمير المؤمنين المتوكل على الله رب
العالمين الامام يحيى بن الامام محمد حميد الدين ، وصاحب الفضل والسعادة
تقى بك المؤيد العظيم
في نفسى شجون زاحرة لاتعرب عنها الكلمات واى لفظ صدر عنها
فاتما معناه ومنراه على حد قول الشاعر
الدهر لفظ وأنت معناه
أحتزى بهذا واتقدم الى مقامكم بالتحيات الطيبات المباركات وحزير
الاخلاص والأكبار والاحلال



تقى بك المؤيد المعظم



مريه المؤيد المظم



الاستر شارلس كرين

نوط

عرفت الاستر شارلس كرين اللغوى الاميركى الكبير وصديق الشعوب الطالوة
العلم عندما قدم الى سورية بعد الحرب المالية على رأس لجنة الاستفتاء التي أوامها
العلماء لدرس حالة البلاد العربية التي اصبحت من الدولة العنانية ولتقف على رعات
أهلها في تقرير مصيرهم وقد قالته يومئذ في مبنى داسكوس بالاس عديبة دمشق
التمام وكان في معه حديث طويل ومناقشات شديدة حول الانتداب إذ كنت

في مقدمة الذين رفضوا الانتداب رفضاً باتاً بالرغم من جميع المعالجات التي كان يقوم بها مدعو الوطنية في ذلك العهد الذين طلبوا انتداب أميركا وإن لم تكن أميركا بريطانيا ورفضوا انتداب فرنسا رفضاً باتاً ووصفوا دون حياء أو خجل كل من يرفض الانتداب بأنه من أسدقاء فرنسا لمحبة المستر كرين من موقفي هذا وقال لي بصراحته المروعة ولفظه المشهور إليك أول شخص قابلته في هذه البلاد من حريجي الحامية الأميركية في بيروت ومن القائلين رفض انتداب أميركا وعيرها من الدول ولكنه سر من موقفي وصراحتي معه ونكمت عري الصداقة بيننا لأول اجتماع وأعطاني عنوانه وأحد عنواني في أواخر سنة ١٩٢٦ قابلته عصر في أثناء التبحر إلى هنا بعد الثورة السورية فطلب إلى أن أرافقه في رحلة إلى الحجاز واليمن فرفضت بالقيام بهذه الرحلة فبالفعل سافرت في آخر كانون الأول سنة ١٩٢٦ إلى الحجاز فقضيت هناك مدة في صياقة صاحب السمو الأمير فيصل السعود ثم ولينا وحبا شطر اليمن اليموني فوصلنا إليه في منتصف شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٧ وحظنا صيوفاً في رحلتنا هذه على صاحب الحلالة الامام يحيى حميد الدين المتوكل على الله رب العالمين وكما كل مدة مكثنا باليمن موضع حماوة وعطفه وقابلناه مرارا وأوصح له المستر كرين عن الاستمرار والمستمرين الشيء الكثير وقدم له من الصائغ الثمينة ما حظي احترام هذا الرجل كثيراً وثبت لي بصورة أكيدة حبه للعرب وتقابله في نصرة الصميم وعقب عودتنا من اليمن طلب إلى الكثيرين من الاصدقاء الاوفياء أن يكتب لهم شيئاً عن رحلتي هذه فكانت بعض المقالات في الجرائد المصرية والعسطينية والسورية وفي تلك الاثناء ارتحلت الى اليمن ثانية وثالثة ودرست أحواله كثيراً فواصلت الكتابة عنه في حريدة الحرية المشقية فصار لي من هذه المقالات وصف لرحلتي من أولها إلى آخرها وقد حدد لي كثير من احوالي طبع هذه المقالات في كتاب خاص ورولا عند اراءتهم وصمت هذا الكتاب ورائدي فيه وصف البلاد العربية السميدة وصفاً صحيحاً كما رأيته وشاهدتها وقصدت من ذلك الخدمة العامة والله من وراء القصد .

في عرضه البحر الأحمر

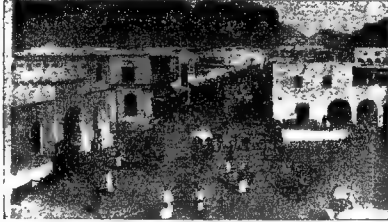
(عدن وأهميتها التجارية والمسكينة)

كنت منذ نعمة أعوام رحلة من مصر الى صماء اليمن فركبت باخرة ايطالية من بور سعيد وعبرت بها قناة السويس تلك القناة المحيية التي أبدعتها يد الانسان فحوت السفات وسهلت المواصلات وحادثت مسجرة من معجزات هذا الزمان ولكنها أوجدت وبالإسب بين بعض الثوب أحقاداً وساعات لا عمل لذكركها الآن ، وهي في ذاتها حقيرة لصغر حجمها وصيقها ولكنها عطيفة عركرها لاسها الطريق المختصر الموصل بين الشرق والغرب .

حارحت الساحرة من القصة الى بحر الله الواسع ذلك البحر الذي سموه أحمر لوجود شهاب صخرية كثيرة تتخللها شبح مرحاية حمراء على مص سواحله الصخرية كحثة وعدن والخليج العربي ويرى الانسان على سطح مياه هذه الشعاب في معطم جهاتها أوراق مات مائي لونها أحمر قائم وربما كان لهذا السات تأثير في ما يعيش حوله من الابداب الحمراء والاسماك المرحاية التي توجد بين الصخور بكثرة ويرغم البعض انه سمي البحر الأحمر لأن الانسان يشاهد قبل شروق الشمس وقت الجزر التي يعمل يوميا لونها أحمر قائماً مشرقاً بالورقة ويطل كذلك الى ان يتصل مكتظة الماء الكرى في عرض البحر العظيم .

احتازت باخرتنا هذا البحر في أرضة أليم ولم ترح هيبا على مياه واحدة من موايه الكثيرة كينم وحده على الساحل الاسيوي وبور سودان وسواكن ومصوع على الساحل الافريقي وذلك لأن هذه البلاد - ماحلا بور سودان - مارالت مند القرون الاولى على طرتها الطبيعية فلا ساعة فيها ولا تجارة ولا تقصدها السفن الا في أرملة معينة وطروف حاصة وصلنا الى عدن وهي اليوم ميناء اسكبرية نحت في المساء ،

وبعد التمتع بالصحة والجو الصحي ومراقبة حوارات البحر سمح لنا بمغادرة الناحية والبرول الى البحر منطلقا المدينة آمين وقصدت نوا الى فندق كبير يسمى « حريد اوتيل » هوحدته على الطراز الاوروى الحديث وحل ساكنيه من البريطانيين والاحاب . ذكرت في الصباح فزلت من الفندق وأخذت أطوب في ذلك القسم من المدينة الذى يقال له التواهى وهو مركز البريطانيين والاوريين وبعض اليهود وقد عدت طرقة تميداً جيداً وعرشت بالاسفلت وسيت مارله على طرار يخفف وطأة الحر الشديد وعرست على حواب الطرق بعض الحدائق وأقيمت ملاعب كرة القدم والتنس وغيرها من الالامب الرياضية .



احد شوارع مدينة عدن

ومن ثم صعدت الى مدينة الوطنيين التى يقال لها بالانكليزية (ككرير) أى هومة الزكان وهى تمتد عن التواهى بصفة كيلو مترات هوحدتها مطعة تعلية حساً وفيها كثير من الوكالات الاحدية التى تتناح الى واللود بكثرة وتمدهما للشحن الى العرب . وأهل عدن خليط من المسود والربوح والصومال والعرب وتحصن بحارة البلد في اليهود واليهود والفرقاء ، ولا يزال السكان الاصليون متمسكين بماداتهم القديمة وحرافهم المريبة فقد شاهدت في أحد الأعياد موكباً يوم مص رحاله الناس

أنهم يأكلون النار ويسعون فوقها ويصرع نصصهم بالخناجر والذى يقوم
النص بالرقص ولعب الخيل ويشترك في حضور هذه الحفلات جميع الطبقات نساء
ورجالاً ، وما يؤسف له أن أكثرية الوطنيين العرب أصبحوا أحداً لا لاجاب فلا
يتعاملون من الاشغال الا الدنيئة كالخدمة في المنازل وصيد السمك والجمالة ومسح
الأحذية ونقل الصائغ وحصولها الفحم والكاز من السفن التجارية الى البر و
الحقيقة ان عدن قاعدة للمحرم تعد اليها جميع البواخر للارة البحر الأحمر لتتوّن ههنا
منها. وعلاوة على انها قاعدة للمحرم هي أيضاً قاعدة للحرب وقد أسس البريطانيون ههنا
مطاراً لطائراتهم يسروحوا الى اليمن ولحج وحصر موت وغيرها من البلاد الهامة كما
أنهم أقاموا على حالها المالية قلاعاً حصينة هروها للمدافع الصمحة لتندأ عن عدن
كل هجوم من البر والبحر وتحول دون اختيار البواخر عند اللزوم مصيق باب المدب
ويوجد الى الجنوب الغربى من مدينة عدن سلسلة من الجبال العالية بنى الاقادمون
بين شعابها السدود والصهاريج العظيمة يسع الواحد منها الالوف المؤلفة من المائونات
ويأخذ مصفاها رقاب مصص حجباً بمثل " الأعلى تفيض مياهاه الى الاسفل وهكذا
دوائيك الى أن تمتلئ " ماحمها .

ويجمرى الماء الى هذه الصهاريج من الأمطار التى تهطل في الجبال فيبقى محروما
فيها الى ايام القيط فيستعمله الناس لقضاء حوائجهم
ويوجد على احدى الروافى القريبة من مدينة عدن هيكل أقامته طائفة من المحوس
يصلون فيه ويصمون حشاً أموالهم على سطحه فتأتى حوارج الطير وتلتهمها بسرعة عظيمة
أقيمت في عدن عدة أيام امطر ماحرة تقلى الى المدينة وتسافر تافة بنى عدن
والجديدة بواخر مصميرة كل عشرة أيام مرة وقد اسمدنى الخط فركبت أواخر ماحرة
لدى شركة القهوجى (وهى شركة هندية للملاحة) واسمها افرىقا وحملتها ٥٠٠
طرب وتتقاصى هذه الشركة عن الراكب في الدرجة الاولى ٤٥ روبية وفي الدرجة
الثانية ٣٠ روبية وعلى الطهر عشر روبيات ، ولا تقدم الباحرة طساما لراكبها بل
جميعهم يروون انصهم طعام كاف لسفر ثلاثة أو أربعة أيام وممر أن السافة ٥٠ عند



الصارح النجاة

والحديدة لا تريد على ٢٣٥ ميلا تختارها الصم الكبيره في أقل من يوم مسفينا
احتارنها في يومين ونصف يوم وقد قيل لنا انها تنقأ أحيانا حمه أو ستة أيام إذا كان
البحر مصطرا

الأمير سيف الإسلام محمد
يستقبل ضيوفه خير استقبال

ومد صراع عظيم بين السعفة والحر أقبلنا على الحديدة وهي في الحق حملة حدة
من الخارج وكان الوقت صباحاً وقد أقت المزالة أشعثها النعمية على جدران المدينة
البصاء فانكست تلك الأنوار انكاساً يأخذ بمجامع القلوب وكان هذا المنظر الجميل
لأنه لسيفنا فأحدث تسير المويما وتقرب من الرعدة لا يزيد عليه وذلك لأن عمق الماء



للرحوم محمد سيف الإسلام النجل الثاني للإمام يحيى وعاهله على البهامة والحديدة

كان يتنافس شيئاً شديداً والرياح تشد اشتداداً عظيماً وكان أحد محاربتنا يقيس عمق الماء آلة خاصة كلما اقتربنا من الرما ولا أستطيع أن أسميه مرفأً لأنه حوض صمير يشبه حمامات البحر الاصطناعية في المدن الكبيرة ولا يمكن أن يكون أكثر من عشرين زورقاً شراعياً أن تلتجئ إليه إلا الزواحف والمواصف

القت السفينة مرساه على مسافة بعيدة من الرما خشية الأمواج الكبيرة التي كانت تتقاذفها وكنت مستظراً أن تأتينا المراكب من البر حالاً لأنني طيرت قسلاً يوم وصولنا برقية لاسلكية إلى عامل المدينة المرحوم محمد سيف الإسلام أنه فيها نجيتنا ولكن لسوء الحظ حاب طوى ولم يأتنا أول مركب إلا قرب الساعة التاسعة والنصف ولم يحضر الطبيب عليها فلم يأتنا لنا القطعان بالبرول فكتبت رسالة إلى سيف الإسلام وأرسلتها مع رمان المركب وبيت لسوء فيها حقيقة الخبر فذهب الرمان بها إليه وسد قليل شاهداً المراكب الشراعية تتطاير اليا على جبال الريح فامتطينا احداها وسرناهم الله وكان رمانها يقودها دقة غريبة كما يقود العارسي حواده وليس من العجيب أن يحسن البحار المرنى هذا العمل لأن الحديدية مشهورة منذ القدم بصمها الشراعية وهم إلى هذا اليوم يصممونها بكثرة ولها عدم أسماء متعددة مرتبة بالنسبة لحجم المراكب فيقال لأصغرهما المورى ثم القطيرة فالزعيم فالسندك فالساعة فالسلة فالسعية . وما كنا نتمد برورقنا الشراعي عن سميتنا « أفريقيا » حتى فالتنا سعية شراعية فأشار رمانها إلى رجل ألقى بمعه مها في الم وأحد يسمح حمة ونقل بحونا فالتقطه محاربتنا وإدانه رسول سمو سيف الإسلام يحمل لي رسالة منه يقول فيها انه لم يأخذ رقيقنا اللاسلكية التي أرسلتها إليه من الساحرة وبدكر أن الوصول اليا صعب بسبب شدة الرياح وانه أرباعا دالساك وسيرها اليا رغم جميع الصعوبات وجرر إلى قطن المركب تحريراً حاصاً يأتنا له فيه بان يسمح لنا بالبرول إلى البر رغم عدم محي الدكتور

في ميناء الحديدية

وصلنا الرما وانتب قد أهلكنا مقلنا بعض الرجال من المركب إلى البر حاكاً على الاكتاف فقابلني محمد أمدي رمان مدير شرطة الحديدية وقال انه موعده من قبل الأمير

محمد سيف الاسلام لاستقلالنا فصعدت وياه الى مقر سمو سيف الاسلام فبادلنا التحيات الطيبة والجماعات المألوفة وشرنا عيشاً من القهوة ثم ذهبنا الى الدار المدة لبرولنا وأول شيء لفت نظري في الطريق بعض النور المهدومة فسألت مدير الشرطة الذي رافقنا الى الدار عن سبب انهيارها فقال هذا عنوان للندية التريية وأمر من آثارها العنية فقلت أفصح ! فقال هذه نقايا صرب الطليان والريطان للمدينة في سنة ١٩١٢ وسنة ١٩١٥ أى قبل الحرب المظلى وسدها



ميساء الحديدة يرسو فيها أحد الزراك الشراعية

وصلنا الى الدار المدة لبرولنا فوجدناها داراً فسيحة ذات ثلاثة أدوار النور الاول محصن للحيوانات والثانى والثالث للسكن وتشه دور الحديدة بعض دور حدة في الحجاز وجميعها مبنية بالحجر والعكس ذات واحد كبيرة وكثيرة لتخفف وطأة الحر

حلت في إحدى الواهد فرأيت منها مكتب للرحوم محمد سيف الاسلام حاكم الحديدة وهو قصر فخم ذو أربعة أدوار يعرف على انه علم أحر اللون في وسطه سيف وللى حوامه حسة محوم وهو علم الحكومة التوكلية

طلبت إلى الطاهي أن يأتيني بكأس من الشاي (ويطلقون عليه في اليمن كلمة شاي) ولما حادها إلى شربها مرعماً لأن ماء المدينة مالح ولا تذهب ملوحته حتى مع الشاي والسكر، وبينما كنت حالماً اسرح النصر في المدينة وصواحيها وإذا برئيس البلدية يأتي لزيارتنا والترحيب بنا وبعد ما استراح قليلاً وشرب الشاي رلنا بصحبته إلى المدينة فطعنا في أزقتها وشوارعها وأسواقها فوجدتها صغيرة بالنسبة إلى بلادنا ولكنها طيبة وذلك همة رئيس بلديتها السيد عبدالقادر الشراعي وهو شاب في مقتبل العمر ذكي ونشيط وشاهدت في أثناء طوافي محارن الن وهي صارة عن حانات كبيرة لها محن فسيح في أطرافها عرب كبيرة تتممل في نصفها النساء في تعطيف البن وتقصيره وعصيره للخرن أو للشجن وساحب المحرن يجلس عادة على كرسي كبيره السرير على باب محربه يدخن أركيته

وبعد الطهر دعانا سمو الأمير رحمه الله لزيارته زيارة رسمية في مقره فرحب بنا عما عهد فيه من النشاشة والطف وقال انه تلقى أوامر متعددة من مولانا الامام بوجوب اكرامنا والساية بنا وتأمين راحتنا، واعتذر لنا مقدما عما قد يندر منه أو من أهل البلاد من التقصير بحونا قاتلا انهم لا يراون على طهرتهم الطيبة

العناية برعاية الن والتناك والقطن في اليمن

الرائل أي الشيد الوطني

عشت مع سموه من الزراعة والصناعة فقال ان من أهم مردوعات اليمن الن والتناك والخوب لذلك فهو يهتم بها اهتماماً رائداً ويممها في جميع البلاد الواقعة تحت يوده وحكمه وقد توصل سد التعارب الكبيرة إلى عرس أنواع متعددة من الن والتناك في حبة ريد وغيرها من البلاد التي لم تكن معروفة فيها همت بموا حسناً وقال ان حلالة مولانا الامام يهتم جداً بمرس القطن ويطلب السدور من مصر واميركا وغيرها من البلاد وقد عت هذه الأنواع الحيدة المريسة عن البلاد بموا

حسناً في بعض الاصناف وسيكترون من عرسها تدريجياً كما حلب الامام بعض
الآلات والأدوات لحلح القطن وأخذ يشجع الشعب على عرسه ولا بد من أن يأتي
يوم يعمم فيه روعه في جميع أطراف البلاد
هذا ولقد دهشنا من حكمة قصر سيف الاسلام وترتيبه وزخرفة أبوابه وقوش
خوافه وزينة حדרاته بالآيات القرآنية والاشعار العربية ودهان سقفه بأدهة زيتية



محمد سيف الاسلام والى حاسه مؤلف هذه الرحلة وهما يفشان شرا زراعية

لم أشاهد مثلاً في حميم دور الحديدة واليمن فسألت أحد الأهلين عن أمر هذا القصر فقال : بين هذا القصر أحد أعتناء حضرموت الذي جاء الحديدة ككتاجر . ولما طالب له القام فيها استوطنها وحلب المال الذين تنوء له من خارج اليمن فجاء آية في الإبداع بالنسبة إلى دور اليمن وقصورها

وقد زارنا أمير جيش الحديدة (أى قائد الجيش العام) القائم مقام العسكرية سليم مك الماحورى فسأته عن أصله وعن المدرسة التى تلقى فيها دروسه العسكرية فأجاب : ان أصله من الناصرة من آل الماحورى وأنه درس العلوم العسكرية فى القسطنطينية وبنى فى تركيا ١٤ طاماً صابطاً وبمدها حاء الى اليمن وكان كل مدة الحرب العظمى فيها وهو مسرور جداً بخدمته فى الجيش التتوكلى أى جيش الامام للتوكل على الله فسأته هل الخدمة العسكرية فى اليمن احارية أم اختيارية فأجاب انها اختيارية أيام السلم ولكن جميع أهل السلاط حود ططيمة الحال أيام الحرب وقد ألهوا القتال واستعمال النادق منذ بومة أظفارهم والحكومة تدفع للجندي ستة ريالاً فى تهامة وخمسة فى الحمال مشاهرة وتعطيه ألسة مرتين فى السنة ، كما انها تقدم له طعاماً وشراً أما اللباس الرسمى فهو ثوب من الشيت الأبيض أو المصوغ بالأزرق ولباس الرأس عمامة صميرة يختلف لونها باختلاف دوق صاحبها فيها البيضاء ومنها الزرقاء ومنها الملونة والمرر كشة ، وأما الأحذية العسكرية الصخمة فليست معروفة فى اليمن مصمم بلباس الصنادل الخفيفة ومصمم لا يلبسون شيئاً

وقد شاهدت استعراض الحدى يوم الجمعة بعد الصلاة ويجرى استعراض الحدى يوم الجمعة فى بلاد اليمن من أقصاها الى أقصاها فمدى يمود العامل (أى الحاكم) فى أى منطقة من مناطق اليمن من صلاة الجمعة يمر الجيش أمامه والحق يقال انى وحدت فى هذا الاستعراض مسحة خاصة من الروق والدعاء وقد رأيت هادى بدء ماشياً مشيته العسكرية وموسيقاه تعرف أمامه مصص الأنعام التركية ورؤوس الخود تلعب فوقها الماشم . ثم رأيت يمود أمام العامل ثائية وهو يمشى مشيته البادية ويشد أناشيد وطنية يقال لها الرامل ويرقص بالسيوف والخنجر رقصاً خيلاً ، أما نشيد الرامل فهو وهيب

جدا يشبه الحذاء عند المرب والقروز وللإمام زامل خاص ولسيف الإسلام زامل خاص.
تنشده عقفته (أى حرمه) فى أثناء خروجه للصلاة أو طوافه فى أطراف البلاد وهذا:
زامل عقفة سيف الإسلام:

سيف الإسلام الذى يلقى على الراية
طالع سمد السعد
من يمايد دولته
من كير لافل كافر يسجبه
هو عمود ترتب منه الخرائط والمراتب والصارى واليهود
وحجيم المسلمين قائم وقاعد

طاعته واحدة علينا
مروض واجب
نعد توثيق اليهود
لا بد لمن شل رأسه أو يمايد
يستقى نار الوقود
تحت أمره الحن تحم والناصر
مانطق بالحود

الطبقات الاجتماعية

السادة والتجار والعمال والبربر

مستشفى الحديدية

حرص أحد حكامنا فسألنا إذا كان يوجد طبيب في البلد فقيل لنا . نعم يوجد طبيب
إيطالي ويوجد مستشفى للحكومة يشرف عليه هذا الطبيب وهو موظف رسمي في
حكومة الامام ويتناول راتبه من بيت مال المسلمين والحكومة تنفق على المستشفى
وتأذن لجميع الأهالي بدخوله مجانا كما أنها تمنح المقيم منهم الأدوية مجانا . وقد زرت
هذا المستشفى فوجدته في غاية من النظافة والترتيب وفيه عرفة مهيئة للمعاملات الجراحية
وأدوات جراحية كاملة وصيدلية كبيرة مملوءة بالعقاقير ويساعد الطبيب الإيطالي بمص
المساعدين من الاحسان حلهم حصرتهم منه من مصوع . استدعينا هذا الطبيب
فوجدناه على غاية من الطرب والالطف أليس المشر رقيق المسارة وبعد أن طب
مريضا وأعطاه الأدوية اللازمة دار حديث طويل بينا وبينه سأله فيه عن الصحة
العامية في اليمن فأجاب : صار لي عدة سنوات أخدم في حكومة الامام وقد طعت
كثيرا في بلاد اليمن ووقفت على أحوال أهلها وأمراضهم ولا شك أنهم أقوياء جدا
وأجسامهم تقاوم جميع الأمراض مقاومة عجيبة لانه لا طب فيها ولا دواء مد القديم
والأمراض المتفشية في اليمن تعشياً مريضا هي الجدري وحمى التيفوئيد والملاريا والاهالي
فقراء ولا يحصلون على قوتهم الضروري الا بشق الالهس وابهم يتروحون بساء
متعددة وان وفيات أطفالهم تلغ ثمانين في المائة . وقال ان أهالي اليمن ثلاث طبقات
الطبقة الاولى وهم الشرفاء من سل الحسن والحسين وهم محترمون في نظر الاهاليين
حدا وكل من رآهم يقل أيديهم والطبقة الثانية وهي الوسطى تتألف من التجار
والعمال وما أشبه ، والطبقة الثالثة تتألف من البربر وهذه محظية للساية ومعلم

فمرادها يشتغلون بنقل البضائع من البحر وإليه على طهورهم ويقال لهم الاخذام
ومواطنهم لا يروحونهم من مائهم ولا يتروحون منهم وأصلهم مجهول ولكن هياتهم
تدل على اهم من بقايا البر الذي استحووا على أطراف اليمن قديما .



الحديدة كما تبدو من ساحلها الشمالى

والحديدة في هذه الأيام هي ميناء اليمن الوحيد الذى تقف عليه بعض البواخر
التجارية وأما الما التى كانت فيما مضى ميناء أعظم من الحديدة فقد أكل الدهر
عليها وشرب وأصبحت حقيرة للغاية لا تمر بها البواخر التجارية الكبيرة أبداً
وتتحصن صادرات اليمن في اليمن والحلوة وبعض أصناف الحبوب وأما وارداته فكثيرة
كاللحمه ماعوا والتسك والكاك والبيت والكثيرت وجميع المصوغات الاوربية
« حردوات » ومعظم هذه الواردات تأتي عن طريق عدن والحديدة ، ومعها يأتي
عن طريق البحر الى عدن طمخ هالين

واكثرية سكان الحديدة من المسلمين النواصع الا أن بينهم بعض الزيدون والعرباء
من سورين وهود وهؤلاء يجتفون التجارة
حرجت ذات يوم في الأسفل بعد أن حجت وطأة البحر لان الحرج في الحديدة

شديد جداً (وكنت في أواسط شهر كانون الثاني أمام على سطح الدار التي نزلنا منها من شدته) وأحدث أطول شوارع البلد ماحتاً مدقاً فاستعى بطرى في بعض الأسواق للمعدة لبيع المأكولات والحلويات. كثرة التلبس بشكل رهيب وفي أثناء طوافي رأيت مشهداً غريباً جداً . رأيت رجلاً مكتوب اليدين بحمره مصص الحمد وقد شدوا إلى طهره طلاء صغيراً وأحد أحد الجنود بصرب على ذلك الطفل وكان جمع عفير من الأولاد والرجال ينسج هذا اللوك كيما سار ساحطاً صاحبا مبادياً مع يا شارب الحجر

نظير الجزاء الشرعي على السكير

سألت عن أمر الرجل فقيل لي انه سكير وقد اتى عليه القبض وهو يماقر بنت الحان وسبق إلى المحكمة الشرعية وهو سكران حكمت عليه بالجلد والتشهير وطريقة التشهير هي على هذه الصفة فقلت في نفسي يا هذا لو كانت تطبق هذه القاعدة على السكارى في بلادنا . .

المحكمة الشرعية في المدينة

وعلى ذكر المحكمة الشرعية أقول اني زرتها في أثناء طوافي للمدينة لأطلع على كيفية المحكمة واصدار الأحكام وصادف يوم ريارتي لها أن تقدم إليها رجل يشكو أحد اقاربه لاعتصامه داره وكان القاضي الشرعي يجلس في صدر المحكمة ويجلس الى جانبه كاتبه وامامهما للدعي والمدعي عليه ولا أثر للمدعين والمجدين فيها وبعد أن استجوب القاضي بدقة رائدة المدعي والمدعي عليه وطرح عليهما أسئلة كثيرة سجلها الكاتب الشرعي في سجل خاص لفظ القاضي حكمه في نهاية الجلسة التي لم تستمر أكثر من نصف ساعة ولا أثر للتكلف أو التعمص في هذه المحكمة ولا يدخلها الناس ولا محسوبة من بين بنينا أو من حلمها وحكمها مرم ويحصل الاسان عليه في جلسة أو حاستين على الأكثر وبعد في الحال

خرجت من المحكمة وأردت أن أحد مصص الصور الفوتوغرافية في المدينة فتسمى محمود عفير من الأولاد والرجال مصصهم يقول صوري صوري ومصصهم يبادي

على صوته محشيش محشيش وويل للمرء ان علط وأعطى أحدم شيئاً فانه يصبح عرصة
لحجوم الجمهور عليه ولا يتخلص من بين أيديهم الا بقوة الحسد ولذلك اعتاد حلالة
الامام أن يصحب صيوحه بمعص الحسد في أثناء طوافهم بالمين واذا صور المرء أحداً
فانه للحال يطلب صورته واذا أنهمه انه لا يمكن اخراج الصورة صوراً ينصب
ولا يصدق



حصى بناني والى حاشه شريطيان في المدينة

شيوخ من البر

مهدت في أثناء طوافي بدائرة الشرطة فمرجت على للدير لأرد له الزبارة فوجدت
عنده كلا من الشيخ اسماعيل النوى شيخ عشيرة الحمادى بقبيلة القحرا والشيخ ابراهيم
الصغير شيخ عشيرة الصاص بقبيلة القحرا فمرصى حصرتهم بهما قائلاً انهما هما اللذان
أسرا الكولويل حاكوب سنة ١٩١٩ في ناهل عندما كان داهما من المدينة الى صماء
لمقاومة حلالة الامام والكولويل حاكوب هو أحد الصاص الاكابر المستشرقين
والرسمطين ووزارة الخارجية البريطانية فسألتهما لماذا أسرتما صيب الامام ؟ وهل هذا

العمل مشروع في عرفكم؟ فأحالني اتصل بنا ان هذا الرجل حاسوس انكليزي آتى
لبلادنا ليتأمر علينا وعليها ، خيفة من شره وحرصا على البلاد والساد أقيناه عندنا
رهبة ربنا تمامها مع خلالة الامام عن حقيقة أمره . ولما حادنا رسول الامام ببشانا به
صيف آتى للمشاورة والمخاطبة مع خلالته أطلقنا سراحه في الحال

أعني والحق يقال منطق الرجلين ومطرحهما والمستهما وسداحتهما وهما حليقا
الشاربين حليقا اللعيتين - على السنة - عاريا الحسدين حلامثريين يتداسهما الى
وسطهما قصد القسرة ، ولوهما أسمر محاسي وعصلاتهما معتولة بذل على السدة والبأس
وقبلتهم منهورة مند أليم الترك ندم الطاعة وعظيم السطوة وهي تقطن التهمة وجميعها
من التوافع وقد انقص الشيخ اسماعيل النوى على الامام يوم ثورة الزرائق وانعم
مع عشيرته بهم فماتك رجال الامام بعتيرته وقتلوه شر قتلة لحياته وعدره

جولة في المدينة

حرحب ن دائرة الشرطة واتممت طوافي بالمدينة فرأيت بعض الصانع والمهال



مدينة الجديدة

يشتغلون بمثل الاحمال الطليطة ولها يصنعون الحمال من نبات القنب الهندي ، ويشبه هذا النبات القنب عندما يتعمق في صناعته نفس الطريقة التي يتبعها صناعا في عمل الحمال من قشر القنب ويستعملون هذه الحبال القليلة في السفن الكبيرة والقرب من مكان صناعة الحمال يوجد على شاطئ البحر مكان مبيع يعمل فيه التجارون طيلة النهار في ماء المراكب الشراعية ويجلبون الحشب لئلا هذه المراكب من آس وغيرها من الاصقاع اليابية المشهورة بإحراجها الكبيرة ، والقرب من هذا المكان رأيت أيضا صناعة الكلس ويقولون للكلس في اليمن بورة ويسمونه من بعض الحجارة البحرية التي تقدمها الامواج الى الشاطئ سمس الطريقة التي يصنعون بها الكلس عندما اى بواسطة الآتون السيط وهذه هي أهم الصناعات التي شاهدتها في الحديدة .

بعد انتهائى من هذه المشاهدات أقبل الطلاب سألت أحد المارة اذا كان يوجد مقام في الحديدة فأجاب سم وأشار الى حيثها فيممت وحمى شطر تلك الجهة فأقبلت على عدة مقام قرية بعضها من بعض فالتفت اكرها واكثرها أوارا وحلست فيها فوجدت الناس حاليين فيها نسمة أحاسهم ولادهم رأيت اليهود المسلمين حاليين في ناحية واليهود « النبيان » اى غير المسلمين حاليين في ناحية اخرى ووجدت أهل تهامة حاليين وخدم بيدين عن الزيد والزيود حاليين وخدم بيدين عن الجميع ولم اشاهد أحداً يلعب الورق أو الررد أو الطاولة سألت عن سبب ذلك فقيل لى ان محمد سيف الاسلام رحمه الله منع جميع الألعاب منذ تعلم رمام الحكم في الحديدة وتهامة وذلك خوف انتشار اليسر

وأخبرنى بمدى أن جميع الألعاب كان مسموحاً بها أيام الترك وأيام كان السيد حسين عبد القادر عاملاً للامام بالحديدة وفي أيام الترك كانت المشروبات الروحية أيضاً تقدم الى الزمانى في القهاوى بصورة علنية للمسيحيين واليهود والمسلمين على السواء وكان عدد موس الحديدة وقتئذ يربو على السبعين ألفاً ومعظمهم من العراء وأما اليوم فلها لا تريد على ١٢ ألفاً بحسب الإحصاء الاخير

عدت من القهوة الى الدار وانا افكر فيما رأيت وما سمعت من الترائب في ذلك النهار وحلست الى طاولة منسيرة فدونت مذكراتي عن ذلك اليوم ثم تناولت شيئاً من الطعام وصعدت الى سطح الدار لادام ولكن حيوشاً من الموض هاجمتي وحرمتي النوم فاضطرت لوضع ناموسية واستلقيت ثابية في الفراش فممت عندئذ يوماً هادئاً .

ضيوف الامام

وفي الصباح نهضت مبكراً وشاهدت شروق الشمس حلب حبال نهامة ثم شرت قليلاً من الشاي وأكلت الطعام وبرت الى الدار ، وعلى ذكر الطعام أقول اما كما سيوفنا على حلافة مولانا الامام فكنا صامل أفضل معاملة وقد تكرم صاحب السمو محمد سيف الاسلام رحمه الله فارسل اليها الخدم والحشم لخدمتنا والمخد لحراستنا ومساعدتنا وكانوا يقدمون لنا كل يوم اللبن والبيض والقهوة والشاي والسكر والارز واللحم والخضار وجميع ما محتاج اليه من اللوازم الضرورية وهذا هو شأنهم في تكريم ضيوفهم فإنيهم يقدمون جميع لوازمهم وإذا لم يكن مع الضيف طاه فإنيهم يرسلون له طاهاً خاصاً يعمل له طعامه حسب ارادته لا حسب عادة أهل البلاد

منازل المدينة

تأملت وأنا جالس الى الواجهة في مرلنا والمارل التي تحيط به فلاحظت أن حميمها مبنية من الآجر الأحمر والطين والكلس وحدارها مكساة من الداحل والخارج بالنورة (أي الكلس الذي يصمونه من حجارة الحجر) ومن محسات النورة أنها بيضاء ناصعة البياض لا تلصق بالأنسة اذا اتسكا للره عليها ولا حطت أن أرض عرف المرل من الداحل مصبوعة من الممنة وكذلك السطوح وهي كثيرة ومتسعة ومسطحة ولها مراريت كثيرة

وسقوف البيوت في اللبن مصبوعة من الحشب الدهون بالوان بارزة جميلة والابواب مصبوعة من الحشب أيضاً ومحفورة حجراً جميلاً وكذلك أحشاش النواهد

هى أيضاً محفورة حفراً عميقاً وعليها حواجز خشبية (احصاص) كالحواجز التى تستعمل فى دمشق ورحابها و أغلب الاحيان ملون وهم يرغبون اللون الاحمر والاحضر والازرق كثيرا وجميع المنازل مبنية على طوازهىدى يمكن منه دخول الهواء بكثرة لان صيف الحديدة حار جداً

و فى داخل المنزل توجد مساحة مفتوحة تمتد من السطح الى الدور الاول لطلب الهواء وتستعمل الدور الاول غالباً كمخزن واما الدور الثانى والثالث والدور الرابع فى بعض الاحيان فتستعمل جميعها للسكن ويوجد فى حندرها كثير من الحرائق (الدواليب) تستعمل لوضع الملابس ويصعد الى الدور الثانى غالباً مدرج مبنى من الآجر والطين واما سلم الدور الثالث والرابع فتصنع من الخشب وهذه السلالم عريضة تحيط بها نواهد كثيرة لتضيئها .

الواجهات فى المدينة

حُرِّت من الدار لأنهم طوائى والى قطعنها جميعها وهى تتألف من عدة شوارع اقيمت على حاسها المنارل وثلاثة اسواق تجارية متصل بعضها بعض تحيط بها المنارل



شارع من شوارع الحديدة

من كل ناحية وتعرض في هذه الأسواق الصائغ المختلفة من أمشة الى تنباك الى نشا وسكر وخردوات .

ويوجد في المدينة تاجر واحد يرمي اليه شركة دهاها شركة ليمراتو وهو يتناع معظم محصول البس في اليمن ويصدره الى اميركا وفرنسا وبريطانيا ويوجد شركة ايطالية وهذه سه حكومية وتوجد ايضا وكالة روسية وهذه ايضا حكومية سياسية اكر منها تجارة ويقوم رجالها بتبائة شيوعية واسعة الطاق ولا يوجد تاجر أوربي واحد خلاف هذه الشركات الاحسية الثلاث ولكن هناك كثير من التجار الهنود المسلمين والديان ومضى التجار من الأتراك وواحد من السوريين

ومن دواعي الاسف انه بالرغم من اقبال اليابانيين على اشباع الاشعة المصنوعة في سورية بكثره كالمصايات الحربية والديما لايهم السوريين توسيع تجارتهم مع اليمن ولا يقومون بأي نوع من العناية لها ولا أنالغ اذا قلت ان السواد الأعظم من سكان اليمن من الطبقة الوسطى ياسون ديما بلادنا وجميع الأشراف والسادة من الطبقة العليا يلبسون صاياتنا الحربية ويباهون بها ومع ذلك نحن مقصرون جدا في العناية لمصوغاتنا وذلك مانع أولا عن فقدان من يملأا تمثيلا حارحيا رجميا في تلك السلاسل وثانيا لأن تجارتنا كما يقول المثل الماي : « يريدون قسطا من حشب يصطاد ولا يأكل » فلا يقومون بتبائة ما لصاعتهم ولا يشرفون على الأسواق ناههم حتى ولا يوجد لهم وكلاء في المدينة ولا في عدن وان على مثل اليقين ناههم لو اهتموا قليلا لهذه الشؤون لاستولوا على أسواق اليمن ناهمها . ومتى أدرك القاري الكريمان سكان اليمن مبلغ عدمهم نحو خمسة ملايين يدرك أهمية التجارة مع تلك البلاد وأهمية أسواقها

زيارة المسجر الكبير

مد طواف الأسواق عرجت على المسجد الكبير ويقولون له الجامع وقد بنته امرأة من أهل مسقط منذ ثلاث مائة سنة ويقال لها فاطمة امة الزراف وهو حلو من السجود والسط وغيرها ولكنهم متسع وحيل ولا يوجد فوق عماره قشوش وغيرها بل يوجد شبه دولااب صخر له نافذة وحاحية تحفظ فيها بعض الآثار القديمة من عهد

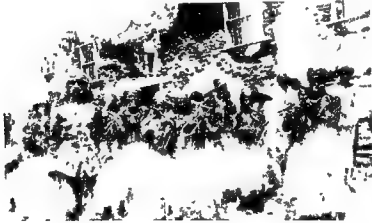
التي ^{عليه السلام} ، وقد جلب هذه الأشياء الرأى محمود مديهم لك من الحجار ارضاء للشوامخ
أيام الدولة المانية

العصر الجوى

خرجت من الجامع وسرت نحو البحر رأيت حماهيم من صيادى السمك
يحملون صيدهم ليبيموه فى الساحة العامة وصيد السمك فى الحديدة مهمة لا يستهان بها
والسمك حيد ورجيص للماية لأن الطلب عليه قليل لرخص اللحم
وصلت طواى الى الميا وزرت رئيس الميا ويدعى احمد ابراهيم وعلق مأمير
البحر وهو رجل مسن يتقن التركية جيدا واحاله من أصل تركى

فى المكتبة الرسمى

ثم زرت المكتبة الرسمى التوكلى ومديره سليم بك الماحورى وأساتذته احمد
افندى الكترى والمقيه حمود الكستان ومحمد اهدى صادق البخارى وسليمان صادق
البخارى وغيرهم وبلغ بعد الطلاب فيه نحو مائتين يتعلمون القراءة والكتابة والصرف



موسيقى الحفست فى الحديدة وفى مقدمتها مدرها
حالد اهدى من محمود المنصور وهو رجل حلى الاصل

والنحو والقرآن والفقه والحساب والجغرافية الى غير ذلك من العلوم الابتدائية .
وقد أبدى لى سمو سيف الاسلام محمد رحمه الله رغبته الشديدة فى جلب بعض المعلمين
من سورية ليدرّسوا الاولاد ويشرفوا على هذا المكتب وعيّرهم من المكاتب، وعند
عودتى لى مصر أقمت الأخ الصديق المجاهد عادل الحامدى الطرابلسى لازوم دهايه الى
اليمين وتسلم مديرية مكتب الحديبة على طلى حفظه الله وسافر لليمن فوراً وأحاله
لا يزال هناك الى يومنا هذا .

خرجت من المكتب بعد ان استمرصت ظمته وحادت بمعهم فوحضهم على
حائب عظيم من الذكاء المعطى والباهة المريرة ثم دعت الى ادارة الحرك فقاتلت
القاصى محمد المجرى وتحادثت معه طويلا بشأن الرسوم . والمحجى رجل من القائل
المعروفة دكى ونشيط وشجاع وكان المرحوم محمد سيف الاسلام يحبه عمة حمة ويستعين
به عند اللوات والشدائد وقد عييه مديرا للجبارك فقام بهذه الوظيفة أحسن قيام وكان
يعامل الناس باللين والاطف وقد سمعت عه أعطر الشاء والمديح من جميع التجار
الذين صادفتهم

مرفا فرنسى يبني بجوار الحديدية

الطليلان يضربون المرفأ والخط الحديدى بالقنابل

جرك الحديدية

والجرك فى الحديدية منظم ونظيف ، وهو يتألف من (وكالة) فيها مساحة واسعة مكشوفة للشمس والهواء ، وعلى حواف هذه المساحة بنيت عدة مائات وعرف كبيرة وصغيرة وكل عرفة أو نهاية معنة لجرن يوع من أنواع الصائغ والحاجيات .
و يأحدون فى الحديدية رسماً حركياً قدره اثنان ونصف فى المئة على جميع الصادرات وأما الواردات فلا يأحدون عليها رسماً بل يأحدون هذا الرسم وقدره اثنان ونصف فى المئة أيضاً فى مكان الاستهلاك

فى سرسة الصناعات

دهنت من الجرك الى طاهر الدنية هربت مدوسة الصاعات التى كان ماها الترك أمام الدولة النهائية هوجستها قد تهدمت ولست بها يد الزمان والاسان ، إذ قامت حولها معارك بين جيش الامام وحيتس الادريسي بعد الحرب العامة ، هكذا بعض معالمها دكا ودرست أطلالها درساً .

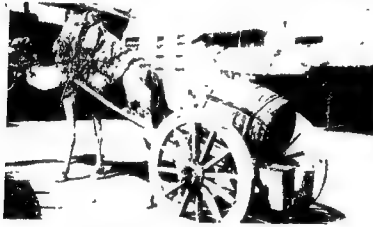
واسكى سيف الاسلام محمد رحمه الله اعنتى بعض أسيبتها وحدائقها وبى نهاية صتيرة فى الحدائق وأقام فيها (شادروانا) أى بحيرة ، وعرس بعض الأشجار والساتات وحصن الحدائق بمحسون من القنن والساتات اليابسة ليمع عنها تيارات الرمال الحارفة التى تكتسح الحديدية وأطراف نهامة بين آونة وأخرى وهذه الطريقة دمع عنها هجوم الطبيعة

وماقرب من حديقة مدوسة الصاعات يوجد مركز التفراف الالاسكى ويراسل

هذا المركز مصوع وأسمرة في الساحل الافريقي ويدير التلفزيون الاسلكي بعض
الأحصائيين من الطليان ويدعون الاسلكي باليمن مطار الهواء

عند آبار المياه

وبحوار مطار الهواء توجد عدة آبار للماء تدعى آبار الحلي ويطلع عمقها حصة أمتار
وتعمل الحديقة على هذه الآبار للشرب وهي أقل ملوحة من ماء الآبار في المدينة لأنها
أبعد عن شاطئ البحر



عرة لنقل الماء من آبار الحلي الى الحديقة

وقد أقام سيف الاسلام رحمه الله عليها حرساً من الجند وبني لهم صاية خاصة
يقعون بها لحراسها، وتمتد هذه الآبار عن المدينة نحو كيلو مترين ويقل الناس الماء
مها على الحيوانات والعربات ويستخرجون منها الماء بدلاء يدوية على الطريقة القديمة
المروفة عندنا ولواهتمت الحكومة قليلاً بها لأنها لا يمكن دفع الماء منها بالمصحات وسحبها
الى المدينة فأما يد حديدية وبذلك توفر على الناس عملاً كثيراً وعناء عظيماً

في رأس

يوجد على سد عشرة أميال من الحديقة رأس في البحر يقال له رأس الكتيف وقد

استحصل الفرنسيون في أيام الدولة العثمانية على امتياز بحولهم بناء مرفأ فيه وقد أصابوا
جداً واحتيارهم إليه لانه موقع طبيعي واسع يصلح لبناء مرفأ أمين ودخوله سهل على
المرء كـب التجارة الصغيرة والسفن التجارية الكبيرة

وقد باشر الفرنسيون عملهم فيه فجلبوا بعض الآلات والأدوات وحفروا أرض
الحوض وزادوا في عمقه حتى صار في مكان أعظم السعن أن ترسو فيه كما مدوا بحانه خطا
حديديا صيغاً كالخط الحديدي بين دمشق وبيروت الى الطلمبة وهي قرية صغيرة بالقرب
من ساحل وسارت القطارات على هذا الخط بالقفل لمدة وحيزة ولكن لما أعلنت إيطاليا
الحرب على الدولة العثمانية سنة ١٩١٢ أرسلت مصر سفنها الحربية وصربت هذا المكان
تغرقت جميع ماماه الفرنسيين، وقد شاهدت مأم العين نصص نقايا القطارات المكسرة
وفي أيام الحرب العظمى اقتلع البايون الخط الحديدي واستمالوه في بعض أنيتهم.
والخلاصة أن تهامة اليمن قد حشرت مشروعا كبيرا كان في الامكان أن يسود عليها بالارباح
الطائلة والخيرات الكبيرة

السفر الى صنعاء

بعد مضي ثلاثة أيام على وصولنا الى الحديدة وهذه هي أقل مدة للصياغة طلبنا من
سيد الاسلام رحمه الله الأذن لنا بالسفر الى صنعاء وبعد اللتيا والتي أحابا الى طلبنا
ولكن بمجردي قل أن أترك الحديت عن الحديدة أن أوقى صاحب السمو السكي
المرحوم محمد سيف الاسلام شيئا من حقوق الصداقة التي ترطى به فأصعبه للقارى
الكريم وأذكر نصص أعماله ليرى الحسارة الحسيمة التي أصابت اليمن بمقد هذا الرجل
العبد العظيم فأقول

الوزير سيف الاسلام

نشأ رحمه الله في صنعاء وترى في حجر حلاله والده الامام، وتلقى دروسه على علماء
أعلام مرمع في العلوم الدينية والحديث والشعر وكان على جانب عظيم من الذكاء والبهاء
حولاه والده على الحديدة لما لهذا المرفأ من الأهمية السياسية في نظر البايين وبطرا الأجاب

على السواء، وقد أحسن سموه إدارة وطيعته كل الاحسان وكان صلة الوصل بين حكومة
اليمن وبعض الحكومات الأجنبية كالانكليز والروس، وقد حال رحمه الله في ظروف عديدة
دون وقوع كوارث كثيرة ومهد بحكمته ودمايته السياسي الطريق لمقعد المعاهدة
الانكليزية الباقية واهتم بالمدارس فحلب لها المعلمين من الخارج، واهتم بالزراعة فحلب



صاحب السمو للرحوم محمد سعيد الاسلام وكمره
داهيان لتعتيق سقل رداي قرب الطبيعة

أدوات زراعية حديثة وأقم عدة حدائق في المدينة والزبدية وهرهما من البلاد جرب
فيها عرس بعض السائات الفرية عن اليمن كالشاي والقطن الكلاريدس وأنتن الح
وكان رحمه الله شفيقا رحيا حكيا يكلم الناس على قدر عقولهم، وقد اجتذب اليه قلوب
جميع الرعية بهذه الاحلاق والطباع الحميدة، وكان لفقده ربة أسف وأسى في اليمن لم يسمع
ممثلها منذ القديم وقد كتبت حلالة مولانا الامام يوم وفاته كتاب تفرية ومن الاطلاع
على حوالب حلالة الامام يظهر للقارى الكريم هداحة المصيبة التي اناتت اليمن فقد
ذلك الراحل العظيم : قال حللته بعد التحية ما نصه

وقد تناولنا كتاب تفريةكم في المصاب العظيم والخطب الحسيم بوفاة من اختار
الله له ما بعده عد ما بلغ أشده فقله الى جواره وهو لم يمد عن عهد الشباب وطراوة
الاهام والتقدم بين دوى الأحلام الراسخة وعلو الجباب وهذا حال الدنيا وشأن من
فيها من الأحياء، ولم تندرع نير الصبر ولا تمسكا الا بالرضا والتسليم لحكم من له
الهي والأمر، وسأل الله تعالى للعقيد المرير واسع الرحمة ولكم الكفاة بالخس على
الوفاء وحسى المراء والسلام ما

كيف مات سيف الاسلام

وأحدث أيضا كتابا من صاحب السمو الحسين محل مولانا الامام الذي تولى
الحكم على المدينة بعد أخيه المرحوم محمد سيف الاسلام وهو كتاب رقيق يمس
فيه أحاه ويصف سدة المصاب عليه وعلى اليمن قال حفظه الله ما نصه .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فانا محمد الله اليكم على حلول القضاء
ومره ادعانا لحكمه وطاعة لأمره وان كان القالب حافقا والتمتع دافقا والكره مطبقا
والأسى محققا من خطب عظيم أتاح للمالئ ورره حسيم هو علم الكارم العالي وفاة
بدر الدين وبامة المحدثين المصلح الكبير والمجاهد في سبيل الملك التقدير الشقيق على كل
أحد من الساد المجد في نشر رايات الارشاد والمجاهد في السهوض الى اوح السعادة
بالبلاد سيف الاسلام وحسنة الايام محمد محل أمير المؤمنين الذي ان فارقت داته الدنيا
فقد حدثت منها صفاته البلى وان فقد شمه ووطنه مساعيه الحليلة فما فقد آثاره الحليلة

وان رعت من دار الاكدار روحه الطاهرة فما اوتعت منها بلسان ذكره الماطرة
أطاض الله على ترته الزكية سحائب رحمة الصبية وسلم على روحه الزكية تحية من
عبد الله مباركة طيبة وجعل في أعلا الثروات وطنه وأجرل له ثواب من سن
سنة حسنة .

وابه رحمه الله وعمر له وأكرم مثواه مات شهيدا : شهيد الأفة والرحمة شهيد
الإنسانية والمروءة شهيد الشجاعة والحنانة وذلك أنه حرق في ١٦ من شهر دى الحجة
لثبته في جزيرة قرب الساحل وكان يحيد الساحة ومعه رفاقه للاستحمام في نحو
الساعة الخامسة مبيهم كذلك إذ اضطرب البحر وكان من رفاقه ثلاثة قد أوغلوا إلى
القبر غالى الموح بينهم وبين رجاء السلامة فألقت بهم العالية حثائه الطاهر في لح
البحر المتلاطم لينقد أولئك من عذاب المايا فأقعد الأول ثم الثاني ثم لما عاد إلى الثالث
تلق به قضى الرب ماسق في علمه وعد حكيم ولا معقب لحكمه فالمدد لله على
ماقصاه وإن أوردى القلوب وأحرى الميول وما لله وإما إليه راجعون

نهاية

في اليوم الذى عرما فيه على شد الرجال إلى سماء أرسل لأصاحب السموالرحوم
محمد سيف الاسلام حرساً من الحيد وعدة صال لتحمل حوائجها وسارت النبال مساء
لتتمكن من قطع نهاية ليلا ، ونهاية هي السهل الممتد من البحر الأحمر حتى أول
البحال ويحتلف اتساعه احتلافاً بيناً في أما كن متعددة فيبلغ في بعضها من عشرين
كيلو متراً إلى خمسة وعشرين ثلاثين كيلو متراً ، وتقطعه القوافل ليلا تحسب لحرارة
الشديدة ، وتطلب سمو الأمير كذلك فأرسل إليها سيارة لتوصلا إلى ناكل ، ومن
الندى أن السيارات في الجديدة عبر موحودة إلا عند سموه وعند الشركة الإيطالية
التجارية ، وفقدان السيارات ناشئ عن فقدان طرق صالحة لسيورها .

امتطيا السيارة على ركة الله وكأت في مجموعها سيارة دولية ورعهم أنها من
مصنوعات معامل فورد كأت عجلائها الأمامية من صنع إيطاليا ، وكأوتشوكها الناحلي
من صنع فرنسا ، وواحدة من المجلات الخلفية اسكارية وأما الأخرى فكانت

اميركية ، وصندوقها الحشبي وسقفها كاما مصوعين من بقايا صناديق زيت الكاز
الانكليزية والاميركية والايطالية ، ولما كان الدهر قد أُنْخِص عليها بأكملها لما كادت
تخرج لنا من الحديدة حتى سارت تسير سير المتناقل وقد اضطررنا الى اصلاحها
و(تربطها) وتغيير مائها وتزيينها مرات كثيرة فأدركنا الليل قرب قرية صغيرة من



مطر تامة الجين من الحية التي يقال لها الحيت ولا تقطعها التواصل الا ليلا
حرارتها الشديدة وقد رقت فيها سيارتنا في الرحلة الثانية لليمن [

قرى التهامية يقال لها دير سهيل فزلنا منها وقررنا قضاء تلك الليلة الى جانب الطريق لأن سيارتنا لم تكن على استعداد لسير الليل إذ لامصابيح لها ولا طريق معبدة تسير فيها فقضينا ليلتنا هترش الأرض ولتتجف السماء ولما أصبح الصباح ههنا مبسحون مشاهدا الى حاسا بعض الاشجار العربية التي لا توجد الا في السلاط الحارة وهي



السيارة التي أفلتنا من الحديدية عبر التهامية

نوع من أنواع الليموسا (Mymosa) وشاهدا أيضا بعض الاعشاب البرية ونص الساتات المحلية كالدهن والدره فسلأت أحد القرويين عماداد كانت الحال والمالشية تأكل من تلك الاعشاب البرية وتلك الاشجار العربية فأحب بالايحاب وقدشاهدا بالقرب من القرية ثم ماء يبلغ عمقها ٥٥ متراً ويستعمل ماؤها للشرب فقط وهو أفضل من ماء الحديدية اذ لا ملحوة فيه تذكرت ههنا أقوال بعض المستشرقين من المرحلة وأقوال بعض أماء العرب الذين رادوا بلاد اليمن وقالوا عن تهامة في مؤلفاتهم ان تربتها قاحلة ماحلة أى (Stérile) فأيقنت من هذا الكلام انهم لم يكونوا على علم بما يقولون لأن الاراضي الماحلة بالمعى العلمى هي التي لا حياة فيها ولا يبت فيها نبات وليس من المعجب ان نجد أمثال هذه الاعلاط في كثير من المؤلفات العربية ولكن

من العجب العجائب ان محمد السامع أو الرّحال الاحبي يمر ملاده لا يعلم من لفها شيئاً ولا يدرك من عادات أهلها وأحلامهم الا النذر اليسير فيمكث فيها شهراً أو بض شهر الشهر يجتمع فيه عالمنا معص التراحة ومن حدا حدوم من المرتقة في تلك السلاسل فيسألهم أسئلة كثيرة وبدون أقوالهم في مد كراته ثم يذهب الى ملاده ويضع تلك الأقوال في مؤلف ضخم فيشوه سمعة أمة بأسرها بقلة ذرائعه وسوء عنايته .

سيرات بلعيس القبة والارواب القصيرة

وشاهدت في تهامة أشجاراً رية تشبه الخيل ولا حطت أن الهواء لا يقطع فيها الا في الصباح . ويوجد فيها آثار قديمة على أسناد مخملية ولا يستعمل مؤثها لغير الشر لأنّها عميقة واستحراجه منها مكيات كبيرة صم ولكن لو وجد المال الكافي لدى القرويين لتمسكوا من استعمال المصنعات الميكانيكية أو (انطليات) الهوائية في استحراج هذا الماء الكثير واستمالة في عرس الخيل والقطن وغيرها من نباتات المناطق الحارة التي لا شك أنها تنمو في تهامة نموّاً جيداً كما هي الحال في بعض جهات كالعموريا التي تشبه تهامة كل الشبه والتي تمكن الأميركيون بملهم وعلمهم أن يحولوها من صحراء حرداء مقفرة الى عوطة مشجرة مأهولة بالحيوان والاسان وقد شاهدت كثيراً من المروعات في أطراف تهامة القرية من الحمال كاللدة ماؤها البيضاء والصفراء والحمراء والسسم (ويسمونه هنا حاحل أو حاحلان) ، وشاهدت ايضاً نباتاً يقولون له (السى) ويستعملونه كسهل وهو يشبه كثيراً عرق السوس ويعرف في بلادنا وفي مصر (بالسمنكي)

بعد تناول ماتيسر من الطعام في صباح ذلك اليوم ركنا سيارتنا وسرنا باسم الله الى (نابل) فوصلنا اليها قبل الظهر ووجدنا حاكها السيد عبد الكريم بن اسماعيل كوكبان في انتظارنا أمام سرى الحكومة وقد صف ثلة من الحمد على باب السراى فاستمر بناها ودخلنا الى السراى في أثر العامل وكان أحد الخوادم يحمل سيف العامل ويسير أمامه وآخر يجرسه من خلفه . سرنا في السراى الى أن وصلنا الى عرفة فسيحة

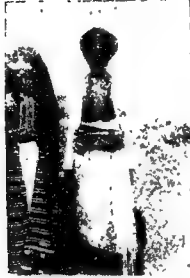
حيث أداروا علينا الكواب (الشاهي) ، ثم سألنا العامل : (أنتقشرون ؟) فلم نفهم قصده ، فسألته وما معنى تنقشرون ؟ فقال ألا ترعون في شرب شيء من القشر ؟ فلم ندرك أيضاً ما يقصد ، فاستردته أيضاً ، فأمر حصرته حدياً قريباً منه ، أن يجلب لنا القشر ، وما هي إلا لحظة حتى عاد الحندي يحمل بيده اربيق مختار صغيراً يتساعد منه البخار ، وصب منه مِجاناً ودفعه الى قشرته مصوبة كافي أشرب دواء ولكي وجدت فيه طمعا كطعم القهوة فقلت هل هذه هي قهوتكم ؟ فأجاب : نعم هذه قهوتنا ولكنها ليست مصبوعة من الدس كما هي المادة عند الترك وغيرهم بل من قشره ، وهذا أدركت معنى (تنقشرون) أي تشربون القشر .

وفي جميع أطراف اليمن لا يشربون القهوة بل يشربون القشر . بعد ما تقشرنا جميعاً مددت الأسمطة وحىء اليها الطعام وكان أرباقاً ولجماً ودجاجاً وحصراً وحلوى ، وصمت جميعاً نعضها الى جانب بعض ، غلسا حول البساط ورحنا نردد الطعام مابدينا ، وكدت حراراً أحتق وأنا أنتمم اللقمة ، لأن في الأطلعة كلها كبات كثيرة من العلامل الحارة ، ويميل اليمانيون بطبيعتهم الى تناول الماء كولات الحارة و « يأنهموها » بسهولة :

حرجت من السراي بعد تناول الطعام وطمعت حولها متحولا فشهدت موكبا من الناس سائرآ نحو بيوت مصبوعة من القس تشبه بيوت التمر عند الدو الرحل ، فتمت ذلك للوكب ولما وصل الى البيوت حرجت منها ساء كثيرات ، وأحدن يرمذن بأصوات عالية مريبة ، والتف الجمهور حول بيت من تلك البيوت وأحد بعض الرجال يرقصون بالمضي والسوف والبدى على صرب الطبول كما أحد البعض يشد أناشيد عتامة بأعنام لطيفة، ولكي لم أتمكن من فهم شيء منها

حفلة زواج

وشاهدت أيضاً بعض العتيان والعتيات راكبي على الهجن ، كل من وهبات على هجين وكان بينهم من وفاة لا يتجاوز سهمها الثانية عشرة راكبي هجيباً وأمامهم طعان صغير . فسألت من أمرهما ف قيل لي هما عريس وعروس نادمان من بيت



عروسان يمايان

العروس ، فقلت وما شأن الطفلين الراكبين أمامهما؟ فقيل لي هذه اسارة معبوية لطلب السبي ، وقد زاد جمال هذا الموكب الوطني وسماه احتفال الارباب وتوعبها فمض الرجال كانوا عارزين من الثياب حلا متر في وسطهم ومصمهم كانوا يلبسون ألبسة مرر كثة ملونة ومضى السيدات كن يلبسن سراويل طويلة وقصصا نأ طويلة الأكمام ولكنهن سافرات الوجوه ومصمهن كن كالرجال عاريات الا من مترر نسيط ، ومصمهن كن لانسات أكاما قصيرة (ديكولته) ومصمهن وصمن على رؤوسهن ححاما اسود ومصمهن وصمن فوق هذا الحجاب قمعة (رسيطة) مصبوعة من قس القمح والشعير دات حجم كبير لترد أشعة شمس تهامة المحرقة ، وهي من صممن وقد غلشن الحاحة التي هي أم الاحتراع ان لا يتقيدن نمادة أو قاون بل يلبسن ما يوافق عيظهن واحتياجهن

دامت الامتيد ودام الرقص مدة طويلة ثم مدت الاسطلة ما كل جميع المدعوين هيثا وشربوا مريتا وعدد المروب تفرقوا الى منازلهم بعدما هأوا والذني المروسين وتغوا للمروسين كثرة السبي والحياة الطيبة .

الزامل

عدت مد مشاهدة هذا الموكب الى السراى وتناولت طعام المشاء ثم صعدت الى السطح لاقضى الليلة في ضوء القمر والنجوم وأمتع بالظر الى السماء وأفرد نغمى قليلا ، ولكنى وجدت على السطح المقابل لسطحا تردمة من الجند وممها موسيقاهاء ولما بلغت الساعة الثامنة زوالية أحنث الموسيقى تمزق نغم الانغام التركية وكانت على مد نعمة كيلو مترات ما قلعة حصنة قائمة على رأس دانية وهى ممسكة لاحدى فرق التهامة وكان الجود فيها يمزفون أيضا نغم الانغام التركية كلما توقفت موسيقى السراى عن المزف واستمر المزف هكذا نحو نصف ساعة ثم أخذ الجود بالقرب من يشدون (زاملهم) الخاص - أى شيد فرقهم - وهو كما يأتى :

(والمر يا صبيان قومى ما يأتى الا بالمصاب^(١))

والذى يحى لأول شانه ما حصله والرأس شايب
(قرار)

يا من نعى حرسا لاند ما طلب عراى^(٢)
أو ينادى بالصالح^(٣)

شعرت وايم الحق بينا كان الجود يشدون شيدم الوطنى ان كل شعرة في رأسى قد وقفت وكاد قلبي يخرج من فمى ، كأنى قادم على معركة حرية عظيمة وذلك بالرغم من أسمى لم أهمهم كلمة واحدة مما كانوا يشتدون ولكن الانغام والترات كان في مقدورها أن تدفع حتى الحصان الى القاء نفسه في أشد الماركة هولا وغطاة

ولما انتهى حشد السراى من الشيد نادى حشد القلعة الى محاربتهم ، وبعد الانمهاء من الاناشيد أتى دور صرب الطول صرب حشد السراى الطول صرما يستعرا لشمور ويهيج الاعصاب ، فعاهم حشد القلعة صرب كصربهم ثم حتمت الحفلة عندما وعدمهم ، بالمادة نكامة (وامتوكلاه) على مم . . (نادشاهم حوى يتشا^(١)) إشارة الى دوام صحة صاحب الصلاة الامام يحيى حميد الدين المتوكل على رب العالمين

(١) ماقوة (٢) المور (٣) الصالح

وفي هذه الساعة الرهبة لا يسمع المرء في بلاد اليمن من أقصاها إلى أقصاها إلا نداء الجنود في ثيابهم وقلاعهم وحصونهم : «وامتوكلاه» ويمتد يد يصر بوق النوم حينذهب جميع أهل المدن إلى النوم ويصبح الخروج من المنازل إلى الأذقة والشوارع عطورا على الجميع ماحلا للحد !

لعلت سيارتنا في ماعل أعاسها الاحيرة فترحمنا عليها وركبنا البغال ، والعمال حتى أفصل حيوانات الركوب في اليمن ، أولا لانها قوية وثانيا لانها تتسلق البغال التساخة الوعرة بسهولة تامة حللا للحيل التي تصعد البغال الوعرة ولكن بصعوبة . ويحلون البغال إلى اليمن من بلاد الصومال غمرا

سرنا على المال مسافة أربع ساعات في سهول واسعة خصبة معروسة بمحما ودره وأقلنا نحو الظهر على قرية صغيرة مبنية من القش يقال لها (البحيح) وهما شاهدت حمما من السيدات من دوات القنمات قد أحطن بعنة صغيرة لا تتجاوز سها الثلاثة عشرة وكن نسين لها وبصرى على الدفوف وهى ترقص رقصا حميلا سألت من أمرهن فقيل لي هذه عروس ترقص صاحب عرسها تلبية لصبيوها وروادها !



عروس ترقص صاحب عرسها

تناولنا طعامنا في قبوة ويقال للقهوة في تهامة (مقهاية) وقصينا فيها ساعة من الزمان طلباً للراحة والمقاهي في المدينة وتهامة هي المطاعم والصادق اد لا يوجد في بلاد اليمن حميمها هديق واحد بالمى الذى نفهمه نحن معاشر السوريين بل هسادى اليمن هي مقاه وحامات يأوى اليها المسافر هو وراحلته ..



صورة لبعض سكان تهامة اليمن وقد وقفوا يستعرضون موكبا الغريب لديهم وتظهر فيها هيتاتهم المختلفة

الرقى واليهود له في اليمن

بينما كما حالسني في المقهاية أقبل علينا كثير من الاهلين للفرحة فلاحظت أنهم يحتفلون احتفالا كبيرا من حبة اللوز والهيئة وتركيب الدنية عن أهل المدينة ويملأ على طي أنهم اتق دما من سكان الساحل وهد أمر بنهوى لانهم لم يحتفلوا كثيرا بأهل القارة الافر يقية الذين كانوا يأتون الى سواحل اليمن قصد التجارة وسع الرقيق وما دمت في ذكر الرقيق ، فانه يحصرني الآن أبى كنت قرأت في بعض الصحف والكتب أن تجارة الرق مارالت موحودة في اليمن وهذا امرأ ماطل فلا الرق في بلاد اليمن في هذا

الزمن ، لان الامام جعله الله منع هذه التجارة منذ تولى الحكم ، وكان عنده عند يدهى
صمصام فأعتقه لوجه الله وزوجه من فتاة كانت فى خدمته ووطنه فى احدى الوظائف

طبعة النسخة الثانية

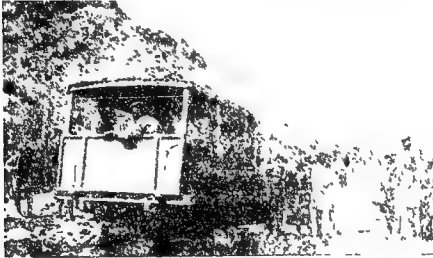
بيوت اليمن تشبه القلاع

ركما بعد الطهر من الصحيح إلى (عالم) وهى عطفنا الثانية وكان رفقتنا حرس من
الحمد فاقترب مني أحدهم وأحد يسألني عن بلادنا وعن الحكم فيها وعن الاسلام
والمسلمين والترك ومصطفى كمال فكنت أحييه على أسئلته أحوه مختصره توافق عقليته
وأشارني في الطريق الى جبل وعمر عال واقم الى النرب ، وقال . هذا هو جبل ربح ؛
وفيه كثير من النخيل والفاكهات واللوز وغير ذلك من السات ، وقد وقع فيه بعد الحرب
العامه - أى حينما كانت الحديدة وتهامة بيد السيد الادريسي - معارك كثيرة بين جلود
الامام وجلود الادريسي وفي أربع مرات متواليات انصهرت جلود الادريسي على جلود
الامام ولم تتمكنها من احتلال القلعة الكائنة في رأس الجبل ولكن من صنع سوات
احتل الامام الساحل وأحاط بجبل ربح من الجهات الأربع وحاصر قوة الادريسي فقتل
معظمها وفر منها القليل . ويقال انه قتل في هذا الجبل نحو المين من جلود الامام وثلاثة
آلاف من جلود الادريسي . وبعد البحث الدقيق عن أسباب الحرب الطاحنة التي
وقعت بين الامام والادريسي مدة من الزمن طهر لي أن البريطانيين كانوا يحرصون
الادريسي على قتال الامام ويمدونه بالمال والسلاح والمتاد ، ويفروه بدم السحل عن
تهامة التي تركها الترك فراراً من جلود الامام فاحتلها السيد الادريسي من غير
مقاومة ، ولا يزال البريطانيون الى هذا اليوم يحرصون ملوك العرب وأمراءهم على
التفائل لتصف قواهم ويصحبوا نفقة سائلة لكل أحصى طامع

قصينا ليلتنا في عالم في (مقهاية) فسيدة أعدت حصيصاً لبرولنا وكات ممية
من الحجر والنس ، وتوحد الى حوامها نهم (المصاطب) يسام عليها المسافرين
ويرطون حيواناتهم الى مداود في وسطها وهذه (المقهاية) كغيرها من مقاهي اليمن

خالية من كل شيء يقال له أثاث أو ديتس ولا يوجد فيها سوى بعض الحكرامى
للمعمولة من قشور الساعات ، وهى تشبه (القوتيل)
وفى الصباح نهضا مكرين وركنا البغال ووجهنا (الحجيطة) فوصلنا اليها بعد
نضع ساعات وكانت تبدو لنا طيلة الطريق ميه جارية وأشجار وأطيار كثيرة عربية
وطروش عظيمة من الماعز والبقر والتم ، والحجيطة قرية صغيرة فيها دار للحكومة
وعامل ومركز للجسد ومركز للتطراف وهى واقعة فى أول الحمال ويوتها مدينة
من الحجر لا من القش .

ابتداء من الحجيطة يقسم الطريق الى فرعين : فرع يذهب الى (وصل)
و (مناحة) وهو فرع ولا يسلكه عبر البغال ، وفرع يذهب عن طريق بيت (القاطى)
ويقال له (طريق القوافل) لان قوافل الجمال الناهضة الى صماء والمائدة منها تسير
فيه وهو أبعد من الاول وأسهل منه ، وقد عدد منذ رهة حلالة الامام طريقاً جديدة
للسيارات عن طريق مصر صار بالإمكان قطع المسافة بين المدينة وصماء بيوم واحد
بعد ما كانت تستغرق ستة أيام على البغال



زيارة مسافرة الى صماء عن طريق مصرى وديان حميلة

بعد ما استرحنا من وعناء السفر وأطعمنا نانا قليلاً سرنا إلى وسيل بين الجبال والادوية ولم يكن هناك طريق يسير عليها لأن الأمطار والسيول جرفت الطريق وحسبنا أننا بعد عشرين منذ عدة سنين وكنا نبتدى إلى بقايا الطريق بأحد جنودنا الذى اتحد لشمه وطبعة دليل وقد شاهدت في الطريق أحراصاً عظيمة وأطياراً عربية وفردة كبيرة من نوع (الباون) ودام طريقنا فى صعود حتى تلك الحال الوعرة بمسح ساعات ولكننا لم نشعر بطول الوقت لأن وطأة الحر الشديد التى كادت تحمد أعضائنا فى نهامة حمتها كثيراً ومنظر الحال الشاهقة وصوت تغريد الأطيار الساطقة كالندى والنساء كل ذلك حول اهتمامنا عن وعناء الطريق إلى جمال الطبيعة فمضت الساعات دون أن نشعر بها ودون أن نساء بالتعب

قصبا ليلتنا فى (وسيل) إلى جانب مقهاية كبيرة ووسيل قرية صغيرة، ميوها من الحاجر، وتختلف عن غيرها من البيوت التى رأيناها حتى الآن كثيراً، هى تشبه القلاع وفى حدرانها (رمايات) وبوادعها صغيرة وقلية تكس واهد الحديقة وسلالها لولية صيقة وهذا شأن النساء فى جميع القرى الحلبية فى اليمن هى تشبه القلاع، لأن البانين مسد الأزل كانوا فى قتال دائم بمصهم مع بعض، ولذلك كانوا يختارون تلالاً مبنية بنون عليها مساكنهم ويحصنوها على الطريقة الآلهة الذكر، فلو مر المرء ولو على بعد مسج مئات من الأمطار، فى جانب القرية فاه لا يكاد ينيها، أولاً لأنها من لون الحبل اللينة عليه، وثانياً لأنها فى العالب تنسج فى رابوة مستودة من التل لى لا تعرض للأضرار كثيراً، وعرف معظم منازل الحال صغيرة ودات مباهد قليلة، وقد قست مرة إحدى العرف فى قرية مسر فوجدت ارتفاع مبها ثلاثة أقدام ونصف وفى العرفة عادة ثلاث أو أربعة وباهد صغيرة وكبيرة، أما الصغيرة فطولها مسج قرايط والكبيرة فطولها ثلاثة عشر قرايطاً وعرضها مائة، وطول العرفة ثلاثة عشر قدماً وعرضها مائة أقدام وارتفاع سقفها مسج أقدام ههتت فى وسيل مسكراً وصعدت إلى سطح عال فشاهدت مطراً لم أر مثله فى حياتى (إلا فى قمة جبال الشيع ورأس طهور أو الجفن فى جبل مرعيا) وذلك إلى وحدت

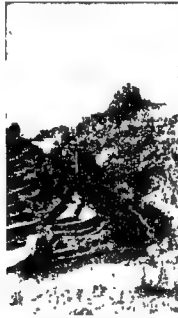
هوى أعلى من النيم الذى كان يمر تحتى سرعة زائفة ، ورأيت حول جبالاً عظيمة تناطح الحوزاء يملو رأسها فوق السحاب تنهاً واستكباراً ، وكان القمر يرسل أشمته الضميفة من حلال النجوم فى الجهة الغربية فيكسبها لوناً نحاراً فى حماله المقول ، وان هى إلا رهة من الزمن حتى ودعتى القبة الناقية من حشاشة أبواره اللطيفة ورغت من الشرق أشعة الغزالة القوية الكثيفة فخلعت تددحجوع تلك الميوم وتغضى الجبال والأودية والسهول فتظهر عظمة الخالق الحمار فى هذه البلاد

وتعلو قرية وسل عن سطح السحر ٤٤١٠ أقدام وقد سرتنا منها عقيب طلوع الشمس وكانت طريقنا فوق حال وعرة شاهداً فى وديانها وعلى منحدراتها شجر القات وشجر البن والصارة والياسمين الرى والياحيس وأوراق محتلمة من الارهار ذات الروائح العطرية الذكية وأوراق كثيرة وعريضة من الأطيار وفى حملها اللبل والمديلب والمزار

وصلنا نحو الظهر الى قرية صغيرة بين وسل ومباحه ويقال لها المتارة فتاهدت قربها مسطراً حالب الأمثال السائرة ، وأثمت انه لا بد لكل قاعدة من شواهد يقولون فى الأمثال «ان الصيف والستاء لا يجتمعان على سطح واحد» وهما شاهدت صيفاً وشتاء وحرباً وأن واحد رأيت حقولاً من القمح والشعير نمصها حصراء بامة ونمصها صغراء يأسه ونمصها رزح رزحاً حديداً ، وقمت بالقرب من تلك القرية الحبيبة وسرحت بطرى فى ذلك الوادى الصمير فاداه آية من آيات الجمال ، تظهر فيه مقدرة الاله العظيم المتعالى ، فالعصل فصل ستاء ، ولكن لا رد هالك ولا أمطار ، ونحن فوق حال عالية كحال ملودان ، هواؤها عليل ومائها سلسيل وشجرها كثير وساقها جميل ، تلمس بين هصاها عين ماء لا تسقى من الرزح الا القليل ، ولكنها تشقى الليل وتزوى الليل

ودعت هذا المطر وروى لا أودعه وصعدنا فى طريقنا الى مباحه ، فرأيت حالاً مردوعة درة وحسطة وشميراً ولا يكد الانسان يرى فيها قطعة صغيرة صالحة للرزح لم يحولها القرويون الى حقول زراعية عرسوها حطة أو شميراً أو قاقاً أو ما . وهذا مما

يدل على ان اليابسين منذ القديم أهل جد ونشاط وإذا رأيتهم اليوم متأخرين عن غيرهم من الأمم فلا شك ان ذلك يعود الى الامراطورية النيبانية التي أعملت شأن اليمين كما أعملت غيره من الاقطار العربية كل الاعمال وكانت تصدر بلاد اليمين مستمرة حقيرة



واد بالقرب من قرية التتارة

وتعامل أهلها معاملة سيئة ، ولم يكن لها ثم عيرحاية الصراف وإرسالها الى العاصمة النيبانية اشباعا لظن عاهلها ورحاله . وإذا طاف المرء بلاد اليمين من أقصاها الى أقصاها لا يجد للدولة النيبانية أثرًا من آثار اللدنية عبر الحصون والقلاع ونقض المستعيمات العسكرية والأسلاك الرقبة ومدرسة أو مدرستين للصناعة . وكان رجال العهد النابذ في تركيا لا يرسلون الى اليمين إلا كل ممصوب عليه من الموطنين اللسكين والمسكرين ، عبر طارين الى المقدرة المالية والأهلية التحصية ، فكان هؤلاء الموطنون يسيئون استعمال وطائهم ويتكسون المواقات والمهرمات ويتداولون الهدايا

والرشوات ، وهذا مما أثار حواطر اليابين وجعلهم في احتراب دائم مع الحكومة
العثمانية ولم يتمكن الترك من صيانة الأمن في اليمن مدة حكمهم ، أما اليوم فيفضل
صاحب الحلالة الامام يحيى حميد الدين ورحال حكومته الأعداء أصبحت بلاد اليمن من
أفضل بلاد العالم أمناً ، ويمكن للمرء أن يسير بمفرده في طول البلاد وعرضها فلا
يترصده أحد ولا يمتدئ عليه أحد . والسري ذلك شدة حرص الامام على تطبيق
قواعد الشريعة الاسلامية الفراء على جميع من تحدته بمسه بالاحلال بالأمن أو التمدي
على المير ، ولا فرق عند حلالته بين الحقير والرفيع والمقبر والمثني ؛ فالقاتل يقتل حالاً
والسارق تقطع يده بلا رجة أو شقعة ، والراني يجلد ويشهر . وهم جراً . . .

أساطير وثرهات ... يرضعها اليهوديون

لاخلاف ديني بين اليهود والشوامع ؟

وكان رجال الدولة العثمانية في جميع أليم حكمهم لليمن يسمون الى مدر دور الشقاق
بين أهل البلاد حارة كانوا يستميلون اليهم الشوامع ويصربون بهم اليهود وتارة كانوا
يستعينون بمص الربود لصرب الشوامع ، وقد بثوا داخل بلاد اليمن وحاربها دعاية
باطلة حلاصتها أن الربود والشوامع لا يحب بعضهم بعضاً وأنهم يتحينون الفرص
لايقاع بعضهم بعض ، وان هنالك احتلافا في العقائد الدينية بينهم . وما يؤسف له
ان بعد مص كتاب العرب في هذا الوقت يأحدون بهذه الدعاية فيكتنون من العرب
مصولا في هذا الباب كلها أناطيل

أما لأذكر أن هنالك مص احتلاطات مذهبية ثانوية بين الشوامع والربود
ولكني لأعيرها أبة أهمية ، لأنه لاشأ لها من الوحدة القومية ولا من الوحدة الدينية
واليك مص الأمثلة

يجوز عند الربود تحليف اليهين للمدعي والمدعى عليه ولا يجوز عدم أن يقال آمين .
في نهاية قراءة فاتحة القرآن الكريم . وفي الطلاق ، لا يعتبر الربود قول الرجل لامرأته

خلقتك ثلاثاً الا عتابة قوله طلقك مرة واحدة فيجب على من أراد طلاق امرأته ثلاثاً أن يبيد هذه الصارة ثلاث مرات، ولا يمتزج اليهود بخليفة مالم يكن من آل البيت الى غير ذلك من الاختلافات اليسيرة . واليهود جمع (ريدى) نسبة الى زيد بن علي ومنه زيد بن علي فرع من فروع مذاهب المثرة، فلا يجوز والحالة هذه أن يطمئن في اليهود من الوجهة الدينية وما من عاقل من المسلمين يجرؤ على الطعن في مذهب زيد بن علي وقد قال أحد الأئمة الذين زادوا اليقين في كتاب كتبه عن رحلته ان حكم الامام يحيى في اليقين حكم زيدى لاحكم عرى وان الشوايع ليسوا راصين عه واهم محرومون من الوظائف وهذه الأقوال منافع فيها كثيراً جلالة الامام يحكم جميع البلاد على السواء ولا يفرق بين حقوق رعيته لاختلاف مذهبهم أو دينهم وهو لا يحترم الشوايع فقط بل يحترم اليهود أيضاً الذين هم أقلية ضئيلة وبما ملهم كماله العلماء الراشدين رضى الله عنهم في صدر الاسلام لأهل التمة ، وأما الشوايع فهو يمتزجهم كثيراً ويستمد على بعض كبار رجالهم وقد عين منهم الكثيرين في وظائف مختلفة ، فلذلك سعى من الشوايع وهو علم الامام في الحية وأخوه عبد الله عامل في زيد ومحمد ناسلامه عامل آب وهو أيضاً من الشوايع ومأمور حرية الامام من الشوايع واسمه الحاج لطف . كما أن كثيرين من أئمة المواعع هم من الشوايع ، ولئن كان على ذلك الشيع طاهر امام جامع شر العرب في سماء . وجميع من ذكرت هم من الموطعين الكبار وأما الموطعون الصغار من الشوايع المستخدمون في اليمن لا يحصى عددهم، كما ان وزير خارجية الامام القاسمي محمد رابع هو من الشوايع أيضاً وينسب الى أصل تركي ويحذر الله كرهاً أن معظم الكتاب الذين كتبوا عن اليمن عقيب الحرب العامة لا يخلو كتاباتهم من التعاليل والأغراض وذلك لأن بعض الدول الأجنبية أحدثت تراحم على هذه البلاد ولا تعرف سنة الا ويحذر في سماء مندوبين كثيرين أو فدتهم دول محتلة أو شركات أجنبية لمفاوضة جلالة الامام في بعض الشؤون السياسية والاقتصادية وقد اتفق امي عبد مازرت سماء في إحدى رحلاته المتعددة كانت فيها وجود ألمانيا

واميركية وإيطالية وبريطانية وروسية وبكل أسف أقول ان هذه الدول وتلك الشركات وجدت لنفسها حارج بلاد اليمن بمض الدعاء المأحورين الذين أخذوا يكنون عن اليمن أشياء كثيرة تسويدا لصفحة ومظم هذه الأشياء افتراء واحتلاق فعواً أيها القارئ الكريم لقد شططت لك عن سبيل الرحلة وطرقت أبواباً سياسية وذلك لتكون على يدة مما يحاك للبلاد العربية المستقلة من المسائس الأجنبية ليريقها والاستيلاء عليها

هؤلاء يهود من أهل الزمة

يطيلون سوا الفهم ويحملون الحز ولا يحملون السلاح
ويحظر عليهم أن يركبوا الخيل لأنها علامة العروسية^١

وفي الطريق ظهرت لنا مساحة ، وهي تشبه سهوة العرس من حيث شكل دأبها ولما وصلنا إليها دهسا توأ الى دار الحكومة فوجدنا العامل وثلة من الحد في انتظارنا وقد أعدت لنا في « السراى » مسها عرف للاستراحة واليوم ، ولكن دعنا في رؤية البلدة ، حملتنا على تقصير مدة الاستراحة ، فما كدنا نستريح قليلا ، حتى حرحا لمشاهدة البلد

تساقى الطريق حم عفير من الرجال والاولاد ، وقد لاحظت أن بينهم أشخاصاً يحتفلون عن عيرهم ، سواء بالسوالف الطويلة ، أو بالالسة و « الحسيات » - أى الجاحر - وببها كست اشاهد أهل تهامة وأهل القري التي مررت بها في أول الحمال يلبسون عمامهم مختملة ، وحدثت هسا جماعة يلبسون عمامهم وعيرهم يلبسون (لدا) مصهم لب عليها قطعاً من القماش ولا يشدون الى وسطهم كثيرهم من أهل اللاد الحسيات أى اللدى ولا يحملون عتادا ولا سلاحاً ، سألت عنهم فقيل لى هؤلاء يهود من أهل الدمة ، فقلت ولماذا يرحون سوا الفهم ولا يحملون سلاحاً ؟ فقيل لى : اما اطلاق السوالف صادة من تادتهم وأما حمل السلاح فمحطور عليهم من قبل الحكومة ، ومحطور عليهم ايضاً ركوب الجمال والخيول ، لأنها علامة العروسية ولكن يسمح لهم

يركوب البغال والحمار شرط اسم ادا قاموا أحداً من السادة يبرلون عنها احتراماً لهم وتمطياً
طغت أسواق البلد موحها صيقة وحقيرة وشاهدت في محازنها كثيراً من الالقشة
والشع والتبناك والمردوات الاوربية وأكثرها من مصنوعات المايا وكبات وامرة
من السكاكر والحلوى والفواكه وصلت الى طرف البلد الشبالي الشرقى موجودته في عرلة
عن البلد وتختلف هندسة أسبته عن غيرها من الأسببة وهي أصغر منها وأحقر مساكن



توراة يهودية مكتوبة على رق عزال وقد وقف الى جانبها الحاخام

عن هذا الحى الحقيقى نقبل الى هذا هو حى اليهود وقد شاهدت فيه كثيراً من
السيدات والاولاد فرأيت ألسنهم تختلف عن ألسنة أولاد المسلمين وسألتهم السيدات
اليهوديات يسدن على رؤوسهن نقاء اسود ويلبس فوق هذا القاب قمعة (مرد كشة)
بالقصب والعصاة وتنق وحوهن سافرة بيا اللملات القرويات وحدهن سافرات
وأما اللملات في المدن فيصمن حجاباً يستر رؤوسهن وعيوبهن وحوهن ونسدل

اطرافه حتى الكواهل فلا يظهر منهم شيء محرم أو محلل وقد لاحظت أن اليهوديات القرويات مختلف هياتهن كثيراً عن هيئة السيدات المسلمات وذلك لاختلاطهن بغير جنسهن أيام الدولة العثمانية

أردت أن أسود ولما يهودياً فمصب أحد أولاد المسلمين الذي كان مرافقاً لوكي المختلط وشتم اليهودي بقوله له : اذهب بإحيت ، بإشار الجمر ، فمصب اليهودي لهذه الإهانة وقال له يقه المسلم ' تعال معي نذهب الى المامل فاشكوك اليه وهذا الغريب - وأشار الى - يشهد عليك ، وإذا كنت شجاعاً حقاً فاعترف أمامه بهذه الشتمية ' لم يحسر الولد المسلم أن ينس منت شعة ، أمام هذا التهديد لأن قانون التمييز الخاص بمعاملة أهل التهمة صارم جداً . فكل من يشتم ديناً أو يتحدى عليه يستجوز ويعرم بتقديم دليمة اما قرعة أو حمل أو بضعة لتدفع وتوزع على الفقراء . وأحياناً لو كان اليهود الصهيويون الذين أموا فلسطين يتحدثون من هذه المعاملة تدرسا وعلة ويوجد لليهود في مناحة كنيس خاص ولهم أيضاً مدارس خاصة وهم يمارسون صلاتهم وعباداتهم على الطريقة التي يريدونها ويعلمون أولادهم وبناتهم في مدارسهم كما يتأثرون لا وفقاً لأوامر الحكومة المحلية . وتوجد في كل مسجد من معادهم تورا قديمة مكتوبة على رق الغزال باللغة العبرية وعدم أيضاً بعض كتب التوراة من مطبوعات النمسا أرسلتها لهم الجمعيات الصهيونية من الخارج ولقد سألت كثيرين من اليهود الذين قابلتهم في اليمن هل هم مسرورون من معاملة المسلمين لهم أم لا ؟ فأجابني الجميع أنهم مسرورون جداً وانهم يتمتعون بحقوق لا يتمتع بها المسلمون أنفسهم فهم لا يدفعون ضرائب ولا أعشاراً ولا ضريبة ولا رسوماً بل يدفعون الحرية وهي شيء زهيد بالنسبة الى ما يدفعه المكلف المسلم الى حكومته من أنواع الضرائب المختلفة ، وجميع الصاعات اليدوية في أيديهم فترى الجار والحداد والصائغ والنساء والمهارة والتاجر والصيرفي الخ منهم ، وهم يصنعون الخمر ويشربونها فلا تمنعهم الحكومة ولكنها لا تأذن لهم أن يبيعوها للمسلمين .



الجماني يجمع في سبيل «الثقات»

عُلى الثقات ، كيف يصمونه ، وما هي لدته ؟

عدت من طوايى فى البلد وذهبت الى دار المامل لأردنه الريادة فوجدت عند باب داره بعض الحدود ، فطلبت إلى أحدكم أن يبلمه أنى مالب أريد ريارته ، وما هي الالطة حتى عاد الحدى قاتلا تفصل امدحت حلمه ، الى ردهة كبيرة ولكنها مطلة لفقدان النواهد فيها ا ولشدة النور فى حارجها وصمعه فى داخلها صرت أعبط فى الظلام لأعرف طريقى فقادنى الحدى كما يتوود صحيح البصر الأعشى الى درج لولى صيب يشمه درج المآدين عندما فصعدته نماء الى أن وصلت الى الدور الثالث وهالك كانت بعض الأشمة تبت من نواهد صميرة ورأيت مالا كبيرا مقعلا فقرعه

المجدي فما لبث أن فتح فدخلته فوجدت حصرة العامل وحوله بعض كبار الموظفين في الحكومة ووجوه البلد وكانوا جالسين على طناص صغيرة مفروشة بسجاد عجمي وحميمهم يدحسون (الاركيله) ويعصمون القات^(١) ، فقلت السلام عليكم فأجاب الجميع عليكم السلام ورحمة الله وبركاته وهبوا على الأقدام : وتقدم العامل إلى وساطي مرحباً في ترحيباً حميماً وأجلسني إلى جانبه وقال : أرحو عض الطر عن استئناك هنا (أي في هذه العرفة الصغيرة) فعين بمجلس القات ! فقلت اني مسرور جداً بأن أشاهد القات وعمله . فقدم لي حصرتة رزمة من القات وقال : (هيا كل !) وهم يقولون أكل القات وحز به عني مصغه فشكرته على هديته وأحدث بضع أوراق من هذا السات السجيب ووصفها بعني وأحدث أمصعها فوجدت فيها طما عربياً لم أدق مثله في حياتي ولكني لم أحد فيه لقمة ما بل بالعكس نهرت منه عني

سرحت طرق في تلك العرفة الصغيرة فرأيت فيها أربع نواد جميعها مقفلة وفي وسطها اناة (صدر) حكير من النحاس الأصفر وصمت عليه الارا ككيل ، وتصبح الارا ككيل في العالب من النحاس ويسون مها عاية عطيمة ويسموها (مداعة) ولها عديم أسياء متملدة مها المدعي (يكسر اللحم والين) والمرة وتضع من الفخار والفرش) وتضع من الحديد ، والكركر (نصم الكافين) الى غير ذلك من الأسياء العريية وأما (البريش) للستعمل في اليمن فيبلغ طوله نحو أربعة أمتار وله علاف من الخرج والردكس ياهي صاحبه به ويرهن عن مقدار دوقه في اختيار الألوان الجميلة وكان الدخان في عرفة العامل يتصاعد من هذه الارا ككيل بكثرة وقد فسد هواء العرفة من النعس المحصور ودخان الارا ككيل فشمرت ناقص في صبرى فسألت العامل لماذا لا تمتحون هذه النواد فيتميز هواء العرفة؟ فقال من الردء، أما عشي الرد كثيرأ وحالها كترأها ناردة والرد مصر الصحة ، وأردف قائلاً وهل عندكم في بلادكم رد كردنا ، فقات نعم ان بلادنا أرد من بلادكم كثيرا وفي الشتاء تهطل الثلوج على حالها مراراً ومع ذلك نحن نفتح نواد ديوتا كل يوم أكثر من مرة لتعير هولائها . فقال حصرتة ان

(١) يسطون ، القات ، كالم المصرية

رداليمين مصر فإذا تعرض له الانسان غلاشك انه يمرض مورا. فسكت لهذا الخواب
بالرغم من عدم قناعتي به وحولت نظري الى بعض الحلوس ورأيتهم مبهكين ممسح
القات وأمام كل واحد منهم رزمة كثيرة والى جانبها اريق نخارى ومصقة فضية، أما
الاريق فيستعمله ماصغ القات لمرعة منه بين حين وآخر وأما المصقة فيستعملها
للمصاق ولطرح بقية أوراق القات التي يصممها واتى لابلها بل يعص ماها ثم يطرحها
من فيه الى المصقة . ويدوم مجلس القات من بعد المدااء طهرا حتى المساء

والقات مات غريب فيه مادة معددة ويقال له بالاسكاطرية (كاتا ادبوس) أو
(فورسكالي) ومن خصائصه انه يؤثر في الأعصاب فيجدها فيعشر المرء بسط
واشراج ويقول الاطباء انه مصر بالصحة كثيرا لانه يقلل من شبيهة الانسان
للطعام ويريد فيه الميل الى شرب الماء ويصر بالاسنان ويسودها ، والمعدة فيقلل من
عصيرها وبالسلس فيصمعه . وبالرغم من جميع هذه المصار وبالرغم من علم أهل اليمن
بها فهم يمتدحونه ويشدون القصائد بمزاجه ويستعملونه بأحميم ماعدا صاحب الحلالة
الامام يحيى فقد منه طيبه الخاص عن استعماله مدة عدة سنوات ولا يزال حالاته
متمتعا به الى هذا اليوم

وبكل أسف أقول ان اليابانيين يصيغون ثوبهم ووقتهم في القات لافرق في ذلك
بين سيد ومسود وعبي وعلوك وتحد الصانع الذي يشتمل كل بهاره قمرلك واحد
يعق معظمه على القات ويهتم للحصول عليه أكثر من اهتمامه للحصول على قوته
الضروري. وقد سمعت الكثيرين يقولون انهم يعملونه على الطعام والشراب

ويعرس شجر القات كما يعرس الن في الأودية المرتفعة التي لا تتعرض لحرارة
الشمس الحادة الا نصح ساعات في اليوم وتوجد منه أنواع مختلفة تختلف أسماءها
ماحتلاب المكان الذي تدمه وتعرس فيه فهناك قات الوادي والقات التمرى والبرعى
والرعى نسبة الى قرى الوادي وتعر وزرع وزمجا ويشته القات بعض الشبه الحور الصمير
عددا ويبلغ طول شجرته أحياءاً حصة أمتار ويمتاز بمص الانواع عن بعضها بالخلاوة
والطول والقات أنس وأعلى مات في اليمن وتساوى الرزمة الصميرة من عصونه بحو

ثلاثة مركبات . ومن أطفء ما سمعت عن القات ان القصص أيام الدولة النجاشية كانوا يتحرضون للقواصل ويهوبها ولكمهم كانوا دوماً يسمحون لتجار القات أن يمرؤا في طريقهم دون أن يتحرضوا لهم بأدى حلت في علس القات نحو ربع ساعة كدت أقعد فيها صواقي لشدة الدخان واحتباس الهواء وأخيراً استأذنت العامل بالانصراف فأدب لي مد ان استوضحني عن راحتنا وعن مأكلنا ومشربنا وهل نحن في حاجة الى أى مساعدة ؟ قلت اننا والحمد لله على غاية ما زمام وعنت إلى السراى

قورة الزرائير على اليمن

أولاد الأمراء والرحوة رهائن عند الامام

رأيت من عادة فرقى في السراى صنية يلبسون في صحن دار متسعة طينها لأول وهلة مدرسة ولكن سرعان ما تبدل هذا الطن إذ رأيت بالقرب منهم حديثاً حاملاً منديته ، وواقعاً لحراسهم ، وقد دهشت لهذا المشهد المريب وسألت البعض عن أمر هؤلاء الصنية ، فقبل لي هؤلاء من الرهائن :

وقد اعتاد أئمة اليمن وعبرهم من أمراء العرب وملوكهم في المصور الأولى أن يحكموا البلاد على طريقة الرهائن فكانوا يأخذون ممن يولوه الحكم في سقع من الأساقع ولداً من أولاده أو أماً من أحوته فيجمعونه عديم رهينة لكي يأمنوا شر ذلك الحاكم أو العاقل فلا يقدم على المصيان أو التمرد إذا قويت شوكته وعظمت دولته حفظاً لحياة اسه أو احييه ، ويأخذون أيضاً الرهائن من معظم حووه البلاد المائية وشيوخها ليأمنوا شرهم . وقد عاب البعض على حلافة الامام هذا النوع من الحكم وبعثوه (بالدمل) ولكمهم لو أنصاعوا للمروء عليه لال ملاد اليمن بقيت في حكم الدولة النجاشية ٤٠٠ سنة وهى في فوسى دأعة القوي يأكل الصعيف والناس في حرب مستمرة مصهم مع بعض ، وعم تطليعتهم مبالون الى المرو ولا يستطيع الحاكم أن يحدد شوكتهم الا بشئ من الارهاب والشدة . وطريقة الرهائن هى من حلة الطرق السق

استعملها الامام حتى قصى على الموصى في البلاد . وهي معروفة عند النريبيين ومستعملة
عندهم الى هذا اليوم ويسمونها (بالاقامة الاحبارية - ريزيداس فورسيه)

مدير المال

قامت في مساحه مدير المال فسألته عن واردات قصائه فقال ان مساحه مركز لقصاء
(حراز) وهذا القصاء من أعي أقصية اليمن واكرها ، وفيه شئ كثير من البن
واقعات وخصوصاً في الحسل القريب المدعو (صمعان) وقال ان عائداته تبلغ في السنة
٣٠٠٠٠ الى ريال مساوي أى ثلاثة آلاف جيه اسكليري ، ويقصدون بالمائدات
واردات الحرك ، وأما قية الضرائب فتبلغ ألوفا ممتدة من الريالات تختلف في بعض
السين بحسب حودة الموسم وكثرة الأمطار أو قلتها

وتستوى الضرائب عينا أو بديلاً ، ومنها الاعشار والكاة والوركو . وجميع الصانع
التي تدخل مساحه يستوفون عنها اثنين ونصف بالمائة صرية حركية ، هذا إذا لم تكن
مرسلة (تراريت) الى صعاء

اطلعت على دفتر حسابات مدير المال فإذا به من دفاثر الترك القديمة ويقيد حصرتة
حساباته فيه من دخل وخرج بالعملة العسوية والعملة الذهبية . ولم تكن حكومة اليمن
الى هذا اليوم تطبع أوراق خاصة بعمالاتها وهي لا تزال تستعمل دفاثر البوالة
النهائية وأوراقها

جبل صعفاه

جبل صمعان جبل مشهور بالقرب من مساحه وهو على يده وقاته وموره وغير
ذلك من الآثار والسمات ، وقد تنازعه الامام يحيى والادريسي عقب الحرب العامة
ووقعت فيه معارك كثيرة وقد حدثني النصف عن هذه المعارك قال احتل الادريسي
هذا الجبل عندما اسحت جيوش الدولة النهائية من اليمن وحررت فيه معارك تشيب
من هولها الاطعاع ، وخاصة في إحدى قراه العسية التي يقال لها قرية (الحراج) وكان
الصر تارة للربود وطوراً للشواصم ، وقد تولى فيها مقدار تأثير طبيعة الأراضي

في الحارين . فالريود رجال الامام من أهل الحال ، والشوامع من أهل السهول ، فكان النصر في الحال دائماً حليف الريود ، وكان النصر في تهامة عائلاً حليف الشوامع وقد أدرك كل من الفريقين المتحاربين نقطة الضعف في حصنه ، فكان الريود أحياناً يتقهرقون أمام الشوامع في أسفل جبل صمغان ويمسحون لهم الحال للتوغل فيه ثم يحملون عليهم ويقتلهم على بكرة أبيهم وهكذا كان الحال مع الشوامع فكثيراً ما أفسدوا الحال للريود في تهامة وتنافسوا معهم الى وقت الطهر أى إلى وقت اشتداد الحر صعدت مهاجمتهم وفي أغلب الأحيان يتصرفون عليهم وينسبى أن أهل الحال قد ألبوا اعتدال الهواء والماء وليس عقدرتهم أن يتحملوا شدة حرارة تهامة كما يتحملها أهلها الذين شوا وشابوا فيها ولذلك طال الحرب بين حوود الامام وحوود الادريسي وكان النصر بينهما سجالاً ولكن في نهاية الامر تطلب رجال الامام على رجال الادريسي ومزقهم شر ممزق واستولوا على ماحل والحديدة وجميع تهامة الى حدود امارة الادريسي في هدير

ثورة الزرانيي وامتدادها في تونسكيز

للصالح وقسطة

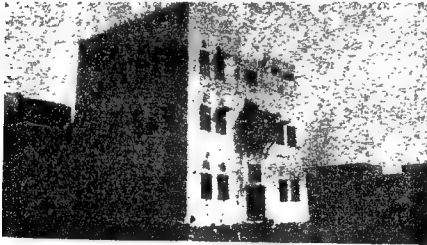
ولما كان الشيء بالشئ يذكر ، ما دما أننا على بيان حروب الامام والادريسي فلا بأس من أن نذكر شيئاً عن ثورة الررايين تلك الثورة العظيمة التي قتل فيها ألوف كثيرة من المسلمين الأبرياء في سبيل المطامع الاحسية . وقد وقعت هذه الثورة سنة ١٩٢٩ وصادف اني كنت في تلك السنة في اليمن وقد شاهدت الحدود التوكلية تساق لمقاتلتها من كل حذب وصوب

تقتل قبيلة الررايين في تهامة ما بين الحديدة ورييد وأهم مدنها بيت العقيه ويقال ان عدد موسها يبلغ نحو ٩٠.٠٠٠ جميعهم من الشوامع ولم تستطع القبولة النماية كل مسدة اقامتها فاليمن احصاع هذه القبيلة لشدة بأسها وعراسها وكادت كثيراً ما تصطر الى التساهل مما بشأن تمديدها على القواهل والسافريين وتقدم لسكار شيوحها المال والهدايا باسم الاحوة والصداقة ، ولما استولى حلالة الامام على تهامة والحديدة ترك هذه القبيلة

وشأها ولم يتعرض لما غير أو شروها بدورها حصلت عدة سنوات على السكينة التامة ولم تمتد على القواصل ولا على المسافرين، ولكن لما وقعت الواقعة بين حلالة الامام وحيراه البريطانيين واحتلوا على حدود ولاية عدن المحمية ، وادعى البريطانيون ان الضالع وقطعه وعيرها من السلاسل الواقعة الى جنوب اليمن والتي هي بيد حلالة الامام هي ضمن الاراضي التي وافق الترك على صمها لواحى عدن التسع المحمية بموجب معاهدة صلح من الامام التنازل عنها فرفض الامام ذلك الطلب لان هذه البلاد في عرف حلالته وعرف حكومته حزه لا يتحرأ من اليمن وماء على تمسكه ورفضه التسليم عما ادعى الانكليز هاجموا بطياراتهم وحيوشهم على حين مرة واشترعوا هذه البلاد منه وأعدوها مودة. والسر في أحدهم لما هوأها عية بالمادن كالرثيق والرماس وهوأها عليل رماحها حيد وهم يريدون أن يدنوا فيها مستشفى لحيوشهم المخللة لمدن ويتخذوها مصيغاً لهم ولما تلتهم القاطلة في عدن وقد أتموا تعبيد طريق بينها وبين عدن حالاً استولوا عليها

وفي نفس الوقت الذي هاجم فيه الانكليز جنوب اليمن قدم الشيخ احمد العتيبي كبير شيوخ قبيلة الراباق الى جمعية الامم احتجاجاً على استيلاء حلالة الامام يحيى على تهامة والحديدة بدعوى ان هذه البلاد حرة متمم لاملاك الراباق ويقول بعض المعارضين ان هنالك علاقة بين هجوم البريطانيين على اليمن وبين حركة الراباق والله أعلم وقد أحدثت عصابات من الراباق تسلب وتهب على الطرقات في راحة النهار وطع من حرائهم أن هاجموا محمراً من عاهر حد الامام في جنوب الحديدة وقتلوا حديين من حدوده فمصب حلالة الامام من تصرفات الراباق عصا شديداً وأرسل حملة بقيادة احد السادة للتكبل بالمصاة فاجتمع شيوخهم بالسيد المشار اليه ومكروا به ووعدهو تسليم العصاة والبحرمن ودعوه الى مكان قريب من بيت الفقيه وهناك عدروا به ومحوده وقتلوه شرقاً لم يطق حلالة الامام صراً على هذه الحياة التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ العرب فاشتبى ولي عهده صاحب السمو احمد سيف الاسلام لتأديبهم والاستيلاء على بلادهم فسار محموا على رأس قوة كبيرة من مركره في حجة في

طريقه الى بلاد الرافدين ومر الحديبة ولكنه لم يدخلها اد يلمه أن الأهلين قد أقاموا له
الزيارات واستمدوا الاستقباله استمداداً فخماً وكان جوابه لهم أنه من المارد طبعاً أن يقوم بمثل
هذه الانتظارات وسام على العرش الوثيرة والى حاسا عدوا يبيت في الأرض فساداً ويسلب
راحة الأهلين ويمتدئ على أرواحهم وحلالهم ومن المشهور عن سمويه شدة ديموقراطيته
وعزيمته وعظيم مسالته وشجاعته وميله وعطفه على المظلوم وكرهه للظالم، وهو دمع
القائمة حطى اللون دو عيين سوداوين تتقدان دكاء وشاطأ، عيوب من حده ومن
الطفقة العامة حساً حماً، ولكنه محسود... يحسده نمض الحاسة لبروز هذه الصغات
الكرمية فيه، اذا رآه المرء في ممسكه راكفاً أو حالساً فلا يفرق بينه وبين أى
حصى من حوده لأنه يلبس لباسهم ويأكل طعامهم ويتربا ربيهم، سار سمويه الى بلاد
الرافدين فاحتل بلاد المروعة والديريمة بمد مصادمات عبيسه وشعر بان الرافدين
مقتضونين باكثر من واحدة من الدول المعطى من طريق البحر واسهم يحملون منها
العتاد والسلاح فادرك الحال خطورة الموقف وبدلا من أن يوجهه أفكاره نحو داخلية
البلاد استولى أولاً على شواطئها البحرية فاحتل الخاضع والظائف... وهي عبر طائف



مراى الحكومة في بيت الهقيه وقد أمر حلاة الامام بدائها بعد احتلال المدينة

الحجاز طبعاً - وميناء طبعه وأقام فيها حصوناً وحرساً للشواطئ* واستولى على
مراكب الزرايق الشراعية وأرسلها إلى المدينة وبذلك تم له ما يريد ومع الزرايق من
الوصول إلى البحر وأحاط بهم احاطة السوار للمعصم وقطم عنهم كل مدد خارجي .
أدرك الرمايق شدة الخطر الملقى بهم هرع شيخهم الأكبر مسب هذه التوبة
أحمد الفتيتي والتجأ إلى أصدقائه الانكابر في حررة قران التي تقع على مسيرة يوم إلى
شمال المدينة واستسلم بعض الشيوع إلى سيف الاسلام دون قيد أو شرط ، وأسر
سموه حلقاً كثيراً من أعدائه واكره معظمهم على الاتجاه إلى بيت الفقيه وحصرهم فيها
ولما رأى حلالة الامام شدة الضر الذي لحق بهذه القبيلة أمر ولي عهده محصار
بيت الفقيه وهي أعلم مدبرهم وعدم مهاجتها وذلك رحمة بأرواح الجميع فامتثل سموه
لأرادة والده وشدد الحصار عليها فلم ينجح رطل الحليب رطلاً امامياً أى خمسين صعب
تمه في الاوقات العادية وطلع عن رطل الحار أربعين صعباً فلم يطق الرمايق النوم على
هذا الحصار فاستسلموا إلى سيف الاسلام وأعطوه الرهان أسوة بمعهم من القتال .

تقبل الشجرة

رلنا من مباحه التي يبلغ علوها ٧٣٣٠ قدماً في ثقل يقال له ثقل الشجرة ويطلق
لعط الثقل في البين على الطريق الحلية الوعرة . وكانت الأمطار تهطل رداداً ، وقد
شاهدت في هذا الطريق الحال الحلية الصعبة تمقل أثقالاً عظيمة عبر مائية الصمود
والهسوط ولا مكرثة بالوعر والحبل ، ولا شك أن القاري يدهش متى علم أن الحال
تصعد إلى علو ١٠٠٠٠ قدم بأحمالها الثقيلة على طريق لا تسلكها عبر الفردة والعمال
والمار ، وشاهدت أيضاً في هذا الثقل بسوة ينقلن حطاً على رؤوسهن من أسهل
الوادي السحين إلى مباحة ولو أن القرويين شعروا حلهم لوهروا على نساتهم
عناء كثيراً ، ومما لا ريب فيه أن الأشجار تنمو في هذا الحبل عوا حسناً ، ولا شك
انها كانت كثيرة في الزمن المار لأنني شاهدت بقاياها على حسات الوادي



أسرى من الرماطين يساقون إلى الجبل وقد ربطوا إلى رقابهم الخيل

محصن الفارسة

في منتصف هذا الوادي رأيت على رابية قريسة من الطريق حصناً كبيراً حوله
معضن المارل صألت أحد الحدود عنه فقال لي كان هذا الحصن أيام الدولة العثمانية معمرا
للجبود ، وهو حصن رحلا من الكرامة يقال له اسماعيل ، والكرامة فئة من الاسماعيلية
أنوا النجمن من الهند وتوطنوا في قضاء حرار ويقطن معظمهم في جبل مناحه الشرقى

ويبلغ عدد فوسهم في هذا الحبل نحو عشرة آلاف ، ولهم عادات خاصة وهسادات خاصة . وقد حاربوا الامام مدة من الزمان ولكنهم علموا أخيراً على أمرهم ودخلوا في طاعة الامام فأكرههم على تجديد اسلامهم والاقلاع عن عاداتهم العربية الخاملة للشريعة الاسلامية المراء ، ومن نص حرافتهم أن الواحد منهم يذهب الى شيخه ويقبده ملعاً من المال ينتاع منه هدرعاً في الحبة وبناع آخر ينفر له خطايه ، ولكن بعصل الامام زالت هذه المخرعات اد أرسل حالاته الى هؤلاء الناس أئمة صالحين من أهل العلم والعصل فلقوهم قواعد الدين الحنيف وأرشدوهم الى عبادة الواحد الأحد فآلقوا عن حرافتهم وكفرهم . ولا يأحد الامام منهم حنوداً بنامية ، ولكهم عد الحاجة يدعون للجدية فيتعوون من تلقاء أنفسهم لغفالة أعداء الامام . ويحذر الله كرها أن شرف التجديد في الحين المتوكلي لا يحصل عليه في البرحة الأولى الا من كان من حاشد أو كليل ، وحاشد وكليل هما أكثر قتائل الثمن موساً وأعلام كساً وأعتاهم درعاً وأكرهم صرعا وهما دراعا الامام البين واليسار وعليهما يعول عند الشدائد واللمات

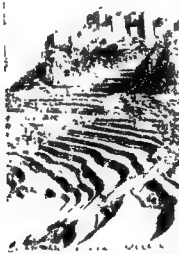
وصلنا الى أسفل التلعة بعد أن مشينا ساعة ونصف ساعة هبطنا جميعاً ٢٥٣٠ قدماً وما أكثر الصعود والمهبط على طريق الحديدية صماء وما أسعف القائلين ما به في الامكان الاستيلاء على صماء عن طريق الحديدية حرباً ، وقد شاهدت نبيي رأسي أما كن متمدة وعرة وحصبة لا أعالي اذا قلت ان عشرة جود يحولون دون سبر حمة مسطمة كثيرة المد والمد .

سارت ما الطريق من أسفل قبيل التلعة بين وديان وتلال لا تمد ولا تحصى وكان حبل الحيس امامنا وحبل مساحة حلقنا وهدان الحلال عظيمان شاهقان يرتفع الأول ١٠٠٠ قدم عن سطح البحر ويملا الثاني ٨٠٠٠ قدم بينهما وديان وآكام وسلاسل من الحلال آحد بمصها رقاب نصص ، وفيها نصص الأشجار الثمرة ويقال لها سدر ونمرها آخر يشه الرعورر ويأكله القرويون ويوجد فيها أشجار غير مشمرة ويقال لها الفطر والمسق وهي تصلح للوقود

انقطعت الأمطار منذ ما وصلنا الى اسفل الوادى واشترقت الشمس وارسلت
أشعتها الذهبية في الفضاء فأعلنت الى أحسامنا الحرارة الطبيعية فاشرح صدر أحد
جنودنا لهذا المطر وأخذ يشد بصوت رحيم بشداً حيلاً بنم لطيف ، ولكنى لم أهتم
من ألفاظه شيئاً ، إنما طربت كل الطرب لتلحيه وترتيله وحلت نفسى في حفرة
محمد عبد الوهاب النجوى ولما استقر بنا المجلس بعد مرهة وجيزة سألته : ماذا تنشده ؟
فقال كنت أوشد شيئاً حطرتى فالى لوقت فقلت اسمى شيئاً منه فقال :

يا الله عليك يا حبل مباحة عد حد يحمد بعد الفراق راحة
نفسى على قلبى وكم حنينيه يبقى زماناً ما بعد يرى حيينيه

شاهدت بين هذه الوديان والآكام حقولا من الدرة البيضاء ويدعوها هنا
(شاي) أو (روى) نسة الى الشام وبلاد الروم لأن أصلها من هذه البلاد . وكان
شريط التفراف ويقولون له باليمن (سلك) يسير الى حاسب طريقنا وهو ممدود مسد
عهد الدولة العثمانية ، ولكن حالته الحاضرة غير مرضية ولا مريحة . فهو مربوط في



أحد للماطر الحولية في الطريق

معنى الأما كن الى أعصاب الأشجار ومربوط فى بعضها الى عواميد ولكها حالة من القناحين الحرفية التى تستعمل لهذه الغاية ، ولعلك كثيراً ما تتوقف المهارات أيام هطول الأمطار .

سرا على هذا النوال بين الآكام والوديان نحو ساعتين ونصف الساعة ، الى أن وصلنا الى مقهىة ، وها توقفا عن السير لتناول الطعام والاستراحة ، هطرت الى الاليمتر اى قاعة الملاه وحدث اما هطلا الى علو ٥٠٠٠ قدم أى اما كذا أو على من مساحة ٢٣٣٠ قدماء ، وكانت درجة الحرارة فى الساعة الواحدة بعد الظهر ٨٣ درجة فى ميران فارسييت ميا كانت فى مناحة فى مثل هذا الوقت من اليوم الماصى ٧٠ فارسييت .

بصغوره بالليل وموهمهم

استرحنا من وعشاء السمر قليلاً ، ثم سرا الى (معحق) على طريق مير معدة ، بين وديان وهصاب كثيرة ، ولم تنبر طبيعة الارض ولا طبيعة الساتات تميزاً يذكر اما صرنا نرى هنا فى هذه النواحي عدداً عظيماً من العم والماسع والحمال ، والحمال كالزراى تأكل أوراق الاشجار قبل الأعشاب ، أما الاراضى هى حلو من القرى الكبيرة الماهرة ، وأصحابها يقطون فى بيوت صغيرة كبيوت الدو الرجل متعرفة بين الأشجار ، يكاد المرء لا يراها لصغر حجمها وتواربها عن الاطار .

وهذه الاراضى تاسة لاجية الحيمة ويرس فى أرض الحيمة حلال الفرة ، العدمس والشعير والحطة ، وينرس فى وديانها النهائية شىء كثير من السن والقتات والمور والمسكر ويقال للسكان الذى يقطه عامل الحيمة معحق وهو حص قائم على اكمة عالية فى أسفلها معض المور اتحدتها النامل مكتناً له وخصص واحدة منها للسامرين المازلين فى صياغة الامم وقد قصيا ليلتنا فيها ولكن لم يبق حصا طعم الكرى لان حيوشك من النق (الاكلان) والامل الأحمر هاجمنا هجوم التسميت .

وتصلح معحق أن تكون مشق أيام الرد لان درجة حرارتها فى الليل والنهار معتدلة وليس كما قال عنها الاستاد الرمحان فى كتابه قو البين وحجيمه ومقره لان

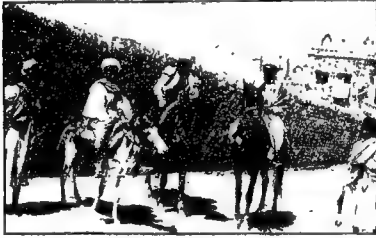
ارتفاعها عن سطح البحر ٥٥٣٠ قدماً ودرجة الحرارة فيها بلغت بعد الظهر ٧٧ فارهايت
لقا من مفتح نحو الساعة السابعة صباحاً وكانت وجهتنا قرية متنة مسرماً
صعوداً نحو ساعتين على طريق ممدة بين الحسالى والوديان كانت الحكومة اللبنانية
عندها تسحب المدافع وتقل الحدود الا انها نسب الثورات المتواصلة لم تتمكن من
انجازها وهي الآن غمرة من حرب السيول والأمطار ، وسد مسير ساعتين ونصف
ساعة من مفتح وصلنا الى قرية الخبيس وهي قرية صغيرة فيها بعض المعالي للسافرين
وكانت قفلاً مركزاً لعمال الحمية الا أن العامل انتقل منها أخيراً الى مفتح بأمر
حالة الامام لأهمية مفتح من جهة وازدادات الثورة

لم نقف بالخبيس طويلاً إذ كان الصباح جميلاً والهواء طليلاً فشرعنا بنشاط شديد
ساعداً على مداومة السير وكان يقابلنا بين حين وآخر على الطريق بعض المسافرين
من الاشراف أى السادة فكانت تفوح علينا منهم رائحة عطرية جميلة بحلوى السادة
من الناس الذين كانوا يعمرون سافرتهم علينا معهم رائحة ثيابهم المنيلة الزرقاء التي
يستعملها نحن لتبيل الثيابات الداخلية لتبيل أثوابهم القطنية الخارجية ولكنهم
يبيلونها الى حد عظيم فتصيح ررقاء عامقة الزرقة كما أنهم يبيلون وجوههم وأيديهم
وحسبهم بهذه النيلة أيضاً .

وسألت بعض الناس لماذا تبيلون ثيابكم وأحسادكم على هذه الصورة ، فقالوا ان
بلادنا باردة جداً والبرد يصير ما كثيراً وقد وحدا بعد التحمرة ان أحصل طريقة
يحفظ فيها الانسان نفسه من البرد هي تبيل الثياب والأحساد فاقنعت بهذا الجواب
المنطقي " قاتلاً في معنى لاحول ولا قوة الا بالله ، والعرق بين ألنسة السادة والعامية
عظيم جداً كالعرق بين ألنسة الأعياء والعقراء في سائر البلاد فالسادة عدا الصبايات
الحريرية التي يرفلون بها يلبسون الاصواف الحمية والاجواح الغالية في السلال النادرة
وعامة الشعب في البلاد النادرة يلبسون الدنيا وهو قما حلود الاعمام وما أشبه

كانت طبيعة الاراضي والمزروعات بين (مفتح) والخبيس كطبيعة مارأيا قبل من
الأراضي والمزروعات وعلاوة عليها شاهدنا أنواعاً مختلفة من الصير ، ومن الخبيس

استدأت الطريق تصعد ما صعودا كبيرا ويمكن أن يقال عنها انها ممدة حريًا وكاتب
تسير على رؤوس التلال وأطراف الحمال تشكل لولي ودسا على هذه الحمال رقة من
الزمان أى إلى أن لمسافة حل الخفيس أو (حل بوعلى) ويقال لها القرون وعلوها عن
سطح البحر ١٠،٠٠٠ قدم وكانت درجة الحرارة هنا وقت الظهر ٦٧ فهرنهايت وأعلى



انسان من السادة على حيولها

قرية في هذا الحبل تدهى بيت السلامة وعدد سكانها نحو مائتين ومارها نحو ثلاثين
معرلا جميعها مبنية بالحجر على شكل الحصون وقعا بالقرب من هذه القرية وسرحا
النصر إلى حمة العرب فرأينا على الاقلى العبد قرية مساحه تتلأأ مارها فوق رؤوس
الحمال كالمحوم في السهء ويسا وبيها من الوديان والحمال والآكام مالا يمد ولا يحصى
مكأنا أمام بحر راحر من الياسة لا يدرك الإنسان أوله من آخره . أمواجه الآكام
والتلال وسطحه السهول والوديان ، و فرق هذه الامواح شيدت معقل المكأمة
وحصونهم وفي أعلى رؤوس تلك الحمال مابل الريد وقلاعهم وجميعها تنهه بياضها
السهن الشراعية من ماحرات الحمار

وهنا شهدت سطرأى الحمال لم أر مثله في بلاد الشام وذلك من حيث عظمة

هذه الجبال وكثرتها واختلاط بعضها ببعض احتلاط الحابل بالابل وكأني بأعظم وديان الشام وحابلها لا تساوي قطعة من هذا البحر الحميم ولا درة من ذواته والفرق بين هذه وتلك شاسع من حيث حرارة الشمس . فشمس اليمن في جميع وصول السنة وفي أعالي الجبال شديدة محرقة يبيتها في حال الشام لطيفة دافئة وينتهي أن سب ذلك تائد إلى قرب بلاد اليمن من حط الاستواء وصد الشام عن هذا الحط

الفهم الحجري والخط الحجري

سرحنا النصر إلى الجهة الشرقية التي سير نحوها رأينا قبة في جبل سان ناشا تاطح السحاب وإلى الحبوب رأينا سلاسل عظيمة من حبال بني مصر وبينها محن ممكنون في مشاهدة هذه المناظر الندية إذا تأخذ حدودنا يتقدم منا ويقول انظروا إلى هذا التل الأسود اللامع هو من الفحم الحجري . فانهمنا بأصبارنا نحوه فرأينا به اسود يلعب لمانا يسترعى الأنظار وذلك لشدة سواده وانعكاس النور عنه فسرنا إليه فإذا به تل حجري ركاني من نوع «السدبور» قلنا للحدي ومن أحرك أن هذا فحم حجري ؟ فقال كنت أيام الترك حدياً في الجيش العثماني وقد رافقت بعض المهندسين الرماء الذين حلهم الترك لمهندسة طريق السكة الحديدية المرمعة ساؤه وقتئذ وقد قال لنا أحدهم ان هذا التل من الفحم الحجري وإذا حفرت إلى عمق خرج لك من نوع أفضل من النوع الذي على سطح الارض فصحبنا من جبل هذا المهندس وقلنا للحدي ولما حولنا إلى الناس الذين تحموا ليشاهدوا الرماء لكي يفهموا أن هذا الصخر ليس طما : احلوا لنا شيئاً منه وأصرموا نازاً فأتوا بقطعة منه وأصرموا نازاً حامية فطرحنا تلك القطعة في النار وطبيعة الحابل لم تحترق ولا فطت بها ألسنة اللهب شيئاً . ولما حدثت النار وردت القطعة الحجرية أحدها الحدي بيده فوجدها كما هي قلنا له شتتاشمها فلم يجد أثر الرانحة الفحم فيها وقد أهد العجب من جميع الناس وصاروا يمتطون بعضهم إلى بعض مستهزئين فسالناهم (وكان معظمهم من سكان قرية بيت السلامة)

أحقيقة قال المهندسون الاحاب الذين طلبهم الترك ان هذا التل من العجم الحجري؟ فأجاب بعضهم انهم كانوا يأمنهم يراقبون مئة المهندسين صفتهم من أهل الحررة تلك الاراضي ليرشدوهم الى جميع الطرق وأكدوا لنا أن للمهندسين قالوا هذا القول مرارا . وبما يوجب الاستعراب ان هؤلاء المهندسين لما أتوا الى اليمن لد حط حديدي من الحديدية الى صماء أخطأوا كثيرا في احراء من الطريق التي كانوا يتقوسها ودليلا على ذلك انهم أرادوا أن يصعدوا بهذا الخط الى علو ١٠٤٠٠ قدم في ثمة حل القرن ثم سبطوا الى صماء لعلو ٧٥٠٠ قدم وم في عى عن هذا الصعود لو أرادوا أن يتجسوه ويصرفوا الى طريق ثانية عبر هذه الطريق وقد اكتشف الطريق الثانية القاصي محمد رابع وزير حارحية اليمن ومضى المهندسين الامير كيين الذين أرسلهم شارلس كرين الى اليمن على بعثته ليساعدوا الامام في بعض المشروعات العمرانية

والخطية الثانية التي ارتكبتها الدولة العثمانية وهندسوها العمراء وربما تمعدوا ذلك تمعدا لكي يستولوا على جزء من مالية اليمن بصعة الصيانة الكيلومترية كاحداث وحدثت في كثير من الخطوط الحديدية الخاصة لهذا الترتيب في سورية وغيرها من بلاد العالم هي فكرة مدمم خطا حديديا الى صماء فمن التدهي أن الخط الحديدي في هذه الحال الوعرة الشاهقة التي لا يعرف لها أول من آخر يحتاج الى رأس مال كبير لسائه ومتى تم ماؤه فانه يحتاج الى مقات باهظة للمحافظة عليه ولتسديد مرتبات الموظفين وهو أبدأ معرض للخطر لكثرة السيول في الحال أيام المطر ومن عرف اليمن وعرف مقدار الصادرات والواردات التي يمكن شحها على هذا الخط يدرك أنه من المستحيل عليه أن يسدد مفاقته لذلك هي الحبل أن يعسكر أحد في الوقت الحاضر في مد حط حديدي كهذا في الحال. وأما في تهامة أي ما بين الحديدية والحبيلة وبيت الفقيه والريدية وغيرها فالامكان أن تنى الخطوط الحديدية بمقات بسيطة ولا تنكون عرصة للأخطار ولذلك اقترح المهندسون الامير كيور الذين أودعهم المستر كرين الى اليمن على الامام أن لا يقوم بهذا المشروع وأن يكتفى في الوقت الحاضر بتسييد طريق تصلح لسيار السيارات فقط ، وقد أوصى حلالاته الى هذه النصيحة وعمل بها وكلف أحد

هؤلاء المهندسين أن يتولى كشف طريق صالحة للسيارات وقد وفق هذا المهندس المدعو المستر توتشل في هذه المهمة وحطط طريقاً من صماء الى حجة الى الجديدة وقد أتم حلالة الامام تمديد هذه الطريق وأصبحت اليوم صالحة لسيار السيارات وبقل المضائق وأحرقى أحد القادمين من اليمن حديثاً بأن السيارات في الوقت الحاضر صارت تروح وتصلو عن هذه الطريق بصورة مستمرة وقد ارداد عددها صارت بالشررات بينها كانت تمد بالأحاد قبل تصنع سوات

سوق بوهان

مطلعا من بيت السلامة في واد ميق ثم في قبيل يقال له قبيل (بوهان) الى أن وصلنا الى نصص القاهي وسوق كبيرة يقال لها سوق (بوهان) وهي تتألف من عدة أزقة ميقة بنى فيها الأهليون (عشقا) حقيرة من الحجارة والطير لاواعدها ولاأبواب ولاسقوف ويأتى اليها الناس كل أسبوع مرة أى كل يوم خميس ويحملون معهم نصائع مختلفة فيبيعونها هناك ويشتركون في هذه السوق سكان القرى القريبة والبعيدة وقد رأيت المصق قد أتوا اليها من بلاد سحان وحولان أى من مسافة ثلاثة ايام وشاهدت فيها ممرصاً للنصائف المختلفة التي يمتاح اليها الاهلون من قشر بن وحطة وشعر وعدس وحردوات وشرول وأقشة مختلفة وحيوانات ماواعها ونوع وتباك الى غير ذلك من الاشياء وكانت تمنع الناس عجباً ، ومن أظف ما رأيت ان أهل القرى القريبة يأتون الى هذه السوق ويتاعون ريتا في كل أسبوع مرة ويحملونه في أباريق مصبوعة من الزنك لا يريد حجم الواحد منها على حجم راحة صغيرة تسع مائة غرام وهذه النكية تكني احدهم أسبوعاً كاملاً وهم يشعلون الشرول للتبوير في مصابيح صغيرة مصبوعة من الصمغ (صوابة) ويستعملون للعاية بها ريت الريتو فيشعلونه في مصابيح مصبوعة من حجر الرمر وفي البيع والشراء يستعملون القود أو يستعملون (الحاقيات) نصيها ولأول مرة في حياتي شاهدت هذه القاعدة الاقتصادية الأولية تطلق بمخاديرها كما يصعبها في كتب الاقتصاد أى قاعدة (المقايضة) هيأتى الملاح إلى السوق مثلاً وهو

لا يملك غير شوال من الحطة فيأخذ بهذا الشوال كازاً ونناً أو حلاً إلى غير ذلك من لوازمه من دون أن يستعمل النقود

أنواع البين

والى جنوب بونان تقع بلاد بنى مصر وهى مشهورة بمحودة بها ويقال له : (الصاق) وهو أصل أنواع البين فى اليمن ثم يليه البين الحيمى - من الحيمة - فالزعى من حل روع فالزعى من بلاد ريماء . وقد شاهدت شجر البين ، وهو يشبه فى بعض الوجوه شجر الليمون ونمره أحمر اللون يشبه حب الرمان وعندما يتم عوه ويصبح تماماً تحممه النساء وبأحده الى دورهن فيشره على السطوح الى أن يجف ويصبح لونه أسود فيحرقه طواحين يدوية فتخرج منه القشرة السوداء ويبقى حب البين الصاق ، ويستعمل البنانيون القشر لشربهم الخاص ولا يستعملون الحب أبدأ ويقولون ان القشر مرطب ومفيد للجسم حاداً ويملون منه أحياناً حب الهمال أو القرمة فى أباريق فخارية خاصة من صنع اليمن .

وأهم صادرات اليمن البين ، وكان قديماً يشحن الى البلاد الخارجية من ميناء المخا فاطلق عليه بعض الشعوب العربية كالأميركيين مثلاً اسم الحمد ، أما اليوم فمقطعه يرسل إلى الحديدة أو إلى عدن من أعلى اليمن عن طريق البحر ويسميه البعض البين المدنى لانه أت بطريق عدن ويوجد بالحديدة بعض التجار الاحاب كاحوان ليعرانو وهؤلاء يشتاعونه من الوطنيين ويطلقونه ويقبوه ثم يخلطون الانواع المختلفة بعضها ببعض ويرسلوها إلى الخارج من الحديدة وعدن ويترأخ بنى الفراشة فى الحديدة بنى ١١٥٩ ريال أى بنى الأربع والخمس ودقات سودية وبنى المراسلة عشرة كيلو غرامات ونصف ويتلاعب هؤلاء التجار الاحاب بآثار البين كإشياء ونشاء اطاعهم لانه هم الواسطة الوحيدة التى يتمكن القرويون من بيعهم بواسطتها للخارج وذلك لان رأس مال التجار الوطنيين قليل ومعرفتهم بالعالم الخارجى وأسواقه محدودة

البشفيك في اليمن

ولكن انى الله أن يستزف هؤلاء التجار المحتكرون أموال الناس مسخر لليمن
أحيراً الشركة التجارية الروسية التي أنت سنة ١٩٢٨ وأخذت تضارب تحار الب
وعيرهم من التجار نشق الصائع وقد رأيت سماسرتها في الطريق يتاعون الب رأساً
من القرويين وقد حلت تيثا من السلع المختلفة كالسكر والارز والذيق والكاز
والحشب والكبريت والاقشة الى غير ذلك من الصائع الكثيرة واستولت على
الأسواق التجارية وثبتت أعان الحاجيات مد ما كان التجار يتلاعبون بها كيما شاءوا
وقد كان لهذه العناية اللتعية ار سيد في اليمن وقد أخذ بها معطم الدس وصاروا يعتدحون
هذه الشركة ويشون عليها أطلب الثاء وقد اهتمت الحكومة الروسية كثيراً بأمر
اليمن وصارت تسير بواحرها من اوديسا في البحر الاسود الى خليج فارس في العجم
تتمر هذه النواحر بالبحر الأحمر وتقف بالحديدة في دهانها واليهها وتنقل الصائع
والحاجح فأتان بحسة لا تراحم وقد صرت لملها هذا السعن التجارية الصغيرة
التي تسير بين شواطئ البحر الأحمر صررة قاصية لان أصحاب هذه السفن كانوا
يستزفون أموال التجار وينقصون مهم احوراً غير مقولة لنقل صائهم ولا أكون
معاليا اذا قلت انهم يتناولون احرة الطن من عدن الى الحديدة كما تتناول السعن
الكبيرة احرة الطن ما بين عدن وبو بورك ولذلك لما أنت هذه الشركة الروسية حول
التجار بطرهم نحوها واصرفوا عن غيرها ولا تأتي سعية روسية الى الحديدة الا وهي
ملأى نشق الصائم والحاجيات وتمود من الحديدة ملأى بالخلود والنس .

مرنا من بوان الى متسة على طريق مصدة يمكن في الوقت الحاضر للسيارات
أن تسير عليها الى سماء بسهولة تامة وكان الى جانبها سهل لابل واد متسع تخترقه في
بعض الحال حداول صغيرة وبردع هيه الشعير والحطة والبصرة ، ومد مسيرة ساعتين
تقريباً وصلنا «متسة» وهي قرية صغيرة لا يريد عدد منازلها على الثلاثين وقد ست الدولة
العثمانية فيها ثكنتين ولكهما تخترتا في الوقت الحاضر من عدم الاعشاء بهما وكانى



مسجد وسيل ماء في مئة

الطبيعة قد أدركت أنه لم يبق لروم لها في ظل حكم خلافة الامام يحيى فالت عليها
رياحها وأعاصيرها ومطرها وسيولها فجعلتها أثراً صدع، والحق يقال أنه لا حاجة
للكسكات العسكرية ولا للمحار في ظل حكم صاحب الخلافة الامام لأنه حصل حب
الأهلين لخلافة وتلقبهم مرشيه وسدته لا يسمع الانسان اذا جلب البلاد من أقصاها
الى أقصاها عداثة سلب أو هب أو قتل الا ما ندر ، والأمن مستتب في كل ناحية
من بومى اليمن ويمكن للمرء كما يقولون أن يحمل الذهب ويسير مأمناً وأطمئنان أياً
شاء دون أن يتعرض لمعرض أو يشتكى عليه معتد ، وقد سرت بعض مرة دون
حرص أو حد من المدينة الى صماء ومن صماء الى عدن واستقرت هذه الرحلة
معي نحو عشرين يوماً فلم أشهد ما يكدرنى أو يحصى . وطعت مرة في شمالي صماء
وشربها لوحدي وكنت أقابل أياً ذهبت للمعاودة والاكرام وكان انقوم يستأسوزنى
ويسألونى أشياء كثيرة عن العالم الخارجى وخاصة عن الترك و تركيا ومطلى كال

لما (متة) صماء وكان الرد شديداً وليس ذلك عريماً لأن علو متة ٩١٨٠ قد

(٦ - م)

عن سلع البحر ، وأما حمودا فلم يصلوا معا لأنهم وقفوا في الطريق لتناول الطعام والقشر والقات ، وذلك على الرغم من توصيتنا لهم بلزوم السرعة وعدم التوقف في الطريق ، ولكن من الديهي أن كل يماي معرم بالقشر والقات حتى إذا ما حان وقتها لا يلتفت لأمر ولا يصي لهي مهما يكن شأن الأمر أو السامى ، وأما فيما



حدى يماي في رتبه العسكرية

هذا ذلك الحدى النبى مطيع جداً وهو صميم الجسم ، حفيف الحركة ، قليل الأكل
 صغير اليدين والرجلين ، يتحمل الأثقال ، ويقبل الأثقال من سلاح وعتاد دون أن
 يس من شدة كل يسير كل يوم في أثناء السفر عشر ساعات متواليات الى جانب
 الحيل أو النعال ولا تملو عليه علامات التعب أو التدمير مهما تدم هذه الحال ولا يتناول
 وقت السفر من الطعام الا كمية قليلة ولا من الراحة الا قسطا يسيراً وقد مر ذات
 يوم فرس من حيلنا عقب وصولنا الى مكان معين بعد سفر سبع ساعات فما كان من
 ثلاثة من حدودنا الا أن أحدنا يمدون حبله وطل الفرس يمدو وهم يمدون الى منتصف
 الليل وأحيراً تمكنوا من التقص عليه وحله الى (المقهاية) ثانية . وأما من جهة
 الشجاعة فصحت من الحدى النبى ولا حرج فهو من أنسل حدود العالم اذا لم يكن
 أسلهم ، وقد سمعت من حروب الحدى النبى مع الترك من البوادر والحكايات
 ما يشيب لهول الأطفال وأقل ما يقال أن الحدى النبى كان يهاجم الجيش التركى
 بالحار والشارى والبصى ، وكان يتسلل على تلك الجيوش ويستولى على سلاحها
 وعتادها في كثير من المارك والأحوال وهو يعتمد على هذه البسالة ويستعملها في
 جميع حروبه .

والجمايون أذكاء جداً فطرتهم ويميلون الى الراح تطيعهم ويمحون النكات
 القلبية وحلمهم حفيف الروح لا يعمل الانسان معاشرتهم وكلهم أحرار في مساعدتهم
 مستغفون في رأيهم لا يقيمون على الصبر ولا يرسون بالبل والمطوع فترى أسمرهم
 قدراً يأتي الى أسمرهم مقلماً من الأشراف والسادة ويقبل يديه أو ركبته أو طرف
 ثوبه حياء واحتراماً ثم يقول له وحماً لوحه دون ما خوف أو وجل وفي حكايتهم من
 الصراحة والحرارة : أريد هذا ، ولا أريد ذلك ، وهذا حق وليس حقاك ، وانى لم
 أنارل من حقك أو لسواك وإن أعت مسحتكم الى كلام الله فيحناوه السيد الخاطب
 لهمة لطيفة مؤبداً ملأه أو ماقدراً لهامالوب جميل والرهيم يحترم الوصيم احتراماً دائماً
 وما ذلك إلا لسكر من الوصيم وعدم ادعائه لائل والخوان وليس تفصيل الأمدى أو
 الرك أو الثوب مقيصة عند البايين بل هي عادة ألوها مند القديم أباً عن حد، ولكمهم

لا يقولون الا ايدى السادة الشرفاء الذين يجتون الى الحسن والحسين بانسابهم وهؤلاء
يبادلونهم تقبيل الأيدي عند التحية

لم يستطع أن سام داخل المقهى في متعة لكثرة النبق الذى هاجنا هجومًا مضيًا
فالتجأنا الى السطح وعما يومًا هادئًا وكانت درجة الحرارة تحت الصفر فاضطربنا الى
تغطية أنفسنا بجميع الأغطية الموجودة مما والدوم بثيابنا . وفي الصباح هبنا قبل روع
الشمس فشعرت بنشاط رائد فنزلت الى المقهى لآتفقد جودها وحسنا فوجدتهم
حيما يناموا وقد لمت نظرى عطاشا فمضيتهم

النوم في الأكياس

دوت منهم فادام بياض داخل أكياس مصوغة من الخيام وكل واحد منهم رابط
كيسه فوق رأسه ومدخل رأسه فيه . ناديت أحدهم فمك رابط كيسه وخرج منه
متأطبا نذيقته فقلت له ما هذا ؟ فقال هذا كيسى أمام فيه ليقبى من البرد ، فقلت
الا تشعر داخله باقراض في صدرك ؟ وهلا تتصابق بالنفوس ؟ فاجاب كلا انى أمام فيه
مستريحاً ولا يدخل البرد من هذا الكيس فاطر اليه ، فأحدثته يدي وتأملتته فادا
هو مصوغ من الخيام السميك وحياطته قوية جداً . وجميع أهل الحلال في اليمن على
ما علمت يستعملون هذه الأكياس فينامون فيها مد أن يحملوا جميع ملابسهم . ولا
اعلم ماذا يقول حصرات الأطباء في تصوير عدم احتياقيهم أو على الأقل عدم تسلمهم
من الممارات الكربونية التي تعززها أحاسيسهم لانه من النديهي ان الهواء لا يتجدد
داخل هذه الأكياس لانهم يحكمون رابطها ويصممونها من القماش الذي لا يمكن للهواء
أن يدخل بين مسامه . خرجت من المقهى فشهدت حارها مسجداً صغيراً وسيل ماء
وما أكثر هذه المساجد في اليمن : فأبنا سار الانسان يحد سبل ماء أقيمت في الطرقات
ليرتوى منها السارون والسافرون ، وساحد ماها أناس من أهل الخير والاحسان
ووقفوا عليها الأوقاف وأقاموا الأوصياء ليعمقوا عليها من ريمها . وأحبل مسجد
رأيت في الطريق هو مسجد «سانا ناسا» وفيه ركة ماء كبيرة وثكنة للجيد ، ويقال

ان فيه قر انى (شعيب) ، وقد سمي هذا المكان سنان باشا لسم أحد الباشوات
القبائين الذين أتوا إلى اليمن وحاصم سنان باشا هو آخر مرحلة إلى صنعاء .

أسماء الوادي

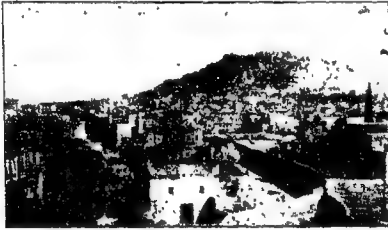
مرنا من (متة) بعد طلوع الشمس وكان الهواء بارداً جداً ودرجة الحرارة تحت
الصفر فعملنا المشي على الاقدام بدلاً من الركوب لتنشيط الدورة الدموية
وكانت طريقنا تمر في قلب الوادي التسع «سببان» وقد تحملها في مص الاماكن
صمود وهبوط ، وما زلنا كذلك إلى أروسلنا قبة حل عصر . وقد شاهدنا في الطريق
الزرايع يدورون حولهم في الارض فسألت أحد صمود ماذا يزرعون ؟ فقال لي ، ر ،
فلم أدرك معنى الر فدعني حب الاستطلاع إلى السحاب إلى أحد الزرايع لرؤية ما يزرع
فلم يجعل على المزارع بذلك وأعطاني شيئاً من حبه فانما هي حبة يصباء
وهكذا كنت أسمع دائماً كي أعرف أسماء الأشياء لأن هناك احتلاماً عظيماً بين
لغات ولغة اليمن ، ولأول وهلة لا يمكن للشاي أن يفهم اليمني ولكنه بالتدريج يتعلم
الالفاظ القريبة عنه فيصبح في امكانه التعامل مع القبائين ، وإلى انقضى الكرم بعض
الأمثلة في اختلاف الالفاظ عندنا وعندهم . فهم يقولون للبقود (طلط) وللحيوانات
(قراش) وللنمر (محر) وللحم (شركة) وللسكين (الحنية) وللمال (الشقة) وللساقية الماء
(العيل) وللسكن من يتقن الكتابة والقراءة (قاصي) وللقاصي الشرعي (الحاكم الشرعي)
وللاقشة (الر) الخ

سورم عليك يا صغارا يا مقر القوم

حل عصر أو السبينة

وقدما على قبة حل «عصر» رهة من الزمار ، ومن هارأيها صغارا نحنا تمتد في
سهل واسع وتحيط بها الجبال من كل حذب وصوب على انما معتمة ، وكان الوقت
قل الظهر وقد أرسلت الشمس أشعتها الذهبية على منازل المدينة القديمة وحواصمها

وما دها هدت آية من آيات الجبال وانمكست تلك الأنوار على حدرانها البضاء وزحاج
بواعدها اللون مزادتها حمالا على جهال ، وكم وددت لو كنت رساما لأرسم هذه الصورة
بالألوان .. وأ كثر ما يسترعى الأنظار في صنعاء عن بعد ما دها الكثيرة المختلفة
الألوان والأشكال والارتفاع



مطر حجاب عن مدينة صنعاء

ولما وصل حدودنا الى قمة الجبل ورأوا صنعاء نادوا بلسان واحد «السلام عليكم
ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله ا » هاديت أيضا منهم «السلام عليكم ورحمة
الله» دون أن أدرك السر في ذلك ولكن صد هبة سألت أحد الخوادم على من
تسلمون ؟ فقال : ألا تعلم أن صنعاء هي دار الحلامة ومقر الحصرة الشريفة ؟ فأحيت
بسم ، الحق ملك ، وسلمت للمرة الثانية عن علم «السلام عليكم ورحمة الله السلام
عليكم ورحمة الله»

عندما أدركت هذه الحقيقة اللطيفة سررت غاية السرور وتمازت دموع الفرح
من عيني وعطفت الحدى اليمنى ، لا بل رايت القرى اليمنى ، لأن لمحليلة بعثته
ولأنه بذلك الحرية والاستقلال ويعلم أن هذه الجبال والوديان والسماء والماء والأشجار
والهواء هي ملكه ووطنه لا يرأحه فيها مراحم ولا يتنازع عليها مبارح ا

هنيئاً لك أيها النبي السعيد ! السعيد بحريته والسعيد بهلالته والسعيد ببلدهمحبته
في المحافظة على أمته ووطنه

بورك فيك يا أمير المؤمنين وإحميد الرسول الأبي من ضحيت منذ نمومة
اطلارك راحتك وجسدك وقالت قتال الممتيت حتى حررت شعك من بر
الاستعداد والاستمرار .

سبه الصارة للوثة حتمت مذكراتي في ذلك اليوم وكانت نفسي تدوب شوقاً إلى
روية الشام وأهل الشا . ١١

هبطاً من حل عصر على طريق لولية كان الترك قد عبدوها قدما لقل اللداع .
فعملت المشي على الركوب تحساً لكثرة دورانها فتركت بطي وسرت رويداً رويداً
على الأقدام

العرب يغارونه على الشام

حديث الرجل المساق

حادي رجل مرهبة هروء من حبل الدم ومترداً من الدماء وقطعاً مبيلاً وقال :
السلام عليكم : فاحتته عليكم السلام والرحمة والأكرام : فقال هل أنتم آتون من
بلاد مدحل ؟ فقلت لا نحن لسنا آتين من داخل اليمن بل آتون من خارجها ونحن
عرباء من هذه البلاد. فقال نعم أعلم من هيتكم بأنكم من بلاد مدحل أي من خارج
اليمن ولكن أين بلادكم ؟ فقلت هل تسمع بالشام فمن من الشام ، فقال نعم أسمع
بالشام وأصلنا نحن أيضاً من الشام من بني غسان جاء جدودنا قديماً إلى اليمن واستوطنوا
بلاد حولان وكنا أيام الدولة النماية راحة واطمئنان عاشين عليها فلا بدع لها عشوراً
« أي عشر » ولا صرايب لأن الترك كانوا صمحاء لا يقولون على تحصيل شيء من
القضايا إلا بالقوة وأحراج الحيوث الحرارة والجللات وهذا الممل كان متمدراً في أهل
الأحيان وكما قل فحرج الجللات سلم بها فخرج عن مصارمنا وبنا نخر الحلة فمود
ثاية وأما الآن فقد تملكت الأرض ومن عليها والله يجمع الأمام انه استولى على البلاد
والساد وصرر أهل الشرق أهل العرب وأهل التبال أهل الحبوب وأحد من الجميع

الرهائن وأحضهم لسلطانهم فأصبحوا لأمراء طائفتين ولجميع ما يريد من الضرائب والتكاليف دامين . فقلت وهل تخبون الامام أم تفصلون الدولة المالية عليه ؟ فأجاب أى والله بحه ولا عيب أحداً غيره لانه يمسك الدولة قوى وقادر أن يأخذ لناحقا من شيوينا اذا ساورتهم أنفسهم بالتمدى علينا والصيف والقوى والمعنى والفقر عنده اسم بعض (أى نصيبهم مثل بعض) فهو لا يفصل واحدا من أهل ماله وحاهه أو حبيه ونسبه على الآخر بل يسمع شكايه المظلوم ولا يهاب الظالم بل يميزه ويسجيه ويقعه عند حده منها كان شأنه . فسألته وكيف حالكم مع الحد والمال ؟ فأجاب : لاشغل للحد مما مادينا بدفع ما علينا ولا مخالف شريعتنا واما المال فأحيانا يطلو منا ويأخذون منا زيادة عن حق بيت المال ولكن الله يحفظ الامام فكل من يشكو امره له يصعبه حتى من المال انفسهم .

ثم سألتى هو بدوره عن ملادى الشام وعن مدحا عن اليمن وعن الترك ، وهل نحن مسرورون بحكمهم أم لا ؟ ولما قلت له ان الترك قد رحلوا عن الشام بمدنا رحلوا من اليمن وان الفرسويين استولوا على الشام والاكابر على القدس عصب وقال : لا حول ولا قوة الا بالله .

ثم قلت له : ولكن السويين ثاروا على الفرسويين وحاربوهم محوسنين ، هددت على اسارير وجهه علامات الفرح والسرور . ولكن لما قلت له ان الشوام علوا في النهاية على أمرهم وحصصوا للقوة عصب واحتد وقال . « الله أكبر الله أكبر » اين المسلمون في الدنيا ؟ بلاد الشام مقدسة ، وفيها القدس ثالث الحرمين الشريفين ، لماذا لم يأتوا ويخلصوا القدس والشام ويحاربوا معكم ؟ والله احبنا أى نحن روح وبهاهد من أهل المسلمين في آخر الدنيا روى هذا المسلمين وهذا الشام والقدس فقلت القدس بيد الاكابر والاكابر حيرانكم واحسانكم في عند . فقال لا والله الذى بأحد ملاينا ما هو نصاحنا والجهاد فيه لازم . وأردف بكلام كثير كله عبرة وحجة ، ولا يسمى ذكره الآن لاسباب بدئية . اعنا يمكنى القول بان معظم أهل اليمن من زود وشوافع يمارون على احوالهم المسلمين في جميع المعمورة عبرة دينية صحيحة ويرعون

كثيراً في سباع أحارم والاستفسار عن أحوالهم وقد سمعت من بعضهم أقوالاً أشد حماسة من أقوال صاحبنا هذا من جهة عامة الناس غير المسؤولين عن السياسة وأما من جهة الخاصة وجهة المسؤولين عن سياسة الدولة جميعهم أيضاً يشعرون نفس الشعور ويظهرون عين البيل ولكهم لعدم عن البلاد الإسلامية ولعدم وجود العناية الكافية لتوحيد كلمة العرب وعدم معرفتهم مشؤون العرب معرفة صحيحة يميلون إلى سياسة العزلة والاهتراد

النساء القرويات والنساء الحضريات

وفي أثناء الطريق كان يمر ما كثير من النساء القرويات داهيات عمره من أو مع رحلن إلى الحقول والحال لقضاء الاعمال المختلفة والنساء القرويات في اليمن كبيرهن من نساء القرى في حرية العرب يقمن معظم أعمال الرجال من زراعة وحرث وقمل وذهب إلى الأسواق لبيع الحاصلات وحلب الن وتشيده إلى غير ذلك من الاعمال الحشمة وعلاوة على مشاركتهن للرجال في هذه الاعمال فهن يقمن بأعمال منزلهن حرقايم ويسير تربية أطفالهن وقد لاحظت أنهن يتعططن جداً على العمل ويشتملن ليل نهار دون كلل أو ملل ولا يتناولن من الراحة الا قطعاً يسيراً

وبجمل لوت النساء في الحال إلى السمرة وفي السهول إلى الصفرة وهذا خلاف ما يشاهد إلى دهي الانسان في مثل هذه الاحوال لان النساء في الحال عادة يميلن إلى البياض والحمر ولكن حرارة شمس اليمن تغير الألوان وتحرق الاحسام، ومن اللطيف في نساء اليمن اجهن يردن في سوادهن أو صفاهن سواداً أو صفاراً بوصع الاحسة والادهان على وجوههن وأدمنهن وهن يشترن ارجالهن (التواليت) بالسار والصغار كما يشترن نساء العرب ارجالهن (التواليت) في الحمره والبياض وتختلف ارياء نساء اليمن اختلافاً بئاً لم أر مثله في حرية العرب فيها يشاهد الانسان نساء قائل نهامة نصف عاريات يرى نساء سماء متحصنات من أعلى الرأس إلى أخصص القدم بشكل لا يمكن منه للمرء ان يرى من تركيب أحسامهن شيئاً حتى ولا يقدر أن يفرق

بين ظهورهن ووجودهن الا من حركة سيرهن اذا كن مقلات أومدرات . ويكثر
ساء اليمن من التزين بالخلى المختلفة وعندهن حلى للرأس وللمسك وللأذن وللانف
وللمعصم والرنبد والسكاحل والمصدر والاحتصار لحميم أعشاء الجسم . وقد رأيت كثيراً
مهن يلبسن أنواباً سلا اكلم ولا تختلف عن عادة (موضة) سيدات بلادنا كثيراً ،
ويلبسن فوق زيودهن الأساور المصممة المصنوعة من الفضة ومعظم الخلى مصنوعة
من الفضة ويقولون لها (مجلس) ونمصها مطلى بالذهب ونمصها من الذهب
الخالص وتختلف أعمارها عديم عن إيمانها عددا ، ويقوم صناعتها اليهود ويتقونها
اتقاناً بديعاً وقد نقلوا عن رسوم الخلى التركية رسوماً متعددة صجارت بأدرة الخمال

ومن المشهور عن سيدات اليمن شدة عفافهن وعسكهن بدينهن والقيام بجميع
فروضهن وإطاعتن لآزواجهن ولديوهن بالرغم من صمط هؤلاء عليهن منغلظاً شديداً
ويكثر الرجال في اليمن من الزواج وقلماً يحذ الاسان رجلاً متروحاً بأقل من زوجين
أو ثلاثة وكثيراً ما يطلق الروح روحاته ويترج من غيرهن ، وربما طلع عدد زوجات
بعضهم من مطلقات وغير مطلقات الثمانية أو العشرة أو أكثر ، وقد روى لي أحدهم
عن نفسه أنه تزوج من تسع زوجات طلقن مهن ستاً وثق عنه ثلاث وقد ورقة الله
من جميع زوجاته ٢٥ ولما مات منهم ١٦ وثق عنه تسعة . فسألته وكيف كان
نامكاه أن يبدل يمينه فقال ان الامر سهل جداً لان النساء في اليمن قد أهن تعدو
الزوجات فلا تحد البيرة اليهن سبيلاً ولا يؤآخذن رجائهن على الزواج ولا يلسمهن
ويعبس نالنا زوجات الرجل في منزل واحد دون أن يتحدث يمين شجار أو حصام

امام اليمن يعطف على المرأة

لم تهتم الدولة النهابية بتعليم ساء اليمن وتثقيمين - شأنها في جميع البلاد العربية
انتي كانت تحت حكمها - وبدراً أن يحذ الاسان في اليمن امرأة متعلمة ، وأطعن ان
هذا الاهمال كان من حسن حظ الرجال .. فلا يتنازع الرجل هناك مع المرأة كما يتنازع
مهما في البلاد الراقية ! ولكن يظهر أن الامام لم يكن راضياً عن هذا الاهمال ولذلك

أغار النساء شيئاً من عنايته، فقد شاهدت في صنعا وغيرها من المدن الكبيرة كتابات
أى مدارس تأتى إليها السات ليدرسن القراءة والكتابة وشيئاً من العلوم الدينية.
ومن ألفت ما سمعت عن نساء اليمن في جبهة بحران أسهن برفقهن مع الرجال
أزواجا أزواجا على نيات الرب وصرب الدعوى رقصاً يشبه (فوكس تروت)
(الغالس) وقد الفن هذه المادة من أحيال عديدة، ويشارك بعض نساء اليمن رحلفن
في شرب القشر و (محزين) القات

وصلنا الى الى أسفل جبل عصر بعد هبوط دام عو ساعة من الزمان فالتفت الى
الوراء وإذا بالحبل يبدو أسود قائماً فوق السحاب ، وهو جبل ركائى يأخذ منه أهل
صنعا حجاراتهم السوداء التى يستعملونها في بناء دورهم ، والمشهور عن أحجار هذا
الحبل أنها صلبة جداً .

طبقات الأرض

ويحذر بنا قبل أن ندخل مايقارى الكريم الى صماء أن نلتفت الى خلفنا حتى
الحديدة ، وبين طبيعة الأراضى الى احتراها من حيث الحيولوجيا والمراحل الى
قطعاها من حيث الوقت يقول :
من الحديدة الى باحل مرحلة يوم كامل على المال وأرضها سهول رملية يقال لها
بالادكبرة (سيديمتري) فيها شئ كثير من التيجرات .
من باحل الى الحجلة أرض رملية وكلسية وفيها شئ من التيجرات وهى
مرحلة يوم واحد على النقال .

من الحجلة الى ماحة مرحلة يوم واحد في حال وعرة لا طريق فيها وكلها ركابية
من ماحة الى معحق مرحلة يوم كامل في وديان وحال ركابية .
من معحق الى متة مرحلة يوم كامل في حال ووديان ركابية .
من متة الى أبواب صنعا مرحلة نصف يوم تقريبا في حال ركابية ووديان
تتمه حصه .

وقد شاهدت في بعض الأماكن على طول الطريق بين الحبيطة ومنمنا بوعا من الصخور التي يقال لها (كونكلامرت) (Conglomerate) وهي كمناسية عن أحجار تركابية صغيرة التصق بعضها ببعض بالتراب والطين بمعل المياه والسيول وهذه تشير إلى كثرة المياه التي مرت فيها .

وشاهدنا أيضاً في بعض الأماكن تر الحديد ويقال له (Hematite) وشاهدنا في أسفل جبل مساحة بوعا من الأحجار ويقال له (Rhigolite) وهو مائل إلى الحصرة وفي أحيان كثيرة يوجد الحساس إلى حاسه ولكننا مع الأسف لم نجد ههنا ويقول الناس ويدكر بعض المؤرخين انه يوجد بالنمن معادن كثيرة وأما نحن فلم نشاهد شيئاً بطريق الحديد ومنمنا ولكننا وجدنا بعض المعادن الثمينة ومد وصولنا إلى صماء وسألني على ذكرها ههنا مد .

سهل عصر

من أسفل جبل عصر امتطيا بالنا وسارت الطريق في سهل متسع يقال له سهل عصر ومررنا في منتصفه تقريبا بقرية صميرة ههنا سليل ماء ومسجد بناها إلى حاسب الطريق أحد أصحاب الخير لراحة المسافرين وهما وقعا قليلا فسقيا بالنا وشرنا وسرحا نظرا في هذا السهل الواسع الذي يطهر من لون ترته ومنومتها وعمقها لها حصنة ولكي رأيت معظم هذا السهل بورا لا روع فيه فأحدثني الحب لهذا الأمر لأن أهل اليمن وخصوصا سكان الحبال بشيطون ويمحون العمل وقد رأينا في الطريق كما يدكر القاري "الكريم" قد حولوا الحبال إلى حقول معروسة فما لهم قد أهملوا هذا السهل الحب الواسع؟ هذا سؤال كان يدور في خلدي عندما مررت بهذا السهل وقد وجهته إلى واحد من الناس الذين كانوا يرافقونا في الطريق فقال لي ان البحر ههنا يبعد واحراج الماء منه متفسر ، فلم أهم شيئا من هذا التصريح ، وبعد أحد ورد وسؤال وحواب علمت أن البحر منمنا مع الماء في داخل الحب أي الثر وسيد أي عميق . وصارة أوضح قال اما لو اردنا أن نمرر آثارا في هذا السهل لمر علينا ذلك أولا لأن الثر ستكون عميقة جدا وثانياً لأن احراج الماء ههنا سيكون صعباً ومتعباً

للماية وقد تحققت فيما بعد صحة قول هذا الرجل بنعمي فقسمت عمق أول بر رأيتها في هذا السهل فوجدت عمقها مائة قدم ويبقى أي ٣٥ مترًا وعا أن وسائل استخراج الماء بالآلات الزامة من أعماق سحيفة غير متوفرة في اليمن لذلك اكتفى اليمنيون في مثل هذه الأحوال بنرس هذا السهل وغيره من السهول التي على شاكلته أيام المطر فقط أي اكتفوا بالزراعة البعلية كما هي الحال عندما في حل البرور وحوارن ويوجد في أطراف هذا السهل الممتد إلى شمال صنعاء وفي صنعاء نفسها كثير من المروغات والحدائق الساء فيها من كل ما كثره روحان ويوجد في شمالي هذا السهل نوع من أنواع الشجر غير الشمر ويقال له الأثل وينمو هنا بكثرة عجيبة ويستعملونه للوقود ولكنه شجر صغير الحجم لا ينمو كثيرًا ولا يبقى المراد ويوجد في هذه الجهة ماء كثير وقريب من سطح الأرض ولو أنهم عرسوا هوسًا عن الأثل أنواعًا جيدة من الأدواح والأشجار الصخمة في هذه الجهات كالكاليبتوس مثلاً لكان لهم منه فائدتان الأولى حطب الوقود والثانية خشب الساء وفي الحق أنهم في صنعاء بحاجة ماسة إلى خشب الساء الذي يكاد يكون مفقوداً للمرة ويحلبونه إليها من مسافات بعيدة وقد شاهدت في صنعاء بعض شجر الكاليبتوس كان الترك قد بما قد عرسوه في المستشعي المسكري وفي مكتب الصاعات وفي بعض البور ولعلك فانا متيقن بان هذا الشجر يموحوا جيداً في صنعاء وسواحيها . فافسنا السير في هذا السهل الواسع إلى أن وصلنا نحو العصر إلى أحد أبواب صنعاء المسمى « باب قاع اليهود » وسمى بذلك لأنه قائم في آخر السهل الممتد إلى حي اليهود وهما واطنا شرطي مكتسب أسبأنا وأحد سلاح حدودنا لأنه لا يسمح لغير جنود صنعاء وحرسها أن يحملوا سلاحاً داخل المدينة ، وأسأنا الشرطي مد كتاباً أسمائنا : هل أنتم قادمون من مدحل (أي من خارج اليمن) سيوفا على مولانا الامام ؟ فأحسنا بالإيجاب فقال علي الرحب والسعة هيا تمصلوا

أبواب صنعاء وسورها

ولصنعاء ستة أبواب وسور يحيط بها من جميع أطرافها وتدعى هذه الابواب باب

البقة باب الشقايف باب اليمن أو عدن باب شعوب باب حزيمة باب الروم وأجل هذه الابواب وانقها صمًا وأكثرها عرسًا وترتيبًا لب عدن وأما ، سورها فهي من جدران غليظة معمولة من الطين واللب (أى الآخر غير المشوى) ويوجد فى هذا السور على اعماد متناصة بروج (كركونات) خاصة بالحنود الموكول اليهم حراسة البلد وهذه البروج قاعة على مسافات هندسية متساوية من الابواب وفيها دمايات كرميات المنجيق وأما كن حاسة للمراقبين يقف فيها الحراس ليل نهار ولهم فى الليل نظام خاص يتأ كدون بواسطته من تيقظهم وانتباههم وذلك بواسطة الصياح بمصهم على نمص وترديد نمص الصارات المعروفة عندهم والى لم أتمكن من مهمها وبنتدى بالصياح عادة الحارس القريب من سراى حلالة الامام فيبداى نساوته المعروفة فيردها فى الحال حارس المهر القائم الى حاسه وهكذا دواليك الى أن يردد جميع الحراس بالمخار هذه الصارة ويصل الدور الى حارس السراى فيبداى نساورة أخرى فيردها الخيم ، وأحيانًا زيادة فى الحرس وفى ظروف خاصة يستعملون الانواق فى تليغ الاوامر العسكرية وفى الملاح بمصهم الى نمص وقت الصلاة أو الساعة الى غير ذلك من الأمور المهمة .

مركب القرباء فى قاع اليهود

النساء فى اليمن آلة التصوير تحيىهن أكثر من السندية

ما كدنا نسير فى قاع اليهود مسافة يسيرة حتى تما من الأولاد والرجال حمهور كبير وأحدث بواد البوت تمتع وستائر النواقد تنكشف قليلاً وقد وقفت حلقها بعض السيدات اليهوديات يستعرضن مركب القرباء ويطرن اليهم بأعينهم الغاتية حتى اذا ماوقمت العين على العين ألقى النواقد وأرجى الستائر ، ويشردن هاديات داخل عرهن ورأيا نمصهن فى الطريق يسدى على رؤوسهن عطاء أزرق أو اسود ويلبس تحتها طاقية مركة بالحرر والفصصة ، ويلبس عادة أنوماً (مساتين) ررقاه ونحتها سراويل طويلة تليغ الى الكواحل ، عملة بالأشغال اليدوية من قصب وقصعة ،

ويلسن في أرجلهم أذنبة ذات كذب قصير من دون حوار ، وحييمين يخرجون في الاسواق سافرات الوجوه ، ولكن إذا صادفن عربياً أى أحبباً مثلثاً بالطريق فلهن يسدن قسا من عطاء رؤوسهن على وجوههن فلا يتمكن الغريب من رؤية شئ ممن غير أعينهن . وارتد مراراً أن أسود مضمين عكس يهرن مى ولكن تمكنت من تصوير مضمين حلسة سورا عدينة وأرسلتها في البريد الى مصر (ولكن سامح الله البريد الذى أوصل أكثرها الى حيث لأأهل .)



امراة يهودية واولادها

ومن الغريب أن جميع نساء اليمن مسلمات ويهوديات غلاف الرجال والاولاد كن يهرن من التصوير هوداً عربياً ، واتفق مرة اى أردت تصوير احدى القرويات الحليات ، ولما رأى فتحت آلة التصوير ووجهها عموها أحدث تصييع وتسميت

وتيكى بكاه مراكاني سددت اليها بندقية أو مدعاً . وعثا حاول أحد رفقائي من
الأتانيين أن يخفف من روعها وعويلها فلم تسكت حتى سرى واشتمداً عليها بعشرات
الأمطار وهذا بخلاف الأولاد والرجال الذين كانوا يصاقفوسا كثيراً كيما سرى
ويشعوسا من مكان إلى آخر ماذين نأطى صوتهم صوري صوري

صماء قطع من جنة محمد

وهي نائمة الحسان عند دمشق ١١ ...

وما كادت أرحلنا نطأ أرض صماء حتى أوفدوا إلى (المقام الشريف) أي إلى
سراى حلالة الامام يملونه بوصولنا وقد قلنا في آخر قراع اليهود حدى من فقرة الامام
(أي حرس الامام) أنى موعدا من قبل المقام الشريف ليهدىنا إلى الدار التي أعدت
لرولنا ، وبعد أن قدم معه البنا وعمرها عهته قال هيا تعصوا معي ، وسار أماما إلى
دار كبيرة مهيبة قاعة في أول حارة نهر العرب يقال لها دار الزيدى

أما حديقة الدار فشمسة في كثير من الاحوال نباتين وادي النيرين في أرض الصالحية
فعيها من كل ما كة روحان وقد رأيت شيئا كثيراً من شجر التماح والشمش والنوح
والسمرحل والفراق والكرمة والزمان والاحاص ومن الساتات والحضر شاهدت
التربيط والبيضة والكرب والسايح والسلق والقرع والفاصوليا والخز والصل
والثوم إلى غير ذلك وقد حلب الترك معظمها من سورية فوافقها الاقاليم وصارت في
حملة الحضر والوطية وأول شيء استرعى نظرا عند ما دخلنا الدار من باب الحديقة
هو الشادروان القائم في وسطها ، والشادروان هو النجرة في المنزل يجرى اليه الماء في
(بواير) حيلة وقد ذكرتني هذه البواير عند ما رأيتها لأول مرة موافق الربوة بد . ح .
ويقال لهذه الدار دار الزيدى وقد دخلناها من بوابة خشبية كبيرة تشبه ابواب
الحدايق عددا وفيها باب صغير (باب حوطة) يدخل منه الناس والباب الكبير
حصى للحوال الحيوانات عما فيها الجمال وأول شيء شاهدناه حلب البوابة هو منزل

عائل الحديقة (الجنائبي) اللوكول اليه حراستها وعروس حديقته وهو كناية عن غرفتين
أرصيتين فوقها عرفة صغيرة في حوش كبير يسكن هو وعائلته فيها

والى جانب منزل الحائبي يوجد صالون كبير حصص للزوار ، وحلله عرفتان
حصصتا لحدم الضيوف الذين يزلون بهذه النار ، والى جانب هذا الصالون الكبير
توجد حديقة كبيرة قاعة في وسطها دار جميلة مبنية على الطراز التركي من الحجر
الابيض والاسود

واول ما يسترعى بظرك في صنماة الواعير والياه الحارية فيها ، فان المياه تجلب
اليها من مسافات بعيدة عالية حيث تجمع من مياه الامهر ، وأما الواعير فماؤها يأتيها
من حرائات (رك) مرتفعة تعلو هذه الحرائات من الآبار بواسطة الحيوانات كالخمير والبقر
والجمال ، اذ يربطون دلو كبيراً من الحديد يسمع نحو اربع ثكبات (صفايح) ماء الى بكر ويدلوه
في البئر ويربطون جبل السكر الى حيوان ويحملون هذا الحيوان بمشي من حافة البئر مسافة
مساوية لمشي البئر الى الامام فيسحب الدلو من قعر البئر الى سطحها ومتى وصل الدلو
الى سطح البئر يعرغ ماؤه في الحزان ، فيعود الحيوان ادراجه نحو البئر فيسقط الدلو
الى البئر ويبدأ ويبدأ وهم حرا وقد قست عنق بئر دارها هو حذته ٨٢ قدما ومتى امتلأ الخوض
الذي يختلف حجمه باختلاف مساحة الحديقة التي تشرب منه يستعملون مائه لسقاية
الاشجار والحصراوات ويوجد في صنماة مثاث من الدارل فيها حداثق كثيرة تشرب من ماء
الصورة تشرب من ماء الشادروان ويوجد فيها أيضاً حداثق كثيرة تشرب من ماء
(البول) والبيول جمع عيل - أي قاعة الماء الصميرة -

ويسوق الحيوانات على البئر في أكثر الاحيان اولاد صغار لا تتجاوز سهم الثانية
عشرة ولهم في دهالهم والمهم مع الحيوان غذاء والاشيد خاصة يشدونها طيلة النهار
اما موسيقى هذا الشيد فهي صوت احتكاك الجبال على السكر وفي الحقيقة تنول من
عاب الاولاد وصوت الحمال أفعام لطيفة لا يسممها الانسان في غير صماء ، ولكن
من التمتع على العريب أن يهيم بشيد هؤلاء الاولاد

انشودة البشر

ولدى الاستفهام من بمص رفاقي عما يشد هؤلاء الاولاد عرفت انشودة البشر
وهذه هي :

يا صالحي من البشر الت شجرة والولد قد بديل
يا طير يا رمادي صب الجناح وردني للنادي

وقد شاهدنا في بعض الأماكن المدينة من سماء رجالا ونساء يمشون على النثر
عوسا عن الحيوانات وقيل لما انه في مكان الواحد منهم أن يشتغل على النثر عدة ساعات
متوالية ، ولكن ماء الآبار هناك قريب من سطح الأرض لا يحتاج الى عاء كثير
لاستخراجه ويوجد حطب الشادروان عرفة جميلة لها واد رحابية ذات أنوار مختلفة
كالاحمر والاصفر والازرق والاحمر يستعملها رب البيت كمالون للاستقبال ويعقد فيها
على القاعات ، أما نحن فاستعملناها كمرقة للطعام ، وكانت هذه الدار تخص أحد قواد
الحسين الثماني أيام الحكومة الثمانية ولما عادر الثمانيون اليمن فاعيا صاحبها الى بيت
للحال وقد سكنها حلاله الامام مدة من الزمان قبل أن تنس سرايه المارة ، وهي مؤلفة
من ثلاثة ادوار: الدور الاول وفيه عرفة مسيجة للاستقبال وبها العرف المؤدية والمطبخ
والدور الثاني فيه أربعة غرف مسيجة للسكن واليوم ، والدور الثالث فيه عرفة
صغيرة للزوم أيضا ، وفوق هذا الدور يوجد عرفة صغيرة يقولون لها المطرة أي
طيارة مكتوب على جدرانها « لا اله الا الله محمد رسول الله » ومحور عليها بعض
الآيات القرآنية وهي مطلقة من جميع الجهات حيث يمكن للسان أن يشرب منها
على جميع المديسة ، وفيها عدا واد الرحاج للون بواحد صميرة مصبوعة من حجر
المرمر ، واستعمال المرمر للوحدات كزجاج شائع جدا في اليمن ويحلب المرمر كاحجار
كبيرة الى سماء من مكان يقال له العراس وقد حمرها هناك مقام عظيمة يقلعون
منها هذه الاحجار ويحملوها الى سماء حيث ينشرونها ألواح رقيقة كألواح الرحاج
عناشير خاصة كما ينشر البحار الحشم ويستعملونها عوسا على الرحاج

وينطبق وصف هذه النار على جميع دور الخي المروء يمي نثر الصلب ، وقد بي
هذا الخي رجال الحكومة النمانية أليم دولتها وهو في الحقيقة حتى جميل ودوره
متقنة ومريجة



قائد الروضي مأمور الاناشة في سراي الامام

قائد الروضي

ما كاد يستقر ما للمقام ساعة من الزمان في هذه النار حتى جاءنا رجل يدعي قائد
الروضي موقداً من قبل المقام الشريف ليؤمى راحتنا وقد جلب لنا معه أسرة حديدية
وفرشاً وثيرة وسجاداً عجبياً ونمض الكراسي والطاولات الى غير ذلك من لوازم
البيت ومدد التحية قال : عموماً يا حصرات الصيوف الكرام ما كنا متوقمين وصولكم

اليوم بل ظنناكم مستمولون غداً لذلك لم نعد لكم الدار قبل الآن وإنما الخيرة في الواقع
 وها أنذا قد جلبت لكم معظم لوازمكم وقد أمرني بجلالة مولانا أمير المؤمنين أن
 أحضر لكم جميع ما تشتهون فما عليكم إلا أن تطلبوا ما تشاءون وأما رهن اشارتكم
 وعلمت بما نعد أن هذا الرجل مأثور اعطشه سراي الامام وبهم خدمة ضيوغه
 وان هي الا نصف ساعة حتى فطمت دارنا وكسبت ورشت من ماء الشادروان
 ووصح الأثاث في مواضعه فصار لنا صالة استقبال وعرفة طمام وغرف نوم ومطبخ
 وكراس ليجلس عليها ومائدة يتناول عليها طعامنا وملاق وسكاكين الخ
 ولا أنكر عليك أيها القاري الكرمي بأن سرورنا كان عظيمًا بهذه الأشياء لأننا
 في الطريق - كما لا يخفى - كنا محرومين منها «وأي الحقيقة لا يحد لسان لذة استعمال
 شيء من الأشياء من ضروريات هذه الحياة الا متى حرم من استعماله زماً طويلاً
 جلسنا في عرفة الطعام وقد أعد لنا طاهياً شيئاً من الحليب والشاي وكلفت
 الشادروان سواغيره وماه يزين المكان رونق خاص وبهجة خاصة ومن حله الحديقة
 وقد ملست فيها أحضان الصفصاف والشمش والكزبرة وفي على أمان ناهي البلسل
 والشحرور مراد هذا المطر اللطيف حملاً على حماه وأنساً فوق أنسه فشراباً الشاي
 ملحة منقطعة الطير وكاد نسم صماء الحاف الليل يسينا الدنيا ومن عليها وحلنا
 أنفسنا في قطعة من حبات عدن فذهبت عنا جميع مشاق الطريق ومتاعه وثبت لنا
 صحبة ما كنا نسمه في أثناء السفر على ألسنة بعض الناس من أن صماء هي ثالث
 الحان وأما الحة الثانية فهي دمشق الشام والأولى جة عدن

وصدأن فرغت من شرب الشاي حادى قائد الروصي - وكان ينتظر انتهاء ما من
 تناول الشاي على مسافة معينة عا - وقال بلطف : أتم صيروف حلالة مولانا أمير
 المؤمنين وأنا مكلف عن المقام الشريف أن أحطب لكم كل شيء محتاجوه من المواد
 المعدنية وغيرها ، وإن كنتم بحاجة الى طاه فاني مكلف أيضاً بحلته لكم ، وعدا
 طاه حادق حداد ويعبر الطبخ على الطريقة التركية - فقلت له . أما الطاهي ملاححة
 لنا به لان طاهياً معاً وممتد على الطبخ وأما المواد المعدنية فاما تنقل مع السكر

الحزب كل ما يشكركم به حلالة الامام فقال : يا هي - أي حسن - غداً صباحاً
سأجلب لكم حاجاتكم ان شاء الله تعالى اللقاء والسلام عليكم فقلت وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته

خرج الرجل من الدار مسرعاً وبقيت أخته مصرى وأنا أفكر في أدبه ولطفه
وعدم ازعاجه إيانا وقت تناول الشاي رغم انه كان مشغولاً يريد الانصراف ، وقد
لاحظت في كثير من المواقف والناسات أدباً يجاهد اليابيين ودقة في الملاحظة وميلاً
شديداً إلى علم التدخل في مآلاتهم

بستانى الحريقة

بعد ما انصرف الروصى نهضت من مكانى وأنا لا أزال أفكر فيه ، وأخذت
أعشى في الحديقة موقع طرى على البستانى فدهشت اليه وقلت له أسلمت مساء يا عم
فأحلب مساء كم الله طيبير والمافية ، فسألت من يكون قائد الروصى ؟ وماهى طبيعته؟
فأحلب انه من أهل مساء وهو مأمور الاعاشة في القام الشريف وموكل اليه
الاهتمام بشأن الصيوب وتأمين راحتهم ومأكلهم ومشربهم ، وهو بحال لهم
حاجياتهم من نفس الحاجيات التى تقدم لسرائى حلالة الامام ويأتى لزيارتهم يومياً
وكان يكلمنى وهو مهمم بقلع بعض الأعشاب العريسة التى كانت تنمو بكثرة
بين الحس وقد لاحظت أن المول الذى كان يستعمله لقطع الاعشاب بسيط جداً
فأحدثه وقلته يدي موجودة من مصوعات صنماء وهو طويل مصوب من حديد
واطى ويده الخشنة قصيرة للغاية تكاد تكون طول الحديد فقط وهم يستعملون
هذا المول - ويقولون له (مفرس) للحجر والردم ولكل شئ في الحديقة وليست سائر
أدواتهم الزراعية بأفضل من المفرس فحراهم لا يبلغ طول القسم الحديدى منه - أى
السكاكى تدحل في الأرض - نصمة شتية رات وفي أغلب الاحيان يصمون السكة من
الحشب عوصاً عن الحديد ، اعاشة حصص أراسيمهم تحملها ندر حيرات كثيرة بالرم
من هذه الوسائط الزراعية الابدائية

وقد روى لى غير واحد من أهل بلاد الحوف الواقعة على مسير بضعة أيام الى الشرق صنعاء أنهم لا يستعملون ههناك الحارث والسكك أبداً حتى ولا يمرعوها بل يحملون البقر الى الحقل ويحملوها تمشى فيه دهايا وإياها حرات متعددة ثم يطرحون بدورهم تحت أرجلها قطعاًها وتقرسها في الأرض . ومن القرب أهم يمحسون من هذا الزرع الابتدائى كيات عظيمة من الحسطة والذرة وينتج المد عديم على أقل تمديد حسين مدأ . وقد روى لى واحد من أهالى قرى الحوف انه لا يوجد عديم فى قرينهم سوى ممول واحد يستعملوه فى حفر القصور لدفع الوقت

طلعت الحديقسة نصحة الستائى فرأيت كثيراً من الأعصان اليابسة ماقية على الاشجار ورأيت بعض الاشجار كالسعرجل والتعاج والحوح والرمان صميرة الخشب وكثيفة الأعصان ولاحطت أيضاً فى كثير من حدائق صنعاء وحدائق قرية وادى القابل (وهى عديم غثاة الوطلة عددا) وتمعد عن سماء نحو ساعة بالسيارة وان أشجارها تشبه الاشجار البرية فى قلة الاعتناء بها وعدم قطع أعصانها التى لا فائدة منها وتركها وشأنها نمو حسب الطبيعة حتى أصبحت الحدائق كالمبات البرية يتعدد حولها الانصوبة . وقد سألت بعض الفرويين والعلايين لماذا تركون أشجاركم على هذه الصورة من قلة الاعتناء ؟ فقالوا هذه هى المادة عددا ألفناها منذ القديم وورثناها أنا عن جدنا فأحببهم انكم يحفظون بهذا العمل فلو انكم قلمتم الاشجار وقلمتم الأعصان اليابسة التى لا فائدة منها وعرستم أشجاركم بعينة نصبا عن بعض لعدت أشجارا كبيرة وعمت عموأ حيداً وهاصت عليكم محصول أفضل بكثير من محصولها الحالى فأحاطوا والله ما عرما هذا قبل الآن أحد ولا علنا كيمية الزراعة ان شاء الله سبحانه هذه الطريقة لعل فيها حيرا . .

انتشار زراعت الفواكه والتمار فى صنعاء

ومن الطريف عند الباحثين اهم اذا رأوا رجلاً أعلم منهم ببعض الثؤون وأدى لهم بعض الملاحظات التى لم يألوهما والى لا تتفق مع عاداتهم ورأوا احتمال صوابها

لا يدافعون عن نظرياتهم القديعة ولا يقولون كما يقول كثير عيرم : لا انا ان طريقنا افضل واننا وحدها آباءنا وأجدادنا عليها فلا يمكننا أن نفرها ا بل بالعكس هم يأخذون بالطريقت الحديثة ويحرمونها فاذا وحدوها افضل من نظرياتهم وعاداتهم اتهموها والا دفعوها . وهم بطبيعتهم أدكياء ويعرقون بالداهية بين النش والسمين

والرغم من عدم الاعتناء بالأشجار اعتناء جيداً وبالرغم من تركها على هذه الحال من الاجال فهي تأتي بأثمار جيدة وشهية . كل ذلك عائد الى حودة المساح وطبيعة الأرض ولا شك أنهم لو عوا بها عناية فية لادت وادارتهم زيادة كبيرة وقد رأيت بمدينة ممرنا بعض أشجار الشمس مطعمة بالأحاص والتراق ، فاسترعت نظري كثيراً ، ومع ان دمشق مشهورة بما كنهها فلم أشاهد فيها حتى ولا سميت بأن الشمس يطعم بالأحاص والتراق ولا قرأت في الكتب الزراعية انه يطعم بهذه الأنواع من الفاكهة سألت النستاني : من الذي هذا كم الى تطعيم الأشجار على هذه الصورة ؟ فأجاب ان بعض الموطعين الترك أيام السلطنة العثمانية جلبوا معهم من بلاد مدحل - أي خارج اليمن - أنواعاً مختلفة من الأشجار والطموم والبقول وحربوها في سماء وعيرها من البلاد ، فمحصها وافقها الهواء والترية صمت وازدهرت وعمت رواعيتها ، ومحصها أحرقتها شمس اليمن الحارة فماتت لوقتها

غيل أنوف والغيل الأسود والذباب

وشاهدت بين حديثنا وحديقة جازا جدول ماء صغير وهو أول جدول ماء رأيت في سماء فسألت النستاني عنه فقال لي هذا غيل آلاف - والغيل يسمى الجدول - ومائه الآن قليل لقلة الأمطار ولكنه يردد عوسم المطر كثيراً ويسقي معظم حدائق شر الغرب وبعض الأراضي الزراعية بأطراف سماء ونعمه في الحال على مسافة تسع ساعات من سماء ويوجد تصماء غيل آخر غير هذا النيل وأكرمه وير سبب الحرارة ويدخل حديقة سراي حلاله الامام ويستعمل الأهليون مائه للشرب ولرى المروغات وهو صغير أيضاً بالبسة لأشهر دمشق ويقال له الغيل الأسود ، وفي الحقيقة لا يوجد باليمن

أبهر كبيرة بالمعنى المفهوم من النهر ولكن يوجد بعض الأنهر التي تعادل أنهرنا وتزداد أيام الأمطار زيادة متناسبة مع الامطار وفي وقت المطر تسيل سيول عظيمة في الشماط والوديان نشدة عدة ساعات أو أيام ثم تشج وتنشف عقيب انتهاء الأمطار ، وهذا ما حدا بالخيريين في المصور الأولى لساء سدود وحزانات عظيمة وقد شاهدت في أما كن مختلفة سدودا كثيرة

يبد ان المياه في اليمن موجودة بكثرة في حواف الأرض وعلى أعماق مختلفة تتراوح بين متر واحد وثلاثين أو أربعين متراً ، وفي مصص المجال الجبلية يلمح عمقها حسين متراً واكثر ، والدليل على كثرتها اني شاهدت اللات من الآبار في اما كن مختلفة بمصها قريب من بعض وينبع ماءها من طبقة ترابية تدعى بالانكارية (تراب) لا من طبقات صخرية ، وهذه البياض قريبة من سطح الأرض وتدل على كثرة وجود المياه في الأرض وفي أغلب الاحيان تفيض هذه البياض اذا اكثر الاسان من سحب مائها ، لان الماء يرشح اليها رشحاً من الأراضي الترابية المحاورة ، ولكن اذا احترق الاسان هذه الطبقات الترابية الى أن يصل الى الصخر الأصم عندئذ يتعجز الماء بكثرة ولا يفيض معيه مهما أحرح منه ؛ ولكن أصحاب الآبار والمراعي في اليمن لما يدر كوا ذلك حتى الآن . والريب اني لم أشاهد ثراك واحدة تنبع من الصخر رأساً ، ولهذا فالآبار تصب كل يوم ثم يتلوهها حتى تمتلئ ثمانية فيميدون الكرة عليها

وقد طلب اليها الكتبيون أن يرشدني إلى طريقة ترداد منها مياه آبارهم دون أن يعمروها الى الصخر فقلنا لهم يمكنكم أن تعمروا عدة أقبية حامية في قعر الدثر لا يريد عرض الواحدة منها على ربع متر وطولها متر ونصف وهي تضمن لكم زيادة بياضكم فصل المصص هذه الطريقة البسيطة لارداد الماء كثيراً

ملاورات الانكاريات للتحائف مع الامام

حديث المأهدة الانكارية مع الستاني

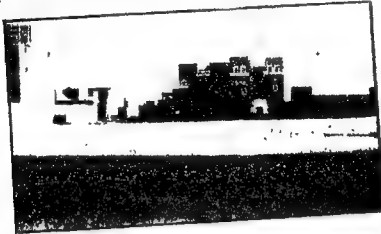
وفي أثناء تحدني الى الستاني وحده لي أسئلة متعددة فكنت احاوله عليها بالتفصيل

ومما قاله لي : يظهر من كلامك وأستثلك عن الأشجار والحضر أمك من بلاد مصر
فيها هذه السمات فاستطعتك بالله من أي بلد أنت ؟ فقلت أما أنت من القطر المصري .
ولكن أسألي سوري دمشق فقال مرحى بك والقب مرحى ! وهل أنت مسلم أم
نصراني ؟ فقلت مسلم مؤمن موحد بالله ، والحمد لله على دين الاسلام ولا اله الا الله
محمد رسول الله فقال الحمد لله ولا اله الا الله محمد رسول الله .

وسد ما نطقت أمامه بالشهادتين رأيت امارات وجهه قد تبدلت وظهرت اقسامه
لطيفة على فمه وتغيرت لهجة كلامه وزاد اهتمامه لي واغطيناه الى . ثم أردف قائلا
احسني بالله عليك ما دمت قادماً من بلاد « مدحل » فلا شك انك مررت بمدن
وقابلت اناساً كثيرين هناك فقلت سم مررت بمدن وتقاتلت مع بعض الناس هل
ما تريد فاني احببك على كل شيء . أعطيه فقال : ما الذي جرى بين مولانا الامام
والاسكندر ؟ هل اتفقوا على الحدود وعلى الامور المختلف عليها بحجة عدن أم لا ؟
فقلت لا أظن أنهم اتفقوا تماماً ولكن بينهم في الوقت الحاضر شه هدية ورعا
تدور أسماءها بعض المفاوضات لحل جميع المشاكل . ثم سأله ومن أسألك أن هناك
احتلاماً بين الاسكندر وحلالة الامام ؟ فقال ساعلك الله أنطلي امي وأما فقير ويستأني
لا أعلم ولا أهتم بشؤون ملادي ؟ فأكد اما عن مشر البيايين من عبي الى فقير
هم كثير كثيراً نشؤون ملادي وحسوماً مع حبراشا الاسكندر وفي الربيع الماضي كان
عندي حسابه البار صيب اسكندري اسمه « حاكوب » وقد أتى من عدن
حسوماً ليقابل مولانا الامام وكان رفقة رجل نصراني وآخر هندي وقد مكثوا
هنا مدة طويلة وتجاروا مع مولانا الامام كثيراً وقد علمت من الهندي أنهم أتوا
ليتماموا مع حلالة الامام في الأشياء المختلف عليها

وسد سمرم الى عدن أنت طيارة اسكندرية وصرت « ماوية » و « قطنة »
و « تمز » و « اب » وعبرها من البلاد فالتقابل فقتلت حلقاً كثيراً ودمرت بيوتاً
متعددة وقد حاف أهالي صنماء منها وهر قسم كبير منهم الى بلاد مشرق وبلاد الشام
(أي الشمال) وتوقفت حركتها التجارة وقل الأعداء والمطاء في المدينة واستمدت

الحكومة لمواحة الطواريء استمدادا عليا فأرسلت الجيوش الى الحدود ووضعت الدافع بهذا الحل : (أى حل قم فوق صمصاء وقتلت التجار والمثاد والسلاح



دارى فى العزب فى صمصاء

الى الكهوف والمناور حتى لا تصيبها الطيارات بسوء وكنت كل يوم ترى الوفا مؤلفة من أهل الحال الاشدهاء يأتون سلاحهم الكامل الى أمام سراى مولانا أمير المؤمنين فيسلمون عليه ويرصون تلوعهم للدسول فى الجيش والاشتراك فى الحرب لذلك ترانى وسوف ترى كل يمان بهم لمرة حقيقة الحمر مع الاسكيز وحبيبا والله ثم والله مستعدون أن همى عن آخرنا قبل أن يدع اسكيزنا واحداً يدخل بلادنا . فقلت له لا تخش شراً ولا تحب بأساً لأن حكمة صاحب الخلافة الامام واسعة ومقدرته عظيمة وفي أسكانه أن يحل جميع الصمصاء والمصلاات نالى همى أحسن وأظن أنه انتهى كل شىء بين حلالته وبين الاسكيز ووصموا اتفاقية مؤقتة وسيسمون لمقد مهادنة ولا اعتقد أن الطيارات الاسكيزية ستعرو الذين مرة ثانية ، فقال : الحمد لله الحمد لله ، الله يحفظ الامام وروحي فدها .

ولم يكن الرجل كاداً فيما رواه لى عن شعور أهل الجمن نحو الاسكيز ونحو

كل من تقرره بحسه ونزوة اليمن لأنى فى صلاتى الكثيرة واختلاطى مع جميع طبقات الشعب من موطنين وسادة وعامة أفراد الأمة وجدت فيهم رعة الى الاستقلال والمفاداة بكل عزيز وقال لم أحلمها بين الشعوب الراقية لافى الشرق ولا فى الغرب .

من هو الكولونيل جاكوب ؟

وفى الواقع كان الرجل محققا فى تخوفه من الحرب لأنها كانت على قلب قوميين أو أدنى ، وقد جاء الكولونيل جاكوب موفداً من قبل الحكومة البريطانية ليحل مشكلة حدود عدن بين حلالة الامام وبين حكومته وليست فى عقد معاهدة مع الامام . والكولونيل جاكوب هو صابط بريطاني مشهور بحب الفتح والاستعمار وقد وضع بالانكليزية كتاباً سماه « ملوك العرب » عث فيه فى تاريخ اليمن وكيفية احتلال البريطانيين لمدن ولساتر الحميات التسع ومن يطالع هذا الكتاب بدقة وامعان يجد عتوباً على اطباء الكتائب ومدح بحسه واختباره اعماله الفرقام بها عند ماعينته حكومته معاونا لحاكم عدن وقد سبق له أن زار اليمن للمرة الاولى قبل هذه الزيارة فى آب سنة ١٩١٩ وأسره شيوخ القحرا فى تهامة وقد اتينا فى مقالة سابقة على كيفية هذا الأمر ولولا تدخل الامام وحكمه من الأمر قصوا عليه .

وكانت عاقبة من الزيارة الاولى ان يتصرف الى الامام ويدرس أحواله ويحاول أن يثقف منه على حدود مص الحميات ولكنه عاد بحى حزين ولم يوفق الى حل شىء من الامور التى ائدت لحلها وقد حادق للمرة الثانية فى سنة ١٩٢٨ للمرص بحسه ولمقد معاهدة فأحقق فى مساعيه ولم يتدارل حلالة الامام للبريطانيين عن شر أرض واحد ولذلك هاجم البريطانيون اليمن على أثر عودته الى عدن واحتلوا ما احتلوا من البلاد عوة وفق الاهلون متخوفين الى ماسد الاحتلال لأنهم ظنوا أن البريطانيين سيواصلون زحفهم ويستمرون فى تمديتهم لذلك هاجت البلاد وماحت وقامت كرجل واحد

وأخذ المتلوعون يتوافدون لضماء أفواجا أهرابا ليسيروا الى قتال الانكليز ولكن جلالة الامام خطفه الله رأى ان الاراضى التى احتلها الانكليز ليست ذات قيمة زراعية أو حرية لذلك عض طرفه على مضض حتى لا يرجع اليمن فى حرب مع الانكليز لا يعرف مداها أحد ، وأعتقد أنه لو لاسقوط حكومة المحافظين فى لندن فى تلك السنة من الحكم وقيام حكومة الممال عوصا عنها لمرأ البريطانيون اليمن حتى صماء وحصوصا بمد ، ما تم الاتفاق والتعامم بينهم وبين الطالبان فى مصوع على السياسة التى يجب اتباعها والسير عليها فى جزيرة العرب

وقد زار حاكم عدن الانكليزى حاكم مصوع الطالبانى فى أوائل هذا العام أى عام ١٩٢٨ ورد الثانى الزيارة للاول فى نفس العام وقد حسب الناس هذه الزيارات الب حساب وأندى اليانيون كثيراً من التخوف ولا أحلم محظين فى ذلك لان التجارب علمنا أن نمدر المرمين وأن توقع ظهور مخالفات سرية وتقسيمات أساسية لسلاسل الشرق عموماً ولجزيرة العرب خصوصاً فى أى وقت كان ، وليست معاهد (سايكس — بيكو) الملوثة التى قسم الحلفاء بموجبها الاراضى التى اسلمت عن الدولة العثمانية فيما بينهم صيغة المهد ها .

البحانيون ٢٠٠٠ قتل السكولونيل جاكوب

وقد قص على "الستانى شيئاً كثيراً عن معاملة السكولونيل جاكوب ورفيقه العربى المسيحى للاهلين والحمود الذين كانوا فى خدمته فقال ان الجميع كانوا يشكون من عطاشته ولا يرمعون فى مراضته أو محالسته وكان دأه أن يكتب الشكاوى الى جلالة الامام مهم لأقل حركة تبدو مهم وكان يتمتع عن الطعام ادا مر احد بمباب عرفة طعامه أثناء تناوله الطعام ويطلب اليهم أن يحويه بحية عسكرية كلا دخل أو حرج ، وقد أثار بأعماله هذه حقدآ فى صدور جميع حيزائه وسرت احبائه بين الناس فى صماء سريلان النار فى الحشيم فاعتمد الجميع عه وصاروا يهرون من وحبه ادا قابله على قاعة الطريق ولم يكن رفيقه ما كثر تأديبا مه بل كان ايضاً يحترق الوطنيين ويسطر اليهم بطرة السيد

ليشهد للماهدة مع الامام وقد تظاهر هذا الرجل انه تآمر ساء الى اليمن من تلقاء نفسه
كي يشغل بالتجارة ورفع الى حكومته تقريراً سريعاً وقد وقعت بيدي مسودة
هذا التقرير

وقبل أن أترجم هذا التقرير السري للقارئ الكريم أقدم له القومندان كما عرفته
جريدة (الايمان) التي تصدر في صماء حيث قالت بعدوها ٣١ ما يأتي :
قدم العاصمة في عرة دي القعدة الحالي الستر (كروفر) التقاعد من أركان
الضباط البحرية لقوة اسكترا وهو الذي تكرر وصوله قبل الى تاصمتنا والموما اليه كان
سابقاً قائداً للمقينة الحربية الاسكندرية الشهيرة (ميلتون) وقد قام باسفار عديدة في
الحجار الأميركية والأسترالية والهندية ولا سيما سواحل الحرية العربية اذ بقي فيها
مدة طويلة واستقر أحياناً في سدر عدن وبينما كان الموما اليه مقبلاً بلو بكرة مع ثالثته مد
سنة دعت الزوجة لزيارة اليمن مرة أخرى فوصل الى عدن ثم قصد العاصمة وحل صبيحاً
نصورة خصوصية والموما اليه من عائلة اسكندرية أصيلة الخ
وأما التقرير فهدد صورته :

» سيدي

» في الشرف أن أعرض ما يأتي :

» طلب مني امام اليمن أن أقدم تقريراً غير رسمي الى الحكومة البريطانية بشأن
بعض المقاطعات المختلف عليها والتي يدعوها البريطانيون مقاطعة عدن الحممية
» اني في صماء أسمى للحصول على اتفاقية تجارية مع حلالته وقد أحاسي ان
مسألتك سهلة ويمكن الاتفاق عليها بصورة مرضية متى تمكنا من حل القضية السياسية
واني شخصياً واثق ان مسألتك لا تحمل كما أربع الاداء حلت القضية السياسية وساء
على ذلك أقدم هذا التقرير غير الرسمي متوسطاً في حل هذه القضية

» قضيت في مقاطعة عدن الحممية نحو خمسة عشر عاماً أي منذ سنة ١٩١٢ ومضى
علي في حلال هذه الدة شهور طويلة كثيرة لم أشاهد فيها رجلاً بريطانياً واحداً ممن
الديهي اذا أن يكون لي من الحرية التامة بشؤون مقاطعة عدن الحممية أكثر مما لأني

دخل ويطأ حتى لم تسمع له الصدف أن يأتي الى هذه البلاد ويعيش فيها بعيدا عن
البريطانيين . واني لا أؤمن العربية مع انه من الضروري لي أن أعرفها معرفة جيدة
كي أتمكن من تعلم مقاصدي

« واني أعتقد بفاعلية المقالات الشخصية وأراها أفضل وسيلة للتعامم وها أنا ذا
أحني نتيجة مقابلي الشخصية مع الإمام في كتابة هذا التقرير واني أشعر انه يحتاج
كثيرا من التقارير السياسية الرحمة

« إن المريقين الداخليين في هذا التقرير هما (١) البريطانيون في عدن وهم يمثلون
الحكومة البريطانية (٢) عرب اليمن ونص العرب في مقاطعة عدن الحميمة
ويظلمهم أمام اليمن التي ينتمي الى أصل معروف منذ الف سنة

«وقبل أن ست في النزاع القائم بين المريقين يحذر ما أن تعود الى التاريخ هري
أن البريطانيين شعب طموح يميل الى التوسع فذا وحدوا قمة من الارض كثيرة
الحيرات مالوا نكبتهم الى الاستيلاء عليها مستغلين لانهما الاسباب الواهية لارتفاع
ملكيتها من أصحابها الشرعيين ومنهبي أن البريطانيين يدعون انهم محقون في اعمالهم
واسمهم يحافظون على حقوقهم وهم انما مستبدون لأن يستعملوا جميع قواهم لتأييد حقوقهم
الموهومة ولا شك أن سلوكهم القديم غير المرص في الصين والهند وافريقية ومعظم
المستعمرات البريطانية قد أدى في الوقت الحاضر الى الاضطرابات في هذه البلاد وهذه
الاضطرابات تدعى الى بيان الحقائق عن البلاد العربية التي كثيرا ما يصدق المردطواهر
الامور فيها لا يحيل الى الباحث أن العرب لا يعقون معنى الوطنية واسمهم يحاربون
بعضهم بعضا حركاً دأعة ولكن إذا أنعمنا النظر في حقيقتهم يرى أن جميع العرب في
هذه الدنيا يميلون الى تاية وطنية واحدة هي أن حرية العرب للعرب وهي في نظرهم
مقدسة كل التقديس وقد أكد لي محبة هذه النظرية محمد بن ادريس حاكم
عسير ولا شك ان عدد هوس المسلمين في هذه الدنيا يبادل عدد المسيحيين هذا ان
لم يرد عليهم

«لأجلدال ان هنالك احتلالات بين المسلمين كما توجد اختلافات بين المسيحيين ولكن في كثير من الأمور المهمة يتفق المسلمون ولا شك في أن البريطانيين سيلاقون صعوبات حمة اذا بقوا متمسكين ببعض الأماكن في جزيرة العرب وقد أثبت لنا التاريخ ان العرب لا يسكنون على الصمم واسهم يحقدون واذا حقنوا فلاد لهم من أن يثأروا منها كان حصصهم عيذاً وقد أدرك السلطان سليمان القانوني هذه الحقيقة أكثر من البريطانيين فترك البايين وشأنهم بعد ما كاد يبلز الحرب عليهم ، واني أنصح حكومة جلالة الملك أن تدقق في هذا الأمر بأمان

» ان مقاطعة عدن المحمية تكتسب أهميتها في الأمور الآتية :

«أولاً - ان الصالح (اسم مكان) ضروري للبريطانيين من الوجهة العسكرية وفي امكاننا أن نعتبط به دون صعوبة عظيمة ودون أن تمسك بجميع مقاطعة عدن المحمية

ثانياً - ليس في وسعي وأنا رجل مدني وصابط بحري أن أؤدي رأياً عسكرياً ولكن حساً بصراحة هذا التقرير أوسط بعض آرائي الخاصة وهي طبيعة الحال عرصة للانتقاد ان مقاطعة عدن المحمية ليست من الاهمية في شيء بالنسبة الى عدن نفسها لان عدن كصين جبل طارق صينة من كل جهوم داخلي واهل مقاطعة عدن لم يخلصوا يوماً من الالام لحكومة عدن ولا يمكن أن نحافظ على صداقتهم الا بدل الاموال الطائلة ونحن نحالف في عملنا هذا القول للأثور ان الجيش يجب أن يعيش على البلاد التي يحتلها ولا يمكن تطبيق هذا القول في مقاطعة عدن أبدأ ، فحي محلب اللحم الذي يأكله هناك من الصومال ومحلب الحطة من ملا الهند ولا اشك بان عدن ستبقى دائماً عرصة لفسائس العرب وقد تنقص علينا على حين عرة كما ثبت لنا ذلك في أيام حرمان مع الترك في سنة ١٩١٦

» ثالثاً - يوجد بعض املاح الرنق في مقاطعة عدن المحمية ولكن لا يمكن الانتماع بها قبل أن يستتب الامن ولا يمكن ايضاً الاستعانة من حاملات عيان ولحج الزراعة الا متى أعدت طرق المواصلات الجيدة وامكان ان أصرح بكل وصوح أنا لا نستعيد

طائفة تجارية تذكر من مقاطعة عدن الحمية إلا اذا قصصنا عليها يد حديدية وحينها
حماية حقيقية وذلك يقتضى اموالا طائلة لا تتناسب معها واردات المقاطعة أبداً .

« ووب سائل يسأل : هل تساوى مقاطعة عدن الحمية هذه النفقات الطائلة ؟
الجواب كلا وللإمام نظمية الحال بطريقه الخاصة في هذه المسألة وهي تستحق العناية
اذا اردنا الانصاف ولما اذا شئنا للكمارة في المحسوس فيمكن للبريطانيين ان يحتفظوا
بمقاطعة عدن الحمية ويوهوا اوسعهم اسم على حق في دعواهم لانه من البديهي ان السياسة
لا عدل فيها

« أما رجل بريطاني علمن للحكومتى وأعتقد انها أفضل حكومة في العالم
وحصوياً للبريطانيين، وقد قصيت السنين الاخيرة بين العرب وانى أكد لكم
عن علم بانكم لا تستفيدون من مقاطعة عدن الحمية بل بالعكس تحسرون كثيراً من
المعقات على حمايتها وانى واثق أنه لا يوجد عسكركم في عدن أسد من أهل الخبرة
التجارية ليطلعمكم على هذه الحقيقة وبهم يرقية التجارة ولا يمكنكم ادراك حقيقة تخارة
مقاطعة عدن الحمية ما لم تحصلوا على مكان عسكري أمين تحافظون بواسطته على عدن
ولا يمكنكم الحصول على هذا السكان الأميين الا اذا كان امام اليمن مسالماً لحكومة
صاحب الخلافة

« ويمكن لإمام اليمن أول من يأتي منه أن يهب عدن موقعاً عسكرياً وعتدته تحمل
مشكلة مقاطعة عدن الحمية وتترك، وفي امكاننا أن نتنازل عنها دون أن نحس شيئاً من
هودنا ودون أن نصبح حقوق عبرنا أو حقوقاً ، وأما ان ادعيتم غير ذلك فلا شك أن
كفة ميزان المدل الراححة لا تكون في حاسكم

« انى أوحزت في بيان طلبات البريطانيين لانها معلومة لكم ولا تحتاج الى
ريادة إصباح ولكن لا يخفى عليكم أن لكل قضية وحسن وحسن في الاصلاح أعرض
عليكم تاريخاً مختصراً للراع اقامم فيكم وبين الامام منذ سبع سنوات ، أما نظريكم
فانتم أعلم بها وأما نظرية الامام فانكم لم تظلموا عليها بمخاديرها « حتى سنة ١٩١٤
حافظ الامام على الحياد التام ولم يكن في وسعه وقتئذ أن يعمل اكثر من ذلك . ولا طرد

اترك من جزيرة العرب في سنة ١٩١٨ أمّل جلّالته أن ينال المكافأة وقد صرح البريطانيون على رؤوس الأشهاد في خلال سنة ١٩١٤ وسنة ١٩١٨ أنهم لا يملكون أيديهم إلى شر واحد من أراضي جزيرة العرب وأن ملاد العرب للعرب « وكانت مسطرة عدن المحمية قديماً تامة لبلاد اليمن ولم يترف أحد من أمة اليمن للترك على كيتهم لها أولمدن ولم تكن عدن من أملاك الحكومة التركية فهبها لمن تشاء ولذلك كان الامام يتسطر بفارغ صدر إعادة مقاطعته الحسوية له ولكنه لما حاب طشه في الحكومة البريطانية في عام ١٩٢٠ احتل بعض أجراء المقاطعة وطن انه سيوفى الى نيل مطالبه بصورة عادلة ، ولما حادته بشة كليتون كان يرحو أن تروى الاحتلال بطرق حية إلى أن أهمته هذه البشة ان البريطانيين يريدون موقعاً حربيّاً في الصالح تيقن الامام من هذا الطلب أنهم متى حصلوا على موقع حربيّ يمكنهم أن يحسنوه وينتقلوا منه ليرد فيحتلوا ما يريدون من بلاد فاضطرب لهذا السأ وعشاً حاول أن يرصى البريطانيين وفي النهاية فشلت مشة كليتون

« ولما وصلت إلى هنا (لصماء) طن الامام في أول الأمر اننى موطف وانكس غير هذا الظن عندما اكدت له انى لست مأموراً ولا موطفاً بل تاحراً يبتى قضاء بعض المصالح التجارية فوسطى لأسمى لابلان وعائلته الى حكومتى وقال انه سيعطى مذكرة بين فيها طلباته . وقد صرح لى تصريحاً غير رسمى أنه لا يرى فائدة من عيادة الحكومة البريطانية ولكس يطلب المدالة البريطانية وهو لا يرى صعوبة في وضع شروط مرصية بشأن حمل الصالح مركزاً عسكرياً بريطانيا ويسين انه نصفه حاكماً عرباواماما لا يمكنه أن يسحب جميع قواته من مقاطعة عدن المحمية، ولكنه اذا أعطى الوقت الكافى ليحافظ فيه على عطفته يمكنه عندئذ أن يسحب قواته بالتدريج، هذا اذا اقتضت الضرورة ذلك وقد قال لى هذه الاقوال شهاها ولكنه كان قنلاً مستمداً أن يكتسها على الورق وقد سرى انه لم يعمل ذلك اد لا قائمة من احرار الانسان وقد كتبت هذا التقرير قبل أن أحصل على مذكرة الامام غير الرسمية أو على ترجمتها

« حاشية : تقيت مذكرة من امام اليمن أملاها جلّالته على أمين سره الخاص

ولأسباب بعيدة لم يعضها وقد كلمني شقاها أن أهمها اهتماما كثيرا وأن أقدمها مع الشروح الكافية إلى حكومة صاحب الجلالة وما أبدأ أقدم شروحي مصحوبة بالذكرة ويرجعها المنوية لالحافية وفي إمكانكم أن تحصلوا على ترجمة صحيحة في دائرتكم - انتهى



سراى جلالة الامام للسلامة دار الشكر وقد بناها حديثا

المرور في مسكنه واليمين

وعقب عودتي لمصر من رحلتي هذه في اليمين كان لاسكندر قد شرعوا في التمدد على اليمين وسرب بعض المدن مقابل الطيارات هرايت من الواجب أن أكتب شيئا في هذا الموضوع وأبين هذه التمددات للشعب البريطاني الذي لا يوافق بكل تأكيد على تصرفات حكومته هذه فأرسلت صورة تقرير القومندان كروفر مع كتاب مطول وشرح أطول عن حوادث اليمين إلى محاماة اللورد لامسكتون صديق العرب وصير الصميم ورحوته نشر الجميع للرأي العام البريطاني ، ولدى وصولي حكتاني لمخامته احتج مخامته على تصرفات حكومته وطلب منها ايصاحات عن أعمالها في اليمين وأرسل إلى كتابا يشكرني فيه على رسالتي وهذه ترجمة بعض مناه في ذلك الكتاب :

«أشكركم على كتابكم المهم الذي أرسلتموه إلى وعلى التقرير المرسل طيه وان

أكون ممتناً لكم إذا مرتموني عما يجري باليمن وموقفنا وعلاقتنا معه وأيضاً بموقف الدول الأوروبية الأخرى وعلاقتها به . ولا أرى من الناس أن أنشر تقرير كرومرد ولكني بكل تأكيد سأصحح حكومتى بمقد اتفاقية مع اليمن وقد أوضحت أسس هذه الاتفاقية في مجلس اللوردات البريطاني ، انتهى

ومن دواعي سروري أنه تم أخيراً عقد اتفاقية بين الانكليز وجماعة الامام وانتهت مسألة الحدود بين اليمن والحميات على انهاء كل شيء على حاله وبذلك فازت السياسة اليابانية فوراً لاعمار عليه ورضى البريطانيون بالأمر الواقع

أستمع القاري الكريم المدر بولوجي ولياه في معارز السياسة والشطط عن سير الرحلة لأنني رأيت من الضروري أن يفهم العرب حقيقة موقف الانكليز منهم . وأن أعود للقاري الكريم الى دارما في سمناء وأصف له مائلي فيها يومئذ فأقول : سمعت قرب الغروب الى سطح الدار لأرقف مميب الشمس وأحلت نظري أولاً في جهة الشرق وإذا بمصمء المدينة الازلية الحاملة تنمو أمامي عائداً الجميلة وينالها الملونة المحية كأنها حساء من حسان هذا الزمان قد ازدادت بالؤلؤ والمرجان ، ومن خلفها (يشمخ) حارسها الاعظم حمل «قم» رأسه فوق السحاب وتتلأف في قمته أبواب تمكس عن حدران الحصون فتزده سماء على سماء ، ونطرت بالقرب مني فإذا بالحدائق مزدهرة بأبواب القول والاعشاب التي أكنست أرضها لونا سندسياً أحضر يبعد حاله الى القلوب قبل الخلود ، وكان النسيم عليلاً وحرارة الشمس حفيصة والأولاد على الآبار يشدون أناسيدهم الجميلة ، والاحتصار كان كل شيء فائاً يهيم فيه الانسان ، وقيت أمتع النفس بهذا المظهر الخلاب الى أن اصغر قرص الشمس وأحد يتوارى شيئاً فشيئاً خلف الحبال ، وما كاد يبيب من بصري حتى هاجمى الطلام غميلة ورحله وما أسرع دخول الطلام مد عياب الشمس في هذه الجهات القريبة من خط الاستواء

شعرت في الحال برد ينسرب الى جسمي مهربولت بلازلا من فوق السطح الى (الطيرة) - وهي المرفة في أعلا النزل - وأمرت الخدم أن يمدوا لي سريري وتحت

صندوقاً فأخرجت منه معطفاً ثقيلاً فلربّيته وحلست الى (الخوان) وقد وضعوا لي عليه مصباحاً مضاء بالبرترول وأخذت أطلع في كتاب جلسته ممي، وهذه هي أول ليلة بعد حروحي من الحديقة تمكنت فيها من المطالعة ، وصمد مدة من الزمان قرع أحد الخدم الباب - وهذه عادة غير مألوفة في اليمن ولكنّ خادمنا هذا كنا أحصرناه مسامحاً عنده وقد تعلم من الانكليز بعض طرائقهم ، فصار لا يدخل الى الغرفة الا بعد الاستئذان - وقال لي : (المشاء طيار) أي جاهز ، فقلت : حسناً وهرولت خلفه قافراً كل درختين قفزة واحدة لان المدة كانت حاوية ولا عراة في ازدياد شبيهة المرة للطعام بعد رحلته مدة أيام على ظهور النعال بين الوديان والآكام والحبال ! حلست وأصطحق الى المائدة وتناولنا طعامنا على الطريقة الغربية علامق وشوكات وسكاكين الخ . ولكننا كنا ننتله ابتلافاً لشدة جوعنا وقبل أن ننتهي منه شعرنا بأشدّاء البرد كثيراً ولما لم نتمكن عدداً وسائل للتدفئة . اسخضنا من عرمة الطعام وذهب كل منا الى فراشه .

الليلة الاولى في صنعاء

ومعت ليلى الأولى في صنعاء على سرير حديدي وفراش وثير ناعم ولم أستيقظ في الليل كما كنت أستيقظ مراراً في أثناء السفر على صوت الحمود يشدون (الزامل) وعلى صوت الراعي بين مص صيوى (المقهاية) وهم يربطون (قراشهم) أي حيواناتهم أو يطمعون حاملهم ، وعلى نداء صاحب (المقهاية) لروحه (يا عتيقة أصبري السار ويا عتيقة اعلى القشر) وعتيقة اسم شائع في اليمن بين النساء كثيراً وأظن أن أصله مشتق من تمدد الروحانيات فصار الزوج ذو الزوجات المتعددات يشادى زوجه الأولى (بعتيقة) للتعريق بينها وبين غيرها من الرحلات الحديديات ، وبعد استعماله على هذه الصورة مدة من الزمن أصبح اسماً عاماً . هبست من بوى قبل طلوع الصوء فسمعت برد قارس جداً فقيت عارفاً في فراشي الوثير الى أن برعت الشمس وسمعت وأنا في سريرى مصص المؤذنين يحيون على الصلاة وعلى الملاح وعقبتهم أنواق الحنند في محاور

سور المدينة بإيقاع يمر عن أوامر مختلفة ويدعو الجند إلى الصلاة وقد أبصرت وأنا في عرق أحد الجنود الموكول اليهم حراسة داراً يتوضأ في ماء (الشادروان) المتجمد فأشعر جسدي من البرد ولازمت الثرعة، وجميع النمائين كهذا الهندى يصلون الصبح حاصراً ولا يهملون وقتاً واحداً من أوقات الصلاة وهم متمسكون كل متمسك فرائض الدين الحنيف لا يحيدون قيد شعرة عن جميع ما أمر الله به ورسوله . وليس تمسكهم بدينهم مظهراً من المظاهر الخارجية « الميكانيكية » التي يتبعها بعض المسلمين من غير النمائين بقوة العادة والاستمرار بل هي عقيدة ثابتة متمكنة في نفوسهم وليس دلالة الرب (هالايان يمانى والحكمة يمانية). وما كانت الشمس ترسل أشعتها الذهبية من أعلى جبل (قم) حتى اجتذأت موسيقى البئر تمزق انغامها الشجيرة وأحد الأولاد يشدون بأشيدم الملوحة اللطيفة تسلية لاهمهم وتشيطا لحيواناتهم، وقد ذكرى هذا الصباح بالملم طفولتى بدمشق الشام في عهد السلطان عبد الحميد فكثيراً ما كنا نصيحوا أيام الشتاء في هرشا ولا نحسر على مفادرتها من شدة البرد وكان في الوقت نفسه يوق الجيش الهندى يرسل في التكتاب ألقائاً هي نفس الألقان التي يرسلها يوق صنماء نهضت بعد طلوع الشمس من هرائى وبطرت إلى مقياس الحرارة (ترمومتر) فإذا به أربع درجات تحت الصفر ولكنه كان وقتئذ أحداً في الصمود ويكاد المرء لا يصدق أن درجة الحرارة في الظل تختلف بين الليل والنهار ثلاثين درجة فارسيته فيمد أن كانت بالليل أرماء أو أكثر تحت الصفر ملئت في النهار في الظل ٦٠ فوق الصفر وفي الشمس ٩٧ فوق الصفر . ويسبب اختلاف درجة الحرارة في الشتاء على هذه الصورة كثيراً من الرشوحات الصدرية وخصوصاً بين الأولاد . وقد دام البرد على هذه الحال نحو شهر من الزمان كان الماء فيه يجمد كل ليلة وقد أضر الشجر كثيراً وأتلف الحصاد الشتوية كالقربيط والكروم والسناجع الخ وأحرق الكثيرون من المتقدمين في السن أنهم لم يروا برداً كهذا البرد منذ ثلاثين سنة أو أكثر . رلت بعد طلوع الشمس إلى عرفة الطعام تناولت منه ما تيسر وحلست أتعج بحمال الطبيعة وأتدأ بمحرارة الشمس وإراقب الشادروان كأني في مقام وبيناً أنا كذلك إذ فائد

الروضي (مأمور الاعاشة) حصر وقال : (أمسحتم) : أى أسعد الله صباحكم فأجيبناه
 بليلة البين (صبحكم الله بالغير والمامية) . وكان يحمل في إحدى يديه نغذ كبش من
 الضأن ويده الثانية سلة كبيرة وقال (هو ذا تمين يومكم) لم أفهم مانا يسي وقلت
 له : وما هذا التمين ؟ فأجاب نحن هنا مجلب للضيوف كل صباح ما يحتاجون اليه من
 الطعام في مدة أربعة وعشرين ساعة فقلت حسناً ! غير أن حب الاستطلاع دفنى الى
 أن أرى ماذا كان يحمل فقلت له : أرى ماذا جلبت ؟ فوضع السلة أمامي فلذا هي طائفة
 بالسمن والسكر والأرز والبن والبيض والبطاطس واللح والمفل ، وبالاختصار بجميع ما
 تحتاج اليه عائلة كبيرة في مدة أيام وكان خلفه علام يحمل لبناً وبقاً وقال انه سيحلب
 لنا حطاً ، للوقود والطبخ ، فقلت له : يا قائد أدام الله تعالى لقاء مولانا الامام وأكثر
 عليه الخيرات ، نحن لا نحتاج الى جميع هذه الاشياء ، فقال لا والله هذا غير
 ممكن ، ومقاتكم عند مولانا الامام كبير فلا يمكن أن تأخر عنكم شيء . وسحب لكم
 كل يوم سح - أى مثل - هذا التمين أو أكثر منه أما الحضر ففروا الستاني أن يجلب
 لكم من حديقة داركم ماتشهنون ، فشكرناه شكراً جريلاً على هذا الكرم العظيم ودعونا
 لجلالة الامام بطول العمر . ثم قال لي قائداً لا بد أن يرسل مولانا بعض أحصائه للترحيب
 بكم ولكن بطبيعة الحال هو يعلم اسكم متمسون من مشاق السفر والطريق ، ودرعا يطيء
 رسولاه فها هو - أى عصوا الطر - فقلت حسناً نارك الله فيكم وأدام لنا حياة مولانا
 وجاءنا قبيل الظهر القاضي احمد الآسي ، وهو من رجال حكومة الامام ،
 ويعتمد جلالتة عليه كثيراً وقد أوفده مرة الى اقرة لكي يفاوض المازي مصطفى
 كمال باشا وحكومته في بعض الشؤون السياسية وهو يشغل اليوم بمنشاء وطبعة مدير
 الماروب وهو رجل اسمر اللون رشح القامة ، غيف الجسم ، تندو على عيابه امارات الذكاء
 فرحنا به ودعوا به الى صالة الاستقبال ، ولما استقر به المقام قال : حي الله من قد جاء
 أمرني بجلالة مولانا أمير المؤمنين أن احضر لزيارتكم للترحيب بكم ، وانلاكم سلام
 جلالتة ، وللألمشان على أسواقكم وحتكم فكيف أنتم ؟ عساكم مافين وغير وكيف
 وحدتكم بلاد النين واقليمها وماها ؟ قلنا : الحمد لله والشكر لجلالة مولانا الامام

على لطفه وعطفه نحونا ، اننا على اتم ما يرام من الراحة والهناء ، وقد سررنا بكل شئ .
شاهدناه في هذه السلاسل السعيدة ، وما أخطأ من سبأها « السعيدة » لأن كل شئ
فيها مريح وسعيد وجميل ، وانما تمنى لها كل حيرو ويح في ظل جلالة مولانا الامام
وحكومته للتوكلية . فقال شكراً لكم على هذه النواطف النبيلة ، وهل لكم من خدمة



القاضي احمد آلاسى مندوب الامام في تركيا سابقا
ومدير للطرف في صنعاء في الوقت الحاضر والى جاسه احد اولاده

أو حاجة نقضها لكم ؟ قلنا كلا انماريد أن نحصل على شرف الثول بين يدي جلالة
الامام . فاجاب سأل جلالتك بذلك ، ولكن لا بد لكم من تناول قسط من الراحة
بعد سفركم الطويل وهاتكم الكثير فاستريحوا يومين أو ثلاثة واحرجوا الى صماء
وشاهدوا أسواقها وآثارها ومسايبها وأعلموني بكل غرض يارم حتى أقوم بتأديته حالاً ،
وقد أمروا لكم بمجدين كي يكونوا في خدمتكم ، ويحرسوا داركم وأشياءكم في وقت
غيا بكم . قلت ، أحسن أن يكون هذان الحدين مراقبين علينا ، كما وصفت ذلك

بعض الذين أتوا اليمن ؛ وألفوا كتاباً عن رحلتهم ؟ فأذكرك حضرتي للحال قصدي وقال
عليكم الله أنتم شيء وأولئك الذين تمنوهم شيء آخر ، وما هذان الحندين . الا مظهر
من مظاهر الحفاوة والاحترام ، فكونوا براحة بال ، وإدهوا ألبما شتم ، واقبلوا ما أوردتهم
فأنتم على الرحب والسعة وأنتم منا ونحن معكم ، فقلت أصبحنا وإيم الحق مشهورين بلطف
حلاوة الأمام وفصله وكرمه ، وليس ما حاجة الى شيء : ثم تناول حديثنا أحوال ،
الحو فأحوال السياسة ، وغيرها من الشؤون المالية ، فوجدناه علماً بها كأحد أبناء
مصر ، والشام ، ممن يمسون بهذه الأمور ، وأخبرنا حصرت بأنه يقرأ كثيراً من الجرائد
المصرية والشامية ، ويتابع سير الهزات الوطنية ، في العراق ، ومصر ، والشام ،
وطلسطين ، ناهيك شديداً ، فسألته هل يأتي الى اليمن كثيراً من الجرائد ، وهل تتابع في
الكتابات العمومية ؟ فأجاب كلاً ان لبعض الجرائد العربية بعض المشتركين ، فتصل
لهم كيات في كل ريد يأتي الى صنعاء فقلت ، ومتى يأتي الريد ؟ ومتى يسافر ؟ فأجاب
يقوم الريد ، من الحديدة ومن صنعاء في كل أسبوع مرة واحدة ، ويستغرق وصوله
اليها أربعة أيام ، ويسافر يوم الروع (أي الارضاء) من كل أسبوع فقلت وكيف
يرسل ؟ فقال يتسلقه أمير الحليس (أي قائد الحليس) ويرسله مع جندي محاب من مركز
الى مركز ، ويسير الحندي البجاب في الليل والنهار ، ولذلك يصل في أربعة أيام من
الحديدة الى صنعاء عوصاً من أن يصل في سبعة أيام ، وينتهي أن الحندي البجاب
يتنير في كل مركز في أماء الطريق .

مصلحة البربر

ويوجد باليمن مصلحة للريد لأبأس بها ، ويتقاضون فيها على الرسالة العادية
الداحلية ؛ من عملة الباس ، نحو عشرين سوريين ، ومن الحد عرشاً واحداً ويهندم
نوعان من الطوايع يبعاء وصغراء ، فالبيضاء قرشين ، والصغراء قرش واحد ، وهي
مصبوغة في صنعاء من الورق العادي . ومن يطر اليها لا يتأخر الى دهبه لأول وهلة ،
ايها طامع ريد لتراثة شكلها وقد كتب عليها في أعلاها (صنعاء) وفي وسطها

(الحكومة للتوكية الاسلامية) وفي أسفلها منحها واسم حلالة الامام
ويأتي البريد الداخلي الى صنعاء اليمن من سائر انحاء البلاد في كل أسبوع مرة واما
البريد الخارجي فيأتي غالباً كل أسبوعين مرة واحدة ، وذلك متوقف على مجيء
احدى بواخر شركة القهوجي من عدن الى الحديدة ، وهذه البواخر تحمل البريد
الذي يجتمع في عدن من جميع أطراف العالم بصورة غير رسمية ، لان اليمن غير مشتركة
في مؤتمر البريد الدولي ولذلك لا يصمم أحد وصول البريد الى هذه البلاد ويضطر المرء
الذي يريد أن يرسل كتاباً من صنعاء الى العالم الخارجي أن يضع عليه نوعين من الطوابع
الطابع الاول ، يمانى وهذا يكمل وصوله من صنعاء الى الحديدة والطابع الثاني هندی
وهذا يضمن وصوله الى العالم الخارجي ، والسري أنه هندی هو أن عدت تامة
الحكومة الهندولما كست في صنعاء للمرة الاحيرة علمت أن الحكومة مهتمة بالاشتراك
في مؤتمر البريد الدولي وقد تم لها الامر منذ بضع سنوات ودخلت اليمن بصورة رسمية
في اتحاد البريد الدولي، وصار بالإمكان ارسال الرسائل من صنعاء الى جميع اطراف العالم
بوسع طابع يمانى فقط وقد صنعت حكومة اليمن كمية كبيرة من طوابع البريد في المانيا
مستدحلت باتحاد البريد الدولي ، وصار لليمن كما لغيرها من الدول طوابع يرد بالعمى
المفهوم عدداً والشكل المعروف لدى جميع الناس .

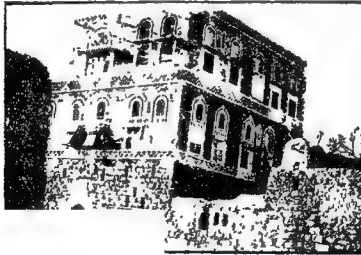
مصلحة التلغراف

وتوجد في صنعاء مصلحة للتلغراف تامة لمصلحة البريد ويمكن للمرء ان يتخاضر
التلغراف مع من شاء في جميع أطراف اليمن بسهولة تامة وأحد خمسة ويوجد في صنعاء
أيضاً مركز للتلغراف اللاسلكي (طار الهواء) أسسه الطليان بامر حلالة الأمم مند
نصبة أهوام ، وصار من السهل أن يتخاضر الانسان من صنعاء مع العالم الخارجي عن
طريق (ماركوي مصوغ) ولكن من دواعي أسى ان المواطنين الطليان في هذه المصلحة
لا يقومون بمهمتهم حق القيام ، فقد أرسلت من صنعاء ثلاث رقيات عن يدم باللة
الفرنسية في رحلتى الاولى الى اليمن سنة ١٩٢٧ وتقاسوا معي أحوراً باهظة عنها
وأعطوني وصلاً بالقيمة المدعومة ولكن تلك التراطات لم تصل . ولسبب من الأسباب

غضب جلالة الأمام على هذه الصلحة وأمر بإغلاقها مدة من الزمان ، ثم زالت تلك الأسباب وعاد لاستعمالها مرة ثانية ، وهي اليوم مستعملة بصورة رسمية . وعلاوة على هذا المار كوى اشترك جلالة الأمام مؤخرآ في التفراف الدولي (كابلو) عن طريق الشيخ سعيد وصار بالإمكان محارة اليمن من جميع أطراف العالم عن هذا الطريق

هي بئر الحزب

بعد ذهاب القاضي احمد الآسى تناولت طعام التداء واسترحت ساعة من الزمن ثم خرجت لأشاهد المدينة وحملت برهقي حدياً من جودنا ليهديني الى الطريق ويكون لي خير الرهيق خرجت من الدار في ذقاق صيق لا يبلغ عمره ا أكثر من مترين ، وأرضه غير مبيدة ؛ وتقوم الى حامه حدران نبيت من اللان والطين على طراز ساء (دكوك) حداثق دمشق الى علومتر وصف ، أو مترين ، ويوجد حلف هذه الدكوك حداثق مياه ، ومنازل جميلة على شكل - فيلات - مكشوفة الأطراف ، الا من صور في آخر حداثقها ، مررنا بمنصف الرقاق مكتباً للاولاد الصغار ، وكان صوت



دار في حي بئر الحزب مبنية من الحجر والآجر الاحمر

قراءتهم بالتآهان المراء ، فهم كثير من الاولاد في كتاتيب البلاد الشرقية عا فيها
دمشق الشام يقرأون بالحلة لا بالفرد واثبتنا في آخر الزقاق بميدان واسع يقال له
ميدان باب الشرارة ويوجد في حبة هذا الميدان الشمالية المدرسة العلمية التوكاكية ،
وبعض الشوارع المتجهة نحو حي بئر المزب وتوجد في حبة باب الشرارة من الجنوب
ثكنة عسكرية كانت أيام الدولة الثمانية مكنة للصاعات ، وإلى جانبها توجد طريق
واسعة تؤدي الى قاع اليهود ، ويوجد على جانب هذه الطريق حانوت كبير لتاجر يهودي
يقول انه من أمي تاجر صنعا ويوجد في حبه الشرقية المستشفى الملكي وقد وصمت
عليه لوحة كتب عليها باللغة التركية - صنعا خسته حانه مي - أي مستشفى صنعا
ويوجد في هذه الحبة أيضاً سور ثان - غير سور صنعا العموي - وهو يحيط
بسراى جلالة الامام وحدائقها ، وفيه باب صغير حاص للحرم الشريف ، وفيه على
مد نضع مئات من الأمتار باب آخر يقال له باب الشرارة ، وهو المدخل العام الى
أحياء السالمين ، وشوارع مدينة صنعا القديمة اذ يمكننا أن نطلق على حي بئر المزب
اسم مدينة صنعا الحديثة ، لأن هذا الحي به أيام الترك فقط . ويوجد فوق باب
الشرارة بناء ضخم ماء الترك ، ويستعمله حاكم صنعا ككنب له وفيه أيضاً مكان
لمضى الصراط المستحقين في الحرس الملكي .

حانوت اليهودي والقسيح الشامي

دخلت حانوت اليهودي المثري في باب الشرارة لأرى ماذا يوجد فيه من الصائم
والسلع ، فمرحت في صاحبه أحمل ترحيب وقدم لي كرسيّاً لأجلس عليه ، فجلست
وأحلت نظري في أطراف الحانوت فاذا بمساحته تبلغ نحو ثمانية أمتار مربعة ، وعلوه
نحو مترين ونصف متر وقد كدست فيه الصاعقة بعضها فوق بعض بصورة منتظمة ،
وأهم تلك الصائم وأكثرها صايات الحرير الشامية ، ويقولون لها في صنعا
(الصايات المصرية) لأنها تأتي عن طريق السويس المصرية وصايات الديما الشامية
ومعظمها من مصوغات حلب ، وقد قرأت أسماء بعض الحليين عليها ورأيت أيضاً

أنواعاً مختلفة من الحرير الملون واللوان زاهية كالاحمر، والاصفر، والاخضر ومقلها من مصنوعات فرنسا، وهذه الأقمشة الحريرية تستعملها السيدات السلمات الفتيات للملابس، وقيل لى ان بمصن يتفنن عن سعة على ملابسهن، ويملع أحياناً عن ثوب السيدة منهن مع شمله وتطريزه وتحليته بالحياوط القصية أو القصية والذهبية، من ثلاثين الى خمسين جنيه اسكليزيا .

وشاهدت أيضاً كثيراً من الشيت والكتان وغيرها من الأقمشة القطنية الرخيصة، التي لا تلى الداكرة أنواعها ويوحدها بمصن رسوم ونقوش عربية الاشكال تستعملها النساء في صناعة أحصن «حبارهن» ورأيت أيضاً أنواعاً مختلفة من الجوخ والأقمشة الصوفية، وجلبها من الامناف الواطية، الصنوعة في بريطانيا المعلى. سألت التاجر من أين تستوردون صاعتمكم؟ وهل لكم عملاء في خارج اليمن؟ فقال: كلا، لا يوجد لما عملاء خارج اليمن، ما ناستورد صاعتما من عدن. فقلت ولماذا لا تستوردوها رأساً من معاملها فتوفرون على أهكم « القومسيون » وغيره، فقال ان «مقطومية» على قليلة بالدرسة الاولى، ولا يوجد ما سوك لحول عليها أصحاب العامل في الخارج لذلك يصطرون أن يذهب بين آومة وأخرى الى عدن ويشتري صاعتما منها وشحها مما وثائقها الى هنا

البسوك

وى الحقيقة ان مشكلة البسوك مشكلة مهمة في اليمن إذ لا يوجد بك واحد في هذه البلاد التي يبلغ سكانها خمسة ملايين وقسمى بعض للترين كالحديوى عاص وغيره لفتح بنوك في اليمن ولكن حالة الامام لم يقبل بالشروط التي عرصوها عليه ماء مشروعهم بالمثل وطلت البلاد الى هذا اليوم تحبط خطا عشواء في سادالها التجارية وحالها المالية في حوالها المالية فتارة تستعين بالشركات التجارية الاحنية وطورا تلجأ الى وكلاء الواورات البحرية وسألت التاجر اليهودى وعن أى طريق تجلبون صاعتمكم من الرأم من البحر؟ فقال عن طريق أب را مع القواهل لاعن طريق البحر وبصل

هذه الطريق بالرغم من أخطارها ونفقاتها لعدم وجود بواحر تسافر من عدن إلى الحديدة في أوقات معينة منتظمة . فقلت وأى أخطار ونفقات تمنون ؟ فقال نفقات النقل الباهظة واحطار السلب والهب ما بين عدن وماوية في أراضي الحواشب ، والصبيحة ، وغيرهما من القبائل الحاضرة للحكم البريطاني في الحميات التسم اسمها لا عملا ونظير إلى دفع ضرائب لسلطان الحج وحوات لميره من أمراء الحميات لكي يأدبوا لنا في المرور في أراضيهم ، وخاصة إلى سلطان المسيير الذي يأخذ رسما على كل حمل دون أن يهاب سلطة احد . ومتى وصلنا إلى ماوية وهي أول حدود بلاد جلالة الامام بدع صرية حركية ثانية على هذه الصانع ولكننا هنا نخرج من السلب والهيب ولا ندفع حوات لاحد ويستغرق وصول القوافل من عدن إلى صنعاء عن هذه الطريق أكثر من خمسة عشر يوما ، وما يؤسف له ان البريطانيين في أيام الحرب المامة عملاقاعدة فرق تسد استأثروا بالعودة والمال أمراء النواحي التسم الحمية ، وحلوم على أن يشقوا عصا الطاعة على أمة اليمن ويشدوا عليهم ويفصلوا عنهم ، ونصوم أمراء وسلاطين على هذه البلاد ، وأخذوا يمدقون عليهم المطام والنياشين ، ويصرون لهم المدافع اذا جاءوا إلى عدن ، ففسد أمرهم ، وطبوا أهم سلاطين حقيقة . وصاروا يستمدون ثأناهم ورعيهم ويسوموهم سوء المذاب ، ولما تقطع البريطانيون عنهم المرتبات والمطامات بعد الحرب المعطى بدموها على ما فعلوا ولات ساعة مدم ، ومن شدة صعد البريطانيين عليهم نار مضهم على البريطانيين رطامة أمراء قبيلة الصبيحة وصاروا يسلبون ويهونون على قارة الطريق ، وفي صبح النهار طعطر الانكابر مراراً أن يرسلوا أسرابا من طائرانهم الحربية في عدن تتقدمهم شياطينها ، ولكن من دون نعم او حدى

تلمذة المدرسة العلمية المتوكلية

سرت من دكان اليهودى نحو المدرسة العلمية المتوكلية ، فرأيت التلاميذ يأتون إليها أذواحا أذواحا ، وحميمهم نياهم نياها ، ويلبسون ألثة جميلة ونعية تدل على أهم من أضاء الطقة السية وقمت أنظر إليهم وأنامل ملامحهم فجاءني بعضهم يمشون مرحا

وسألوني من أين أتت ؟ وكيف وجدت اليمن ؟ قلت أنا أت من مصر وقد أحببت اليمن كثيراً ، لأنه أسع في هذه الأيام القطر المرعى الوحيد المستقل الذي لا نفوذ للأحزاب فيه ، وإنى أعطيكم على هذه النعمة التي تمردتم بها من دون العرب بفضل حكمة جلالة الامام وكياسته ، فقالوا : سبحان الله سبحان الله ، والحمد لله ، والحمد لله ، ثم سألتني أحدهم عن الأزهر ومصر والشام والحجاز فاحتته ناجوبة توافق المقام ، وبدأت بدوري أسألمهم عن عدد الطلبة وعن العلوم التي يدرسونها وأوقات الدرس الى غير ذلك من الأسئلة فأجابني أحدهم لهم يدرسون من الصالح الى الطهر ومن ثم يستريحون نحو ساعة من الزمان فيتقنون حلها ، فيذهب الطلبة النباهيون الى بيوتهم ، ويتمشى الطلبة الساخليون في المدرسة . وقالوا ان عدد الطلبة يبلغ نحو خمسة آلاف طالب ، والقسم الكبير منهم داخلون وهم رهبان عد جلالة الامام ، ويدرسون القرآن ، والصرف ، والحجو ، والفقه ، والحديث ، وجميع العلوم الدينية ، والانشاء ، والبيان ، والمروءة ، والحساب ، والجغرافيا ، الى غير ذلك من العلوم والصون . قلت : حساً جداً وطلت منهم أن يسمحوا لي بأحد صورتهم فوقعت رهنط منهم أمانى مصورتهم ، ومن ثم ودعتهم وأردت الانصراف فاعترضني أحدهم قائلاً : هل طعنا ؟ (أي صورتنا) فأجبت نعم . فقال : أعطني الصورة . وأحد الجميع يرددون قوله اعطني صورة أعطني صورة قلت لا يمكن أن اعطيكم الآن صوراً لأنها تحتاج الى عملية طويلة الى اخراجها ، وأحدث أشرح لهم كيفية التصوير ، محاولاً اقناعهم نعمتم تمكني من اخراج الصورة فوراً ، فلم يقموا بذلك ، وعشاً حاولت أن أعير كرم ، وهكذا كان الحال معاً كلاً صوراً واحداً من الناس ، ودعتهم ثانية وانصرفت فدخلت صمعا من باب الشرارة وكان واقفاً بالباب حسدى حارس فادربا بالسلام المسكرى سدقته فرددت عليه السلام رفع اليد على الطريقة العسكرية التركية



شارع في صيدا

الاهياء الوطنية في صناعاء : الصيرلية

وأول شيء استرعى نظري في احياء صناعاء الوطنية هو صيدلية البلدية الى تمتد
 دصة أمتار عن باب الشراة وقد وصمت عليها لوحة مكتوب عليها باللغة التركية :
 (بلدية أحرخاة مي) ، دخلت اليها فرأيت رجلا عجيب الجسم ، أسمر اللون ، راق

اليتين متوسط الطول ، يرتدى ألسة عسكرية تركية ، ويحمل (رتبة) قائد ، حاساً الى كرمى وأمامه علام يقرأ ورقة . فقلت السلام عليكم ، فأجابني باللفظ الباقى المشهور وعليكم السلام ورحمة الله . وبهض واقفاً فقلت أين مدير الصيدية ؟ فقال (هاهنا ا) قلت من قراءة اللوحة التى على بانكم حلت ان صيدليتكم ملكية ولكن أراها عسكرية الآن ، فقال بلهجة يمانية : (مايفيش حلال) أما حنسى ، ولكن الصيدية ملكية وعسكرية فى آن واحد وعن قسم الملاحات لجميع الناس لافرق عدنا بين الملكيين والسكريين فطلت منه بعض الملاحات ، مثل كيا واسبرين ، وصمة يود ، وملح اسكبرى الح . ، فقممها لى حالا فطرت الى راحة أقراص الكيا ، فاداسها من ممولات شركة ويلكم الاسكيزية ، فقلت يطهر لى انكم تحلون عقايركم من بريطانيا المظلى ، فقال : عدنا علاجات مختلفة حلسا بعضها من بريطانيا وبعضها من فرنسا وبعضها من ايطاليا وألمانيا

أحلت مصر فى هذه الصيدية الوحيدة من نوعها فى صماء ، فرأيتها على عايق من الطاعة والترتيب لا تقل رقياً وترتيباً عن متوسط الصيدليات فى بلادنا فقلت له . من دواعى سرورى أن أرى صيدليتكم تصارع الصيدليات الزاكية فى ترتيبها ، فقال أسركك على هذا التقدير ، فلم تحصل واطر مستودع الملاحات فى الدور السلى وصعد أمامى فى سلم حجرى لطيف ، فصعدت خلفه فوجدت ثلاث غرف كبيرة قد كدست فيها أنواع مختلفة من العقاقير والاحزاء الطبية ، وجميعها مرتبة أحسن ترتيب فقلت بارك الله فيكم وفى صيدليتكم ، من أين استحصلتم على شهادتكم ؟ وأين بلادكم فقال : أنا يمانى ، وصماني ، واسمى حسين الروصى وتعلمت فى الصيدية على الصيدلى التركى الذى كان يشتغل هما أيام البولة النائية ، وليس يدي شهادة مدرسية ، وها أبدأ اليوم أعلم اسم هذا الص ، فقلت وأين ولدكم ؟ فقال هو الملام الذى رأيتموه فى الاسفل فقلت ماشاء الله . وبرت وياها الى الصيدية فوجدت الملام مكا على قراءة ورقة ، فأحدثني يدي وتأملتها جيدا ، فاداس فيها أسماء علاجات كثيرة مكتوبة باللغة الابطالية والى حاسها الحروف الرمية (سيمبول) التى تنوب صاب الاسماء فى علم الكيمياء ويتقن

هذا التلام ووالده اللغة الطليانية ، وقد تسلمها عقيب مجيء الذكارة الطليان الى اليمن
سألت الصيدلى ، كم عن هذه الملاجى التى أحدثها ؟ فقال كذا بالمعلة الجميلة ،
قدمت له الملح وهو فى الحقيقة زهيد جداً ، اذا قسناه بالمبلغ الذى تنقاصه الصيدليات
التوسطة عندما ، قلت له ؟ يظهر لى أن أمانكم خمسة جداً ، فقال : يجب أن تكون
خسة لأننا لم نمنح هذه الصيدلية بقصد الربح ، الله يحفظ جلالة الامام وحكومته
لأن قصدها من فتحها المنفعة العامة ليس الا ، ونحن لاندفع على علاجنا حمراً لأنهم
نحس الحكومة ، وقد أمرتنا هذه الحكومة بأن نعطى الملاجى الى الفقراء مجاناً ،
وان تنقضى من الأعيان عن العلاج دون أقل ربح لذلك نجد أماننا بخسة الى هذه
الدرجة قلت شكراً لهذه الحكومة الحكيمة التى تهتم بشأن رعاياها هذا الاهتمام .
ثم سألت هل يوجد فى جميع أطراف بلاد اليمن صيدليات على هذه الصورة ؟

فأجاب : كلا ، لا توجد صيدليات ولكن يوجد أطباء طليان فى المدينة ، وحجة
وتر ، وعبرها من المدن الكبيرة ويرافق كل طبيب حبر كباوى يمكنه أن يركب
معص الملاحات محسب أمر الطبيب وقال ان أهل اليمن لا يزالون غير متمدين فلا
يسون كثيراً بالأطباء والمقايير ، وخصوصاً القائل الدوية التى لا تعرف عن الطب
شيئاً ، وتداوى معظم الأمراض بالسكى والداء وسمم الوصمات الدوية التى توارثها
الاباء من الآباء .

الاطباء فى اليمن

تحتاج اليمن الى كثير من الاطباء حاحة ملحة ، ورغم تصريح الصيدلى ان
اليامين لا يتطعون ، ما أعتقد اعتقاداً حازماً بلهم يقدمون على التداوى تدريجياً
مضى وحدوا عديم أطباء من ملى جسمهم وديهم ، ولكن الأطباء فى بلاد العربية
وإلى الغرب ، لا يقدمون على المهاجرة كما يقدم الاروبيون لذلك رى الكثيرين منهم
يقعون بالعمل اليسير فى بلادهم ويرجعوه على تكليف أنفسهم السعر الى بلاد سيده
ولو كانت لهم من وراء هذا السعر أرباح طائلة : أما الاطباء الموجودون فى اليمن الآن ،

فهم من الطليان وقد أنوا الى اليمن عقيب زيرة وإلى أسمره السيور ماسرى اليمن وعقده المهادنة الطليانية اليمنية الملوقة مع حكومة جلالة الامام ، وهم يتناولون رواتب ضخمة من الحكومة للتوكلية ، ويبلغ مرتب الواحد منهم ما ينوف على ٦٠٠ ريال اماى أى نحو ستين جنبيا امكليزيا فى الشهر ، وتقدم لهم الحكومة أيضا دارا لسكنهم ؛ وحيوانات لركوبهم وجنودا لحراستهم ومرافقتهم ، وخداما لخدمتهم وطعاما لماكلهم ، وقد زرت المستشفى التى أسسوه فى صماء فوجدته فى حالة ابتدائية تنقصه معظم لوازم المستشفيات الحديثة ، وقد أدركت حكومة الامام هذا النقص وأمرت الأطباء أن يدلوا جهدهم لتحسين هذا المستشفى وغيره من المستشفيات ، وجعلها على أقل تقدير كالمستشفيات للتوسطة فى بلاد العالم ، وقد تقالبت مع أكثر من واحد من الاطباء الطليان وسألهم لماذا لا يهتمون بالمستشفيات وأتم المسؤولون عنها بالمرحة الاولى ؟ فقالوا : ان هذه المستشفيات كثيرة على اليمنيين ولا يستحقون أفضل منها وشكوا كثيرا من قلة اهتمام اليمنيين بصحتهم ، وعدم إسماعهم لصائح الأطباء ، وعدم مراحتهم لهم الا فى الحالات الخطرة جدا ، وذلك بما يسبب كثرة الوفيات ، ويريد فى انتشار الأمراض ، بسرعة ويحمل مقاومتها صعة ، وخصوصا أمراض الحدرى وحى اللاريا ، والتيفوئيد وغيرها من الأمراض السارية ، التى تكثر فى المناطق الحارة وأظن أن الأطباء على شئ من الحق فى شكواهم ، ولكن من الديهي أن هذه الشكوى البريرة لا تنطق على اليمنيين فقط بل تنطق على معظم سكان جزيرة العرب الذين لا يأبهون للطب والتعليب ، وذلك بالرغم من أن أول من اشتغل بالعلامة هم العرب ولكن أهودا فأكبر ثانية أن اليمنيين لو وحدوا عدم أطباء مسلمين عربا لكان موقعهم منهم غير موقفهم من الذكارة الطليان ، والسر فى ذلك ديهي لا يحتاج الى ايصاح وبيان .



سواء مستدير داخل سراى الامام
يسعمل كمكتب لمصن للوطنيين ومحضر للمحرس للسكنى

سراى الامام

رأيت حلف صيدلية البلدية ، أى فى الجهة الشمالية من باب الشرارة ، مسجداً
والقرب منه حماماً على طراز حمامات دمشق ، وحلوه سراى حلالة الامام ، التى لا
يتمكن المرء أن يراها كاملة ولا من جهة من الجهات الأربع ، لاسها كما ذكرت سابقا محاطة
بسور حاس عال ، فلا يرى الانسان منها الا ما ارتفع فوق هذا السور ولها بوابة
خارجية فى السور ، صحنه مبنية بالحجر الأبيض ، والاسود ، تزيين جميل . وفيها
باب كبير خشبى اسود ، وفيه باب صدير (حوجة) ويوجد بالقرب من هذه البوابة

بناء مستدير الشكل ، يشبه محافر الجود في السور العموي ، مبني من اللبن والطين وبابه من داخل السراي يستعمله بعض الموظفين كمكتب لهم . وأما الخامع القريب من السراي فقد جدد مناهه ووسمه ، جلالة الامام ، وهو يصلي فيه في بعض الاحيان وقد ذكر لي أحد البائين الذين تنوا هذا الخامع ، أنه لم يكلف سوى مبلغ يسير وان نفس سراي جلالة الامام كانت نحو عشرة آلاف من الحبيبات وفي الحقيقة هذا مبلغ زهيد جداً بالنسبة الى صخامتها وبخامتها ، وهي مبنية حميمها من الحجر الأبيض والأسود والمرمر ، ولكن الساء في صماء كسكل شيء آخر فيها رخيص جداً ، اد لا تكلف الدار العادية المكونة من أربعة أدوار ، والمبنية من الحجر والمرمر، والخشب الجيد أكثر من الب حيه ، والابحارات هناك رخيصة للغاية إذ يمكن للمرء أن يستأجر داراً صغيرة مؤلفة من ثلاثة أدوار ، بمبلغ ثلاث ودرقات سورية شهرياً ، وقد لاحظت في صماء أن أهلها كثير من أهل الحلال يحتون الرد كثيراً فلا يكترون من النواهد الحقيقية ويصمون حجمها ولكنهم يكترون عما أسميه بالنواهد الخجلة السكدامة وأسميها كدانة لأنها لا تفتح ولا تعلق وأسميها بالخلالة لأنها جميلة الشكل تكسب الدار جمالاً خاصاً وبهجة خاصة ، وتصمم من أنواع رقيقة من المرمر الأبيض الصافي بأشكال هندسية مختلفة يمكن منها دخول النور ولا يمكن دخول الهواء

دور المين

وتنفي الدور في صماء وغيرها من بلاد المين على شكلين : الاول من الحجارة فقط يصمون بعضها فوق بعض ولا يستعملون في بنائها الطين بل يتبنونها بشكل يركب معه الحجر الواحد فوق الحجر الآخر والشكل الثاني يبنوه من الحجارة فقط أو من الحجارة والأحمر والطين البادى - ويسمونه بالمين (حلب) - أو الطين المصا إلى ميني من السكس ويصون هذه المنازل بما يسمونه (قص) وهو يشبه السكس ويصمونه من حجر خاص يحملونه من مكان واقع في شرقي صماء يقال له الفراس ، وهو المكان الوحيد الموجود فيه هذا الحجر فيجلونه منه الى صماء ويجرقوه كما تحرق احجارها السكسية

في أفران خاصة ثم يخرجونه ويطحنونه طحنا فيصنع حاهراً للعمل ويجلبون أحجارهم من الجبل الشرقي المدعو ققم (وهي بيضاء) ويجلبون أيضاً أحجاراً من جبل الجراف الواقع غربي الروضة (وهي سوداء) ويجلبون أيضاً أحجاراً ركامية سوداء من جبل عصر أو السدينة الواقع غربي صنعاء ، وهي أصلب من حجارة الجراف ومعظم البنائين في صنعاء من اليهود وبعضهم من المسلمين وآلات البناء وأدواته ابتدائية بسيطة للغاية يصنعونها بأنفسهم في صنعاء من الحديد ، أو من الخشب . ولكن بناءهم قوى جداً ويقتي قائماً مئات من السنين . وقد شاهدت بعض الأسنية القديمة لا أشك في أن عمرها أكثر من مائة سنة على أقل تقدير ولا تزال متينة وقوية . وليس هذا بغيره على البائسين لأنهم ورثوا من النناء عن أسلافهم أهل سبا ومارب المشهورين بالبناء القوي والصور الحالية . وقد شاهدت في بعض الأماكن محبة وعلان آثاراً لسد حيرى قديم لا تزال نادية للبيان كأنها من بناء أمس وأول من أسس على الرعم من أنه مسمى عليها ألوف السنين . وقد رأيت شيئاً قبيحاً في بعض أسنية صنعاء أوجه إليه نظر رجال الحكومة التوكيلية وهو أنه لا يوجد للدور عمار وأبواب منقطة لتصرف الماء القدر حتى ولا عمار لبيوت الخلاه . وقد استعاضوا عن الأبواب بحجارى ماء مكشوفة ومسية الى طرف جدار الدار فيدخل فيها الماء على مرأى من الناس الى الشوارع والأزقة ويسيل بصورة قبيحة وتفوح منه رائحة كريهة ، ورعا كان هذا الماء من حملة الأسباب في انتشار الأمراض ، فأوجه نظر أهل الحل والمقد في صنعاء نابة الى هذا الحلل راحياً أن يتداركوه بحكمهم لانه يضر كثيراً بالصحة العامة

سرت من أمام الصيدلية ومسجد الامام الذى يقال له مسجد التوكل ماراً باب الشقاديى الذى يخرج منه جلالة الامام يوم الجمعة لتأدية الصلاة ، ورأيت عنده العيل الأسود الذى يسمى بعض حدائق صنعاء وقد مر ما ذكره حارياً في حق صنيىر عمته نصف متر عن وجه الارض ، وفيه حجرة تأتينا النساء هيملاًن حرارهن ؟ ووجدت فوق باب الشقاديى محفر للجنود محصن لمصيلة من حرس حلالة الامام مبنى على شكل مستدير وله درج لولئ ورمائات كرمائات الحصون وتقوم الى جانب هذا الباب

الشوارع الكبيرة والاحياء الوطنية واول شئ شهده فيها سوق مسيحة ممظم
 دكا كينها كانت مقفلة صلت قسى بدمشق في أحد أيام اصرابا وتنتهى هذه السوق
 بمجرى سيل واسم بفصل الاحياء بعضها عن مص ، ونجرى فيه المياه أمام الطر بكثرة
 متدئة من أسفل جبل قم بالحفة الشرقية ، ومنتهية قاع شعب الذى يحيط بصنماء
 في الجهة الشمالية ، ولكن مجرى السيل في هذه الايام كان حافاً لاماء فيه ، لان الفصل
 فصل شتاء وفي الشتاء تقل المطر في اليمن



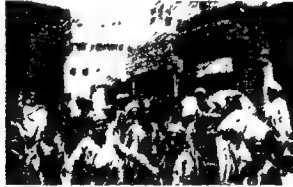
مسيح في
 قال له
 يدى عباس

المسجد السكينة

رأيت الى جانب هذا السيل مسجداً يقال له (قبة للمهدى عباس) وكان هذا المسجد مفروشاً بالسجاد النجدي القديم ، ولكن تجار السجاد النراء أتوا الى اليمن بكثرة وأخفوا يتعاونون السجاد القديم بأغان باهظة فباعهم متولى الجامع السجاد القديم للوجود عنه ، وأتباع سجاداً جديداً فرش الجامع به . وتوجد الى جانب هذا المسجد سوق صغيرة ، فيها بعض الدكاكين ؛ يصفون فيها الاحجار الجبلية الكريمة . وكانت يومئذ مغلقة ، وتختلف ألوان هذه الحجارة اختلافاً جلياً ، فمنها البيضاء والسوداء والخضراء والصفراء والحمر ، ومنها ما هو مزيج من هذه الألوان جميعاً أو من بعضها وعلى بعضها رسوم بأشكال الطيور والسمك والرحايل وأعصان الاشجار ؛ الى غير ذلك من الاشكال . وهم يجلوسها من جل قم ومن حل القراس وغيرهما من الحبال القرية من صنعا ، ويصفونها طلاء والتراب الناعم على أحجار رملية ، ويصنعونها بأشكال مختلفة ويستعملونها في صناعة الخيل ، كالحوام والخلق والأزوار وغير ذلك ويجب أن لا يتأدر الى ذهن القارئ من أشكال هذه الحجارة بأنها من التلحجرات لأنها ليست منها بل هي نوع من أنواع الصخر يقال له بالاسكينية (كورنر) وتتناز هذه الحجارة عن غيرها بصلابتها : فهي صلبة الى درجة لا تضربها ولا تعمل فيها الأدوات الحديدية الحادة بل هي كالس تقطع الزجاج ولا يقطعها شيء . وتستعمل الاحجار الكبيرة منها - وهي مادرة - في صناعة بعض الاحران الكيافية الصلبة التي يستعملونها في الصيدليات لسحق الملاحات . وفي أحيان كثيرة يوجد الذهب كمعروق في هذه الاحجار ، الا اننا لم نشاهد عروفاً من الذهب في طواما باليمن ؛ ولكن دوى لنا أن الذهب موحود في بلاد الشرق . سرت من هذا بين أزقة صيقة قاعة الى حوائطها دور ضخمة شاهدت في جدران بعضها أحجاراً قديمة عليها كتابات (حميرية) قلها الأهليون من الأسى القديمة المتدامية صوا فيها دورهم وحوايتهم

الأسواق المغلقة والاضراب بالرماح

ثم مررت بسوق النقر وسوق الحطب وسوق الزأى الأفضة وسوق القمح وسوق الربيض والجوز وغيرها من الأسواق الكثيرة وكانت معظمها مغلقة ولم أ شاهد فيها إلا نمض الناس ، فحرت في امرها وسألت رفيق الحدى هل عندكم اليوم عيد ؟ أم عندكم اضراب عام ؟ فقال : لا يوجد عددا عيد . قلت اذا اضراب ؟ لم يفهم معنى الاضراب وعد ما فهمته معنى الاضراب ضحك حتى كاد يمشي عليه من الضحك ويستلقي على قفاه وقال : نحن لسا بحاجة الى هذا الامور ولو احتجنا اليها لاستعملها



أحد الأسواق في صعاء

لم يستعمل هذا (السدق) وأشار الى السدقية التي كان يحملها على كتفه أكثر من في الحدى هذا الشمر الوطني وقلت في نفسي (أكل المصلي ليس كالذي يحملها) ثم سألته قائية اذا لماذا أعلق الناس حوايتهم ومخازنهم ؟ فأجاب . ساعك الله الوقت وقت الظهر والناس يأكلون القات فقلت حسا وعدت أدرأجى نحو الدار وأنا أفكر بالقات وأأكله وكنت أصادف نمض المارة في الطريق فأرى أهواهم وأحسا كههم مهمك في مص القات وأيديهم ملائى بمصونه . فقلت لرفيق الحدى ماشاء الله الناس (عزبون) القات حتى في الطرقات ، فأجاب ، نعم ياسيدي انهم يحرقون القات في كل مكان والقات ناه (أى جيد) حد وكل وأحرق من بين ثيابه رزمة من القات اتامها في الطريق وقدم

لى بعض الاعصان . فشكرته وقلت بلطف لا أريد . فقال الله يسامحك النى والفقير
بأ كل القات عددا وينفق الفقراء أحياءاً ريالاً أو ريالين ثمن القات ، قلت حسناً
هنا كم الله بالقات وصرت أنجب فى نفسى وأهكر فى أمر ذلك التقير الذى ينفق
ريالاً عن قاته كل يوم فى حين يمشى رب العائلة مع أهل بيته فى الثمن ولا ينفق فيرومه
نصف ريال لأن ثمن الماء كولات والحاجيات رخيص جداً فالبيض مثلاً المشرون
منه مفرىك والسجاج الواحدة مفرىك ورطل اللحم بأرمة الى حمسة مفرىكات وعلى
ذلك قس ' وأما القات فقال جداً بالبسة الى غيره من الحاجيات أولاً لشدة الطلب
عليه وثانياً لأن الحكومة تكثره من الكماليات وتمتصى عليه رسوما باهظة . ولا يوجد
فى صنعاء نفسها قات بل يحلب اليها من الصواسى مثل الروسة والوادى وعافى الخ الخ .
ومن الغريب ان احواننا البايين مما همم المتعلمون والراقون ، ماخلا نمر قليل منهم
يسلمون بضرر القات ويعطون حتى العلم الحسائر المادية والمصوية التى تعود عليهم من
استعماله ولكنهم يأمنون وينصون من سماع كلمة قد فيه ويدافعون عنه
بكل قواهم .

البرد فى صنعاء

وصلت الى الدار قبل الغروب وقد أهد الهواء يبرد واستدأت غائمة الحرارة
(زمو متر) تهبط هبوطاً سريعاً فشعرت بالبرد يتسرب الى جسمى فلبست معطى
وجلست أطلع فى مص الكتب قصد التسلية وانتظارا لوقت المشاء . وبعد
العشاء شعرت بالبرد أكثر فصعدت لمرقة الصوم واندمست فى سريرى هرباً من
البرد اذ لا يوجد فى منازل صنعاء وسائل للتدفئة ولم أشاهد (دفاية) واحدة وبعد
التجربة العملية وجدت أن الغرائز أفضل مكان للتدفئة ولأحظت أن برد الثمن كرد بلودان
لا يصير بالحجم كما يصير به رد مصر ودمشق وذلك لان هواء الثمن كهواء بلودان ناشف
حدا بخلاف هواء مصر والتمام المشع بالرطوبة
قصبت ليلتى على أحسن حال وعت نوما هادئاً استيقظت خلاله مرة أو مرتين على

صياح الحرس في غنافر السور وهم يتنادون بعضهم بعضا بأصوات غريبة عذبة وانغام
اعذب تجتنب الاصباح ، وقبيل الفجر صحت على صوت المؤذنين الذى كان يرن صدها
في هدوء ليل صمء الهم يزيده حرمة ورهبة ويشعر بفرار حيوت الظلام ويشعر
بقرب طلوع جفاف النهار باسم الواحد القهار . وقد لاحظت ان الادان في صمء
تختلف نغمته عن الاذان في مصر والشام وخصوصا اذان (التذكير) المشهور في يومى
الحجة والاثين فهو عندهم مختصر جدا ولا يرتلوه ترتيلا كما يرتلونه في الشام ومصر

البرولود والمعارف

بعد تناول طعام الصبح أتاني احد الجنود الذين بالباب وقال لى يوجد كثير من
الدلائل الباب يريدون الدخول عليك قلت وما شأنوا الدلائل ؟ فقال : هذه عاداتهم
في صمء متى علموا بوصول عزماء قاهم يحلون لهم ما خب حمله من العادات
(الانتيكات) ليعرضوها عليهم بقصد البيع والشراء فاذا ادتم لهم بالدخول ادخلهم
وان لم تأدوا بصرهم ، فقلت لا بأس من دخولهم ، فدخلوا فاذا بهم يحملون (معارش)
- أى سجادا هجيا - وادوات نحاسية ودرام فضية وذهبية قديمة و(قصصا) بمائة
وهي أحجار عربية الأشكال والالوان مصصا قديم ومصصا حديث يستعملونها في
صياغة الحواتم ، واحجار حميرية منها ما هو منحوت بشكل اشخاص وتماثيل ومنها
ما هو على شكل الحيوانات ومنها ما هو مكتوب كتابة عربية ، قيل لنا انها حميرية
ومسارية. فتأملنا في هذه الاشياء العربية ولم نشتر سوى بعض القصص لعدم معرفتنا
بالاشياء الاخرى ، وسألنا الدلائل عن السجاد القديم فقالوا لقد احدثه التجار الترك
ثمان خمسة ورووا لنا أن تاحرا انتاع سجادة عجيبة قديمة من آل السيفدار مملع مائة
حمية انكليزى وناعها مصر نالو خمس مائة حية مصرى. ومما قالوه ان الحمام الكبير
كان معروشا بالسجاد القديم فانتاعه الترك ومرشوا عوصا عنه سجادا حديثا . واما
النحاس فبمسه كان خيلا جدا وكتبوا عليه كتابة عربية وفيه رسوم تتكلم واسماء
بعض الملوك والأئمة المعاصرين له وتاريخ حكمهم وجاه مصوع من النحاس الاصغر

ومضه من النحاس الاحمر. واللآلون في صماء كثيرهم من اللآلئين والذاعة في أقطار الشرق يطلون في الحاجة عشرة دنانير فيعومنها مديار واحد وهم كثيرون جداً لا يأتي غريب أو أجنبي الى صماء الا وينالون عليه من كل معج عيني ويحبون له كل شيء تصل اليه أيديهم من طول وزمور ونداق وسيوف وحبيبات ومسدسات وساعات وقود وزجاج فارغ الخ ... وبعد التجربة والدرس وجدنا ان معظم النقود والبنائيل التي كانوا يأتونها بها والتي يدعون انها قديمة من عهد حمير ليست الا جديدة ومزيفة صماء منذ عهد قريب جداً ويقوم بعملية التزييف رهط من الصانع اليهود ولكن معظم النحاس قديم جداً وخاصة النوع الذي يقولون له صافي

قاع اليهود

بعدما انتهيت من اللآلئ خرجت من الدار وصحني أحد اللآلئين اليهود لزيارة قاع اليهود وأصل معنى القاع السهل ويسمى عمل اليهود بالقاع لانه واقع في سهل واسع ولم اصطلح معي أحداً من الحوود لأن اليهود لا يميلون الى الحوود ولا يحسبهم ولا يشككون أمامهم غير الكلام النباح ، أما اذا احتلوا بالتريب فاهم يشككون معه بحرية تامة . طفت بالقاع من أوله الى آخره ودخلت مسارل كثيرة من مسارله ورأيت بعض ثانياته وتحدثت اليهن فلم يعرفن منى كما كن يعرفن يوم دخولنا الى صماء ؟ ومسارل اليهود من داخلها بطيعة وأبيقة للعابة رغم حقارتها وصغر حجمها ولكنها من الخارج فذرة وأطرافها ملائى بالالواح والاحوال ويوجد في القاع عدة أسواق فيها جميع أنواع الصائم والحردوات من أنفشة وأدوات مبرية الى غير ذلك من لوازم هذه الحياة وفيها حرن (أتون) لصنع الاحمر الاحمر وآخر لصناعة الأدوات الحربية والفضارية كالأباريق والثريات والتابير الى غير ذلك من المصنوعات للشوية

حديث مع الخافض بمحي اسماء

تقابلت في القاع مع عدة أشخاص من كبار اليهود وهيوهم وسألهم أسئلة متعددة عن أصل اليهود اليابين وعن أحوالهم وأشغالهم وها أنا أقل حديثاً حري نبي وبين

حانهم الا كبر المدعو يحيى اسحق في دارسأته ماذا تعرف عن اصل اليهود في اليمن
ومن مدينتهم ؟

فقال : كانت لليهود مدينة عطيمة وكان لهم ملك خيم في شرق صماء وقد أسس
ذلك الملك وتلك المدينة الملك سليمان بن داود وكان سلام الله عليه سيد البلاد بلاسارح
ودامت مملكته من بعده زمناً طويلاً

(س) هل قامت تلك المملكة في بحرآن

(ح) لا أعلم بالصسط أين كانت ولكني لا أشك انها كانت في شرق صماء ومن
المحتمل انها كانت في بحرآن وأنا واثق بأن صماء حديثة العهد بالنسة الى تلك المملكة
العطيمة القديمة

(س) كم عدد اليهود في صماء وكم هو في جميع بلاد اليمن ؟

(ح) يوجد في صماء نحو عشرة آلاف يهودى من الذكور ومثلهم تقريباً من
الاناث ويوجد كثير من اليهود في جميع أطراف اليمن ولا أعلم عددهم بالصسط لانهم
ينسفلون من مكان الى مكان صارين بارض اليمن الواسعة فلا يستقرون الا
يمدون هملاً

(س) كيف كانت معاملة الترك لليهود أيام الدولة العثمانية ؟ وكيف معاملة اليابانيين

لهم الآن ؟

(ج) لم تكن معاملة الترك لما حصة كما ان معاملة اليابانيين ليست حسنة ولكنها
على كل الاحوال أفضل من معاملة الترك والله يحفظ الامم انه يدافع عما ويصعبا ويجمع
جميع التمدنيات عليها ويحاذى كل من يتحرأ فيتعدى عليها حراء صارما

(س) هل لكم علاقات بالعالم الخارجى وهل تأخذون أحوار احواسكم اليهود

في هذه الدنيا ؟

(ح) نعم يوجد لعلاقات ومحاربات دينية مع القدس وبأفا والقاهرة والاسكندرية
وأتأحد دوماً حرائد من القدس ويوجد يهود يمايون بكثرة هالك ولى وفد في بأفا
والسكانات تحرى يساوين أصدقائنا في جميع البلاد بصورة مستطمة

(س) هل يوجد بينكم يهود صهيويون ويهود غرباء عن اليمن وهل تعلمون على الحركة الصهيونية وتؤيدونها أم لا ؟

(ج) لا يوجد عندنا يهود غرباء ولا يهود صهيويون اعما منذ عهد بعيد اتى الى اليمن لمض التجار اليهود الثراء وما لشوا أن قفلوا راجعين من حيث أتوا واما الصهيونية فليس لنا أقل علاقة بها ولا مظهر مارتياح الى مص مبادئها وكامت ولا تزال جريدة من جرائد الصهيويين ترسل اليها من القدس هدية من دون أن نطلبها (س) هل يوجد عندكم مدارس وكنايس وهل يمارسكم أحد في ممارسة طقوسكم الدينية ؟

(ج) عندنا ١٥ مدرسة و ١٩ كنيسة في صماء وغارس طقوسا الدينية كما نشهى وعلبق شراعتنا اليهودية كما رعبها يترسنا ممترض ولا ينتقدا منتقدا وقما يراع احد ما الحكومة المحلية بشأن من الشؤون وبم أولادنا في مدارسنا العربى ولا نلهم العربى وحيما شكلم العربى في دورنا وبين دويبا ولا احد من المسلمين يتدخل في أمر مدارسنا أو أى شأن آخر من شؤون الديوية والدينية مادما محاصرين على الامن والسكية

(س) هل لكم ارتباط خاص مع المحاصرين بالخارج من الوحدة الدينية ؟
(ج) ليس لنا ارتباط باحد من المحاصرين بصورة رسمية ولكن كثيراً ما تأتينا أسئلة من حاتم مصر أو القدس مثلاً عن موسى من الناس الباقى الاصل وهل هو متروح أو أعرب ؟ واداك كان متروحاً فكم ولد عبده ؟ وهل له املاك أو تجارة في اليمن ام لا ؟ فيجيب على هذه الأسئلة بحسب الظروف ، وينهى أن هذه الأسئلة تتعلق بالروح والطلاق وأعمال العروة الخاصة التى يجب على كل رئيس ديني أن يبررها (س) هل تملكون حقيقة السر في عرلة حى اليهود عن احياء المسلمين ؟
(ح) لا يوجد نسب حوهرى ومن المعلوم أن اليهود في اليمن كانوا تحت رحمة أئمة المسلمين ولا تترك وعصب الطاهر أن أحد الأئمة أو الولاة غضب على اليهود نسب من الأسباب فأمر بلروم ابتعادهم عن المسلمين وعزلهم عنهم فصارت عادة من ذلك

الحين وانا لا أشك أنهم كانوا قديماً أى قبل ٢٠٠ سنة يقطون بعضهم مع بعض في احياء واحدة ودليلي على ذلك أنه توجد في بعض أطراف اليمن على حدود عسير بلدان كثيرة يقطن فيها المسلمون واليهود أحياء فائقة جنتا الى جنب ومن التريب أن المسلمين هناك يميذون في أعياد اليهود كما أن اليهود يميذون في أعياد المسلمين وكانوا في قديم الزمان ايضاً يترجون مصصهم من مصص.

(س) من المسموع في الشرق والغرب أن الترك كانوا يطمعون عليكم فهل هذا حقيقي؟
(ج) كلا ان حالنا مع الترك مثله مع الأتمة اذا صادف ان عطف علينا أحد الولاة أو أحد الأتمة يوما من الأيام فلا شك أن يأتي يوم آخر يقوم به وال أو امام فيسيء اليا بقدر ما أحسن اليها سلعه .

(س) هل تعلمون شيئاً عن أصل اليهود في اليمن ؟ وهل أتوا من فلسطين ؟ وهل هم من سكان البلاد الأصليين ؟ وعن أى طريق أتوا الى اليمن ؟
(ج) ليس اليهود من سكان اليمن الأصليين ولكنهم أتوا من أرض كنعان قيل أن ينشئت شملهم من القدس وقد جاءوا اليمن مهاجرين عن الطريق الشرقية
(س) هل عندكم كتب تاريخية قديمة تمتح في أحوال اليهود بعد حراب الميكل في القدس ؟ وكيف نشئت شملهم ؟

(ح) كان يوحنا عند حاتاي اليهود كتب تاريخية قديمة كثيرة ولكن معظمها تلفت في الحروب التي حصلت داليم بين اليهود والمسلمين وبين الترك والغرب

(س) هل كان اليهود يساعدون مواطنيهم العرب على الترك في حروبهم ؟
(ح) كلا : هم دائماً على الحياد لا يلتزمون حاماً دون الآخر ولا يباصرون فريفا على فريق .

(س) ادى عندكم فوق الرفوف بعض الكتب المطبوعة فهل توجد عندكم مطامع ؟
(ح) كلا لا توجد عندما مطامع بل نحن نحلب كمتنا المطبوعة من القدس وأما الكتب الخطية فاما نسخها عن بعض الكتب القديمة التي لا تزال محفوظة عندما وهي نادرة الوجود في غير حرائسا

يشوع ابراهيم عوض

حضر حديثنا رجل يهودى طامع فى السن ، بيست الايلم جميع شعر رأسه ولحيته فسألت عدى عن هذا فقال هو سيب لى يدعى (يشوع ابراهيم عوض) وهو فى المقد الماترمن العمر وقد زار اميركا مد خمسين سنة . قلت مظهرى عو هذا الرجل الهرم الكبير وسأته أى ولاية من ولايات أميركا زرت ؟ فقال: انى دهمت الى مدينة ميو يورك نفسها وبقيت فيها ثلاث سنوات اشتغلت فيها كاملا نسيط فى



اليهودى يشوع ابراهيم عوض وقد رار أميركا قبل ٥٠ عاما

أحد الحامل . فقلت هل تعلمت اللغة الانكليزية ؟ فقال : تعلمتها قليلا وسميتها الآن .
قلت ولماذا عدت من أميركا ؟ قال حب الوطن تحال والشوق الى الاهل والحلان حلال
على منادرة ميورورك وحياتها الرعيحة والعودة الى صنما وحياتها الشاقة
طلعت الى الحامام أن يقف الى جانب الرجل المجوز لاسودهما فامتنع من ذلك
وقال انه لا يحب التصوير ولكن المجوز لم يمانع في ذلك

خاتمة الصهيونيين السرية

اني أعتقد بأن الحامام الاكبر كان صادقاً في جميع أقواله ولم يتصنع في أحويته
لأنهم ماعدنا تصريحاته عن الصهيونية فاني لاحظت عليه الارتباك عند ما كتبت أسأله
بعض الاسئلة التي تتعلق بالصهيونية فقد علمت فيما بعد بأن للصهيونيين عمارة طويلة
عريضة مع سماء ولحده الجمعية صناديق للاعانة في كل دار من دور اليهود في معظم
مدن اليمن . واليهودي الذي يريد أن يتصدق شيء مهما يكن رهيباً يصبه في هذا
الصندوق ورب القمار ليس مادوناً يفتح هذا الصندوق بل يفتحه وكيل الجمعية كل شهر
مرة ويخرج ما فيه فيجتمع لديه مبلغ وافر يرسله الى صندوق الجمعية بالقدس ويدعون
هذا الصندوق بصندوق الامة

وأخبرني محدثي عن الصهيونية خارج اليمن بأن لها طوائف يريد خاصة شمن
زهيد جداً يصمها كل صهيوني على كل خطاب يرسله الى صهيوني آخر واداً ورد لاحد
كتاب وليس عليه الطابع الصهيوني فيرد المرسل اليه الى المرسل ولا يقص عليه مما
تكون حظوة ذلك الكتاب ولهم أيضاً حدائق خاصة بالواليد فاذا رزق احدهم
مولوداً يفرس له شجرة باسمه في تلك الحديقة ويدعم لقاعدك ملها من المال ولهم أيضاً
حدائق باسم الأموات فاذا مات شخص عرسوا شجرة فذكره في حديقة الأموات
ويذهب ربع هذه الحدائق الى صندوق الامة . أكثر هذا الترتيب والتطعيم في هذا
الشعب الضعيف وسأمر أطفال المعمورة وقلت في ضمي يا حذالو كان زعماء الحركة الوطنية
في الشرق يقتنون باليهود ويأخذون هذا القرض منهم

المدارس والكنائس

بعدما انتهت من الحديث مع الحاخام الأكبر ودعته وزرت بعض المدارس والكنائس فوجدتها على عاية من النظام والترتيب والبطافة ورأيت أولاد اليهود كأولاد المسلمين يجلسون في مدارسهم على الأرض وامامهم طاولات خشبية صغيرة يضمون عليها كتبهم ويقرأون جميعاً بصوت واحد ووقت واحد فلا يفهم الانسان منهم شيئاً . ورأيت في الكنائس التوراة مكتوبة على رق غرال وملقوفة بمدة ملفات هطلت من أحد الحاخاميين أن (يبردها) أمامي فشر لي ملماً فوجدت كتابته جميلة ومتقة للغاية وقد صورت واحدة منها .

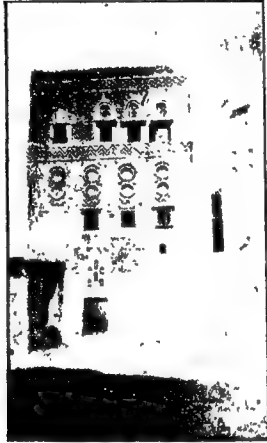
ويدعى اليهود أنهم جلبوا التوراة معهم من فلسطين بعد حراب الهيكل أى منذ ٢٠٠٠ سنة تقريباً .

قالت كثيرين من حاخامى اليهود وشيوخهم في صنعاء ودمار واب وسألهم عن الاسئلة التى وجهتها الى حاخامهم الاكبر في صنعاء فوجدت منهم اجاباً على أن اليهود ليسوا من سكان اليمن الأصليين بل هاجروا اليها قبل حراب الهيكل وبعده من القدس وقد حادت أحوالهم مطابقة لأحولة حاخامهم الاكبر وسوف يطالع عليها اتقارى الكريم في سير هذه الرحلة

رأى المسلمين في هجرة اليهود

سألت كثيراً من المسلمين العلماء في صنعاء وغيرها من البلاد عن أصل اليهود وهجرتهم فقالوا لى ان اليهود من سكان اليمن الأصليين وجدوا فيه قبل حراب الهيكل وبعد حراب الهيكل أتت منهم جموع عظيمة وتطلعت في أطراف اليمن وحصر موت وعسير وغيرها من البلاد

وقد أكد لى بعض المسلمين انه كانت لليهود في اليمن مدنية راقية وكانوا أهل سنان وعمان وكانت لهم دولة قوية وتبحاروا مع العرب حروبا كثيرة ، علوا في هاشميا على أمرهم وحصلوا لسلطان ميرم وأدخلهم الاسلام في دمه فاصبحوا دمييين



دار في قاع اليهود في صماء فيها معمل رتقان

معامل البرتقال

عدت من حي اليهود حوالى الظهر ومررت في طريق عمامل (الرتقان) - ويطلق اسم الرتقان على المطوس أو الشقوق - أى التناك الشقوق الذى يستعمله الناس كصصة بمصموسها فأفواههم وكشقوق ينشققوه فأفواههم دخلت أحد هذه المعامل فإذا به يتألف من (دور) أرضى فيه عدة عوف صغيرة وفي كل عرفة أريكة علوها نحو متر واحد وعليها ثلاث أو أربع مطاحن يدوية ،

ويعمل في كل ملحمة منها فتاة أو امرأة يهودية وقد عصى انومين وأغواهم بمصائب من القبايس (كقناع) ليمنن دخول التناك للمسحوق اليها ، ولكن لم تأت هذه المصائب أو السقامات - ولا للأسعد المائدة المطلوبة ، وقد رأيت في وجوه جميع هؤلاء البائسات وأعيين اصفراراً يشه اصفرار المصابين باليرقان ويصطن متأخرة جداً فسألت احدهن كم ساعة تعملن على الملحمة فأحابت من طلوع الشمس حتى الظهر وبعد الظهر شاول علمتنا وستريح قليلاً ثم نمود الى الرعى حتى مغيب الشمس ، فقلت : وكم تتقاضين من الاخرة في اليوم ؟ فأحابت : ربع ريال ، أى عوئاية قروت سورية ، فقلت : هل ترعيني من رائحة التناك ؟ فأحابت : في اشداء ممارستنا لهذا العمل مزعج كثيراً وأما بعد الممارسة فأله ولا نمود بشعر برائحته الا قليلاً . وفي أثناء هذا الحديث مع الفتاة التي لم يستغرق غير سبع دقائق كنت أحتقن من رائحة التناك فأسرعت بانطروج من للمل الى ناحية البار واداً صاحب العمل قد أتى فسأله هل تضعون مع التناك شيئاً قبل أن يصبح نشوقاً أو عطوساً ؟ فقال نعم انا بصع معه بوعا من التراب يقال له (دقة) ، فقلت : ومن أين تجلبون التناك ؟ فقال : يجلسه لنا التجار الكبار من عدن ، ومن السويس وبتاعه نحن منهم بحسب حاجتنا اليه .

فقلت هل تصنمون كميات كثيرة ؟ فأحلب : نعم انا بصع كميات لا يستهان بها لأن الرتقان شائع الاستعمال كثيراً بين جميع طبقات الشعب وخاصة بين رجال القسائل البدوية ، وهم الكثرة في البلاد . وقد لاحظت بعيني في أثناء روحاني وعدواني هنا وهناك صحة هذا القول ورأيت الناس يقدمون الرتقان بعضهم لبعض كما يقدم نحن السيكاكات وهم يصموه في علب خاصة جميلة يحملوها في أحزمتهم والاحزمة كثيرة الشبوع بين الجانين ويدر أن يشاهد الانسان رجلاً يمايا بدون حزام وهذا الحزام هو حيب دل (حرج) يصع فيه المرء جميع ما يحتاج اليه من الادوات من مقص وموسى وحصر وسيكاكات وعلة رتقان وقلم ودواة وقرطاس ومسلة وحيوط ودراهم الج الع . والرتقان كالتقات مصر والصحة كثيراً لانه يقلل من شهية الانسان للطعام ويؤثر في الاعصاب فيجدها ويصعها ويمير لون الانسان ويصنعها نصبة سوداء

لا تزل عنها وغم غسلها بالماء والسواك وقلما يرى السائح رجلا في اليمن سليم الأسنان
وطيفها وذلك لكثرة استعمال القنات والرتقان

ولما كين الصباغ

سرت من معمل الرتقان بعد أن ودعت صاحبه وشكرته على الطولمات التي
ادلى بها الي، ومردت بدكا كين الصباغ فوجدت أصحابها وعمالها جميعا من اليهود قد دخلت
أحد تلك الدكا كين فأريت صاحبها جالسا في الصدر وحوله ثلاثة أو أربعة عمال كبار
وصغار وإلى حاميه حراة حديدية قديمة فقلت له لفنة اليمن : مرحبا يا يهودا - أي يهودي
فتمتم بعض الكلات التي لم أهمها ثم قدم لي صندوقا خشبيا قديما وقال : هيا تمصل
وقسر (أي احلص) فصررت على صندوق الكار وقلت له هب لي - أي اعطني - بعض
الاساور والحواتم والخلق من صنعكم فلم يهمهم مني شيئا وأحدنا تكلم بالإشارة ولغة
الخرسان وبيت له ابني اريد الخلق التي تلبسها النساء بالمصم والاصابع والأدان فقال
تمى بلادك (أي أساور) ومداور (أي حواتم) فقلت نعم لا بض فوك هذا الذي أعنيه،
فقال حسنا هممت بذلك ولكن أتريد من الدقة (أي النقشة) التركية الحديثة أم من
الدقة القديمة الخاصة بالقائل ؟ فقلت أرى جميع ما هذك ، ففتح درجا بالصندوق
الحديدي وأخرج منه كيبسا مملوءا أشكالا وأواعا مختلفة من الصاعات، والخلق يقال ان
بعضها جميل جدا وعليها نقوش لم اشاهد مثله في الشام ومصر وجميعها مصنوعة من
العصا وبعضها مطلية بماء الذهب، ورأيت المال الى جانب يسمون بعض الخلق مسكا
نقواب حامة ويشتملون بعضها شغلا بإيد وعفروها أشكالا مريبة، ودعم صحامتها
فان عليها مسحة من الجبال قلما يراها الانسان في الصاعات الحديثة في البلاد المتقدمة ،
فسألت عن أثمان بعضها فقال لي بالوزن . فقلت زن لي هذه اللادك وتلك المداور
فوردتها وقال لي نعمها كذا فقلت حسنا ونفحته اليمن وهو يريد شيئا يسيرا عن قيمة
العصا وهذه الزيادة اليسيرة لاتساوي في الحقيقة اجرة العمل ولكن بارك الله في العربة
السميدة فكل شيء فيها جميل ولطيف ورحيص وما أخطأ الدين سموها سميدة في هذه

التسمية . والحلى التركية أدق صنماً من الحلى اليونانية وأحف منها . وأما الحلى القبطية فتقبله الوزن كبيرة اللحم وكثيرة السلاسل والتماثيل والدبابيس وما أشبه ذلك . وتلبس ساء النخيل حلى كثيرة ويفاحرن ناقضاتها وعسدهن حلى لمعلم أعضاء الجسد بما فيها الادن وبين الميين والاديين والساعدين والمعصم والارجل الع ... ولها أسماء خاصة تختلف كل الاختلاف عن أسماءها عددا .

الحمامات

خرجت من دكان المصانف وعدت الى دارنا قاطعاً حتى شر المرب من الغرب الى الشرق فشاهدت في أوله من حجة قاع اليهود جامع حطل وله مأدبة (مسارة) حمية مبنية من الحجر والآخر . ومرت بطريق بعض الحمامات وهي كثيرة في صماء لأنه لا توجد في المارل حمامات خاصة ورعا بلع عدد الحمامات في صماء أ كثر من العشرين وهي مبنية على الطراز التركي القديم المعروف عسدا في الشام ، ويقوم بإدارتها مدير (معلم) وبعض المال ولهم طرق خاصة في التدليك والتعريك وتمسيد الاعضاء والمضلات ،



مأدبه جامع حطل

وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الزَّهْرَ إِذَا دَخَلَهَا بِمَدِّ سَعْرِ طَوِيلٍ شَاقَ كَسْفَ الْخَدِيدَةِ - صَنْعَاءُ يَجْرُجُ مِنْهَا
وَلِسَانُ حَالِهِ يَرُدُّ مَقَالَهُ الدَّوَى : « إِنَّكَ نَمِيمٌ الْدِيْبَا هُوَ الْجَمَامُ » وَتَفْتَحُ هَذِهِ
الْحَمَامَاتُ أُنُومَهَا فِي الصَّبَاحِ لِلرِّجَالِ وَتَدُ الْظَهْرَ لِلنِّسَاءِ وَبِمَصْهَا تَحْصِصُ أَيَّامًا لِلنِّسَاءِ
وَأَيَّامًا لِلرِّجَالِ .

السَّيْرُ زِيَارَةً وَالْقَصْرُ

وَصَلْتُ الْبَابَ مَدَّ حَوْلَهُ اسْتَفْرَقَتْ عِدَّةُ سَاعَاتٍ فَوَجِدْتُ رَسُولًا قَدْ أَتَانِي مِنْ
قَبْلِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ زِيَارَةً أَمِيرَ الْقَصْرِ السَّمِيدِ بِصَنْعَاءَ وَكَانَتْ أَجْمَلَ إِلَيْهِ كِتَابًا مِنْ
صَاحِبِ السُّمُوحِ الْمَرْحُومِ مُحَمَّدِ سَيِّفِ الْإِسْلَامِ يَوْصِيهِ فِيهِ أَنَّهُ يُطْلَمِي عَلَى حَقِيقَةِ مَهْصَةِ
الْإِمَامِ وَحُرُوبِهِ مَعَ التُّرْكِ وَمَوَاقِفِهِ الْمَشْهُورَةِ وَمَوَاقِفِهِ الْمَرْوُوفَةِ . وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ زِيَارَةً الْبَاشَرِ
إِلَيْهِ هُوَ مِنْ رَحَالِ الْإِمَامِ الَّذِينَ رَافَقُوهُ مِنْذُ أَوَّلِ مَهْصَتِهِ وَأَوَّلِهِ فِي دَعْوَتِهِ سَنَةَ ١٣٢٢
هَجْرِيَّةً وَشَارَكَهُ الصَّرَاءَ قَبْلَ السَّرَاءِ فِي جَمِيعِ حُرُوبِهِ . وَقَدْ تَفَضَّلَ سَيَادَتِهِ وَأَرْسَلَ لِي
مَعَ رَسُولِهِ حَطْلَانًا يَقُولُ فِيهِ مَا هُوَ سَيَّانِي لِيُزَارِقَنِي بِمَدِّ الظَّهْرِ . حَاءَ سَيَادَتِهِ تَسْدُ الظَّهْرَ
فَرَحَسْتُ بِهِ أَجْمَلَ تَرْحِيبٍ وَأَحْلَسْتُهُ فِي صَالُونِ اسْتِقْبَالِنَا وَشَكَرْتُهُ عَلَى مَقْدَمِهِ وَطَلَبْتُ
مِنْهُ أَنْ يَمْدَحَنِي عَنْ تَارِيخِ حَيَاةِ حِلَالَةِ الْإِمَامِ وَمِنْ أَحْوَالِ الْإِيمَنِ قَبْلَ تَوَلِّيْتِهِ الْإِمَامَةَ
فَعَدَدْتُ سَيَادَتِهِ أَحَادِيثَ مَطْوُولَةٍ وَتَسَكَّرْتُ عَلَى مَعْضَى الْكُتُبِ وَالْقِصَصِ . وَالرَّسَائِلُ ،
وَسَأَنُقِلُ لِلْقَارِئِ الْكَرِيمِ شَيْئًا مِنْهَا لِيَقِفَ عَلَى حَقِيقَةِ أَعْمَالِ هَذَا الرَّجُلِ . وَقَدْ أَطْلَهَرْتُ
لِي أَحَادِيثَهُ دَكَاةً نَادِرًا وَعِلْمًا وَاسْمًا وَلَطْفًا زَائِدًا . وَقَدْ عَرَفْتُ حِلَالَةَ الْإِمَامِ فِي هَذَا السَّيِّدِ
الْكَرِيمِ هَذِهِ الصَّمَاتِ الْحَمِيدَةِ هَيْئَةً أَمِيرًا لِلْقَصْرِ ، وَالْقَصْرُ هُوَ مَعْمَلُ مِيكَائِيلَ عَظِيمٍ
تَصْعَقُ فِيهِ السَّادِقُ الْحَرِيَّةُ وَالتَّوَادُّ وَالْبَارُودُ وَالْأَدْوَاتُ الْمِيكَائِيلِيَّةُ ، وَتَسْكُنُ فِيهِ النُّقُودُ ،
وَتَصْلُحُ الْمَتَالِيَةُ وَالْمَدَاعِ . وَقَدْ أَكْتَرْتُ عَلَى السَّيِّدِ زِيَارَةً مِنَ السُّؤَالَاتِ وَأُحْرَجْتُ
مَرَكْرَهُ مَرَارًا طَلَبِي مِنْهُ الْأَصْحَاحَ عَنْ بَعْضِ الْأَحْصَارِ وَالْأَسْرَارِ الَّتِي لَا يَجُوزُ امْتِخَانُهَا
فَكَانَ يَدُورُ حَوْلَ أَسْئَلَتِي دُونَ أَنْ يُجِيبَ عَلَيْهَا ثُمَّ يَتَمَلَّصُ مِنْهَا بِأَسْلُوبٍ سِيَاسِيٍّ أَدِيبٍ
وَيَنْتَقِلُ بِلُطْفٍ إِلَى مَوْسُوعٍ آخَرَ ، وَقَدْ أَطْلَعَنِي سَيَادَتُهُ عَلَى قِصَّةِ هَامِرَةَ قَالَهَا فِي مَدِينَةِ

حلافة الامام اثر توليته امامة اليمين بعد وفاة حلافة والده المصور وهذا بمصها .
 ومند قصى اماما المصور وكادت الارض لنا تمور
 اجتمع السادات والقادات وعمدة الاعلام والاشات
 ونظروا في الامر قبل دمه ضايعوا عن اتفاق لاسه
 وهو أمير المؤمنين (ع) من حشد الدين لنا وأحيا
 وأوصح الحجة في هذا الرمن وأرشد الخلق الى خير من
 وشيد الاعلام للشرية وبدد الطالم الشيعة
 الى أن يقول

موله باليمين والسرور معس صما حاء في عمور
 ثم دعا من بعد تلك الحادثة في ثاني العشرين بعد الثالثه
 ثم يقول

وثالث^(١) العشرين فتح صما فأظهر الامام فيها الشرعا
 وعادت الازراك كالرمال يقودها فيص^(٢) الى ارال
 قبل الى تسميع ألعأ رحلها ودوها فرساها وحيلها
 وشي فيص على شباره^(٣) في شهر رمضان أي طاره
 وكان ما كلب من المعام وأحد ما أوصل من مدافع
 وفر فيص الى أزال من حوفه للاسر والسكال
 وسب الاحار في حور^(٤) وعيرها للوحش والطيور
 ورائع العشرين في رراحه حرب تثير النقع والمحاحه
 وممرک في قرية الحمودي وحرها شنية الزعود
 ووقعة الاشمود للمصفر وفجرا أليث ابو مصفر^(٥)

(١) أي سنة ١٣٢٣ (٢) أحد ولاء المي أمام الدولة العباسية (٣) اسم مكان (٤) اسم مكان

(٥) أحد فواد حش الامام واسه عبد الله أبو مصر معروف في أمام الامام المصور

وحامس المشرس في حوران (١) معارك عظمى وفي مسبحان (٢)
ودارنا البيضاء وفي رحام (وطود قيمان) وفي الحيام (٣)



محمد بن رمانة وصاحب هذه الرحلة

محمل لتاريخ مياه الامام

ثم حدثني السيد محمد رمانة عن تاريخ حياة الامام فقال قيل في تاريخ مولد الامام
البيت التالي

لئن تأخر في الارمان مولده فهو المحلى على آثائه المرء

(١) اسم بلاد (٢) اسم حال (٣) اسماء معارك وأما كـ

ولد الامام يحيى فى شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٦ هجرية فى مدينة صماء بعسها وتلقى دروسه وعلومه فى صماء عن والده الامام المنصور بالله وعن القاضى محمد بن عبد الملك الآسى والقاضى محمد بن محمد العراشى والقاضى على بن على النجاشى وغيرهم من القضاة والعلماء وفى سنة ١٣٠٧ هـ احرع مع والده الامام المنصور من صماء الى حلل الأهموم وهما أكل دروسه وعلومه على القاضى العلامة عبدالله بن احمد المحامد اللبمارى وعلى العلامة لطف بن محمد شاكر وغيرهما من العلماء الأعلام الذين بشار اليهم بالناس وكانت جميع أيام حياته أيام شدة ونؤس على اليأس وأهله وقد شهد بعينى رأسه ظلم الأتراك واستبدادهم بأهله قومه وتلاعهم بمصالحهم وبلاذهم ارساء لشهواتهم واستحلالهم المحرمات وتركهم ما أمر الله به من العروص والواححات وانعاسهم فى الشرور والمعاصى وارتكابهم السى وشرب المسكرات وقد كان يجرع المتصرف أو الوالى أو الحاكم العنان من عمل وطبعته الى الأرياف والحمال ليجمع الأعشار ويحصى الضرائب فيأخذ لنفسه جميع ما يمكنه تحصيله من الأهالى الفقراء ويمود الى عمل وطبعته دون أن يعطيهم سداً أو وصلاً ويقول لحكومته ما أن الأهلين عاصون عليه لا يرفعون دفع الضرائب له ، فتسير الحكومة الحيوش عليهم فتتهبهم وتخرب بيوتهم وتسوق طروشهم وتكسب الى الباب العالى (فى الاستانة) ما أن أهل اليمن عصوا الحكومة وأهمل أشقياء يدسون بدين (الزيدية) ولا يعطون الأوامر الشاهانية ولا يعترفون بالخلافة العثمانية ولما كان أولو الأمر والهى فى القسطنطينية حبالا لا يهيمون ماهو المذهب الزيدى وماهى حقيقة أحنار اليمن كانوا يؤحدون مهده الدتاتيات الكادة ويؤيدون سياسة موطنهم فى اليمن ويمدوهم بالحند والسلاح والتاد وبأروهم باحصاع النجاشيين بالسيف والدفع ولذلك كانت اليمن فى حرب دائمة مع الترك وقد ذكر الى السيد رنارة وغيره من العلماء والعارفين بدقائق الأمور أساما كثيرة لهذه الحرب ألخصها فيما يلى

(أولا) كان الولاة العثمانيون يطردون المواطنين النجاشيين لأسباب أوهم من حيث المسكوت

(ثانياً) كان الولاة يساقون أئمة اليمن وساداه ويصطون عليهم بصورة قاسية
(ثالثاً) بعد إجماع القن والتورات كان الولاة يعرضون المرامات الحربية على
الاهلين ويخسوها بالقوة كما يعمل المرأة الفاتحون

(رابعاً) كان الموطعون المتبايون يعمون الامام والسادة من الاحتلاط بالناس
وكانوا يقطعون روابهم ويحرقونهم على ميح املاكلهم واطيابهم فأخس الأئمان
(خامساً) كانوا يسحبون علماء الزيد لالحرم أو دسارتكنوه بل لاحتلافهم مع
رؤساء المحاكم الأتراك في الحاكم الشرعية وغيرها من المحاكم وكان في حملة من سحبهم
(أمام الوالي مصطفى عاصم) والد حلالة الامام يحيى صاحب الحلالة الامام المصور
الله ورئيس العلماء نصحاء السيد احمد بن محمد الكسي والعلامة ريد بن احمد
الكسي وغيرهم وبعد سحبهم في صماء نوا الى الحديدة فأت معصم في النوى
(سادساً) كان اليايون سفرون من الترك لركبهم الصلاة والصوم وعدم عافلتهم

على شريعة الله وسنة رسوله ﷺ

(سابعاً) كان الولاة يومهم الناس ناهم يردون ارسالهم الى الاستانة ماء على
أوامر السلطان ، ومعلوم ان جميع الدين يرسلون الى الاستانة كانوا لا يمودون منها بل
يدهون طعاما للسك في الوسمور ، لذلك كان بعض اليايين هتدون أنفسهم بالنال
ومن لا مال عنده كان يساق صاعراً إلى المياق والسجون ، وقد بنى على هذه الصورة
خلق كثير بدكرهم عند الله الصلى بنى الى عكا ، والقاصى يحيى المحاهد ألتعزى أرسل
إلى الاستانة ومات فيها

(ثامساً) كان الترك يسحبون جميع من كاتب الأئمة ، والأعرب من ذلك أهم
سحبوا الحاج سعد الدين الزيدى لأنه روح ابنه من المرحوم الامام المصور والد حلالة
الامام يحيى ومن ثم قتلوه الى رودس

صاعقة الامام يحيى

هذا وصف موحر حلالة اليمن أمام الامام المصور وقد شاهدها الامام يحيى بنفسه

فشب على بعض الترك، ولما توفى والده في سنة ١٢٢٢ هجرية في قلعة حوت دعا حالته جميع أهل الحل والعقد في البلاد دون أن يعلمهم ب وفاة والده ، ولما اكتمل عندهم قال انا لله وانا اليه راجعون ، امامكم قد ذهب الى رحمة ربه فاحتاروا لانفسكم من بينكم قطعاً له ، فاحممت كلهم على اختياره

قبل حالته الإمامة ، ووارى والده التراب ، وبادى الى الجهاد وامتشق الحسام معه وقاتل الترك في طول البلاد وعرضها ، وحاصر جميع مراكز اليمن ما عدا الحديد وتعر ، واستولى عليها من الترك المركز بعد المركز وقتل في هذه الحروب خلق عظيم ومات من الجوع ألوف مؤلمة ، وأحرق حلاله الامام الحبوب والدقيق والأعطيات وقرقه على الحد ورجال القسائل وانصر على الترك انتصاراً كاملاً ، ودخل صنعاء بعد حصار طويل كاد يهلك فيه جميع سكانها

ووقع يومئذ حادث عرب يدل على حلم الامام وتسامحه وذلك انه كان يوجد بصعاء معت يقال له القاصي محمد حماد وقد ظلم الناس كثيراً ، وأساء اليهم اكثر . فلما دخل جيش الامام صنعاء هجم الناس عليه يريدون قتله تشعيماً وامقاماً ، فجمعهم الحد من قتله وساقوه الى الامام قرية القابل ، وكان حالته يومئذ حارحاً من صلاة الجمعة وقد اصطفت الحود والأهلون لحيته أسماء حروجه ولما رأى الناس المقتي صاحوا (اقتلوه) فامر حاله الامام الناس بالانتماء عنه ، فصرح عبد الله وهو سكي (ارحمى بأسيير المؤمنين وخلصى من الناس ولو نالقتل ؟) فاحابه حالته (لا صير انك آمن وعترتك لملك ، اماما يبيك وبين الناس من الحقوق فأمامكم الشريعة ، وأما ما حصل لى ولو الذى الامام المنصور بالله منك من الصر فقد ساحتك منه وعفوت عنك) ثم اكرمه وأعادته الى أهله أسماً وأخرى له معاشاً وافياً من الدرام والحبوب وصار معطماً مكرماً وقد تحبب الناس من حلم الامام وعموه

أحمد فيضى ماناً والمعاهدة مع اليمن

دامت الحرب بين حاله الامام وبين الدولة العثمانية سبعين متعديداً كان فيها النصر

أحياناً حليف الامام وأحياناً حليف الدولة وقد عين احمد فيصى باشا والياً على اليمن للمرة الثالثة ليسترد صماء من الامام وتمكن دولته بعد حروب شديدة من استردادها ثم وقعت معارك متعددة في قرية الحمودى وبى الأشمور وغيرها من القرى، ولما عجزت الدولة العثمانية عن مقاتلة الامام واحصاع اليمن أرسلت وفدا لعقد الصلح فطلب حلاله الامام الشروط الآتية -

شروط الامام

- (١) أن تطبق الاحكام وفقاً للشريعة الاسلامية المراء
- (٢) أن يعود الى الامام حق عزل القضاة وحكام الشرع وتمييزهم
- (٣) أن تكون معاقبة الخائنين والمرتشين موطئة بالامام
- (٤) أن تخصص رواتب كافية للحكام والموظفين كي لا تدفعهم قلة ذات اليد الى الارتكابات

(٥) أن تحال الأوقاف الى عهدة الامام لاهياء المعارف في البلاد

(٦) اقامة الحدود الشرعية على مرتكبي الحرائم من المسلمين والاسرائيليين كما أمر الله تعالى بها وأحراها رسوله والتي أطلقها المأمورون الترك كلها لم يكن شيئاً مذكوراً

(٧) يؤخذ العشر من المروعات التي سقى ماء السماء وأما التي سقى بمياه الآبار فيؤخذ منها نصف العشر بعد أن يقدر ذلك أرباب الحرية واداء حصل خلاف يرجع الى الأصول التي وصمها عبد الله بن رواحة في الحرص ويؤخذ من البقر والعمم والأبل النصاب الشرعى وأما الأراضي التي تمل مرتين أو ثلاثاً فيؤخذ عنها نصف العشر أو ردمه ودفع ما سوى ذلك من التكاليف

- (٨) حانة الاموال المار ذكرها تكون بواسطة مشايخ السلاط تحت بطانة مأمورى الدولة واداء تحاسراً أحد على أحد زيادة عن التكاليف المار ذكرها فعليه أو تحديد الحراءه راحم الى الامام ولا يكون للامام علاقة بقصص الاموال الاميرية
- (٩) نمى عشر حاشد وحولان والحداء وارحب من التكاليف

(١٠) يسلم كل من الفرقين المتعاقدين الحائزين الذين يلتحقون اليه

(١١) اعلان النعم العام في البلاد كي لا يسأل أحد عن ماضيهِ

(١٢) أن لا يولى أحد من أهل الكتاب على المسلمين

(١٣) أن تشمل احكام هذه المواد المار ذكرها سماء وتعر وملحقاتها

(١٤) أن لا تدخل الحكومة في شؤون آس ولا تمارس الامام في تعيين

المأمورين لهذا القصد لعقر سكانه وقلة حاصلاتهم ولا يحمى من وقوع عطور في عمالة
مأمورى الحكومة لهم

(١٥) أن تكون المحافظة على هذه البلاد من تعديت الدول الاحدية راحمة

للدولة العيلة

ان تنفيذ هذه الشروط الاساسية في البلاد الباقية تكون سنا لسلامة الافراد
الشريعة وترقى البلاد واحيائها ، فيطهر الامن ماضي مطايره ويحصل منه خير عظيم
ولا يحمى أن النعم يستفيدون من كثرة سوق الحدود الى البلاد الخيمية اد لا يحلو
من العائدة المادية لهم ، ولعلمهم لا يرضون بهذه الشروط لانه ناساعها يستتب الامن
وسقطع ورود المسا كراالى هذا القطر فيحسرون بذلك ما كانوا يؤملون ، لذلك طلب
الامام صدور فرمان سلطاني تضمن قبول الشروط المار ذكرها كي يطعمن اليمينيون وترتاح
قلوبهم ولا يقرصه المأمورون في احرار الأحكام التي تحوله اياها هذه الشروط ، واحالة
إدارة البلاد الشرقية من اليمن الى شسه بلاد آس الى عهده

هذه هي الشروط التي قدمها الامام لتكون أساس التعمام سه وبين الدولة العثمانية
وذلك في ١٣ صفر سنة ١٣١٤ الاله لم تم الاتفاق عليها ، لان المواطنين الذين أيسط
سهم عقد الصلح لم يخلصوا بينهم وحدعوا حكومتهم ، نشئ في نفوسهم ، فوقعت الحرب
ثانية وحصلت معارك شيب من هولها الاطفال في حوالا والدار البيضاء وسجحا
ورحما ودمار والحيلة وآس وغيرها

وقد أثنت شروط الصلح ههالسيين الاول ليعلم القارى الكريم أن حالة

الامام يحيى لم يكن متسكاً في طلباته ولا أراد المحال وانه وصع هذه السود لتكون ميثاقاً قومياً لليمن والثاني لان حكومة الامام المتوكلية الحالية قد اتخذت هذه الشروط دستوراً لحكمها ، وهي اليوم تسير في جميع أعمالها بموجب هذا الدستور ولا تحل به في شيء .

الامام وأهل اليمن

هدا ما كان من موقف الامام مع الدولة العثمانية ، ولم تكن موقفه مع الاهليين بأقل حطوة منه مع الدولة لأن الاهليين ألغوا الثورات على الدولة واعتادوا العصيان وعدم دفع الضرائب ومالوا الى العوصى وصار كل شيخ قبيلة أو شيخ قرية يحال بعينه انه هو الزعيم الوحيد في البلاد ومن الواجب على الماد طاعته ونادية الضرائب والركاه له ، فأصبح اليمن شتلة من نار وصار من المتندر على المرء أن يخرج من قريته لا بل من بيته خوفاً من السلب والنهب ووقفت في البلاد حروب أهلية عظيمة ألهمت الاحصر والياس ، وقام بعض السادة يطالبون بالامامة عبر متمردين بحلالة الامام يحيى وفي حملتهم أحد أساء عمه المدعو أحمد بن حميد الدين العصيان وألف المحالون لخلاله حرباً لمقاومته واستنجدوا ببعض أعدائه الا انهم لم يفلحوا في دسائسهم وتمكن الامام يحيى في آخر الأمر على من المراكز الدينية والديوية أن يصرب على أيدي جميع الثوار والمصاة بيد من حديد وأن يأخذهم أحد عزيز معتذر الواحد بعد الآخر وبأحد منهم رهائاً وتمكن أن يؤمن البلاد في صبح سكين وأن يبشر النظام والانتظام في البلاد من أقصاها الى أقصاها ، وأن يطمح حكومة مدنية اسلامية تسير في جميع أمورها وأحكامها بموجب الشريعة الاسلامية العراء ، وأن يقسم البلاد الى ألوية متعددة ويجعل على رأس كل لواء حاكماً من قبله وبالاختصار فقد حصمت جميع اليمن لسلطانه فألف من أحرائها مملكة اسلامية مستقلة استقلالاً تاماً وقد اعترفت الدول المعطمة كإيطاليا وروسيا وبريطانيا المعطى بهذه المملكة ولعمري الحق ان هذا عمل حائيل يدل على عظمة القائم به واقتداره ، والدولة العثمانية - دولة الخلافة الاسلامية - لم تتمكن في رهة ٥٠٠ سنة أن تستولي على اليمن وتحصمه لسلطانها ولكن حلالة الامام يحيى بد كانه وشجاعته

ومصاداته تمكن في مصع سين من جمع شمل جميع أهل ملاده وإقامة مملكة
عربية فيها
هذه مص أعمال هذا الملك القوي العظيم وصفتها باختصار والآن أنتقل إلى وصف
حلاته في مواقفه المختلفة

سراى الامام والمهم المنصور

بعد مصى ثلاثة أيام على وصولنا إلى سماء أدن إلى حلاته بأن أشرف بالثوليين
يديه ، وكنت قد سمعت عنه أشياء كثيرة كديمقراطيته ، وساطة عيشه ، وسنة
للعلطة وكرهه لباع الأعاط التصحيح كصاحب الخلالة ونصه للراوعة الخ فذهبت
إلى مقالته مرحباً مسروراً واصطليحت معي أحد الجنود ، وكان الوقت بعد الظهر
وكنت في الطريق أشعر بشوق إلى رؤية هذا الرجل العبد العظيم الذى طالما سمعت عنه الشيء
الكثير ، وصلت إلى الباب الخارجى للمقام الشريف (السراى) فأوقفت الحارس بالباب ،
فتقدم صاحبه الحدى من الحارس وقال له هذا فلان ومسموح له بالدخول لمقابلة مولانا
الامام سمع هذا الكلام كبير الحارس فجاء مسرعاً خطاه نحو ما قال ما اسم حضرتك ؟
فأحابه الحدى عني (ريه بك) فقال حسناً ، سبب (أى بحد) الامام بقدمك ، وإن
هى الا مصع دقائق حتى وصل الحدى إلى الامام فأذن بدخولى تحطيت الباب
الخارجى ودخلت منه إلى فسحة صغيرة فيها مصع عرى للجنود والحرس بعضها
يستعملونها لنومهم وبعضها لخلوسهم ولحت من هذه الفسحة أنا آخرم فحرحت
منه إلى حوش مستطيل قائم إلى حابه الجنوى مكاتب مصع اللوطعين والنكتة . وفى
صدره أى فى الجهة العربية يوجد باب أسود جميل قائم خلفه حديقة سراى الامام
ودار الحرم الشريف ، وعليه حراس من الجنود ولا تؤذن لاحد بدخوله ويوجد فى
الجهة الشمالية من القصر مكاتب لمصع الأمور ودائرة الريد ومركز التلغراف السلكى
واللاسلكى ، ويوجد فى منتصف الحوش الكبير درج واسع مسمى من الحجر
الاسود يصعد المرء عليه إلى حاح خاص من السراى يطلق عليه اسم (المهم المنصور)
وهو مكتب حلالة الامام وموطئيه وكاركتاه ووروائه

حديث مع جلالة الامام يحيى

عاهل اليمن منسكركم نحرمة المرد العربية

صعدت على درج الحميم للصعود فاستلقي في منصعه أحد حجاب جلالة الامام
الدعوى محسن حلالى وقال أهلاً وسهلاً ، وسعد أمانى فمرربا بآجر الدرج محارس من
الحدود دورى الثياب النبيلة وتحطيه الى مسحة طويلة أى رواق قائم الى حواصه عرف
كثيرة جميع أبوابها معلقة وقف الحاحب في منتصف الرواق أمام باب صغير يصعب
معلق ونصه مفتوح وقال هيا تفصل ، فأحرحت حدائى من رحلى كما هي الصادة
في اليمن ، ودخلت الباب فوجدت بعضى في عرفة مستطيلة جلس الى حوابها فوق
فرش وثيرة وسجاد عجمى نصمة عشر رجلا تملو على عيالم سياء العطمة والسبل ،
خلت بعضى في عرفة رئيس الكتاب ، أو رئيس التشرعات ، وارتبكت في أمرى
لحظة ثم تقدمت فأنشأ الى منتصف العرفة حيث كان يجلس رجل وقور مهي
الطلمة معتدل الجسم أحمر اللون مستدير الوجه ، فيه بعض علامات الحديري ، دو حين
قال وهم صغير ورأس كبير وعيين سوداوين قدحان ممطيسا وبورا ، له أهد قصير
عريض ولحية سوداء مستديرة وأيد وأرجل صغيرة فقلت موحها حطاني عموه
السلام عليكم فأحاسى

وعليكم السلام ، حيا الله من قد جاء ، تفصلوا واحلسوا جلست أمامه على سجادة
عجمية واحترت في أمرى واعتزنى الدهشة في من عسى أن يكون هذا الرجل ، هل
هو رئيس الوزراء أم هو رئيس الكتاب أو رئيس الحجاب ؟ مررت هذه الاستلة
الاستعمامية في عيائى كمرور برق ، وكنت في حلال هذا الوقت أراقب كل شىء
حولى ، فرأيت أمام هذا الرجل الذى حررت في أمره ررماً من الأوراق نصها مملوف
لما كالسحائر ونصها مطوى طياً ، وكان خالسا بين يديه رجل نص هذه الاوراق
وقدمها له الواحدة بعد الواحدة ، فكان يقرأ نصها ويطبقها الى الدين حوله دات

اليمين ودات اليسار وكان على كل مصعبهم الأخوة التي يجب أن تكتب عليها، وأحياناً كان يكتب بيده على مصعبها، ويطرحها أمامه فيلتقطها الحاحب ويرملها رمل أحمر ويعتمها بحاتم خاص مطرط من طرف حتى إلى الخاتم فإذا به حاتم حلالة الامام فأدركت للحال انى أمام الحصرة الشريفة فاعتدلت في علسي فادرك حلالتة بذلكه المحيب موقفي وتوقف عن العمل وحول نظره نحوى وقال كيف وحدثم بلاد اليمى ؟ انها فقيرة وحقيمة ، وليس فيها شيء من التمدن ! فقلت كعانا الله شر التمدن يا صاحب الحلالة ربما تكون بلادكم في الوقت الحاضر فقيرة من حيث الثروة المادية، ولكنها دون ماشك عيبة محريتها واستقلالها ، وهذه نعمة بسطكم عليها بحس معاشر العرب الذين اكتسحت الدول العربية بلادهم واحتلتها قوة واقتدارا وفرست عليها صرما من صروب الحكم الكبيى سمته اشتدا ؟ فقال وأين بلادك ؟ فقلت الشام فقال ماذا جرى بمدينة دمشق ؟ فقلت دمشق مسقط رأسمى وقصصت عليه قصتها منذ أيام الحرب العظمى الى ذلك التاريخ فقال عجيب عجيب ، لا حول ولا قوة الا بالله لقد طمعا أشياء من هذه الاحار فلم يصدقها فقلت صدقوها ، وصدقوا أكثر منها ، فاستعطف ذلك واستنكره وحوقل كثيراً وقال والخلفاء ، ألم ساعدوكم ؟ فقلت كلا يا مولاي ان الخلفاء أحممت كلهم وتم الانفاق بينهم على تقسيم تركة الرجل المرنس (أى تركيا) وأحدوا البلاد العربية التي سلحت عن الدولة العثمانية وقسموها بينهم واحتصت كل واحدة منهم فقطر أو أكثر من هذه البلاد ، وأما وعودم ، وأما وعودم التي قطعوها للعرب أيام الشدة والصين ، أيام كان المدفع الألماني يطلع في السماء والارض فأصبحت قصاصات ورق لا قيمة لها ولا وزن فأطرق حلالتة قليلا وحوقل كثيراً وعبر محرى الحديث قائلاً كيف وحدثم رد اليمى ؟ وكيف كانت معاملة المال لكم في الطريق ؟ فقلت شكراً والى شكر لحلاتكم فاسا والمجد لله ما رلنا عسكان الاوكا موضع المعاودة والتكريم ، وقد قام الجميع بحونا ما كثر من الواحب فاصحبا ألسة شكر لحلاتكم ، وأما الرد فانه لا نصايقسا لان بلادنا أشد رودة من اليمى فقال هل من حاجة يريدون قصاءها ؟ وهل أتم مستريحون في داركم ؟

قلت . الحمد لله والشكر لولانا الامام اما محسب أنظاركم والتعائاتكم على غاية ما يرام ويرعب أن تصور بعض الصور في سماء وصواحيها لحفظها كذكرى لربارتنا اللاد السميدة فقال لك أن تصور ما شئت ومن شئت ما عداى اما مشكرته على لطفه وودعته وانصرفت وعماصة التصوير أقول إن حلالة الامام لم يسمح في حياته لأحد أن يصوره وما هذه الصور التي رايها له في بعض المحلات والحرائد الا مسود خيالية رسمتها عجيلة واصميتها وهي لا تشبه الامام لا في قليل ولا كثير .



أحد شوارع مدينة صماء

قل أن أحرص بالقارى الكرم من المهيم المصور أصف له بعض مشاهداتى فيه المهيم المصور أومكتب الامام الخاص هو عرفة مستطيلة سلح طولها بحوسمة أمتار وعرضها نحو ثلاثة أمتار وفيها بعض النواهد الكبيرة ذات الرجاج الملون ، وحداها مبيضة بالكلس الذى يقال له (قص) وأرضها معروشة بالسجاد المعصى والطامس ويجلس حلالة الامام في منتصفها قرب الحائط الشمالى ويجلس كتنته وكار رجال دولته حوله أربعة الى يمينه وأربعة الى يساره على سجاجيد عجمية ممدودة فوق فرش وثيرة ويوجد أمام كل واحد منهم ارنق صمير من العجار مملوء ماء والى حاسه منصبة بحاسية حميلة عليها بعض السكتانة العرمة والقوش القديمة والى الخاب الأحمر رمة كبيرة من

القات وجميع الكتنة يحربون أى يصمون القات ويشتملون فى آن واحد وقد رأيت الأوراق مكندسة تكديساً أمام كل واحد منهم ، وهم يكتبون عليها بأقلام من القصب الأبيض العادى وحر أسود ، وأما حلالة الامام فيكتب بقلم حر ولا يوجد أمامه قات ولا ارنق حارى لان حلالاته قد ترك استعمال القات ساء على اشارة طيبة وقد أخذ فى استعمال علكة من نوع المستكة يمصها بعض الاحيان للتسلية بدلاً من القات. ويوجد الى سارحلالاته مكتب كبير فيه كثير من الادراج وأمامه طاولة صغيرة وراحة ماء مملوء ماء معطر بمطر الورد اللدى وقد علق حطه على الحدار حساماً يمايماً كريماً وسدفة عموية قصيرة من نوع (شتير) وأما لباسه فى وقت الشغل فى الحميم المصور فهو ثوب حريرى بسيط وطاقيه قطبية ولبس فى اصبح من أصابع يده اليسرى حاتم دا حمر يمايى أحمر

طريقة الكتابة

ويجدر ان يذكر هنا أن طريقة الكتابة فى اليمن تختلف عن طريقة الكتابة عندما وقد رأيت بعض الاوراق فى الحميم المصور وسداؤن الكتابة فيها بحمى اسم الله الرحمن الرحيم ثم يكتبون نصمة أسطر تحت السملة ، ثم يدورون بالكتابة حول هذه الاسطر بشكل كروى ويكترون من استعمال العاط التظيم والتسجيل والترادفات ولا يملو كتاب واحد من القوائى والحواشى الكثيرة ونمد أن يكتبوا الرسالة أو ما أشبه بلفوها لهما كما يلف نحن السجارة ونصومها فى حرامهم أو عمتهم فى انتظار ارسالها إلى المحل المقصود ارسالها اليه

حرحت من الحميم المصور وسرت فى الرواق نحو الباب أريد الخروج ، فشاهدت فى الرواق مصابيح كهربائية ، مصباح مدلاة من السقوف ، ومصباح موصوعة فى الحدران فاسترعت نظرى كثيراً لاهها هى المصابيح الوحيدة الموحودة فى جميع بلاد اليمن ، تأملتها جيداً فادأها من مصبوعات ايطاليا وأسلاكها ردتة حدأ وأعطيها أردأ ، وهى تدار (بدينامو) خاص وقد حطها الطليان لحلالة الامام من أسمره ومجراها الكهربائى من

النوع المستمر ولا طائرات لها وقد كلفت حلالة الامام مسلماً طائفاً من المال يريد على أربعة أصناف ثم مثلها في مصر

كنيسة القليس

عدت الى دارما وأما أفكرى حلالة الامام ودعقراطيتها ولطعه وقصبت ليلتي في عانة الراحة والانشراح ، وفي الصلاح حرحت منكرا الى صماء ، وصورت فيها صور كثيرة أهمها صور بعض المنازل الجيرية القديمة والاسواق والحوامع والاشخاص الى غير ذلك وصردت في أثناء طوافي مكان فيه حفرة كثيرة ونصع شجرات وقولون لهذه الحفرة في الوقت الحاضر (عرقه القليس) ففتح القاف وكسر اللام وسكون الياء وأجرها سين مهملة ، وهي الكنيسة التي ساها ارهة بن الصلاح الحنشي وأراد من ساها أن يصرف الناس عن الكعبة النبوية وقد قال في وصفها السيد صادم الدين بن اراهيم الوريث التتوي سنة أربع عشرة وتسعمائة ، ما خلاصته

القليس كنيسة ارهة الحنشي سميت بذلك لارهاع ساها ، وكان ارهة قد استدل أهل الثمين وأحصيهم فلما عزم على عمارة هذه الكنيسة أمرهم بقل ما في قصر بلميس من أحجار مقوشة بالذهب والعصاة ورحام مخرج ، ثم حدى ببيان الكنيسة وحملها مرمة وساهها تلك الحجارة مقوشة لاندخل الارة في أطباقها وحملها ملونة فحجر منها أحمر وحجر أحمر وحجر أبيض وحجر أدرق وحجر أسود ، وحمل دائرها (مفعلاً) على هذه العصاة ثم (فصل) فوق الرحام بحجارة سود لها ريق حلها من حل بقم وهو حل صماء المشرف عليها ، وكان عرض الحائط ستة أدرع وكان المدخل منه الى بيت في حوف الكنيسة طوله ثمانون دراعاً في عرض أربعين دراعاً عوده من الماح المقوش وفيه مسامير الذهب والعصاة ثم يدخل من ذلك البيت الى ايوان طوله أربعون دراعاً عن يمينه وعن يساره عقود عاجية تتلأأ ككواكب الذهب والعصاة ثم ذهب حذرانها وسقوفها ونصب فيها صلباناً من الذهب والعصاة وسار من الماح وغيرها فصارت تلتهب التهاك وحمل فيها قناديل من الذهب والعصاة واللور توقد بأطيب

الادهان وجعل أبوابها من النحاس المصق بالذهب والفضة فلما هلك ارهة ومزقت الحديشة كل مرقق أقهر ماحول هذه الكنيسة وكثرت حولها الحيات فلا يستطيع أحد أن يأخذ منها شيئاً وكان أهل اليمن يعتقدون أن من هم شيء من ذلك أصابته لم ولم تزل هذه الكنيسة كذلك في زمن الصحابة رضي الله عنهم وأيام بني أمية إلى زمن أبي النضر السعدي قد كره أمرها فمضت الناس إلى الربيع عاملاً على اليمن فوصله معه أهل الحرم والحلادة ولم يلبث أن أمر هجرها فحاف الناس ثم إن قوماً تقدموا فحربوها على وحل ورعب شديد فاجتمع فيها مال عظيم حمل إلى السعدي وقد رلت بالدين حربوها صروب من الآلام من حيون وحدام فأرداد أهل اليمن تطيراً بذلك ثم بعد ذلك دعا رستمها وأقطع حرمها

بأقوت وكنيسة القليس

وقال بأقوت في معجم البلدان عن القليس ما عتصره أنها الكنيسة التي بناها ارهة بن الصباح بصعاء اليمن سميت القليس لارتفاع بناها وعلوها ، ومنه القلاص لأنها في أعلى الرؤوس ، وأما بناها ارهة ونقشها بالذهب والفضة والرخام والفسيفساء وأنواع الأصناف وصوف الحواهر وحمل فيه حشناً له رؤوس كرؤوس الناس وكلها بأنواع الأصناف وحمل لخارج القبة رسماً فإذا كان يوم عيدها كشف البرص عنها فيتلاً رحامها من ألوان أصنافها حتى تكاد تحطف النسر وكان ارهة قد استبدل أهل اليمن في بناء هذه الكنيسة وحشمهم فيها أنواعاً من السحر وكان ينقل إليها آلات النساء كالرحام المحرج والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام ، وكان من موضع هذه الكنيسة على فراعص وكان فيه نقايا من آثار ملوكهم فاستعان بذلك على ما أراد من بناء هذه الكنيسة وصب فيها صلباً من الذهب والفضة ومناير من النحاس والأوسس وكان يريد أن يرفع بناها حتى يشرف منه على عدن وكان حكمه في العامل إذا طلعت الشمس قبل أن يأخذ في عمله أن يقطع يده ، فتأخر وحل منهم ذات يوم حتى طلعت الشمس فحافت منه أمه وهي امرأة عجوز فتصرعت إليه

تستسمع لاسها فأتى الآن بقطع يده فقالت . اصرب بموئك اليوم فاليوم لك وعداً لمعرك وكما صار الملك اليك من عيرك فكذلك سيصير منك الى عيرك ، فأحدثه موعتها وعما عن ولدها وعن الناس من العمل فيما بعد وكتب على بابها «المسند» بنيت هذا لك من مالك ليدكر فيه اسمك وأما عندك»

ولما هلك ارهة ومرقت الحنشة كل ممرق وأقصر ماحول هذه الكنيسة ولم يعمرها أحد كثرت حولها السباع والحيات وكان كل من أراد أن يأخذ منها شيئاً أصابته الحنشة فميت من ذلك المهد عا فيها من السدد وآلات من الذهب والعصاة ذات القيمة الوافرة والقساوير من المال لا يستطيع أحد أن يأخذ منه شيئاً الى زمان أتى العباس السعاح فذكر له أمرها فبعث اليها حاله الربيع بن زياد الحارثي عامله على اليمن وأوصاه رحالاً من أهل الحرم والحلحق استخرج ما كان فيها من الآلات والاموال وحررها حتى عما رسمها وانقطع حررها

الآثار الحميرية

هذا ما كان من أمر هذه الكنيسة التاريخية المطيبة، وقد حررها المسلمون لأن ارهة أراد من شأنها أن يحول طر المسلمين عن كصتهم في مكة ، ولم يكن حط الآثار الحميرية القديمة بأحسن من حط الكنيسة فقد هدم اليمنيون هذه الآثار كلها أو أكثرها والذي لم يهدموه نقلوا كثيراً من أحجاره الكبيرة وسواها بها منارهم وحوامعهم هذا في صنعاء وحدها ، وأما في سائر أطراف اليمن فلا يزال يوجد كثير من الأبنية الحميرية المطيبة وقد شاهدت بعض هذه الأبنية في قرى حكامان والصيق وطمار ويريم ووادي القابل وغيرها ^(١) وتنتشر الأبنية الحميرية القديمة عن أبنية اليمن الحالية مكرها واتساعها وليس فيها شيء من اتقان الصنع وحمال الهندسة وقد سمعت شيئاً كثيراً عن مارب وسأ وقصر لقيس ولكي لم أتمكن من زيارة هذه المنطقة ^(٢) لأن الأمن فيها لا يزال غير مستتب وسكانها من القبائل

١ وقد روى لي عبر واحد من الناس انه يوجد عند شيخ قرية طفار شخص معروف من الزمر على شكل يمثل الصفاء ١١ ٢ ربما عد ذلك وكسب عنها مفعلاً في المرة الثانية من رحلي هذه

التوحشة التي لم تخضع لسلطان الامام الى هذا اليوم حصوعاً تاماً ولذلك اكتفيت بأحد
معضن المعلومات عن هذه المنطقة الأثرية القديمة منى وصلوا اليها ، وسأورد للقارى
الكريم بعض الاحاديث عنها متتافاً بحديث الشريف محمد بن عبد الرحمن علوى

سما ومارب

زارى ذات يوم الشريف محمد بن عبد الرحمن علوى أمير سماً ومارب يصحبه
رجل من صماء يقال له أحمد بن الحاح احمد حمادى وبعد ما تعارفا وتصافحا قال
الامير انه لم يدخل الى صماء منذ عشرين عاماً أى منذ خروج الدولة العثمانية منها
وقال انه كان يمر بولاية الترك واشواهم وقد عيه بمصم حاكماً على ملا سماً ومارب
وكان يتناول راتناً شهراً قدره ٤٠٠ ريال أى نحو ثلاثين ديناراً عثمانياً ذهباً وقد كلفه
ذات مرة أحد الولاة بان يأخذ معه صاهلاً تركياً الى تلك البلاد فأجده معه وأنقاه
عنده عدة أيام وأعادته الى صماء سالماً قلت له انا أربح كثيراً أن أذهب الى هناك
فقال على الرحب والسعة ، قل لأمير المؤمنين أن يسمح لك بالذهاب وأنا آخذك
على عهدى ، قالت أمير المؤمنين ورحوته أن يسمح لى بالذهاب مع هذا الرجل فقال
حلالته انه يحضى على ويحضى أن يحصل مالا يحمده عقباء اذا أهدت اليها ،
امتثلت لهذا الأمر على مصص ولا تزال نفسى عصاة كلما سمعت بذكر مارب وسماً
لاى لم أروها

سألت الأمير أن يخذنى عن السد العظيم فقال ان السد قائم فى واد متسع بين
حليلين عظيمين ويبلغ علوه نحو ١٥ قامة أى ٢٥ متراً وعرضه نحو ٣٥٠ متراً وقد
تهتم من أحد حوامه المنى على حافة الحبل ولم تنق من الحذران بها سوى أساساتها
فقلت وأين قصر بلقيس من هذا السد ؟ فقال ان قصر بلقيس قائم الى جانب السد
على مسافة غير بعيدة ويوجد من قصر بلقيس حتى سع الماء الذى كان يصب فى حران
هذا السد العظيم بنق تحت الأرض كانت الملكة بلقيس تروح وتندو فيه إلى السع
حتى لا يراها أحد وآثاره لا تزال ادية للعيان الى هذا اليوم ويوجد من هذه الآثار فى

أول البق من ناحية القصر تماثيل حيل ، وفرسان ، ونعال ، وحبال ، محفورة حميماً من الرمر ، وسقف البق من الرمر ، وقايا قصر لمقيس من الأحجار الملونة والرمر وقال انه يوجد بالقرب من قصر لمقيس قصر ثان يقال انه قصر سليمان وهو مبنى من اثني عشر حجراً عظيماً ، كل حدار من حداراه الأربعة مبنى من ثلاثة أحجار

مريث النصر حسين بنه ابراهيم

وحدثني أيضاً السيد حسين بن احمد بن ابراهيم عامل حلالة الامام علي منطقة ساء قال انتدبني حلالة الامام للذهاب إلى ساء وعينى عاملاً عليها فذهبت فرحاً مسروراً ووقع بيسا وبين قائل تلك البلاد مارك كثيرة ، كان النصر فيها حليماً ففتحنا البلاد وأمسكنا العباد على أرواحهم وأحدنا مهم سمين رهية أرسلناها لحلالة الامام ولا تزال هذه الى الآن فقلت حدثنا عن هذه البلاد المعجبة المجهولة للعالم فقال ان وادي ساء واد جميل للغاية وترته حصنة جداً وبحرى فيه نهر ماء الى مسافة طويلة ويقوم على صفتيه شيء كثير من حراث الخبزيين وقراهم واكر هذه القرى وأعظمها حررة أو قرية عال وقرية كمة ومدينة السوداء وباء هذه المدينة عجيب جداً وأبواب ماياتها أعجب فالباب كناية عن حجر واحد معجوت ، والحدار كناية عن أربعة أحجار لكل حدار وأما ما يحاط هذه البلاد فقال انه أشد حرارة من صحاء ، ثم سأله عن السد وعن قصر لمقيس فلم يختلف جوابه عن جواب أمير ساء ، فسألته عن الآثار والماديات القديمة ؟ وهل يسمح أهل تلك البلاد للناس بعمل الحفريات ؟ فقال لا أظلمهم بمتروكون على ذلك وخاصة اذا اكرمهم الرء بالهدايا والمطايا فقلت وهل يوجد لديهم شيء من الماديات ؟ فقال كثيراً ما تأتي السيول الطيعة وتجرى بعض الأراضي فيظهر فيها كثير من الانبيكات المختلفة واكثرها مصنوعة من الرمر والحجارة الكريمة ، فيلتقطها البدو ويرسلوها الى صحاء أو الى عدد فيبيعونها للتجار بأثمان بخسة وهؤلاء يرسلوها للتجار

العرافة

دعانا حلالة الامام الى مشاهدة حفلة استعراض الجيش التي تقام في صماء ، كل يوم جمعة بعد الصلاة أمام السراى ويقولون لهذه الحفلة عرافة ، وحصل لنا مكاناً في عرفة أحد الموطعين في السراى قريبة من المكان الذي يجلس فيه حلالاته في أثناء العرس دهننا الى هذه العرفة نحو الساعة الثانية عشرة فوجدناها مهيئة ترتيباً حسناً وفيها مكتب وعدة كراس ودولاب للاوراق وغير ذلك وما كاد يستقر ما التقم حتى رأينا شردمة من الحشد من دوى الثياب المبللة أتت ووقعت ساب السراى واحتلظ معها نفر غير قليل من الاهلين وبعد رهة حرح حلالة الامام في عربة عادية تجرها الخيل الشقراء الطمحة ، ولا يقيم حلالاته وربما للمحمصة والطعمة ولا يوجد عنده عربات رسمية عالية خاصة بالتشريفات كما هي الحال عند كبار الامراء والملوك لانه حفلة الله يحدو في جميع أعماله وتصرفاته حدوده التي العظيم صلوات الله عليه ولا يوجد عنده ياوران ولا أسماء ولا ما يشبه ذلك ، وكان يركب معه في العربة اثنان من أمحاله سيوف الاسلام

سارت العربة بمخاطبها الحشد والناس الى الجامع الكبير في صماء حيث أدى حلالاته صلاة الجمعة ، وسار خلفها على حواد عري صامر أحمد سيف الاسلام ولى عهد الامام وعامله على حجة والطولة وكوكاا ومسور وبى حيشس والتهامة اذ كان يومئذ موحودا في صماء

بعد تأدية الصلاة عاد حلالة الامام وعاد خلفه ولى عهدته يتقدمها تلاميذ المدارس فالصعود المشاء فالرشاشات فالمدافع الصغيرة المحملة على الجمال ثم المدافع الكبيرة المحرورة فالعمال وقد حرح الجميع من باب الشعاذهب الكائن بقرب السراى الى فسحة كبيرة خارج السور ، ودخل حلالة الامام السراى وحل في شرفة خاصة يرق العرس وكانت فرقة من موسيقى الجيش واقفة أمامه تعرف الحائزاً تركية عاد الجيش فدخل من باب الشعاذهب ومر أمام حلالة الامام يمشى مشيته العسكرية وكانت تعرف أمامه

فرق الموسيقى ألقاها مختلفة وكان الصود يشدون الزامل (الشيد) بصوتهم الجميل
الرهيب، وكان هذا الموكب مؤلفاً من ١٥٠٠ حدى من المشاة وثلاثين مدفعاً كبيراً
وصغيراً واثني عشر متراليورا و٤٠٠ تلميذ من تلامذة مدرسة الايتام والحرمية
وقد لاحظت أن بعض الصباط هم من نقايا صباط الجيش التركي طاعون في الس
يحب احالتهم على التقاعد، وشاهدت صباطاً من اليابانيين شاماً صغاراً يمشون مشية
عسكرية على نعم الموسيقى هدرت كل السرور بهم وقلت يا حندا لو كان حلاله الامام
يستعين ببعض كبار الصباط من العرب ليعلموا جيشه التعليم العسكري الحديث
عشاء فاعلا ان شاء الله وسألت عن رامل الامام الذي كان يشده الحد أمامه
فقال لي هكذا

يامن يحالف أم مولانا ويمصيه	لا بد من يوم يراه
لا بد من يوم يشيب الطفل فيه	والطير يرسى في مناه

حديث مع وزير خارجية اليمن

القاضي محمد رابع

لما كان حلالة الامام لايرد الزيارة لاحد من الصيوف فقد أوفد لنا القاضي محمد رابع وكيل الخارجية ليرد لنا الزيارة والقاضي محمد رابع رجل في المقعد الخامس من العمر جميل الصورة ، رنم القامة ، أبيض اللون ، حسن الهندام ، أدب المشر لطيف



القاضي محمد رابع بك بن رفيق وزير الخارجية

الكلام ، ولابد الاستانة وقد سبق له أن وطب أيام الدولة العثمانية في وظائف متعددة
اد كان قائما لطرالس الشام ثم عين متصرفا على الحديدة وتبر وغيرهما من متصرفيات
اليمن وهو يحيد العربية والتركية والعربية حلسا وايه في صالون الاستقبال أمام
الشادروان وسأله أسئلة كثيرة ومحتا معه محوئا كثيرة فكان يحيدا عليها بالتفصيل
كأنه رجل عاى واعف على جميع الشؤون وهو يشمل اليوم وراة حارحية اليمن
(س) لما لاتمد الحكومة اليمنية الطرقات ؟

(ح) ان اليمنيين لم يروا من منافع الطرقات أيام الدولة العثمانية سوى حر المدام
وسوق الخمول لذلك تحد اليمنيين غير مالمين تشيدها الآن
(س) الم فكر حالة الامام تمديد طريق الحديدة - صماء ؟

(ح) نعم فكر حالاته في ذلك وأرسل مرة لكشف طريق عر ناعش فكشعت
هذه الطريق وكندا ماثرتميدها وهي ترماساق ، اللواء ، عافش ، الحقل ، الرصة
حميرة ، بيت اللامة ، عال الحديدة ، ولكن حدثت وقتئذ نص الامور المهمة الى
حولت نظر الامام واهتمامه فصرف نظره عنها مؤقتا وحلله مصمم على تمديد طريق
الى الحديدة بكل تأكيد ، ومن دواعى سرورى انه عد هذا التصميم في نهاية الأمر
وعند طريقا حديثة تمر محجة الحديدة بعد رجوعى من اليمن وصار فى امكان السيارات
أن ينقل الركاب والصنائع بين صماء والحديدة في يوم واحد ؟ والآن عسدا طريقا
ثانية تمر بمعر

(س) هل يوجد عندكم حرائط لليمن

(ح) كلا لا يوجد حرائط عندنا ولكنى عثرت مرة على خريطة وصمها المهندسون
الفرسويون الذين جاءوا ليهندسوا طريق سكة الحديد بين الحديدة وصماء وهي
عير كاملة

(س) هل اطلعتم على الخريطة الى وصمتها دار الحرائط الاسكارية في لندن

ملا عن بعض حرائط الجيش البريطانية وغيره ؟

(ح) كلا لم أطلع عليها وسألنى حصرت له لماذا اهم الحرائط فقلت له لاني عثرت

هل خريطة اليمن من صنع دار الخرائط البريطانية وحلتها معي وحاولت تطبيقها على الأراضي والجمال الحظ لم أفلح أولاً لأنه يوحد فيها عطلات فادحة وثانياً لأن نقل الاسماء من العربية إلى الانكليزية جاء مشوهاً ولا يمكن قراءته فقال حصرت أنه أسف لعدم وجود خريطة نهي للمرام .

(س) هل يوحد كتب جغرافية لليمن

(ح) لا يوحد كتب للمعنى المطلوب

(س) ماذا تعلمون من حقيقة اليهود في اليمن ؟ وهل هم من سكان الاصليين أم

دخلاء عليه ؟

(ح) ان اليهود من سكان اليمن القدماء ولما تملأ الرومانيون على اليمن تنصر

منهم ولما افتتح المسلمون اليمن وادخلوه في حوزتهم أسلم معظمهم وكانوا قد يترحون من المسلمين ويروحوهم

بعد ما تحدث اليها القاضي محمد رابع بهذا الحدث وسألنا هو بدوره أسئلة متعددة تتعلق بسياسة العالم الخارجي ودعماً وانصرف وقد علمنا من أسئلته الكثيرة والدقيقة أنه واقف كل الوقوف على السياسات الدولية ولا يموت شيء منها

جغرافية اليمن

ولشدة ولوعه بالجغرافيا وحرصه على الوصول إلى معرفة بلاد اليمن معرفة صحيحة

كنت أسأل جميع من أصل بهم عن أهر اليمن وحالته وقبائله ووديانها البح الح وقد توصلت إلى معرفة الشيء الكثير منها ودوته في مدكراتي بأوقات مختلفة وها أناداً أدكر للقاءى الكريم شيئاً منها على سبيل التمثيل

ان أهم مدن اليمن هي صنعاء وبحيط بها من الشمال حجة وعمران وشهارة وحوث وصعدة وأبو عرس ومن العرب والعرب الشمالي كوكبان وشام وثلاً والطويلة والحوث ومباحة والبيرة والرهرة واحل والريدة والحام ومدة السيد وإلى جنوب صنعاء معمر ودمار وبريم والحد ولب وتمر والسيان والسدة وقمطة ومارة

والى الشرق الدار البيضاء والحواف وموانئ اليمن الطائف والحديدة ولحنا واس عاس
والصليب واللحية

وأما أنهار اليمن فمعظمها وديان تسيل أيام المطر وتحف أيام القحيط وأهمها وادي
مهام ويصب في البحر ووادي مور ويختلج فيه وديان متعددة ووادي سا يصب فيه
مهر اللاتى والخور والرداعى ويصب الجميع في البحر ووادي همدان يمر بمدينة تمر
والوادي الكبير يصب قرب ميساء النحا ووادي التالوق وهو مجمع وديان رداع ودمار
وعس ويذهب الى مارب

وأهم حبال اليمن حل قم شرق صماء وسلح وشام وكوكا وسور وملحان
ومعدان وسهارة وعار والريعة وكحلان والجئس وبرج والأهوم والاراج وشطب وشهارة
وعلاء وحصى المشة وعراش وعيلان وحولان ورط الح الح

وأهم قبائل اليمن هي سوا الحارث وسوحشيش وسحان وحمدان وأرحب
وحاشد ومكيل ودو محمد ودو حسين وحولان وسو حمر وسوطيان الح
ومعظم القصبات والنواحي هي بلاد الستان والحيمة واس وملاد الروس وعتمة
والريعة وحرار وكوكا والطويلة والمحوث وحفاش وملحان وعمران-
وحجة • وصعدة ومهران الح



صوره احد أسواق صما

في أسواق سماء

خرجت من الدار بعد ذهاب القاصي محمد رابع وبعثت وجهي نحو أسواق
سماء ترويحاً للنفس ولم أصطحب معي حدياً لكي أحتلط بالناس وأسمع أحاديثهم
دون أن يساورهم القلق من وجود الحدي في ثورت سوق الحارين فوحدت معهم
يعمل مكرات خشبية ودلاء للآبار وشاهدت مصمم يعمل صناديق خشبية للقنائل
الدوية وهي على شكل صناديق العلاجين عددا ومررت بسوق الحدادين فرأيتهم
يصنعون سكاكين ومخشات وعارث ومسامير ومناشير وسلاسل وحلقات الى
غير ذلك من الأدوات الحديدية ولكن صاعتهم أولية العناية وأدواتهم ابتدائية
فسألت مصمم لماذا لا تحملون أدوات وآلات تمسككم في صاعتهم ؟ فقالوا نحن
فقراء وأنما الآلات عالية وحلها صعب ولذلك نكتفي نادوانا البسيطة فقلت
ومن أين تحملون الحديد ؟ فقالوا يحمله لنا التجار الكبار من عدن ونحن نتاج
حاجتنا منهم ومررت بمصنص الأراكيل وهي دكاكين كبيرة جلس فيها
عدة صناع مصمم يعمل قلب الأركيلة ومصمم رأسها ومصمم سائر أدواتها وصناعة
الأراكيل صناعة مهمة ويعملون بها كميات وافرة لان الطلب عليها كثير ثم مررت
بمصنص الخلات حيث شاهدت بشر أحجار المرمر العظيمة الى ألواح دقيقة شفافة
بمناشير حادة خاصة وهذه صناعة احتضت بها سماء دون غيرها من بلاد العالم لان
المرمر لا يستعمل كراح للسواهد الا في سماء ومررت أيضاً بمحلات الحياكة
وشاهدت العمال حاليين حلف أبوالهم الخشبية الكبيرة التي تشبه أبوالناكل الشبه
وهم يجيكون البر من حيطان القطر على نفس طريقة الحياكة عدداً ثم مررت بمصنص
دكاكين ناعى الحجارة اليمانية الكريمة فوقفت أمام دكان وطلت الى صاحبه أن
يمرص عليّ مصنص حجاراه ، فقدم لي شيئاً كثيراً منها فاحترت نحو عشرين حجراً
وسألته كم ثمنها فقال كل حجر (ثلاث نقش) فمحتته الثمن وسرت نحو الدار وعلى
ذكر النقش والدرهم أذكر للقاريء الكريم النقود المستعملة في اليمن

المرام

يقولون للدراهم « طلط » وواحدها القيامى هو النقشة ونقسم النقشة الى نصف نقشة وربع نقشة ونمى نقشة وكل عشر نقشات تساوى ربع ريال مساوى أو امامى ونقال له عمادى وكل أربعين نقشة تساوى ريالاً واحداً وكل عشرة الى ١٥ ريالاً تساوى حينها اسكيرا دهماً وذلك بحسب هبوط سعر الفضة وارتفاعها وأساس التعامل هو الذهب والذهب الموحود فى اليمن هو الحيه الاسكيري والمناوى ويوجد ايضا بعض العملة الورقية كالحيه الاسكيري الورق والروية الورق وهذه يتداولها التجار وأما الأهليون وخاصة القائل فلا تتعامل مع الفضة والذهب ، وهم يملكون المايصة أحياناً فى الأسواق البعيدة عن المدن ومعظم الريالات الموحودة فى اليمن هى من نوع الريال المساوى المروب نأى شوشة أو عاربا تريا والنقشة وأحراؤها مصنوعة من نحاس ومصرونة فى صنعاء اليمن وكذلك الريال الامامى فهو مصروب فى صنعاء اليمن ومصنوع من الفضة الخالصة

وقوة المرام فى الشراء عظيمة جداً وذلك لقلتها وكثرة المصائح والمحاحيات المروضة للبيع فقوة الشراء فى النقشة الواحدة تساوى قوة الشراء بقرشين سوديين عندنا بقرشاً

كيف تلقى سيرة المؤيد العظيم الحكم عليه بالاعدام ؟

لبالى صنعاء

حرجت مساء ذات يوم الى صنعاء لأقصى سهرتى فى مقاهيها وكان يرافقى أحد الخلود ويحمل أمامى فابوساً صغيراً يضاء بالنترول ، احترت شارع نثر العرب ودخلت من باب الشرارة وطعت فى مص الأسواق فلم أر قهوة ما فسألت رفيقى الحدى ألا توحده (قهاوى) فى صنعاء ؟ فأجاب بلى بوحده معاهى كثيرة للمساكين ولكن ما حاجتكم (للمقهانة) واتم والحمد لله تقطون فى دار كان الامام حمله الله ساكناً

هيه ؟ أدركت الحال أن الحدى يقصد بالقهاية الحان للمسافرين فقلت له لا اريد مقهاة للوم بل اريد قهاة للحلوس فلم بهمهم قصدى ، عدت وإياه اذراحي الى الدار ولنى الاستمهام من بعض الاصدقاء عداة ذلك اليوم عن القاهى والمطاعم والمسادق علمت انه لا توجد قهاوى فى صماء أنداء ولا توجد فيها مطاعم ولا مسادق ولا دور للسبيا وما أشبه ، فسألت بعض الأصدقاء عن كيفية قصائهم للسهرات فقالوا اما أن يسهر مع فائلتنا وأولادنا ولما أن تراود مع الأصحاب ويسهر بمصا عد بعض ونقصى حاسا طولامى السهرة فأكل القات وبدعى (المداعة) أى (الاركيلة) والذين لا يحربون القات ليلا يقصون بعض وقهم بالمسادة والقراءة واما أما فكنت أقصى معظم سهراتى فى تدوين هذه اللسكرات وفى مطالعة بعض الكتب

وسام الوسام الحكيم باورهمام

بهت دات يوم مكرأ وبنيا كنت أساول طعام الصباح وادا (محسن حلال) صاحب الامام الخاص يأتى ويقول « أصحتم » فأحنته صحكم الله الخير والصفية فقال الحصرة الشريعة (سناكم) أى تريدكم فقلت حسا سأحصر قربا ، وفكرت فى بعضى ماذا يريد حلالة الامام فى هذا الوقت يترى ؟ ودرحت أصرب أحاسا فى أسداس وأحسب لهكذا الطلب الف حساب وانبت طعامى ولست ثباتى ودرعت مسرعا الى المعام الشريف فاستأذنوا لى بالدخول فدخلت على حلالة الامام فى مكتبته فادا به مجلس كالمادة مهم بشؤون الملكة فقلت أسعد الله صباح حلالة مولانا الامام وهممت بتقيل يده فدمعها لطلب وقال حى الله من قد حاه ، وانتم انسامة حميلة وهو يقول هيا احلس جلست أمام الحصرة الشريعة وقلنى يعحق حققا شديداً ولكنه ليس بحققان الحوف بل حققان الحب المروح الاحترام ، وبطرت الى حلالة الامام فرأيت الانسامة لم يعارق شعنتيه خرت فى الأمر وقلت اعطانا الله خير هذه الانسامة يا صاحب الحلالة ، فقهقه عندئذ حلالته بالصحك ، وقال بمم حيرا وحيرا كثيراً ان شاء الله ! حد هذا الوسام ومد يده الى تحت الوسادة وأخرج عدداً من

حريرة (الباء) وقال حد واقراً وأشار بيده الكريمة الى مهر من مهر الحريرة فتناولت الحريرة من يده الكريمة قلب واحم وتأملت في المكان الذي أشار اليه حللته فرأيت الموار (عما كمة ربه المؤيد) تلوت تلك المحاكمة فوحدت بتبجتها أن المجلس البدلي بدمشق حكم على بالاعدام عملاً بالمادة ٥٨ لم اتمالك عندئذ من الصحتك فقلت أشكركم يا صاحب الحلالة على هذا الوسام الأحمر القاني واني أتفضل هذا العمد من حريرة الباء منكم عمري الشكر وبالفعل احتفظت بهذا العمد وهو رقم ٢٠٩٧ الى يومنا هذا وكنتت عليه بالحر الأحمر «أعطاني هذا العمد من حريرة الباء حلالة الامام يحيى في صماء كوسام للاستحقاق الياباني» وأحال القاري الكريم أدرك أن هذا الحكم كان قد صدر على نسب الثورة السورية في دمشق وكنت حين صدوره والحمد لله في اليمن

الدراهم والصحف

نقبت بالحصرة الشريعة رسماً غير يسير وتناولت البحث مع حلالة الامام في امور كثيرة منها العناية الخارجية والاشترائك في الصحف فصرح لي حللته بانه لا يشترك في الصحف ويميد أكثرها الى اصحابها أولاً وثانياً وثالثاً ورعم اعادتها لهم يستمرون على ارسالها فيقبلها حللته كهدية ، فقلت ولكن مامولاي ان الملوك والامراء ورؤساء الجمهوريات والمطاء جميعهم يشتركون في الصحف ويدفعون اشترائك هذه الصحف عالياً لا حياء في قراءة أحبار العالم فقط بل وارصاد لاصحاب هذه الصحف وشراء لألستهم فقال أنا لاهمى هذه الامور أندأ ولا اعتنى بالدعايات ولا أرعب في شراء لسان أحد فاللسان الذي يكيل المديح بالدرهم يكيل القندح ادا اعطت الدرهم فلا خير في المدح والقندح متى كانا بالدرهم مكنت لهذا الخواب المقول وغيرت الحديث ثم ودعته وانصرفت وأنا معجب اشددة حجته وقوة مطلقه ولطافة تمييزه



نص كبار رجال الحكومة اليمنية في صنعاء وهم من اليسار القاضي عبد الكريم
بن أحمد المطهر الكاتب الأول في المحيم للصور والقاضي لطف بن محمد
الربري والسيد عبد الله بن إبراهيم الوربر

مجلس الزمام

ومن العرب في حالة الأمل أنه لا يكل ولا يتل من العمل وهو يهمل كل يوم
مكراً فيصلي الصبح حاصراً ويرتل بعد طلوع الشمس إلى ميدان سرائقه العامة
فيجلس تحت شجرة العلال الكائنة بالبيدان أو تحت مظلة كبيرة من العاش ويقبل
شكاوى الناس ويتسلم عرائضهم والحوال إلى السراى في ذلك الوقت متاح لجميع الناس
وبعد أن مجلس حالته في الناس مدة يخرج عبد الطهر إلى أحد حوامع صنعاء فيصلي وفي

أثناء دهمانه وإياه يسمح للناس أن يقابلوه ويقدموا شكاويهم اليه وكثيرا ما سئل من عرته ويتميأ عليها أو ظل أحد المارل ويدع الناس تأتي اليه وتقائه وترفع طلباتهم اليه وهذه أيضاً عادة حسنة يعمد عليها حللته كل الحمد وبعد صلاة الظهر يدخل حللته الى الحرم الشريف فيتناول طعامه وسنريح قليلا ثم يعود الى العجيم المصنوع ويبقى هناك على رأس عمله حتى ساعة متأخرة من الليل

بعد أن تعرفت الى حلالة الامام جيداً وبعد أن شعرت بعيله الشديد الى إصعائه الى أقوالى واقترحاتى صرت أدورته في الأسبوع ثلاث أو أربع مرات وأجلس مع حللته صباحا قبل حروجه للناس في داخل حديقة السراى المارة تحت ظل الأشجار ولشدة ديمقراطيته وسمو أخلاقه وعلو منادته كان يجلس حللته دون عظمة أو حفصة على كرسى عال وأجلس أمامه الى كرسى صمير ولا نألت بيما فيتناول من الأحاديث والشؤون الممرية والزراعية والاقتصادية والسياسية وغيرها من شؤون هذا العالم الشىء الكثير، وكان حللته يوجه الى أسئلة دقيقة للمانة تدل دلالة واضحة على تعمقه في جميع العلوم الدينية والدينية وكان يصمى الى أحوالى منشاء رأيد ومحادى في أمور كثيرة الى أن يقضى سطرته أو أقمه سطرته، ولعمرك الحق هذه سحبة سامية قل أن توجد في الناس الماديين فضلا عن الملوك وقد اتصلت في ان موقف حللته في الحدث مع رجاله المطاه الذين يعول عليهم لا يختلف عن موقفه في الحدث من وهذا مما يحب الناس فيه ومعلمهم ألسنة شكر تسمح بمحمد ونشئ عليه في كل مناسبة وليس من العريب وحالته مع الشعب كما وصفت أن يكون الشعب أطوع لحللته من سابه فهو قد ملك روح الشعب ونفسه بالسياسة والاحسان واللين لا بالقوة والحروت وانى في ر سلاتى الكثيرة وسمراتى المتمدة من أقصى اليمن الى أقصاء ومقاتلى لأناس من جميع الطبقات من ريود وشوامع ويهود لم أقابل رجلا واحدا شكالى من حلالة الامام، ولكسى لا أنكر انى سمعت مر الشكوى من أناس كثيرى في حق بعض الممال الذين يسيئون استعمال وطيفتهم وقد رفعت هذه الشكوى الى الحصرة الشريفة فوعدن

صاحب الحلالة بأجراء التحقيق واعطاء الأوامر الشديدة الى المأل لاصاف الناس
وعدم التحامل عليهم

الضيوف الازمان والامام

يستقبل حلالة الامام ضيوفه الأحاب من العريضة في صباح خاص من السراى
في صالون كبير معروش بالسجاد المحمى الثمين وفيه طقم واحد من الكسكسات وآخر
من الكرامى وطاولة ويقوم هذا الصالون فوق حذقة السراى ويحصر في أغلب
الأحيان اجتماع حلالته مع الأحاب وريدار الحارجية القاصى محمد رابع وأحد الحجاب
ولا يؤذن للحاحب وللورير بالخلوس في أثناء الاجتماع وسمح للاحمى أن يدخل هذا
الصالون يوم موعد الاجتماع الذى نصرت عادة قبل يوم أو يومين ويستطر تشرع
الحصرة الشريعة وقبل عىء الحصرة الشريعة بدقة واحدة يعلى أحد الحجاب
الورير والصيف اوالصيوف بأن صاحب الحلالة قادم فيستعد الجميع لاستقباله وقبيل
دخوله يدخل الحاحب أمامه ويقول صاحب الحلالة شرف، فيقف الجميع تعظيما واحتراما
فيدخل حلاله ويجلس على مقعد خاص ممدله وبأذن للصيف أو الصيوف بالخلوس
فيجلسون وأما الحاحب وورير الحارجية فلا يؤذن لهما بالخلوس بل سقيان واقفين الى
نهاية الحديث ولا ترند مده مقاتله للاحاب على نصف ساعة تتحدث حلالها معهم
في الشؤون التى يريدونها ولا نت في أمر من الامور مهما كان طفيفاً محلسة واحدة بل
دائماً بعد رآثره يدرس اقتراحاتهم أو طلباتهم ثم يجيبهم عليها امانواسطة وريدار الحارجية
القاصى محمد رابع أو بواسطة رئيس الديوان العالى وورير الداخلية القاصى عبد الله
العمرى وذلك بعد أن يقتل حلالته المسألة درساً وحصصاً مع وورائه وكار رجال مملكته
وعندما ينتهى المقالة يجرح حلالته من صالون الاستقبال قبل ضيوفه فيبقى الصيوف
مع وريدار الحارجية مدة تتحدثون فيها اليه ويشرحون قصدهم ونبیون عاتهم من ريادة
التيں بصورة مطولة وهذا نمرض حذتهم على الحصرة الشريعة فيما بعد
ورندى حلالة الامام في مقابله الرسمية للاحاب ثوبا حريزاً رقيقاً وهوقة ثوب

آخر (قنار) مصبوع من صايات الشام الحريية المشهورة ويشتمل بعمدة حريية كبيرة وشمطلي بحشية من حشيات اليمى التاريخية القديمة ويحمل على حبه سيفا يمايا عتيقا عمدته من العصاة والذهب ويصله من العولاد البانى المشهور ويحمل بيده مسحة صغراء من الكارنلاء ويلبس فى أصبع يده حاتمًا معمولًا من مصص حجارة اليمى الكريمة يرجع تاريخه الى مصص مئات من السنين

هذه هى ألسة حلالة الامام فى مقاتلته الرسمية وفى أوقات حروجه من السراى العائرة وأدى نفسى مصطرا لبياها بياكًا دقيقًا لأن حلالاته لم يأذن لى ولأذن لأحد عيرى بأن يصوره وعليه فاما أصوره بالكلام لانا لمتووعراف وما هذه الصور المتووعرافية التى تنشرها الجرائد من حين الى حين الا صور حيالية لا تشبه حلالاته أبدًا كما جيت فيما تقدم

الزوايا

وعلى ذكر الأحاب أقول ان صماء لانحو مهم فهم يعدون عليها بصورة مستندة قارة باسم الماوسة وطورا باسم التجارة والماية الحقيقية هى التحسس ، وينهى أن يتحدد الأحاب جميع الأساليب والوسائل للمحى الى صماء لأن حلالة الامام لايسمح للدول الأجنبية بأن ترسل صغراء أو قناصل أو ممثلين رسميين لليمى ولذلك ترسل هذه الدول أساسًا من رعاياها بين العينة والعينة لمشاهدة عن كثب حالة اليمى وقد صادف وأنا فى صماء ان حادها وفد افرسى وآخر طليانى وثالث اريكى ورائع ألمانى وحامس اسكيارى وسادس روسى وشيوخى وسابع سمودى ، وقد اجتمع الجميع الى حلالة الامام والعرب أن ثلاثة من هذه الوفود كانت تسمى للحصول على امتياز استئجار مملحة الصليب الكائنة على مسافة ٨٠ كيلو متر من شاطئ الهندية والحيل فى الأمر أن حلالة الامام رفض أن يعطى هذا الامتياز أحدا من الوفود ، وقد تاحت مع حلالاته فى هذا الشأن وسألته لماذا ترفضون يا صاحب الحلالة اعطاء رخصة باستئجار هذه المملحة فقال ألا تعلم ناسى أن سبب استئجار الهند والصين وغيرهما من

البلاد الشرقية الصعبة هو مسح حكومات هذه البلاد للأحباب رخصاً باستخراج الملح وريت الكار وغيرهما من المصالح !! انى أفصل أن سقى أنا وشمى فقراء نأكل القصب ولا أدحل الأحباب أو أمسحهم امتيازات مهما كان في ادخالهم للبلاد من الفائدة والثروة ولا احوال حلالة الامام محطاً في هذه الطريقة لأنها حقيقة واقعة لا يختلف فيها ايمان ولا يتناطح عليها عريان

محدث مع وفد مجارى روسى

وقد اجتمعت بعض أعماء هذه الوفود الأجنبية وأحص منهم بالذكر الوفد الروسى ودار بين وبين أعضائه وهم الزيفى حورخى استاسكوف رئيس الوفد والخواحه ملكين (عصو) الوفد والخواحه موريس اكسلرود عضو الوفد وعصو المجمع العلمى الشرقى فى موسكو حديث طويل عن أمور كثيرة أورد بعضه هنا للقارى الكريم ليطالع على مسامى الروس المجرى ملادنا

(س) ماذا تعملون من ريارتكم الى اليمن ؟

(ح) نحن نعمل على الشعوب الصعبة ورمع فى مساعدتها

(س) هل هذه العانة سبب محيتمكم لليمن

(ح) كلا ليست هذه عانتنا الوحيدة فقط بل رعب أيضاً أن نمقد معاهدة تجارية مع الامام يحى إدلايخى عليكم أن ملادنا واسمة ومحصولاتنا كثيرة وأنواب العالم الخارجى معلقة فى وحوها نحن نسمى لايجاد أسواق جديدة وهذه البلاد هى فى حلة البلاد التى يمكنها أن تعمل معها ونجد فيها أسواقاً تجارية

(س) هل تمكنتم من عقد معاهدة تجارية مع حلالة الامام ؟

(ح) نسمى لذلك سميّاً حيثنا وقد تمكنا بالاتفاق مع حلالة الامام ورحاله الامجاد من وضع صيغة هذه المعاهدة وسيحملها الزيفى حورخى استاسكوف الى حكومة موسكو ليعرضها عليها وأحد توقيعها ثم يعود الى اليمن ثانية ليأخذ توقيع حلالة الامام عليها

- (س) ماهو عدد مواد هذه الماهدة وما هي مصاميتها ؟
 (ح) ستطلعون عليها بعد توقيع الطرفين التماقدين عليها لأنها ستنتشر في موسكو وصعاء في وقت واحد
- (س) هل هذه الماهدة ملاحق سرية وما أشبه ؟
 (ح) انتم الرئيس لهذا السؤال الصريح وأحط طعنا كلا ،
 (س) ماذا سمعتم في هذه البلاد الى الآن ؟
 (ح) أسسنا شركة تجارية وقد تمين لرئاستها الجواهره ملكين وهذه الشركة تدعى الشركة الروسية التجارية
- (س) وما هي مهمتها ؟
 (ح) جلب المحصولات الروسية من بلادنا وبيعها في اليمن وشراء كليات وافرة من اليمن الى بلادنا
- (س) وما هي المحصولات التي تجلبونها ؟
 (ح) دقيق وحشيش وكثرت وكار وسكر وأقمشة قطعية وحريرية وحردوات الى غير ذلك من اللوارد
- (س) كيف وحدتم هذه البلاد وأهلها ؟
 (ح) انها بلاد جميلة جداً وأهلها فقراء ولكمهم أد كياه ورجال جد وعمل
- (س) أسمح أنكم أتيتهم الى صعاء بالطيارة ؟
 (ح) نعم طرنا من الحديدة الى صعاء بالطيارة وقطعنا المراحل الست بين هاتين المدنيتين في خمسين دقيقة فقط !
- (س) هل تتفقون ريدكم من بلادكم بصورة منطمة ؟
 (ح) نعم نأخذ ريدنا بواسطة سماء التجارية التي تسافر بين البحر الأسود والمحم بصورة منطمة ولكن كل ثلاثة أشهر مرة واحدة
- (س) ولماذا تتدخل حكومتكم في امور غيرها من الحكومات والشعوب ؟
 (ح) ان حكومتنا تنشر عمادى "حديده هي الحرية والمدالة والمساواة ، ولا

تتدخل في أمر شعب من الشعوب ما لم يطلب بعض أفراد ذلك الشعب وأحرابه منها المساعدة

(س) هل أمانت لكم هذه المبادئ الحرة الشريفة أن تقتلوا المسلمين في القفقاس وتهدموا مساجدهم فوق رؤوسهم وهم يصلون ؟

(ح) ان هذه الأحرار تنسب إليكم من طريق بعض حصومنا وهي منافعها كثيرا ولا شك انه اتصل بكم اسما ساعدا تركيا في أيام محنتها وثورتها مساعدة حليلة وتركيا هي دولة اسلامية كما لا يخفى

(س) هل تمون السمر الى بلادكم الآن ؟

(ح) نعم سيسافر نصفا ويبقى الخواجة طكين في الحديدة كرميس للشركة التجارية ليشرف على أعمالها وهو سيستعين بالوطنيين في جميع أعماله .

هذا هو بعض الحديث الذي جرى بيني وبين الوفد الروسي ولا أحصى على القاري الكريم اني لم أكن مطمئنا في حديثي مع هؤلاء الناس ولا شرف قلبي باليل اليهم . ومن العريب في روسية الخراء التي تدهى أمها لم تقم ثورتها المعروفة الا لتتقد روسيا من محالب الرأسماليين واستنداد القيصر ورحاله ان جميع رعماتها الشيوعيين أسسحوا يمتلكون الثروات الطائلة وكان أيام القيصر يوحى قيصر واحد يستند بالشعب فصار في رمنهم بوحى ألف قيصر وقيصر من الرعماء والوزراء وأحباب البعود ، وقد طمت شكوى الشعب عيان السماء من أعمالهم ، وبديهي أن المبادئ الشيوعية تنافس العروص الدينية الاسلامية وتحتلف مع السنة المحمدية وعليه أصبح احواسا العرب أن لا يسجدوا بدعاية الروس وأن يعلموا بأن هؤلاء الجر قد قتلوا الوفا من المسلمين في بلادهم وحرروا مئات الخوامع والمساحد فوق رؤوس المسلمين

وكنت أظن أن المعاهدة التي بوه لي عنها الوفد الروسي سوف لا تمقد مع النبي وسوف تمر الأيام والشهور والسنوات إلى أحد ورد بين موسكو وصماء من غير حدود ولكن تمكن الرقيق حورحيوف من اقناع حكومته بشول صيغة المعاهدة التي وصمها حصرنه مع الحكومة التوكلية في سفرته الى موسكو وعاد بها ممصاة من حكومته

الى اليمن وقعت عليها حكومة اليمن أيضا وصارت نافذة مد تاربح توقيعها في سنة ١٩٢٨ وإلى القارئ الكريم نصها بالحرف

فصل في المعاهدات^(١)

معاهدة الوداد والصداقة والتجارة بين اليمن وحكومة الجمهورية
السوفياتية المروفة بمعاهدة صماء

بناء على الاستصواب والاستمساك المتقابل من كل من حكومة اتحاد الجمهوريات
السوفياتية الاشتراكية من طرف ومن حصرة صاحب الخلافة ملك اليمن الامام يحيى
ابن الامام محمد حميد الدين وحكومته من طرف آخر وروعة الطرفين في تأسيس
المساسات الرسمية الاعتيادية وفتح الصلات الاقتصادية بين بلاديهما وترقيتها وسائها
على أساس الصديق في تنظيم العلاقات الودادية بين الحكومتين وشعوبهما والاعتراف
بالتساوى بين الطرفين في كافة الحقوق واحكامها العامة المرعية بين الدول والمثل
قد اذعن الطرفان المشار اليهما على عقد هذه المعاهدة الودادية والصداقية
والتجارية واعتارها كمقدمة لما تستدعيه وتقتضيه الظروف المستقلة عند ترقى الصلات
الاقتصادية بين البلدين وتوسعها من احراء اللدا كرات والسعى من الحكومتين المشار
اليهما في تنظيم الاتفاقات اللازمة كمثل تجارة وغيرها مما يرتضيه الطرفان فقررا الآن
ما هو آت

المادة الأولى

تتعرف حكومة اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية بالاستقلال الكامل
المطلق لحكومة قطعة اليمن وللسكها صاحب الخلافة الامام يحيى بن الامام محمد حميد
الدين وحاكميته وقدر صاحب الخلافة ملك اليمن وحكومته صورة الاحترام

١ - لعننا القارئ الكريم في محاطنا على النص الحق للمعاهدات لأن ذلك هو الواجب والمسلم
في مثل هذه الاحوال

الحالص والحسيات المحلية التي تصمرها حكومة اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية لدولة اليمن وشعبها وسائر الشعوب الشرقية ووفقاً لهذا قد تأسس بين الطرفين للمفاوضة المساسات الرسمية عوحب المقدمة المحررة آهاً

المادة الثانية

يتعهد الطرفان المتعاقدان تسهيل المبادلات التجارية بين المملكتين ووفقاً لهذا التعمد يكون لكل من دتاي المملكتين في بلاد مملكة الاخرى بعد استحصاال الاذن منها الدحول والافامة طلق نظامتها وتعاطى التجارة واحراء معاملتها التي تقتضيها على شرطة أن يكون فصل اقصاها التي تحدث لكل من دتاي الطرفين في الحاكم المحلية للمملكة الى يوحدون فيها على وفق نظامتها وان ما كان مجموع الانحار به في قوانين احدى الحكومتين ملكل منها مع أو مصادرة ما وخذ في مملكتها من ذلك ويتمهد الطرفان المتعاقدان أن يساعدا تطبيق كل تسهيل موافق للنظامات المحلية في معاملات دتاي المملكتين في التجارة فيما يختص الضرائب والرسوم الكركية

المادة الثالثة

توسع هذه المعاهدة في موضع التطبيق واحراء من الحكومتين مد امصائها وتصدبقها على مقتضى الأصول الرسمية المتادة من طرف حكومة اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية اعتباراً من يوم وصول التصريح الرسمي من الحكومة المشار اليها الى حلالة ملك اليمن الامام يحيى

المادة الرابعة

تكون هذه المعاهدة الودادية والصداقية والتجارية معمولاً بها وموصوعة في موضع العمل والتطبيق مدة عشر سنوات اعتباراً من التاريخ الذي ذكر في المادة الثالثة وبعد اقصاء المدة المذكورة يكون تمديدها أو تبديلها سببها راحماً الى رعيات الطرفين المتعاقدين وما سيتمقان عليه في ذلك المستقبل

المادة الخامسة

تسمى هذه المعاهدة الودادية والصداقية والتجارية معاهدة صماء وهي تشمل على

مقدمة وحاشية ستأتي وحسن مواد هذه المادة أحداها وقد نظمت في سحتين باللغة
العربية لتعاطيهما من الطرفين المتعاقدين
الحاشية

لكي تكون هذه المعاهدة مهتة لا كتسائها صفة التصديق الهائي حسبما نصت
عليه المادة الثالثة والرابعة قد أمضيت في صماء عاصمة اليمن من طرف مرخص
حكومة اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية حصرة الرقيق آستاحوف بالنيابة
عن حكومته المشار اليها ومن طرف حصرة القاصي محمد رابع المسدوب عن حلالة
ملك اليمن الامام المشار اليه بعد اعاقها على ماحوته من الصارات والمعالى الدالة عليها
اعفا تاماً كاملاً وتحريرها في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٧ الموافق ١ تشرين الثاني
سنة ١٩٢٨

محمد رابع بن ديق ع آستاحوف

معاهدة صراقر ونخارة

بين امراطورة أثيوبية ومملكة اليمن

ان حصرة صاحب الحلالة ملك ملوك أثيوبية قدامى هيلاسلنسى الأول المعظم
وحصرة صاحب الحلالة ملك وحاكم اليمن المطلق الامام يحيى بن الامام محمد بن
يحيى حميد الدين المنحل

رعة منهما في تأسيس روابط الصداقة والمحبة بين الدولتين العاليتين وتوثيق مراحا
على قاعدة القوانين الدولية العامة قد قررا عقد معاهدة صداقة وتجارة ولحد المرصعين
من طرف حصرة صاحب الحلالة امراطور أثيوبية حصرة صاحب السعادة
سالى ترورو ، مسقل ، وصاحب المرة ليح آنداركة ماساى
ومن طرف حصرة صاحب الحلالة ملك اليمن الامام حصرة صاحب السعادة
القاصي محمد رابع بن ديق

مندوبين معوصيين من الدولتين المشار اليهما . وقد اسقوا مد تئيت وثائق اعتقادهم
على المواد الآتية
المادة الأولى يفتح بين الامراطورية الآثيوبية والمملكة اليمانية سلام دائم وصداقة
تامة مطلقة .

المادة الثامنة يتفق العرقان الساميان المتعاقدان على تقوية علاقتهما الودية
والتجارة وعلى أن يسهلا تبادل المنتجات بينهما

المادة الثالثة لكل من رعايا الامراطورية الآثيوبية والمملكة اليمنية الحرية في
البحول والاقامة للتجارة في بلاد العرق الآخر من المتعاقدين الساميين الذين اتفقا
على أن يماولهم ويتجارتهم بالأحكام المحلية وشمتموا عما يتمتع به رعايا الدولة الأخرى رعاية
المادة الرابعة من التمتع عليه أن رعايا العريقين الساميين المتعاقدين يكونون في

كل أمورهم ومعاملاتهم حاصمين للقوانين والمحاكم المنعمة عادة في البلاد المقيمين بها
المادة الخامسة - سيكون من العريقين الساميين المتعاقدين في الوقت المناسب وعواقبهم
انشاء سفارة وقصليات والى أن يكون انشاء العلاقات السياسية والقصلية هذه تتفقان
على أن يعطى لرعايا كل منهما المقيمين في بلاد العرق الآخر المساعدة والصيانة اللازمة
المادة السادسة بهذه الماهدة لا يسمح العرقان الساميان المتعاقدان لأى حركة
صد صداقتهم الصميمية ويحتهدان في التقرب أكثر مما هما عليه الآن في المعاونة وفى
اردياد علاقتهما وعلى روح هذه الماهدة تنى الاتفاقات والماهدات التى سيكون عقدها
في المستقبل سهما

المادة السابعة تكون مدة هذه الماهدة خمس سنوات ابتداء من تاريخ تبادل
حجج التصديق بينهما وتحدد نفسها كل مرة خمس سنوات أخر ان لم ترخص العاملة
بها احدى الدولتين المتعاقدين قبل ستة أشهر من انتهائها

وتبادل حجج التصديق يكون في صماء في أقرب مدة ممكنة وبهذه الماهدة يامى
كل ما قلها

وتقرير ذلك وقع المعوصون المشار اليهم امضاءاتهم على الماهدة هذه ووضعوا

أحتامهم عليها ولهذا المعاهدة نسختان أصليتان باللغتين الامهارية والعربية وحيث ان
أصل ومسح اللساين المشار اليهما متحد فمعد اللزوم للتفسير يمتد النص العربي
وحرر في صعاء اليمى في ١٧ دى الحجة سنة ١٣٥٣ الموافق ٢٣ مارت سنة ١٩٣٥
محمد راعى س وبق ليج آندلوكه ماساى ساقى ترورو مسقل

المعاهدة الإيطالية الحبيرة

مقلا عن حرية الاعمال التى تصدر في صعاء

كان عقد معاهدة ودية بين دولة الحب الاسلامية المصطوية وبين الدولة العجيبة
الايطالية وهى أول معاهدة عقدت مرأيا بكل شوق وسرور أن يدرج وينشر تيمناً
وتركاً في حريتنا هذه ناول نسخة تصدر منها صورة متن هذه المعاهدة لاعلام جميع
أهل اليمى بما حوته وكانت الراحة والهنس المساعدة ماطلاعا على أصلها لنقل صورتها
وبعد تمام نقل الصورة كانت الافادة وقصوع تصديق المعاهدة الواقعة من طرف حصرة
صاحب الحشمة ملك ايطاليا (ميكتوريو مموثيلو) وأنه قد وصل التليغ الرسمى الى
الحصرة الشريعة الهاشمية وبذكر على الوجه الآتى تحت هذا نص متن المعاهدة كما نقلت
من الأصل المذكور محروفا

مادة ١ - تعترف حكومة حلالة ملك ايطاليا باستقلال حكومة اليمى وملكها بحلالة
الامام بحجي الاستقلال المطلق الكامل ومع هذا فلا بداحل حكومة ايطاليا المشار اليها
في مملكة حلالة ملك اليمى الامام فأى أمرس الأمور التى تناقص ما في الفقرة الأولى
من هذه المادة

مادة ٢ - تمهد الدولان تسهيل التبادل في التجارة بين بلادهما

مادة ٣ - حكومة حلالة ملك اليمى تصرح بانها نرعب أن محلب طلباتها من
ايطاليا وذلك في الأشياء والآلات العنية التى تساعد محلب العائلة في عو اقتصاد اليمى
وصعه وكذلك في الأشخاص العيبين والحكومة الإيطالية تصرح بانها تبدل جهدها

حتى بصيرار سال الأشخاص والآلات العبية والأشياء بالنسب ووجه في الأنواع والأثمان والرواف

مادة ٤ - ما ذكر في المادة الثانية والثالثة لا يجمع حرية الطرفين في التجارة والمطلوبات

مادة ٥ - ليس لأحد من تجار الملكتين أن يحلب وتشعر فيما تنمعه إحدى الدولتين في بلادها ولكل من الدولتين أن تصادر ما حلب إلى بلادها مما تنمعه حله والتجارة فيه بمد الأشعار

مادة ٦ - هذه المعاهدة لا يكون معمولاً بها إلا من حين تصل إلى حلالة ملك اليمن الامام يحيى مصدقة من حلالة ملك إيطاليا

مادة ٧ - تكون هذه المعاهدة حارة ومعمولاً بها لمدة عشر سنوات من بعد تصديقها كما في المادة السادسة وقيل انقضاء مدة هذه المعاهدة ستة أشهر اذا أراد الطرفان تعديلها بغيرها أو تمديدتها كانت المداكرة في ذلك

مادة ٨ - ولما حرر في هذه المواد وحلالة ملك اليمن الامام يحيى وسعادة كعاليبرى عاساربي بالوكالة عن ملك إيطاليا قد أمضيا هذه المعاهدة المحررة في سحيتين متطابقتين باللغة العربية والإيطالية ولمنم وجود من يعرف الترجمة عن اللغة الإيطالية معروفة تامة لمن حلالة ملك اليمن ولأن الماوصلة التي تمت بين الطرفين بمقد الودنة التجارية كان التعامم فيها باللغة العربية ولأن سعادة كعاليبرى عاساربي قد تأكد اب النص العربي هو مطابق للنص الإيطالي باماً لذلك اتفقا انه اذا نشأت شكوك أو اختلاف في تفسير النص العربي والإيطالي فالطرفان يعتمدان النص العربي وتفسيره باللغة العربية واعتبار هذا شرطاً

معاهدة الطائف بين المملكة اليمنية وبين المملكة العربية السعودية

وقعت في حده في السادس من شهر صفر سنة ١٣٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

نحن الامام يحيى بن محمد حميد الدين ملك المملكة اليمنية عا أنه قد عقدت بينا وبين حصرة صاحب الخلافة الملك الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية معاهدة صداقة اسلامية وأخوة عربية لانهاء حالة الحرب الواقعة لسوء الحظ بينا وبين حلالته ولتأسيس علاقات الصداقة الاسلامية بين بلادنا ووقعها مندوب معوض من قبلنا ومندوب معوض من قبل حلالته وكلامها حائزان للصلاحيات التامة المتقابلة وذلك في مدسة حده في اليوم السادس من شهر صفر سنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة والالف وهي مدروحة مع عهد التحكيم والكتب الملحقه بها فيما يلي -

معاهدة صداقة اسلامية وأخوة عربية

بين المملكة اليمنية - وبين المملكة العربية السعودية

حصرة صاحب الخلافة الامام يحيى بن محمد حميد الدين ملك اليمن من جهة
وحصرة صاحب الخلافة الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية من جهة اخرى
رعة مهمما في انهاء حالة الحرب التي كانت قائمة لسوء الحظ هما بينهما وبين
حكومتيهما وشعبيهما ورعة في جمع كلمة الامة الاسلامية العربية ورفع شأنها وحفظ
كرامتها واستقلالها
ونظرا لضرورة تأسيس علاقات عهدية ثابته بينهما وبين حكومتيهما وبلاديهما
على أسس النافع المشتركة والمصالح السائدة

وحسباً في تثبيت الحدود بين بلاديهما وانشاء علاقات حسن الحوار وروابط الصداقة
الاسلامية فيما بينهما وتقوية دعائم السلم والسكينة بين بلاديهما وشمسيهما
ورعة في أن تكونا عصداً واحداً أمام الملأ المأخوطة وبنياً متراصاً للمحافظة
على سلامة الحرية العربية قررا عقد معاهدة صداقة اسلامية وأخوة عربية فيما بينهما
واتقدا لذلك المرض مندوبين معوضين عنهما وهما

عن حصرة صاحب الحلالة ملك اليمن

حصرة صاحب السيادة السيد عبد الله بن احمد الوري

وعن حصرة صاحب الحلالة ملك المملكة العربية السعودية

حصرة صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبد العزيز محل جلالاته وراث

رئيس مجلس الوكلاء

وقد منح حلالة الملكين لمديهمما الآمى الذكر الصلاحية التامة والتعويض
المطلق وبعد أن اطلع المديوان المذكوران على أوراق التعويض التي يبد كل منهما
فوحداها، وافقة للاصول قررا باسم ملكيهما الاتفاق على المواد الآتية —

المادة الاولى — تنهى حالة الحرب القائمة بين مملكة اليمن والمملكة العربية
السعودية بمجرد التوقيع على هذه المعاهدة ونشأ فوراً بين حلالة الملكين وبلاديهما
وشمسيهما حالة سلم دائم وصداقة وطيدة وأخوة اسلامية عربية دائمة لا يمكن الاحلال
سها حيمها أو تعصها وتشهد العرقان الساميان المتفادان بان يحلا روح الود والصداقة
جميع المارعات والاحتلافات التي قد تقع بينهما وان يسود علاقتهما روح الاحاء
الاسلامى المرنى في سائر المواقف والحالات ويشهدان الله على حسن بوامها ورعتهما
الصداقة في الوفاق والاتفاق سراً وعلناً ويرحوان منه سبحانه وتعالى أن يوفقهما
وحلفاءهما وورثاءهما وحكومتيهما الى السير على هذه الحطة القويمة التي فيها رصاء
الحالين وعر قومهما وديهما

المادة الثانية — معترف كل من العريقين الساميين المعاقدين للآخر باستقلال

كل من المملكتين استقلالاً تاماً مطلقاً وعلكيته عليها يعترف حصرة صاحب الحلالة
الامام يحيى بن محمد حميد الدين ملك اليمن لحصرة صاحب الحلالة الامام عبد العزيز
ولخطائه الشرعيين باستقلال المملكة العربية السعودية استقلالاً تاماً مطلقاً والملكية
على المملكة العربية السعودية ويعترف حصرة صاحب الحلالة الامام عبد العزيز بن
عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية لحصرة صاحب الحلالة
الامام يحيى ولخطائه الشرعيين باستقلال مملكة اليمن استقلالاً تاماً مطلقاً والملكية
على مملكة اليمن وسقط كل منهما أى حق يدعيه في قسم أو أقسام من بلاد الآخر
حارج الحدود القطعية المبينة في صلب هذه المعاهدة

ان حلالة الامام الملك يحيى يتناول هذه المعاهدة من أى حق يدعيه باسم الوحدة
التيامية أو غيرها في البلاد التي هي عوحد هذه المعاهدة تامة للمملكة العربية
السعودية من البلاد التي كانت بيد الادارة أو آل فايص أو في بحر ان وبلاد يام كما
أن حلالة الامام عبد العزيز يتناول هذه المعاهدة من أى حق يدعيه من حماية
أو احتلال أو غيرها في البلاد التي هي عوحد هذه المعاهدة تامة لليمن من البلاد
التي كانت بيد الادارة أو غيرها

المادة الثالثة - تنفق العرفان الساميان المتماقدان على الطريقة التي تكون
فيها الصلات والمراحمات عما فيه حفظ مصالح الطرفين وما لا يصر فيه على أيها على أن
لا يكون ما يمنع أحد الطرفين الساميين المتماقدين للآخر أقل مما يمنع لغيره ثالث
ولا يوجب هذا على أى الطرفين أن يمنع الآخر أكثر مما يقا به مثله

المادة الرابعة - خط الحدود الذي يوصل بين بلاد كل من الطرفين الساميين
المتماقدين موضح بالتفصيل الكافي فيما يلي ويمتد هذا الخط حداً فاصلاً قطعياً بين البلاد
التي تخص لكل منهما

بدأ خط الحدود بين المملكتين اعتباراً من النقطة العاصلة بين ميدي والوسم على
ساحل البحر الاحمر الى حال تهامة في الجهة الشرقية ثم رجع شمالاً الى أن ينتهي

الى الحدود العربية الشمالية التي بين بني حماعة ومن نقاتهم من حبة العرب والشمال
ثم يحرف الى حبة الشرق الى أن ينتهي الى ما بين حدود قنعة ووطار التانعين لقبيلة
واثله وبين حدود يام ثم يحرف الى أن يسلع مصيق مروان وعقمة رعدة ثم يحرف الى
حبة الشرق حتى ينتهي من حبة الشرق الى أطراف الحدود بين من عدا يام من همدان
ان ريد واثل وعيره وبين نام فكلما عن يمين الخط المذكور الصاعد من النقطة
المذكورة التي على ساحل البحر الى منتهى الحدود في جميع جهات الحمال المذكورة
فهو من المملكة اليمنية وكلما هو عن يسار الخط المذكور فهو من المملكة العربية
السعودية فما هو في حبة اليمن المذكورة هو مبدى وحرص ونص قبيلة الحرث والير
وحال المطاهر وشدا والصيمة ونص الصادل وجميع بلاد وحال رارح ومنه مع
عرو آل مشيخ وجميع بلاد وحال بني حماعة وسحار الشام وما يليها وعمل مريضة
من سحار الشام وعموم سحار وقنعة ووعار وعموم واثة وكذا الفرع مع عقبة سهوة
وعوم من عدا نام ووداعة طهران من همدان بن ريد هؤلاء المذكورون وبلادهم
محدودها العلومة وكلما هو بين الجهات المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه مما كان
مرتبطاً ارتباطاً فعلياً أو تحت ثبوت بد المملكة اليمنية قبل سنة ١٣٥٢ كل ذلك هو
في حبة اليمن فهو من المملكة اليمنية وما هو في حبة اليسار المذكورة وهو الموسم
ووعلان وأ كثر الحرث والحوثة والحارثي وأ كثر الصادل وحيم فيما وبى مالك وبى
حرص وآل بليد وقحطان وطهران وادعة وجميع وادعة طهران مع مصيق مروان
وعقمة رعدة وما حلهم من حبة الشرق والشمال من نام وبحران والحصى ورور وادعة
وسائر من هو في بحران من واثة وكلما هو تحت عقبة سهوة الى أطراف بحران ونام
من حبة الشرق هؤلاء المذكورون وبلادهم محدودها العلومة وكلما هو بين الجهات
المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه مما كان مرتبطاً ارتباطاً فعلياً أو تحت ثبوت بد
المملكة العربية السعودية قبل سنة ١٣٥٢ كل ذلك هو في حبة يسار الخط المذكور
فهو من المملكة العربية السعودية وما ذكر من يام وبحران والحصى ورور وادعة وسائر
من هو في بحران من واثة فهو ساء على ما كان من تحكيم حلالة الامام محى لحلالة الملك

عبد العزيز في أيام والحكم من حلالة الملك عبدالعزيز أن حميمها تتبع المملكة العربية السعودية وحيث أن الحصن ورور وادعة ومن هو من وائلة من بحران هم من وائلة ولم يكن دحولهم في المملكة العربية السعودية إلا ما ذكره ذلك لا يجمعهم ولا يجمع أحواصهم وائلة عن التمتع بالوصلات والواصلات والتعاون المتبادر والتعارف به ثم يتعد هذا الخط من نهاية الحدود المذكورة آنفاً بين أطراف قبائل المملكة العربية السعودية وأطراف من عدا أيام من همدان ورند وسائر قبائل التي للمملكة البادية كل الأطراف والبلاد البادية إلى منتهى حدود اليمن من جميع الجهات وللمملكة العربية السعودية كل الأطراف والبلاد إلى منتهى حدودها من جميع الجهات وكلما ذكر في هذه المادة من قطع شمال وحبوب وشرق وعرب فهو باعتبار كثرة انحاء ميل خط الحدود في اتجاه الجهات المذكور وكثيراً ما يميل لتداخل ما إلى كل من الملكتين أما تعيين وتثبيت الخط المذكور وتعيين القبائل وتحديد ديارها على كل الوحد فيكون احرازه بواسطة هيئة مؤلفة من عدد متساو من العريفيين بصورة ودية أخوة بدون حيف بحسب العرف والمادة الثالثة عند القبائل

المادة الخامسة - بطرأ لرعة كل من العريفيين الساميين المتعاقدين في دوام السلم والطمأنينة والسكون وعدم إيجاد أي شيء يشوش الامكان بين الملكتين فانهما يتعهدان تعهداً متقارلاً بعدم احدث أي سوء محض في مسافة خمسة كيلومترات في كل جانب من حاسي الحدود في كل المواقع والجهات على طول خط الحدود

المادة السادسة - يتعهد كل من العريفيين الساميين المتعاقدين سحب حده فوراً عن البلاد التي أصبحت موحب هذه الماهدة تامة للعرق الآخر مع صون الاهليين والحد عن كل ضرر

المادة السابعة - يتعهد العريقان الساميان المتعاقدان أن يجمع كل منهما أهالي مملكته عن كل ضرر وعدوان على أهالي المملكة الأخرى في كل جهة وطريق وأن يجمع العرويين أهل النواصي من الطرفين ورد كل مائنت أحده بالتحقيق الشرعي من بعد ابرام هذه الماهدة وصمان ما لطف وما يلزم بالشرع فيما وقع من حنابة قتل أو حرق

بالمقربة الحاصلة على من ثبت مهم المدوان ويظل العمل بهذه المادة سارياً الى أن يوصم
بين الفريقين اتفاق آخر لكيفية التحقيق وتقدير الضرر والخسائر

المادة الثامنة - يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين تعهداً متقابلاً بأن يتمتعا من
الرجوع للقوة لحل المشكلات بينهما وأن يعملوا حدهما لحل ما يمكن أن يشأ بينهما
من الاختلاف سواء كان سببه ومشوّه هذه الماهدة أو تفسير كل أو بعض موادها
أم كان ناشئاً عن أى سبب آخر بالمراسلات الودية وفى حالة عدم امكان التوفيق بهذه
الطريقة يتعهد كل منهما بأن يلجأ الى التحكيم الذى توصح شروطه وكيفية طلبه
وحصوله فى ملحق مرفق بهذه الماهدة ولهذا الملحق نفس القوة والعمود اللذين لهذه
الماهدة وبحسب حراً منها وبمضاء متمماً للكل فيها

المادة التاسعة - يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بأن يجمع كل ما لديه
من الوسائل والمادة والمصوبة استعمال بلاده قاعدة ومركزاً لاي عمل عدوانى أو شروع
فيه أو استعداد له ضد بلاد الفريق الآخر كما انه يتعهد باتخاذ التدابير الآتية بمجرد وصول
طلب خطى من حكومة الفريق الآخر وهى

١ - ان كان الساعى فى عمل الفساد من رعايا الحكومة المطلوب منها اتخاذ
التدابير فبعد التحقيق الشرعى وثبت ذلك يؤدب فوراً من قبل حكومته بالادب الرادع
الذى يعصى على فعله ويجمع وقوع أمثاله

٢ - وان كان الساعى فى عمل الفساد من رعايا الحكومة الطاللة اتحاد التدابير
فانه يلجأ القصد عليه فوراً من قبل الحكومة المطلوب منها ويسلم الى حكومته الطاللة
وليس للحكومة المطلوب منها التسليم عذر عن اعادة الطلب وعليها اتخاذ كافة الاحترات
لمنع فرار الشخص المطلوب أو تمكينه من الهرب وفى الاحوال التى يتمكن فيها
الشخص المطلوب من الفرار فان الحكومة الى فر من اراضيها تتعهد بعدم السماح له
بالعودة الى اراضيها مرة أخرى وان تمكن من العودة اليها بلجى القصد عليه ويسلم الى
حكومته

٣ - ' وأن كان السامعي في عمل العساد من رعايا حكومة نائلة فإن الحكومة المطلوب منها والتي يوحد الشخص على أراضيها تقوم فوراً ومجرد تلقيها الطلب من الحكومة الأخرى نظرده من بلادها وعده شخصاً غير مرغوب فيه ويمنع من العودة إليها في المستقبل

المادة العاشرة - يتمهد كل من العريقين الساميين المتعاقدين بعدم قبول من يعرض طاعة دوله كبيراً كان أم صغيراً موطعاً كان أم غير موطع فرداً كان أم جماعة ويتحدد كل من العريقين الساميين المتعاقدين كافة التدابير العمالة من إدارية وعسكرية وغيرها لمنع دخول هؤلاء العارين إلى حدود بلاده فإن تمكن أحدهم أو كلهم من احتياد حط الحدود بالدخول في أراضيها فيكون عليه واجب ربح السلاح من الملتحي والقاء القمص عليه وتسليمه إلى حكومة بلاد المار منها وفي حالة عدم إمكان القمص عليه تتحدد كافة الوسائل نظرده من البلاد التي لحا إليها إلى بلاد الحكومة التي يتنمها

المادة الحادية عشرة - يتمهد كل من العريقين الساميين المتعاقدين بمنع الإمرآء والمال والموظفين الثنائين له من المداخلة بأي وجه كان مع رعايا العريق الآخر بالذات أو بالواسطة ويتمهد باتخاذ كامل التدابير التي تمنع حدوث العلق أو توقع سوء التنامم بسبب الاعمال المذكورة

المادة الثانية عشرة - يمتد كل من العريقين الساميين المتعاقدين بأن أهل كل جهة من الجهات الصائرة إلى العريق الآخر موحب هذه الماهدة رعية لذلك العريق الآخر

وتمهد كل منهما بعدم قبول أي شخص أو اشخاص من رعايا العريق الآخر رعية له إلا بموافقة ذلك العريق وبأن يكون معاملة رعايا كل من العريقين في بلاد العريق الآخر طبقاً للإحكام التشريعية المحلية

المادة الثالثة عشرة - تمهد كل من العريقين الساميين المتعاقدين بإعلان الصعو الشامل الكامل عن سائر الاحرام والاعمال العدائية التي يكون قد ارتكبوها فرد أو أفراد من رعايا العريق الآخر القيمين في بلاده (أي في بلاد العريق الذي منه اصدار

المعو) كما انه تمهد باصدار عموام شامل كامل عن أفراد رعاليه الذين لحأوا أو انحاروا أو نأى شكل من الاشكال انصموا الى العريق الآخر من كل حاية ومال أحدوا مند لحأوا الى العريق الآخر الى عودهم كائناً ما كان وبالمآ ما بلغ وعدم السماح باحراء أى نوع من الايداء أو التعقيب أو التصييق بسبب ذلك الالتحاء أو الانحيار أو الشكل الذى انصموا بموجبه وادا حصل ربب عبد أى العريقين بوقوع شىء مخالف لهذا العهد كان لى حصل عنده الريب أو الشك من العريقين مراحة العريق الآخر لأحل احتناع المدوين الموقعين على هذه المعاهدة وإن تمدر على أحدهما المحصور فينبى عنه آخر له كامل الصلاحية والاطلاع على تلك النواحي ممن له كامل الرعة والصانة بصلاح دات الدين والوفاء بمقوق الطرفين بالمحصور لتحقيق الامر حتى لا يحصل أى حيب ولا راع وما يقرره المدويان بكون نافداً

المادة الرابعة عشرة - تمهد لكل من العريقين الساميين المتعاقدين رد وتسليم أملاك رعاليه الذين سقى عنهم اليهم أو الى وريثهم عند رجوعهم الى وطنهم حاصيين لاحكام مملكتهم وكذلك تمهد العريقان الساميان المتعاقدان بعدم ححر أى شىء من الحقوق والاملاك التى تكون لرعاليه العريق الآخر فى ملاده ولا يمرقل استنهارها أو أى نوع من أنواع التصرفات الشرعية فيها

المادة الخامسة عشرة - تمهد كل من العريقين الساميين المتعاقدين بعدم المداخلة مع فريق ثالث سواء كان فرداً أم هيئة أم حكومة أو الاتفاق معه على أى أمر يخل بمصلحة العريق الآخر أو يصير سلاده أو يكون من ورائه احدات المشكلات والصعوبات له أو يعرض ماضيها ومصالحها أو كياها للاخطار

المادة السادسة عشرة - على العريقان الساميان المتعاقدان اللذان تمضمهما رواقط الاحوة الاسلامية والمصرنة العربية ان أمتهما أمة واحدة وانها لا ربدان باحد شرأ وانها يعملان جهدهما لأحل ترقية شئون أمتهما فى ظل الطائنية والسكون وأن سدلا وسمهما فى سائر المواضع لما فيه الخير لئلايهما وأمتهما غير قاصدين بهذا أمة عداوة على أمة أمة

المادة السابعة عشرة - في حالة حصول اعتداء خارجي على بلاد أحد العريقين الساميين المتعاقدين تنحتم على العريق الآخر أن يعيد التمهيدات الآتية أولاً - الوقوف على الحياد التام سرا وعلنا ثانياً - المعاونة الادبية والمصوية الممكنة

ثالثاً - الشروع في المداكرة مع العريق الآخر لمعرفة أعمم الطرق لصها سلامه بلاد ذلك العريق الآخر ومسح الصرر عنها والوقوف في موقف لا يمكن تأويله انه تمصيد للمعتدى الخارجى

المادة الثامنة عشرة - في حالة حصول حق واعتداءات داخلية في بلاد أحد العريقين الساميين المتعاقدين تنحتم كل معهما تمهدا متقابلا عما نأى أولاً - اتحاد التدابير الصالحة اللارمة لعدم تمكين المعتدى أو الثاثرين من الاستعادة من أراضي

ثانياً - مع التحاء اللاتحين الى ملاده وتسليمهم أو طردهم اذا لحسوا اليها كما هو موضح (في المادة التاسعة والعاشرة أعلاه) ثالثاً - مع رعاه من الاشتراك مع المعتدى أو الثاثرين وعدم تشجيعهم أو تمويههم

رابعاً - مع الامدادات والأوراق والمؤن والذخائر عن المعتدى أو الثاثرين المادة التاسعة عشرة - يطل العريقان الساميان المتعاقدان رعتهما في عمل كل ممكن لتسهيل المواصلات البريدية والرقية وتريد الاتصال بين بلاديهما وتسهيل سادل السلع والمحاصلات الزراعية والتجارة بينهما وفي احرار معاوصات تفصيلية من أحل عقد اعناق حمركى يصون مصالح بلاديهما الاقتصادي توحيد الرسوم الحركية في عموم البلادين أو سظام خاص بصورة كاملة لمصالح الطرفين وليس في هذه المادة ما يقيد حرية أحد العريقين الساميين المتعاقدين في أى شىء حتى تم عقد الاتفاق المشار اليه المادة العشرون - يعل كل من العريقين الساميين المتعاقدين استمداده لأن

يأذن لمثليه ومندوبيه في الخارج ان وحدوا بالبيان من العريق الآخر متى أراد العريق الآخر ذلك في أى شيء وفى أى وقت ومن المفهوم أنه حينما يوحد في ذلك العمل شخص من كل من الطرفين في مكان واحد فاسمها تراحمان فيما بينهما لتوحيد خطتها للعمل المائد لمصلحة البلادين التي هي كلمة واحدة ومن المفهوم أن هذه المادة لا تقيد حرية أحد الحاسين بأى صورة كانت في أى حق له كما أنه لا يمكن أن تفسر بحجر حرية أحدهما أو اضطارره لساوك هذه الطريقة

المادة الحادية والمشروع - على ما تصمته الاتفاقية الموقع عليها في ٥ شعبان سنة ١٣٥٠ على كل حال اعتباراً من تاريخ هذه المعاهدة

المادة الثانية والمشروع - ترم هذه المعاهدة وتصدق من قبل حصرة صاحي الحلالة الملكين في أقرب مدة ممكنة بطراً لمصلحة الطرفين في ذلك وتصح قاعدة الممول من تاريخ تبادل قرارات ارامها مع استثناء مانص عليه في المادة الأولى من اسماء حالة الحرب بمجرد التوقيع وتظل سارية المفعول مدة عشرين سنة قربية تامة ويمكن تعديلها أو تعديلها خلال الستة الأشهر التي سبق تاريخ انتهاء مفعولها فان لم تعدد أو تعدل في ذلك التاريخ تظل سارية المفعول الى ما بعد ستة أشهر من اعلان أحد العريقين المتعاقدين العريق الآخر دعته في التعديل

المادة الثالثة والمشروع - تسمى هذه المعاهدة بمعاهدة الطائف وقد حررت من نسختين باللغة العربية الشريعة بيد كل من العريقين الساميين المتعاقدين نسخة واشهاداً بالواقع وصح كل من المندوبين المعوصين توقيعه

وكتب في مدينة جدة في اليوم السادس من شهر صفر سنة ثلاث وخمسين بعد المائة والالف

(التوقيع) عبد الله بن أحمد الودير

(التوقيع) خالد بن عبد العزيز السعوي

بسم الله الرحمن الرحيم

عهد التحكيم

بين مملكة اليمن

وبين المملكة العربية السعودية

عما أن حصرة صاحي الحلالة الامامين الملك يحيى ملك اليمن والملك عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية قد اتفقا بموجب المادة الثامنة من معاهدة الصلح والصداقة وحسن التعامل المصداق معاهدة الطائف والموقع عليها في السادس من شهر صفر سنة ثلاث وحمسين بمد الثلاثمائة والألف على أن يحيل إلى التحكيم أى راع أو اختلاف ينشأ عن العلاقات بينهما وبين حكومتيهما وللايديهما متى عجزت سائر المراحعات الودية عن حله فان العريقين الساميين المتناقدين تنمهدان باحراء التحكيم على الصورة المبينة في المواد الآتية

المادة الأولى - تنمهد كل من العريقين الساميين المتناقدين أن يقبل بحالته القضية المتنازع عليها على التحكيم خلال شهر واحد من تاريخ استلام طلب احراء التحكيم من العريق الآخر اليه

المادة الثانية - يحرى التحكيم من قبل هيئة مؤلفة من عدد مساو من المحكمين منتخب كل فريق نصفهم ومن حكم وارع منتخب باتفاق العريقين الساميين المتناقدين وان لم يتفقا على ذلك رشح كل منهما شخصاً فان قبل أحد العريقين المرشح الذى يقدمه العريق الآخر فيصبح وارعاً وان لم يمكن الاتفاق على ذلك يحرى القرعة على أيهما يكون وارعاً مع العلم بأن القرعة لا يحرى الا على الاشخاص المقبولين من الطرفين فمن وقعت القرعة عليه أصبح رئيساً لهيئة التحكيم وارعاً للفصل في القضية وان لم يحصل الاتفاق على الاشخاص المقبولين من الطرفين تحرى المراحعات فيما مد إلى أن يحصل الاتفاق على ذلك

المادة الثالثة - يجب أن يتم اختيار هيئة التحكيم ورئيسها خلال شهر واحد

من مد اقصاء الشهر المعين لاحاة العرق المطلوب منه الموافقة على التحكيم لقبوله
لطلب العرق الآخر وتجتمع هيئة المحكمين في المكان الذي تم الاتفاق عليه في مدة
لا تزيد عن شهر واحد بعد اقصاء الشهرين المعينين في أول المادة وعلى هيئة المحكمين
أن تعطى حكمها خلال مدة لا يمكن تأي حال من الاحوال أن تزيد عن شهر واحد
من مد اقصاء المدة التي عينت للاجتماع كاهو مبن أعلاه ويعطى حكم هيئة التحكيم
مالاً كثرة ويكون الحكم ملزماً للعريقين ويصبح سميده واحكاً بمجرد صدوره وتسلمه
ولكل من العريقين الساميين المتعاقدين أن يمين الشخص أو الاشخاص الذين يردم
للدفاع عن وجهة نظره أمام هيئة التحكيم وتقديم البيانات والحجج اللازمة لذلك
المادة الرابعة - أحور محكمي كل فرق عليه وأحور رئيس هيئة التحكيم ماصعة
سهما وكذلك الحكم في مفاات المحاكة الأخرى

المادة الخامسة - يمتد هذا العهد حرءاً متمماً لماهدة الطائف الموقع عليها في هذا
اليوم السادس من شهر صمر سنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة والألف وبطل ساري
المفعول مدة سريان الماهدة المذكورة وقد حرر هذا من سحتين باللة العربية يكون
يد كل من العريقين الساميين المتعاقدين نسخة وقراراً بذلك حرى بوقيه في اليوم
السادس من شهر صمر سنة ثلاث وخمسين بعد الثلاثمائة والألف

(التوقيع)	عبد الله بن احمد الوري
(البقيم)	حالد بن عبد المرر السعود

بسم الله الرحمن الرحيم

حرر في ٦ صمر سنة ١٣٥٣

من خالد بن عبد المرر السعود الى حصرة الأخ صاحب السيادة السيد عبد الله
الوري المددوب المفوض من قبل جلالة الامام يحيى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله أما بعد فانه عماسة توقيع ماهدة الطائف بينا وبينكم
بيان عن جلالي ملكي المملكة العربية السعودية والمملكة البانية أحب أن أثبت لكم

في كتابي هذا انه لا يمكن اعتبار تلك المعاهدة وقبول انقاد مقتضاها إلا في اثبات ما يأتي
١ - أن يجري تسليم الأدارسة واحلاء حالاً في تهامة واطلاق رهائ أهلها حالاً
٢ - أن يظل مصموب هذه المعاهدة مكتوماً ولا ينشره أحد الفريقين ولا سيما
ما يتعلق منها بمسئلة الحدود لما يحدث ذلك من التشويش في تهامة خاصة وإن انسحاب
حمد حلالة الملك عبد العزيز يكون تكامل الصيانة والشرف من ابتداء انسحابه الى
آخره ، وكل حادث عدواني عليه في خلال تلك المدة يكون مصموباً من قبل حلالة
الامام يحيى وعصلوا بقول فائق الاحترام ؟
(التوقيع)
حالة من عبد العزيز السعود

بسم الله الرحمن الرحيم

حرر في ٦ صفر سنة ١٣٥٣

من عبد الله الوريث الى حصرة صاحب السمو الملكي الامير خالد المعوض من قبل
حلالة الملك عبد العزيز حفظه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد
تلفت كتاب سموكم تاريخ ٦ صفر سنة ١٣٥٣ وقد أحطت علماً بما اشترطتموه سموكم
لاهاد معاهدة الطائف التي عقدت بين الفريقين من تسليم الادارسة واحلاء الحال
التي كانت محتلة من قبل حدود حلالة الامام يحيى من بلاد حلالة الملك عبد العزيز
واطلاق رهائ أهلها وأن تظل هذه المعاهدة مكتومة وعلى الاحص مسئلة الحدود الى أن
تم ترتيب الاتفاق الذي اتفقا عليه لاهاده وإن انسحاب حمد حلالة الملك عبد العزيز
يكون تكامل الصيانة والشرف من ابتداء انسحابه الى آخره وإن كل حادث عدواني
عليه في خلال تلك المدة يكون مصموباً من قبل حاله الامام يحيى لهد أحطت علماً
بذلك وسرني أن أعلى سموكم بقولنا وموافقنا لاشتراطكم وانه سيكون مرغياً من
جهتنا وعصلوا بقول فائق الاحترام ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

تحرراً في ٦ صفر سنة ١٣٥٣

من عبد الله الوريث الى حصرة صاحب السمو الملكي الامير خالد المعوض من

قبل حلالة الملك عبد العزيز حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله وبعد فأشرف بأن أننت هما الحاقا بماهدة الطائف الموقع عليها من قسلى سموكم بباية عن حلالة الملك عبد العزيز والموقعة من قلى بباية عن حلالة الملك الامام يحيى ، وأتعهد باسم حلالة الامام يحيى عا هو آت

١ - تسليم الادارسة لحلالة الملك عبد العزيز وقد عملت الترتيبات اللازمة لتسليم السيد الحس والسيد عبد العزيز بن محمد الادرسي وسيسلمون حالا لرحال سمو الامير فيصل في تهامة ، أما السيد عبد الوهاب الادرسي فطرأ لانه لا يرال الى الآن في بلاد السادل فقد آخذت الوسائل والوسائط لاستدعائه من ذلك الاعحاء لتسليمه فان لم يطع الامر فاتعهد باسم حلالة الامام يحيى بشأه عا نأى
١ - أن تتمتع حكومة الامام يحيى عن كل مساعدة مادية أو مصبوة له وان تتمتع عه من ملادها أى معاصدة أو معاونة

ب - اذا ارادت حكومة حلالة الملك عبد العزيز القمص عليه في الاراضى التى هو فيها فان حكومة الامام يحيى ستعمل من حبتها ساثر انواع التسيقات العسكرية التى تستطيعها لمع فراه الى اراضها وتتعهد أن تلقى القمص عليه وعلى كل شخص اشترك معه في حر كنه من أى حبة وقسلى من قائل الملكة العربية السمودة وأن تسلمهم لحكومة حلالة الملك عبد العزيز بغير شرط ولا قيد اذا دخلوا الى حبات الملكة اليمامية وأن يجمع فراه أو فرار اى شخص من الدس اشتركوا معه في عمله الى الخارج اذا دخلوا الى اراضى الملكة اليمامية

٢ - أما من كان له تعلق بالادارسة وحر كتهم من الاشراف أو غيرهم فاذا ارادوا اللحاق بالادرسي فلهم الامان من قسلى حكومة حلالة الملك عبد العزيز والصيانة والاحترام والاكرام اللائق عقهم واذا لم يشاءوا ذلك فلهم يجرحون من بلاد حلالة الامام يحيى ولا يسمع لهم بالنقاء فيها واذا عادوا اليها مرة أخرى فيطردون حالا وسدرون باهم اذا عادوا اليها يسلمون الى حكومة حلالة الملك عبد العزيز فان عادوا

بعد طردهم فاتهمد باسم حلالة الامام يحيى تسليمهم الى حكومة حلالة الملك عبد المرير
صير قيد ولا شرط

فأرحو أن تغفروا هذا سموكم عهداً وثيقاً له مرة الماهدة المقودة بيسا وبين سموكم
هذا اليوم وعلى هذا عهد الله وميثاقه وأرحو أن يكون هذا طسفاً للاعناق الشعوى
الذى اتفقنا عليه في هذا الشأن وتمصلوا بقول فائق الاحترام ؟
(التوقيع)
عبد الله بن احمد الورير

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حرر في ٦ صفر سنة ١٣٥٣

من خالد بن عبد المرير الى حصرة صاحب السيادة الاح السيد عبد الله بن احمد
الورير المندوب المعوض من قبل حلالة الملك الامام يحيى حفظه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبعد فأتشرف بأن أعلمكم باستلامى كتاب سيادتكم
تاريخ اليوم بشأن ما تعهدتم به باسم حلالة الامام يحيى بشأن الأدارة وأتاعهم وأما
على ثقة بأن ما تعهدتم به سيكون تنفيذه عفتصى الامانة والوفاء بالأموال في حلالة
الامام يحيى ونتمنى أن يكون تنفيذه ذلك بأسرع مدة ممكنة وتمصلوا بقول فائق
الاحترام ؟

(التوقيع) خالد بن عبد المرير السمود

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حرر في ٦ صفر سنة ١٣٥٣

من خالد بن عبد المرير الى حصرة للكرم السيد عبد الله الورير حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فمما سة توقيع معاهدة الطائف بين
مملكتنا ومملكة اليمن أمنت هما ما اتفقنا عليه بشأن تمغلات المتغلقين من رعايا المملكة
العربية السعودية ورعايا المملكة اليمنية في اللادين ان التنقل في الوقت الحاضر ظل
على ما كان عليه في السابق الى أن نوصم بين اللادين اعناق خاص بشأن الطريقة التى
ترى الحكومتان متفقاً امحادهما من أجل تنظم الاسقال سواء للصح أو التصحارة أو

عبرها من الأعراس والمناعب فأرحو أن أنال حوائكم بالمواقة على ما اتفقا عليه بهذا الشأن وتصلو بقول فائق الاحترام

(التوقيع) خالد بن عبد العزيز السعود

بسم الله الرحمن الرحيم

حرر في ٦ صفر سنة ١٣٥٣

من عبد الله الورير الى صاحب السمو الملكي الأمير خالد المعوض من قبل حالة الملك عبد العزيز رحمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد تلقيت كتاب سموكم تاريخ ٦ صفر بشأن سفلات رعاء العريقين بين السلاطين وامي على اعاق مع سموكم في أن تكون الانتقال في الوقت الحاضر طبقاً للطريقة التي كان السير عليها من قبل الى أن بوضع اعاق خاص بشأن تنظيم الانتقال في المستقبل وان ذلك سيكون مرعياً من جانب حكومتنا كما هو مرعى من جانب حكومتكم وتصلو بقول فائق الاحترام (التوقيع) عبد الله بن احمد الورير

بعد أن اطلما على هذه المعاهدة السالفة الذكر وعلى عهد التحكيم والكتب التي الحقت بها وأما البطر فيها صدقاتها وقلناها وأقرناها حملة في مجموعها ومعرفة في كل مادة وفقرة منها كما أسأ بصدقها وبرمها وتمهد وبعد وعداً ملوكياً صادقاً ناسا نسقون بحول الله عما ورد فيها وبلاحظه كمال الأمانة والاحلاص وناسا لن نسمح عشية الله بالاحلال بها نأى وجه كان طالما نحن قادرون على ذلك وراية في تثبيت صحة كل ما ذكر فيها أمرنا بوضع حاتمنا على هذه الوثيقة ووقعها بيدنا والله خير الشاهدين

حرر في اليوم السابع من شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وحسين بعد الثلاثمائة والألف وهذه أول اعاقية ومعااهدة بيننا وبين حصره أحياء حالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن

كتب هذا أمير المؤمنين محيى بن محمد حميد الدين سابعها الله تعالى

المعاهدة العراقية

بسم الله الرحمن الرحيم

رغبة في تأسيس علاقات صداقة ودية بين مملكتي اليمن والعراق وتمهيداً لتنفيذ سعي وأمنية وعماء الأمة الاسلامية لتوحيد كلة الأمة العربية قرر كل من صاحبي الخلافة ملك العراق فيصل الأول بن الملك الحسين وملك اليمن الامام يحيى بن محمد حميد الدين احراء معاهدة عينا معوضين عنهما لتقدهما وهما

عن صاحب الخلافة ملك العراق صاحب السعادة طه باشا الهاشمي وعن صاحب الخلافة ملك اليمن صاحب العvisلة القاضي عبد الله العمري اللدان بعد أن اتفقا على وثائق تمويصهما اتفاقاً على ما يأتي

المادة الأولى يتعرف صاحب الخلافة ملك اليمن بالملكة العراقية ويتعرف صاحب الخلافة ملك العراق بالملكة اليمنية

المادة الثانية سود سلم دائم وصداقة وطيدة بين المملكتين المتعاقبتين
المادة الثالثة حررت هذه المعاهدة نسحتين باللغة العربية وتصور نافذة من تاريخ تناولها بعد ابرامها من قبل الملكين المتعاقدين ويحمرى التبادل في المحل الذي يتفق عليه العريقان

حررت في صماء في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٩ سم وأربعين بعد الثلثة وألف هجرة

طه باشا
عبدالله بن حسين العمري

بسم الله الرحمن الرحيم

معاهدة صداقة

بين دولة اليمن ودولة هولانده

حصرة صاحب الخلافة ملك قطمة اليمن المستقلة وحاكمها المطلق الامام يحيى بن الامام محمد بن يحيى حميد الدين المعظم

وحسرة صاحبة الحلالة المعطمة ملكة بلاد هولانده المستقلة وحاكمتها المطلقة
ويلهلمين المحلة

رعة مهما في تأسيس روابط الصداقة بين الدولتين وتوثيق عراها على قاعدة
القوانين الدولية العامة قد قررا عقد معاهدة صداقة ولهذا العرض عين
من طرف حلالة ملك اليمن الامام يحيى حصرة الكاتب الاول لعرش الدولة
اليمنية صاحب السعادة القاصي محمد رابع بن ربيع

ومن طرف حلالة ملكة هولانده حصرة معوض حلالتها محدة صاحب السعادة
المسيو ك ادرياه مندوبين معوضين عنهما وقد اتفقا على المواد الآتية
المادة الاولى

يسود بين دولة اليمن ودولة هولانده وبين رعايا كلتا الدولتين سلام لا عس وصداقة
خالصة مطلقة
المادة الثانية

سيكون من كل من العريقين الساميين المتعاهدين أثناء العلاقات السياسية والقضائية
بينهما في الوقت الذي سيقدران تعيينه وعند ذلك تتمتع الممثلون السياسيون والقضائيون
من كل مهما في بلاد الدولة الأخرى بالمعاملة المقررة عمادى القانون الدولي العامة
بشرط أن يكون هذه المعاملة متساوية

المادة الثالثة

كل من رعايا العريقين الساميين المتعاهدين الذين يقصدون التجارة في بلاد العريق
الأخر يكونون تابعين للقوانين والاحكام المحلدة ويتمتعون بنفس المعاملة التي تتمتع بها
رعايا الدولة الأكثر رعاية من كل الوحوه وكذلك تعامل سن كل من العريقين
المتعاهدين وشخصاتها في موانئ العريق الآخر بنفس المعاملة التي تتمتع بها سن الدولة
الأكثر رعاية وشخصاتها من كل الوحوه

المادة الرابعة

حاصلات أرض كل من العريقين المتعاهدين ومصنوعاتها تعامل في دحوها الى

بلاد العريق الآخر فيما يتعلق بتعيين مقادير الرسوم والصرايب السكرية وأحدها
بمفسر المعاملة التي تعامل بها حاصلات ومصنوعات الدولة الا كثر رعاية وكذلك
تأكيداً لهذا تعامل حاصلات الارض والمصنوعات التي تخرج من بلاد أحد العريقين
الى بلاد العريق الآخر فيما يتعلق بتعيين مقادير الرسوم والصرايب السكرية وأحدها
بمفسر المعاملة التي تعامل بها حاصلات الارض والمصنوعات التي تخرج الى بلاد الدولة
الا كثر رعاية

المادة الخامسة

قد دوت هذه المعاهدة في سحتين أصليتين متساويتين باللغة العربية واللمة
المولانديه وإدا نشأت شكوك في تفسير مادة من المواد أو في تفسير قسم من أى مادة
كانت فالطرفان يعتمدان النص العربي ومن حيث انها كانت في ملحقات مملكة
هولانده في خارج أوروبا بمصن قوايين وأحكام بحالمة لقوايين وأحكام بلاد هولانده
في أوروبا قد اتفق العريقان الساميان المتعاقدان على أن تطبيق هذه المعاهدة فيما يخص
دولة هولانده سيكون مقتصرًا على بلاد مملكة هولانده الأوروبية وسيكون ارامها
وتبادل الوثائق فأمر وقت وتصير قاعدة المفعول بمحرد سادل الوثائق المزمة وقد
اتفق العريقان المتعاهدان على عقد هذه المعاهدة لمدة خمس سنوات اعتبارًا من تاريخ
تبادل الوثائق المزمة على انه اذا أراد أحد العريقين المتعاهدين الماء هذه المعاهدة بعد
اقضاء مدتها يجب أن يشعر العريق الآخر بمزاده قبل انتهاء المدة ستة أشهر والا
استمرت هذه المعاهدة ولا يلى الا بعد مضي ستة أشهر من حين اشعار أحد العريقين
للآخر بزيادة الماء وتنبيا لهذا قد صار توقع هذه المعاهدة من حصرى معوصى
العريقين المشار اليهما ووصما أحتامهما عليها حرر بصماء اليمن تاريخه ١٥ دى القعدة
سنة ١٣٥١ الموافق ١٢ مارت سنة ١٩٣٣

ممدوب معوصى عن حلالة ملكة هولانده

كوردليس ادريانه

محمد راعب بن رهيقي

المعاهدة البريطانية الهندية

معاهدة الصداقة والتعاون المتبادل

المقدمة

عما أن لحالة ملك بريطانيا العظمى وإيرلندا والممالك البريطانية حلف البحار وقيصر الهند من جهة ولحالة ملك اليمين حصرة الامام من الجهة الاخرى رغبة في الوصول الى معاهدة على أساس الصداقة والتعاون لمعنة الفريقين قد قررا عقد هذه المعاهدة وعينا نصمة المندوبين الموصيين

حالة ملك بريطانيا العظمى وإيرلندا والممالك البريطانية حلف البحار وقيصر الهند عن بريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية حصرة صاحب السعادة اللغيتيت كولوبل رنارد راودون رايلي س. ي. ل. و. ب. ل. المحترم

عن الهند كذلك حصرة صاحب السعادة اللغيتيت كولوبل رنارد راودون رايلي س. ي. ل. و. ب. ل. المحترم
حالة ملك اليمين حصرة الامام حصرة صاحب السعادة القاضي محمد رابع س. رفيق حفظه الله

اللدان بعد تلعب أوراق مويصهما وتحقيق حجتها على شكل حسن انقاعلى ما يأتى
المادة الاولى - يعترف لحالة ملك بريطانيا العظمى وإيرلندا والممالك البريطانية حلف البحار وقيصر الهند باستقلال حالة ملك اليمين حصرة الامام ومملكته استقلالاً كاملاً مطلقاً في جميع الامور مهما كان نوعها

المادة الثانية - يسود السلم والصداقة بين الفريقين المتماهدين الساميين اللذين يتمهدان بالمحافظة على حسن الملائى بينهما من كل الوجوه

المادة الثالثة - تؤجل الت في مسئلة الحدود الحويوية الممية الى أن تم معاوصات تجرى بينهما قبل انتهاء مدة هذه المعاهدة بما تراضى الفريقان المتماهدان الساميان عليه بصورة ودية وباتفاق كامل بدون احداث أى مسارة أو محاملة والى أن تم المعاوصات

المشار إليها في العقرة السالمة المذكور العريقان المتماهذان الساميان بقلان أن تنق الحالة الحاصرة فيما يتعلق بالحدود وتاريخ التوقيع على هذه المعاهدة ويتعهد العريقان المتماهذان الساميان أن يحميا بكل ما لهما من الوسائل أى تمد من قواتهما في الحدود المذكورة وأى تداحل من أمتاعهما أو من حاسبهما في تلك الحدود في شؤون الأهالي القاطنين في الحامب الآخر من الحدود المذكورة

المادة الرابعة - سيعقد العريقان المتماهذان الساميان بعد العمل بالمعاهدة الحاصرة ما يلزم من المعاهدات لتنظيم الأمور التجارية والاقتصادية على أساس المبادئ الدولية العامة مع التراضي والموافقة بينهما

المادة الخامسة (١) رعيا كل من العريقين المتماهدين الساميين الذين يقصدون التجارة في بلاد العريق الآخر يكونون تابعين للقوانين والاحكام المحلية ويتمتعون بمس المعاملة التي تتمتع بها رعيا الدولة الاكثر رعاية (٢) كذلك سمى كل من العريقين المتماهدين الساميين وشخصاتها تتمتع في موالي العريق الآخر بمس المعاملة التي تتمتع بها سمى الدولة الاكثر رعاية وشخصاتها وتعامل ركاب تلك السفن في موالي بلاد العريق الآخر بمس ما يعامل به من كان في سمى الدولة الاكثر رعاية هالمك

(٣) « المرص بهذه المادة تتعلق بحالة ملك بريطانيا العظمى وايرلندا والمالك البريطانية حلف النجار وقبصر الهند »

١ - لعطة (بلاد) يسمى أن يمد معها ملكة بريطانيا العظمى المتحدة وايرلندا الشمالية والهند وجميع مستعمرات حالته والبلاد المحمية وجميع السلاسل المتد عليها من قبل حكومة حالته في الملكة المتحدة

ب - لعطة (رعيا) يسمى أن يمد معها جميع رعيا حالته أنها سكوا وجميع أهالي البلاد التي تحت حماة حالته وكذلك جميع الشركات المؤسسة في أى بلد من بلاد حالته تتمتع من رعيا حالته

ج - لفظ (سمى) يبنى أن يمد مساهما جميع السعن التجارية المسجلة في أى بلد من بلاد اتحاد الشعوب البريطانية

المادة السادسة - هذه المعاهدة تكون أساساً لكل ما يكون الاتفاق عليه من المعاهدات المتتامة بين العريقين المتماهدين الساميين حالاً واستقبالا في معنى تقوية الوداد والصداقة ويتمهد العرقان المتماهدان الساميان بعدم اعطاء المساعدة والمساعدة لأى حركة ضد الوداد والاتفاق القائم الصميم بينهما

المادة السابعة - يصادق على هذه المعاهدة بأسرع وقت ممكن بعد التوقيع وتبادل صحيح التصديق في صماء ويعمل بها من تاريخ تبادل صحيح التصديق وفيما بعد تسقى معمولاً لها لمدة أربعين سنة وتقريراً لذلك وقع المدونان الموصان المشار إليهما امضاءهما على المعاهدة الحاضرة ووصما ختومهما عليها وقد نظمت هذه المعاهدة نسختين باللغتين الانكليزية والعربية وادانشت شكوك في تفسيرىء من هذه اللواد فالعرقان المتماهدان الساميان يعتمدان النص العربى وحررت في صماء اليمى في اليوم ٢٦ من شهر شوال سنة ١٣٥٢ للهجرة قباله يوم ١١ فبراير سنة ١٩٣٤ للميلاد

(محمد رابع بن دهيق) - (برنارد راودون رايلي)

ابتاليا مع اليمن السلمة هنيئة

لم تف إيطاليا بما جاء في نص المعاهدة التى عقدتها مع حلاله الامام وهذا دائماً شأن معاهد الصميم مع القوى ومثالا على ذلك أن حلاله الامام يحجى طلب منها بنية سليمة صافية شراء نص الطيارات الحديثة والمدافع الصحنمة والرشاشات والساذق الى غير ذلك من المعدات الحربية والقناد الحرنى فما كان من الخليفة السيورة على مصالح حليمها الا أن حلت له طيارات قديمة وغير قابلة للاستعمال ولما طار بها أحد الطيارين في صماء يصحبه واحد من السادة رجال الامام سقطت هذه الطائرة موراقتل السيد والسائق وكان لهذه الحادثة أسوأ وقع في هوس اليمنيين وحملتهم شحوفون من الطيران والطائرات فلا يقدمون على المحاربة محلب طيارات ،

ومع حلافة الامام مئة الطلبة اليمانيين التي ذهبت الى ايطاليا للدرس من الطيران والتي
طادت الى اليمن أثناء المطلة المدرسية من العودة الى ايطاليا ثانية ويطلب على طي
أن الطليان تمعدوا بيع طائرات قديمة الى اليمن أولاً حتى لاستعيد حكومة اليمن
مها شيئاً وثانياً حتى لا تحارب هذه الحكومة الفتية في المستقبل شراء الطائرات
إد من النديهي أن ايطاليا الطامعة في هذا الجزء من البلاد العربية لا ترعب أن توحيد
فيه حكومة قوية لديها معدات حربية صالحة للبرال والقنصال كما وان السائق التي
باعها الطليان لليمن قديمة من نوع « شتير » وقد عمت حكومة ايطاليا هذه



محمد الطائي احد رجال حكومه صماء

السابق من المسا أثناء الحرب العالمية وهي غير صالحة للاستعمال هيأ وكان من الواجب إتلافها وقد خصت بعض عدة سادق منها كان يحملها الحسود وأطلقت بها طلقات عديدة فوجدتها عديمة النفع لا تعيب الهدف لأنها مستعملة كثيراً وقد أصاب داخلها شكله المارونى لكثرة الاستعمال وموهتها توسعت من هذا الاستعمال وهي في حد ذاتها من الأنواع الرديئة ولو كانت حديدية وقد هامت ايطاليا أيضاً بمملاً ميكانيكياً (أتيلير) قديماً كانت حلتها الى مصوع حين احتلالها لها الى حلاله الامام شن ناهط حذراً ونقل الى صماء وركه مهندسون ايطاليون وأحدوا يعملون فيه على حساب حلاله الامام واعفوا على تصليحه وترميمه عشرات الآلاف من الريالات ذهبت جميعها حراماً فلا حول ولا قوة الا بالله

وقد أرسل الايطاليون عملاً هذه المعاهدة ستة من الأحصائيين الصينيين الميكانيكيين والمهندسين الى الصين ولقي استلاماً عن أعضاء هذه الستة من الكثيرين شكوا الى منهم شكوى مريرة وقالوا انهم لا يعرفون شيئاً وانهم يسيئون معاملة الوطنيين وقد شاهدت مصعبهم وصموا مصححة ميكانيكية على عيل بالقرب من صماء ليرفوا ماء هذا العيل من سعة الى محراء الذى يملو عن السع أيام القيط لقله الماء ولشدة جملهم رفقوا الماء الى علو خمسة أمتار ثم حذروه الى محرى الماء أرسمة أمتار وكان نوسمهم أن يرفعوه مترًا واحداً ويصوه في محرى الماء وبذلك يوفرون عملاً ووقوداً ، وقد لفت نظر واحد من اليابانيين القائمين على سير هذا العمل الى هذا الأمر فأحاطى ان الحق بيديك وقد لفت نظر المهندس الطلياني غير واحد منا الى هذه العملية الخاسرة فكان نصيبنا التوبيخ

رد الزيارة الى القاضي محمد رابع

فتى في أحد أيام الجمعة مكرراً وقصدت الى دار القاضي محمد رابع ودير خارجية الامام رداً لزيارته والتحدث اليه عن بعض الأمور واحتوت يوم الجمعة لان حكومة الصين تعطل جميع دواثرها في هذا اليوم ويقطى حصرة القاضي محمد رابع في أحد

دور حتى نثر العرب الذي سبق لي أن وصفته وصفاً مطولاً فاستقبلني حصرتة استقبالا
حميلاً ورحب في لطفه التركي المشهور وأدبه الحم وأدخلني الى صالة استقبله وهي في
الدور الثاني وداره جميلة وبطيعة ومرتة ترتيباً حسناً على طراز دور دمشق القديمة
فيها صالون فسيح والى حاشه عدة عرى كثيرة وصغيرة وقدم لي قهوة تركية حلوة
مصبوغة من لب اللب لا من قنبره كما هي العادة في اليمن فحدثت فيها لذة عظيمة
ورأيت في راوية من روايا صالون الاستقبال عوداً فقلت الحمد لله يا حصرة الودير
هذا أول عود لا مل أول آلة موسيقية اشاهدها في اليمن فقال نعم لا يوجد اليمن
آلات موسيقية غير موسيقى الحليش لان حلالة الامام قد منع ذلك وهو يحدو في عمله
هذا حدو السلف الصالح وبكره جميع انواع الآلات الموسيقية حلا الموسيقى العسكرية
هو ولوح بها كثيرا لانهما تنشط الحد وتخلق فيهم روح الطعام والحماس والشجاعة
ولذلك فقد سمح حلالاته بها دون غيرها من انواع الموسيقىات، قلت يوجد لدى حاكمي
أي « موبوعراف » وكنت أودع أن أسمع حلالة الامام مارش الحراير ومارش حلالة
الملك فؤاد ملك مصر فقال لا تطلب ذلك من الامام لأنه سيرفض احابة تلك بدون
شك وهذا المود الذي تراه عندي هو عود قديم كان حله ابي معه من الحارج وعندما
يعرف عليه يسجن نفسه في عرفة نميلة عن الطريق وعلق الأوباب والنوافذ حتى
لا يسمعه أحد

تباحثت مع فضيلة القاضي محمد رابع انحاءاً كثيرة وسألته أسئلة كثيرة وخاصة
عن تحارة اليمن مع البلاد العربية المجاورة كحدو الحجار وحصرموت فقال حصرتة
ان التجارة في الماضي مع هذه البلاد كانت أوسع مما هي عليه اليوم وكانت القوادل
تروح وتعدو بصورة منتظمة فقلت وهل يوجد طرقا تسيير عليها هذه القوادل وهل
هي أمينة من السلب والنهب فأجاب بأن الأمن مستتب تماماً في اليمن وهو كذلك
الحجار ويحد والقوادل أمينة على حياتها ونصائنها وأما الطرقا فليست مصونة
ولكنها صالحة للسير فقلت ادكروا لي طريق يحد فقال من صمعا الى المشية
صعدة - محرا - رياض - القعصم - محد فالكوت فقلت وطريق الحجار فقال ان

طريق الحجار هو طريق الحج وهذا معروف منذ القديم وكان ولا يزال الحج يسير عليه وهو صماء - عمشية - سمندة قحطان - امها - رهوان - عامد - طائف مكة - فقلت وطريق حصر موت فقال صماء وعلان - ممر - رمار - يريم - مرل - سمارة - محادر - اب - مائة - دريعة - الحج - حصر موت أو عند

وقد ذكر لي القاضي محمد رابع انه كان أيام الحرب المظمية في زمن الدولة العثمانية متصرفا على ترفيع ارسال الحبوب والعلال والحصر الى عدن فكانت تقع فيها عاعة وارتفعت أثمان الحاميات ارتفاضا باهظا وهذا الاسكندر في عدن اهم ادا تحاوروا على حدود اليمن فانه سيحول بحرى الماء الذى يأتى من المحرقة في اليمن ويذهب الى الحج (احدى الحميات التسع) فالشيخ عثمان عن عمراه الاسلى الى البحر ولقاء هذا التهديد لم يتحارب الاسكندر حدود عدن بل بالمكس هاجم الترك الحميات النسم وكادوا يحتلون عدن لولا وجود عدة مدرعات حرية أصلهم سارها الحامية فأكرهتهم على التقهقر من عدن . وهذا ما حدا بالبريطانيين أن يوسموا حدود بحمياتهم ويستميلوا أمراء هذه الحميات بالمال والمطام

مقتل الخواجه اليمني

سنة ١٣٤٠ هجرية

وحدثني القاضي محمد رابع عن مقتل الخواجه اليمني في سنة ١٣٤٠ هجرية في مكان يقال له التوبة واقع قبل الطائف بين رهوان وعامد وحدثني أيضاً عن هذه العاحة كثير من أهل اليمن بينهم بعض أقارب الخواجه الذين قتلوا في هذه المحرقة وكان الجميع متفقين في رواية القصة ولكنهم كانوا مختلفين من جهة عدد الذين قتلوا وعدد الذين سلموا وحيهم كانوا يرددونها على علامات التأثير العميق والحقد الشديد ظاهرة على أساليب وحوهم والنص كانوا يرمون أن عدد الخواجه اليمني من نساء ورجال كان نحو نماية آلاف عدا عن ألى حصرى وعبرهم من البلاد القريبة من اليمن ومعهم رعم أن الجميع كانوا ستة آلاف وعبرهم قال لامل كانوا خمسة آلاف وأما الذين

سلموا فقد قيل اهم سمة أو حمسة أشخاص فقط والله أعلم وهذه الحادثة تتلخص
فيما يلي

كانت دار الحرب في سنة ١٣٤٠ هجرية متقدمة بين الممور لهحالة الملك حسين
ملك الحجاز وحالة الملك عبد العزيز ملك نجد وصادق في تلك السنة حسب العادة
ذهب الحجاج اليابسين عن طريق الرثادية هذه العريضة الدينية وكان الحجاج في
جميع الروايات التي سمعتها مرلا من السلاح الحربي وهم آمنون لا همكرون في اعتداء
أحد عليهم ولا يرفعون في قتال أحد ولا وصلوا الى التتومة اعترضهم كثير من
الاحوان أصحاب الملك ابن سعود وأصلوم مارا حامية فلم يسلم منهم الا سمة
أو حمسة أشخاص كانوا متأخرين قليلا عن رفقاتهم وسلب الاحوان جميع أمتعة
هؤلاء الناس وتركهم ممددين على الترى وعادوا يسألهم فأرسلوا واشتد بهم فرحين



بعض رجال حكومة صنعاء ويرى في الوسط السيد حسين عبد القادر عامل
صنعاء وإلى يمينه القاضي حسين المطهر وحمود الطائي وعبد الوهاب نعمان
والقاضي لطف الرنري ومحمد الطائي وعبد القادر بن عبد الله عبد القادر
وشرف الدين عبد القادر وغيرهم

ولقد نحى الدقيق في النجس والحجار ومحمد ومصر مع أناس مسؤولين أى موطنين
في هذه الحكومات وواقفين على نواطى الأمور وأناس غير مسؤولين ولكنهم يتسمون
حوادث البلاد العربية باهتمام كثير من الأسباب الحقيقية التي حدثت بالاحوان الوهابيين
لاعتياله هذا العدد العظيم من الناس وهم داهيون الى بيت الله الحرام تحققت أن لبعض
الأحاب صلماً في هذه المؤامرة وقد كانوا يتوحدون منها اثاراً الفتنة بين الملك عبدالعزير
والامام يحيى وامتداد نار الحرب من الحجار الى النجس . وقالوا لحلالة الملك عبد العزيز
أمسايب شتى وعن طرق عديدة وبواسطة أناس كثيرين بأن حلالة الملك حسين رحمه
الله استنجد بالامام يحيى ليقابل معه فاعتذر الامام عن الدخول في الحرب بصورة رسمية
علنية ولكنه أوفد هذه الخمسة آلاف أو السبعة آلاف سمة بصورة حجاج لكي
يتطهروا في الجيش الحجارى ومقاتلوا ابن السعود تحت راية الحسين ويظهر أن حلالة الملك
عبدالعزيز قد أخذ بهذه الدعابة الباطلة وأمر حده من الاحوان بأن يبدوا هؤلاء الناس
عن نكرة أيهم وان على مثل اليقين أن حلالة الملك عبد العزيز جعله الله ما كان ليقدم
على هذا الامر لولا حديفة أعداء الاسلام والسلمى له فلا حول ولا قوة الا بالله

وكان من نتائج مقتل هؤلاء الحجاج أن توترت العلاقات بين صماء والرياص
وامتنع اليمانيون من مأدبة فرصة المح وحصل أحد ورد بين حلالة الملك عبد العزيز
وحلالة الامام يحيى وذهبت الوفود السعودية الى صماء ودارت الوفود اليمانية
الرياص ومكة لحل هذه المشكلة وغيرها من المشاكل كل كتسوية بعض الحدود وفيها
عسير وبحران ووافق حلالة الملك عبد العزيز على دفع دية الحجاج المقتولين وفتت
هذه الأمور معلقة الى أن انتهت الحرب المعلنة بين الباهليين المطيعين وكادت
لولا تدخل المسلمين في جميع أقطار العمورة بينهما وتوسلهم اليهما أن يكفوا
عن الحرب تمتد الى جميع أطراف البلاد اليمانية والحجارة الحدية ولا شك أنها
كانت تطول حداً ولا يحصد منها العرفان المتارعان سوى اراقه الدماء فكلاهما قوي
وكلاهما مستعد للحرب ولكنا محمد الله سبحانه وتعالى الذي أرل التسامح على
قلبي هذين الحارين المسلمين الذين أسسا ملكهما محمدما وكدهما ورحو من الله أن

يطيل في قائها ليتما الرسالة التي تحملها وتقوم خدمة شعبيهما الكريمين اللذين هما أمانة في عبقها وعليها وحدهما تتوقف رقية شعبيهما وبحاج العرب ولا شك أن الماهدة التي عقدت بينهما هي قدى في أعين الحصور والطامعين
وإني أدكر للتاريخ وللأرجح فقط - ما ن جميع ما أشاعته الحرائد من انكمار حيوش حلالة الامام هو عارى عن الصحة والعكس فقد انتصرت حدود حالته تحت قيادة ولي عهده صاحب السمو احمد سيف الاسلام على حيوش صاحب السمو الامير سمود في معركة حل باقم المشهورة في حدود بحرمان وكانت هذه المعركة السب الحقيقي في توقف القتال وعقد الهدنة ثم الماهدة واني لا أرب في الدحول في تفصيلات واقية في الحرب التحدية ألمبيه لأن ذلك ليس في مصلحة أحد وأنا من أحرص الناس على تقرب وحقق نظر الماهلين العظيمين لما في ذلك من الخير لجميع المسلمين

فصل أثمر

احتممت بالستر جاعيس لودرارك فصل اميركا في عدد عدد مارار المني ليطلع على احوالها وليقابل حلالة الامام واحماله وسألته ماذا تم في الماهدة الجماية الاميركية فقال انه لم يتم شيء بعد وهذه الماهدة هي التي كان قد اقترح عقدها المستر شارلس كرين الاميركي المروو وتلخص في عدة مواد اهمها المواد الآتية

- (١) تعترف حكومة الجماهير المتعقة الاميركية المظمة بالاستقلال الكامل المطلق لحلالة ملك اليمس الامام يحيى والحكومته فلا يكون للحكومة الجماهير الاميركية المشار اليها أى تدخل في الامور الادارية والسياسية في مملكة الامام
- (٢) معقد هذه الماهدة تؤسس الماسسات الودادية ويحصل تسهيل المعاملات التجارية بين المملكتين

- (٣) تعتبر هذه الماهدة من تاريخ امصاتها من جانب الحكومتين معقد امصاتها وتماطياها يكون كل من تمعة الحكومتين مأدونا بالسير والسفر والتجارة في المملكتين على ان يكون تاما في كل الامور والخصوصات للاصول والماملات والطامات المرمية في المملكة التي يكون فيها

(٤) هذه المعاهدة تعتبر لمدة عشر سنين على أن تكون قابلة للتجديد والتوسيع
تراضى الطرفين وقد حررت في نسختين عرسية وانكليزية وعهد اللزوم والاحتياج تكون
حكومة حلالة الامام مسؤولة عما في اللغة العربية فقط
وعلمت فيما بعد أن الحكومة الاميركية لم توافق على عقد هذه المعاهدة لان تجارة
اميركا في اليمن محدودة جدا وليس لها مصالح اقتصادية أو سواها تهتم بمقد هذه
المعاهدة ولذلك رفضت عقدها بصورة نهائية وبلغت ذلك الى فصلها في عدن
ويطهرى سود هذه المعاهدة وفي سود المعاهدة الايطالية اليابانية وغيرها من المعاهدات
حرص حلالة الامام على عدم منح الاحاسب الذين تأبون اليمن امتيازاً ما ومعاملتهم طبقاً
لاحكام اليمن وقوانينه وعلى اعتبار الحكومتين المتعاهدتين متساويتين في الحقوق
وقد علمت بصورة خاصة ان حلالة الامام ما كان ليعقد مع ايطاليا لولا



مدرج في صنعاء يرافقه من للرسم

حرصه الشديد على جلب سلاح وعتاد من إيطاليا ولم توافق إيطاليا نادى الأمر على أن
تجلب له ما يطلبه من السلاح إلا إذا عقد معها مهادنة ولذلك اضطر حالته الى عقد
المهادنة المار ذكرها وعلاوة على ذلك منح الحكومة الإيطالية امتيازاً باحتكار بيع رتب
الكار في اليمن لمدة خمس سنوات ولكن لما تمت الخمس سنوات الى حالته ان يمدد
مدة هذه الاتفاقية واصبحت لمعاونة طرادات تجارة الكار فصادرت حرية وارفع عنها الحصر
واراد الكثيرون من انكلز والمال وروس ان يحصلوا على اتفاقية جديدة لحصر الكار
فرفض حلاله الامام جميع طلباتهم لانه شعر بصير الاحكام وصير الاحباب

وعلى ذكر الاحباب أقول انه لا يوجد باليمن احباب متوطنون ولكن يوجد
بعض الاحباب كوكلاء لشركات تجارية أو كاطباء وعمال ميكانيكيين مستخدمين
بموجب اتفاقيات خاصة مع حكومة حلاله الامام ولا يتمتع هؤلاء الاحباب بحقوق أو
امتيازات خاصة بل جميعهم يحضرون لما من السلطان واداً ارتكب احدهم جرماً يجل
بالطعام فانه يحاكم كغيره من أهل سكان البلاد الأصليين أمام الحاكم الوطني أى الشرعية
ولا يوجد قضاة ولا ممثلون سياسيون للدول الأجنبية وصادف مرة أن صرّب أحد
الزبائيا الطليان في صماء علامة صميراً فألقى القمص عليه وسبق الى المحكمة الشرعية
فحكمت عليه بالسجن ثمانية أيام والطرده من البلاد كما انها حكمت على أحد معاوين
الدكتور الطلياني في صماء ، الخشى الأصل ، والاطال الثانية ، بالخلد والطرده من
البلاد لأنه شوهده في حاله السكر الشديد وهو مسلم ورسد مؤخر الناحية اليونانية
(يوسداس ولان) في مياه الحديدة نقل كارا لبعض التجار البايين وسما كانت
المرابك الشرعية تنقل الكار منها للحديدة عرق ثلاثة من البحارة الوطنيين لاشتداد
العاصفة يومئذ وبما كان الحال يقول هذه المشجومات سقط صندوق على أحدهم فمات
لعوره وجرح أربعة غيره فأمر عامل الحديدة بتوقيف العمل ومنع المرابك الشرعية
من الدخول من الناحية ومثل التحقيق عن هذه العاصفة ولما ثبت لديه ان السمة تقع على
عائق قطان الناحية لاهماله حكم على الناحية بتأدية عرامة الف ومائة ريال دية القتيل
وتعويض للجرحي وبعد الحكم حالاً وسلم أهل القتيل والجرحي نصيبهم من المال
شاكرين عدل العامل وسرعة تبديد الحكم

حديث مع وزير داخلية الي

سهرز ودر الملك اسمه السعود في صعاء

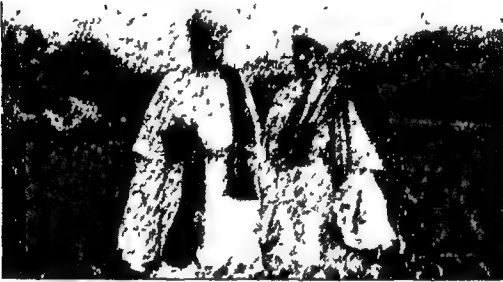
دارا دات يوم القاصي عد الله الممرى وزير داخلية اليمن ورئيس ديوان حلالة
الامام وهو محيف النية متوسط الطول أبيض اللون جميل الصورة وكان بلس قسارا
حريرا من صنع بلادنا وشمطق محمية بماية مذهبة ، وقد طلعت اليه أن يسمح لي
بأحد صورته فرفض وقال انه بكرة أن يرسم ولم يسمح لأحد بأحد صورته وليس ذلك
بمعيب فهو يحدو حدو امامه ومليكه في كل شيء ويمول حلالة الامام عليه كثيرا
وأحد رأيه في جميع شؤون الدولة وعندما يريد حلالاته أن يدفع الأحاب الدين يوررون
اليمن لطلبات محتلة فالى هي أحس يرسل اليهم القاصي عد الله الممرى فيتخلص
من طلباتهم بأسلوب مرن لطيف دون أن ينعمهم يشعرون رد الامام لطلباتهم وقد دار
بيسا وبه حديث بسيط عن حو اليمن وأشجاره ووراعته وعادات أهله وأحلافهم
وطنائهم ، ثم تكلمنا عن السياسة الخارجية وأحوال الممالك المطمة وكان حصرت
متحفطا كثيرا في حديثه لأنه كان يحفلنا ويحمل الفاهم الحقيق الذي حدا ما الى زيارة
اليمن فلم يلم على تحفظاته معا بل بالعكس أكرناه وأحللناه وأرلناه مرلا رهيما في
نموسا وللقاصي عد الله حساد كثيرون في اليمن وذلك لاعتقاد حلالة الامام عليه
ولقبره إياه وهو عالم فاضل شاعر مار أدب فقيه يتحلى بجميع صفات الرحولة ومن
أرر هذه الصفات فيه الكرم والتسامح والافدام والشجاعة

بعد مضي عدة أيام على هذه الزيارة ردت بنوري في داره ردا لزيارته فوجدته حالسا
في مكتبته الخاص مع القاصي احمد الآسى فرحب في حصرتة أحمل ترحيب وأشار
الى القاصي أحمد الآسى اشارة حفيقة مصوبة فاستأذن القاصي احمد الآسى
بالانصراف وودعا وانصرف فجلوت به حلوة طولة تخادنا فيها أحداث مطولة
عن شؤون كثيرة نذكر ولا تكتب مراد احترامنا له واحلالنا إياه لما وجدناه عليه

من طيب الاخلاق وحسن النية ومدد الطر ومن الديهي أنه بمد ريارته لنا عث كثيراً عاوسائط عديدة فاطمان اليها وكشف لنا العطاء عن أمور كنا محفلها فأكرمنا به الاخلاص للبيكة ولادته وأمنته ولما بأيدينا وشعرنا بجميع حواسنا محدثنا مع هذا الرجل المد أن الله كاه الطيبي يوق النلم والسياسة، فالرغم من أن هذا الرجل لم يفرح خارج اليمن ولا درس في مدارس راقية عالية من السياسة وغيرها من العلوم والعلوم الاجتماعية فانه يصارع أعظم رحالات السياسة في الشرق في هذا المصار وله جولات في السياسة وفي العلوم الاجتماعية لم يشاهدها الا في عدد يسير من رحالات الشرق النادرين

سأته عن الامام وعن كيفية الحكم في اليمن فقال ان الامام يحدو في جميع أعماله حدود الأئمة السابقين والخلفاء الراشدين وحكمه اسلامي عث يستمد قوته ونظامه من القرآن الكريم والحديث الشريف فسأته عن الامامة وشروطها فقال ان الامامة انتحائية وشروطها كثيرة أهمها أن يكون الامام سيداً علواً معتزلاً كريماً سليم العقل صحيح الجسم شجاعاً مقداماً البج البج وسأته عن وفد حلالة الملك ابن سعود الذي كان حينئذ في صماء وعن مهمته فقال ان هذا الوفد جاء للمحاربة والمفاوضة في الأمور المعلقة بين العاهلين ولم تتم شيء نهائي بينه وبين حكومة الامام فلا زال الجميع يدرسون هذه الأمور بين الساهل والتسامح وقال انه رحو أن يعود هذا الوفد الى الراص حاملاً بشرى الاتفاق على الأمور المختلف عليها، وسأته عن المعاهدات التي عقدت مع الدول الاحبية وحلالة الامام، فقال ان حلالة الامام رعب رعدة أ كيدة بأن تكون علاقاته مع الدول الاحبية علاقات ود وصداقة وكثير من هذه الدول ترسل رسلا ووفوداً خاصة الى اليمن لتتقد مع حلاله الامام معاهدات تحاربه ومن الديهي والطبيعي أن يقلل الامام المعاوصة مع هذه الوفود، واداتم الاتفاق بينه وبينها حسب رعبته وشيئته عقد هذه المعاهدات والمكس بالمكس ودعت القاصي مد الله بعد هذا الحدث وحرحت من مكتبته فوجدت الى جانب

مكتنه مكتناً خاصاً بالكثبة والموطعين وقد حلسوا الى الأرض وكان أمامهم أوراق كثيرة ومخارات عديدة أحالها تعلق بوراة الداخلية لأن القاصي عند الله هو وزير الداخلية كما ذكرت آنفاً وقد أوجد لعنه مكتناً خاصاً في داره لإدارة هذه الوراة وهذا المكتب مرتب أحسن ترتيب وأعماله منظمة كل الانظام



الى اليين سيف الاسلام عبد الله والى الشمال سيف الاسلام القاسم
ويسجل سيف الاسلام عبد الله الآن وراة للعارف والزراعة ، ويشغل
الاسلام القاسم وراة البرق والتريد وللواصلات

ساهر مع سيوف الاسلام

اولاد الامام

رأى ذات يوم المدعو على س حسين المعجمي وهو من اولاد الامام وبعد التحية والاسمعار عن محنتا واحوالنا الى غير ذلك من الأمور المألوفة عند التعارف قال ان أولاد الامام يريدون أن يقاتلوني فقلت له على الرحب والسعة فليتصلوا لمقاتلتي في أي وقت يريدون ، فقال كلا هذا ليس بإمكانهم لانه لا يسمح لهم أن يجرحوا من المكتف

(أى المدرسة) الا فى أوقات خاصة وطروف خاصة فعلت أدا كيف السبيل الى مقاتلتهم؟ قال اذا شئت أن تتعصل منى فانا اقودك اليهم فقلت أليس من الواجب ان تحصل على اذن من حلالة الامام قبل هذه المعاملة؟ فقال كلا لأناس من المقالة ماتت لست عربا عما بل أنت عربى مثلىا ومن دسا ويسمح لك أن تقابل جميع الناس وان تطلع على كل شىء فقلت هيا بنا فلذهب الى مقابلة اولاد الامام فصار امامى وقادى الى المدرسة العلمية المتوكلية وسعدت وابه الى عرفة فى البور الثانى حصصت لاولاد الامام فوجدتهم حائوسا على الارض وحولهم كتب خطية كثيرة فحيثهم بقولى السلام عليكم فاحاوى وعليكم السلام فمصلوا واحلوا فحطت بيهم على الارض وأحدوا يتحدثون الى أحادث مختلفة وسألونى اسئلة كثيرة فعصها يتعلق عصر والاهر وعصها تتعلق بسورة وثورتها وسب فشلها وعصها عن تركيا ومصطفى كمال الى غير ذلك من الأسئلة والشؤون وكانوا يتكلمون منى لغة عربية صحيحة فكان التعام يبا سهلا خلاف التعام مع عامة الشعب وسألنى أحدهم عن الآبار والرياسة والقطى وأنواعه وأهم البلاد التى يهتم زراعتها خلاف مصر وجميع أسئلتهم كانت تدل على معرفتهم لامور كثيرة واطلاعتهم على سير الحوادث فى هذا العالم واهتمامهم بها كل الاهتمام وسألنى أحدهم عن التصوير وكيفية أحد الصور واحراجها وطبعها وأرادنى آلة من صنع شركة كوداك وأحلمها الآلة الوحيدة الموجودة فى النمس لان الباشاين لا يهتمون بمثل هذه الشؤون التى يعدونها من الكليات المكروهة ، وسألونى غير ذلك أسئلة كثيرة فكتبت أجيبهم عليها أحوة مقتنصة فلا يكتفوا بها بل كانوا يستردونى فى الانصاحات فسررت جدا من هذه المقالة ومن التعرف الى أولاد الامام ومشاهدتهم فى مكتبهم وعندما ودعتهم وانصرفت سألت مربيهم على الدخى عن كيفية معاشتهم فقال لى ان حلالة الامام قد وصمهم فى المدرسة العلمية المتوكلية لكى يحتلطوا مع أولاد الشعب وتربوا تربية شعبية أى ديمقراطية كما نقول نحن وندعى ان فوائد التربية الشعبية عظيمة جدا لأناس ستكون مقدرات خمسة ملايين من البشر فى أيديهم فصرورى والحالة هذه أن نفعل على عادات بلادهم وشعبهم ويحتلطوا

مع أماء الشعب ليقعوا على عقليته وميوله فأحسته لا شك ان الامام مصيب في هذا العمل وسأنته بدورى أسئلة كثيرة عنهم هذه أهمها

س - كم عند أولاد الامام ؟

ح - للامام خمسة عشر ولدا

س - ماهي أسماءهم ؟

ح - ولى المهدي احمد ثم محمد رحمه الله الحسني والحسين وعلي والقاسم وعبد الله والمظهر وهما وساحمائل وارايم ويحيى وعيسى وشرف الدين ويوسف

س - علي من يطلق لقب سيف الاسلام ؟

ح - قال لجميع أولاد الامام سيوف الاسلام لا فرق بين الواحد والآخر

س - هل يسمح لهم بالخروج من المكنت والاحتلاط بالناس ؟

ح - نعم يسمح لهم في أوقات الفراغ أن يذهبوا حيث أرادوا ويحتلطوا بالشعب ولمصمم ولع في ركوب الخيل فاداما وحدها فرصة سامحة فاهم يحرعون على حيولهم ويذهبون الى متزهات سماء كالروسة والوادي وغيرها من الامكنة الجميلة ولمصمم ولع في ركوب المحلات أي السككيات المادنة والباردة في وقت فراغهم يحرعون عليها ولمصمم ولع في ركوب الطيارات وقد طاروا مراراً مع الطيارين الالمان فوق سماء وحوارها

س - هل رار ولى المهدي البلاد الأجنبية ؟

ح - كلا ولى المهدي لم يرحل خارج اليمن ولا رار البلاد الأجنبية ولكن سيف الاسلام محمد (رحمه الله) النحل الثاني للامام ذهب الى مصر وايطاليا وعيرهما من البلاد الاوروية وقد اصطحب معه وعداً كبيراً مؤلفاً من بعض السادة وزاروا روما وقابلوا حلالة ملك ايطاليا ورعيمها الكبير السيور موسوليني وعادوا مذهوشين من هذه الزيارة وبما شاهدوه من المعامل والمشارك وخاصة معامل الطيارات والمطارات وقد بدل محمد سيف الاسلام جهده عقيب عودته من ايطاليا باصاع والده بوحوب ارسال مئة من التلامذة الباسين لتعلم الطيران في ايطاليا موافق صاحب الحلالة علي

هذه العسكرة وأرسل مئة مؤلفة من تسعة عشر طالفاً الى روما ولا تزال هناك الى هذا اليوم اى الى اليوم الذي جرى هذا الحدث فيه بينى وبينى على الصلحى وحلب حلاله الامام عدة طيارات من ايطاليا والمانيا ولكن مع الأسف الشديد فان الطيارات الايطالية حلت الى الحديبة مشحونة في صاديقي حشدية ومعسكة أحرأوها بمصها عن مصى وهوصاً من أن يركوها في الحديبة ويطيروا بها رأساً الى صماء حملوها على الحيوانات وأعناق الرحال وقطعوا بها المراحل الوعرة بين الحديبة وصماء على هذه الصورة متحطم معطمها ولا يزال بمصها الى يومنا هذا موجود في مطار صماء ولكنها غير قابلة الاستعمال وأما الالمان فقد حملوا طائرتين وبها حيدتان للسانة وقد طار بها الطيادون الالمان مراداً بين الحديبة وصماء وهم دوماً يطرون فوق صماء وحواليها وركون معهم أولاد الامام وعيهم من الناس

عدت من ريادة أولاد الامام وأما مدهوش من مطرم وحلوسهم على الأرض وانكسارهم على الكتب الخطية يطالون ما في بطونها من علوم وميون وقلت في نفسى ان ارسل حلاله الامام أولاده سيوف الاسلام الى المدرسة للتوكلية حميل حدا ولكنه ليس كافياً فهذا المصر أصبح عصر مراحة شديده واثت الدنيا الواسعة أمام فتح الطيران كرة صغيرة كالكرة التى تلعب بها الاطفال ، وأصبح الجنس البشرى مرصفاً بمصه بعض ارتباطا وثيقاً فالأزمة الاقتصادية في أميركا مثلاً تؤثر في الحالة الاقتصادية بفرنسا وبريطانيا وايطاليا وألمانيا والعكس بالعكس ولذلك صار من الواجب على ملوك العرب وأمرائهم أن يهكروا في هذه الأمور وأن يديروا وجوههم بخطر العرب فيرسلوا بعثات من أولادهم ورعايهم الى البلاد العربية ليدرسوا فيها العلوم والفنون الضرورية لترقية بلادهم وتقدمها بهم بحاجة الى رراع ومهندسين وأطباء وصيادلة وعسكريين وعيهم فلا صبر عليهم مادام لا يوجد عندهم مدارس تخرج هؤلاء الاحصائيين أن يرسلوا بعثات من فئات أ كادهم الى دار العرب ليتعلموا في مدارسها ومعاملها هذه الفنون والعلوم واذا كانوا لا يرفعون في ارسال أولادهم الى العرب فليستميوا عصر والشام لتقدمها لهم الأطباء والصيادلة والمهندسين والعسكريين والطياريين الخ



الثالث من الجيش سيف الاسلام عبد الله والى يمينه سيف الاسلام القاسم والسيد عبد الله بن حسين الديلمي عامل رعه والسيد محمد بن محمد ابراهيم حاكم آسن والى يساره وصي ملك زكريا للدينس الراعى والقاصى احمد بن احمد الحراقى عامل بلاد النستان وقد حرحوا جميعهم فى رحله رراعية

ان بطرمة العرلة التى لارال أحرأؤنا وملوكنا محافظى عليها طأ منهم انها تنعدم عن الخطر وتحمى بلادهم من التمديات أصبعت فى هذا المصر عصر الكبرياء والطيران بطرمة نالية لاسمن ولاسمى من حوع ومق دقت ساعة الحرب الزهيسة فالطرمة العربية بأجمعها عرصة لطعم الطامع ووج الفاتحين ويدهى ان هذه الحرية بما فيها شامها وحجارها وبمها وعسبرها ومجدها وعراقها هى صميمة حدا بالنسة الى الامم المصف راقية ويدهى أنها مطموع فيها من قبل الاحاب والدول المطعمة ولكن من حسن حظها أن هذه الدول المطعمة مختلفة فى الرأى وغير متفقة على اشتلاع الاحراء المستغلة من هذه الحرية ، ولولا احتلامها لكات هذه الأحراء المستغلة تروح تحت اليد الأسمى كنفية الأحراء المحتلة وليعلم سادسا الامراء والملوك أن وسائل الدفاع الاولى التى يملكونها لانصدعارة الفاتحين عن بلادهم ولا ترد هجمات الطائرات

والمارات السامة والميكروبات الفتاك فلا يعمل الحديد الا الحديد عليهم أن يعدوا للامر عدته لأن العالم على قات قوسين أو أدنى من حرب طالية لا يمل مداه ولا ميدانها الا الله. حسا للعرب وتقايضا في خدمتهم وعيرتنا عليهم حملنا على توحيه هذا الكلام للوكهم وأمرائهم ، واسا رحو من هؤلاء الملوك والامراء أن يطرحوا التناهد والشقاق وسدلوأ حجابا على الماضي عما فيه من سيئات وذكريات ألئمة ويدموا الصعاش والحرارات الشخصية ويدلوا جهودا جديدة صادقة في التعامم والاتحاد وعقد معاهدات هجومية دفاعية استعدادا لطلواري والا فسوف يدمون ولات ساعة مندم

وبعد مقاطي الاولى لاولاد الامام سنة ١٩٢٧ عدت فقاتلت بمصمم في رحلتى الأخيرة سنة ١٩٣٦ فوحدهم قد طموا سبي الرشيد وتقلدوا نمص المناصب الوردية وغيرها فقاموا بها حير قيام مثالا على ذلك ان سيف الاسلام عبدالله تولى وزارة المعارف والزراعة فعنى بها عناية شديدة واستقدم مهندسا زراعيًا من دمشق الشام مدعى وصى بك زكريا واستقدم أساتذة المعارف وصار يطوف بعسه في البلاد رفقة المهندس ويدرس الأراضي والمردوعات عن كثب ويصدر أوامره للمال بلروم اتناع وصايا المهندس وتعليماته وقد طلع عدة كرايس زراعية ورعها على الملاحين محانًا وقد بذل جهده أنصا في تميم التعامم وبشره في جميع أطراف البلاد وذلك بافتتاح مدارس كثيرة في جميع الجهات ، وأرسل عدة بعثات من الطلبة الى العراق

وتولى سيف الإسلام القاسم إدارة الرق والبريد والمواصلات فأدار شؤونها على أحسن حال واهتم بتسييد الطرقات وتم في عهده دخول اليمن في البريد الدولي واشترى كة في (الكابل) أى التلغراف الدولي أيضا فصار بالامكان أن يبحار المرء جميع أطراف العالم من اليمن بعد ما كان ذلك متمذرا لاستتار شركة ماركوني والمحارات وحدها

وتولى سيف الاسلام الحسن والحسين وعيرهما من احوتها إدارة نمص المقاطعات صفة عمال من قبل حصرة صاحب الخلافة والدم المعظم وقد أظهروا جميعهم مقدرة رائدة وإدارة حسنة وجميع الأهلى يشون عليهم أعطر الشاء لذلك يسرى أن أسجل لهم هذا الاعتراف تقديرا لجهودهم وأعمالهم

نعت الطياران

وقد صادف مرة أثناء عودتي من سماء الى الحديد أن وصلت لثمة الطلعة الطيارين اليانيين التي بوقت عها طائرة من ايطاليا وكانوا جميعهم يلبسون ألنسة الطيران ويصمون على اكتافهم ورؤوسهم شارات الطيارين وكان مطرهم (سدلائهم) العسكرية حميلا جدا وقد تحدثت الى بعضهم فوجدتهم مدهوشين من ايطاليا وعظمتها وماياتها الصحة ومدنها الكبيرة ومدينتها العظيمة فسألهم اذا كانوا قد تعلموا هذا الفن (أى من الطيران) فاجابوني انهم قد مارسوه كثيرا وانهم طاروا مرارا وصادقوا امكانهم أن يطيروا فانهم من دون أن يرافقهم أحد من الطيارين الطليان وبعضهم اثنى من الميكانيك في الطائرات ويوسمه أن مركب الطائرة بدون مساعدة أحد سررت جدا من هذا العود العظيم الذي احمره هؤلاء الطلاب الحياء في رهة وحيرة ولكي ولا لاسف لم تنموا دروسهم لسقوط إحدى الطائرات في سماء كابلت ساقا ولكسى بالرغم من هذه الحادثة لفت نظر حلالة الامام الى وحوط استعمال سلاح الطيران في حبسه المنصور لأن سلاح الطيران لا يرد اعتداء الطامعين في البلاد فقط بل يمكن استعماله في تأمين الامن في أطراف البلاد النائية وخاصة بين القسائل الى لارال الى اليوم شبه مستقلة وغير طائفة عامما لحكم الامام

القاضي حسين المطهر

والرعاة في اليمن

احتمت في أحد الايام - فيما كنت آتحوّل في أسواق سماء - القاضي حسين مطهر دعاني إلى رباته في داره مترالعرب والقاضي المطهر هو أحد الكتّاب والنجيب المنصور ومن المقرين لحلالة الامام طليت دعوته مسرورا فقادني إلى عرفة استقباله أمام الشادروان أي (الوافير) فجلسنا نتحدث أطراف الحديث وطهر لي من حدث حصرتة انه عالم بالشؤون الزراعية ورأت عنده كنية من القطن (السكرالديس) الذي لا يسمو الا في مصر وأميركا فسألته من أين جلب هذا القطن ، فقال انه من ريع

الذين فقد اهتم حلافة الامام برراعة القطن وجلب أنواعاً متعددة من الدبور (ويقولون للدبور في اليمن الصيب) من مصر وأميركا فصح قطن السكلاريندس محاكاً ناهراً في الوديان الواطئة كالخيمة الخارجية والروضة والخوف وغيرها من الأماكن ولذلك أعطى



القاضي حسن المطهر

الامام كنية وامرة من النذر للبراعين والملاحين لكي يمموا رراعة القطن وقد جلب لهم محلكاً خاصاً لحلق القطن و(حرمة) بالآلات ، وأوصى أحد التجار الاميركيين في عدن المدعو المستر (هولرح) ليحلب له محال فيه حديثة من أميركا ولا شك في

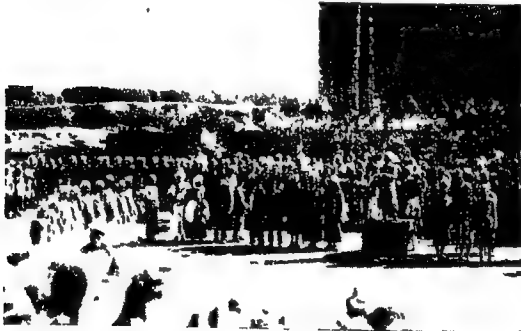
ان رراعة القطن تردهم اردهاوا عطيا في اليمن وتمود على أهله بالخيرات الوفيرة ادا عومت في جميع المناطق لان اقليم اليمن وهواءه وحرارته ومياهه وأرضه هذا كله يساعد على نجاح القطن كل المساعدة فحدير ناهل الحل والمقد أن لا يصرفوا بطرم عن هذا المورد الزراعى العظيم

وقد حصر في أثناء ريارنى للقاصى حسين مطهر أحد شرفاء بلاد الحوف وصاحب العيل (أى الهر) المعروف بيل مراد وندعى الشرف فيصل بن على حار الله قدمه الى القاصى حسين فسأله عن ملاده وأحواله فقال اسا والله الحمد على أحسن حال ولكن ملادنا فقيرة ونحن فقراء وحمال ولا نعرف كيف نستفيد من أرضنا فقلت له علمت من القاصى المطهر ان أرضكم تصلح لزراعة القطن ومن العلوم ان رراعة القطن رراعة راحة فلماذا لا تكتثرون من رراعته، فأعاد قوله فاسا فقراء ولا نملك من الوسائل الزراعية ما يساعدنا على تنمية رراعة القطن وغيره من المروعات ، ولما سألت القاصى المطهر عن حقيقة هذا الرجل على امراء وهل هو فقير كما ندعى؟ فأجابنى كلاً ليس هذا الرجل بالفقير فهو يملك أرضاً واسعة وعنده الخدم والحشم والحوارى والحيل والابل ولكنه كبيره من شيوع القائل كسول وكسول حداً وفصل أن سام على الطوى على أن يسدل جهوداً فى الكد والعمل المنتج وأطى ان القاصى المطهر على حق فى شكواه من أمراء السدو وشيوخهم لاني شاهنت فى طواى البلاد البايية فى رحلاتى الثلاث أراضى حبيده حداً وقاملة لزراعة كل شىء ولكنها مع الأسف حالبة من المروعات لحول أصحابها الدو

وحسباً فى سمعة اليمن وأهله اورد بها نمص الملاحظات الزراعية على سبيل المثال عسى أن يهتم بها أولو الحل والمقد فأقول

ان ملادتهما وهى السهل المروف المتند من ساحل البحر الاحمر حتى الحمال تصلح لموس جميع أنواع النحل و يوجد فيها الماء بكثرة تحت الأرض على أعماق مختلفة ويمكن استخراجه ورفعها الى سطح الأرض بواسطة المصحات الهوائية أو الموقورات الميكانيكية وتصلح أيضاً لزراع جميع أنواع البفرة والسسم وسفع الحمال القريبة من

تهامة والممتدة من الشمال الى الجنوب على مئات الكيلو مترات تصلح لكل تأكيد
لعرس الرتقال والليمون الحامض والخلو والكناد والنارنج وجميع أنواع الحمض وقد
شاهدت في بعض الأماكن كثيراً من هذه الأشجار يمو دون اعتناء أحدهم والحبال
والوديان المرمعة تصلح لعرس (السكو) والمور وجميع أنواع أشجار الأحراج
كالسديان وغيره هذا عدا البني الذي يمرس فيها ولكن بالامكان زيادة عرسه كثيراً
ويصلح في السهول والمربعات (بلاطو) الواقعة فوق الحبال المحيطة بتهامة والتي تؤلف
سطح البني الحقيقي عرس جميع أنواع الأشجار المثمرة والقطن والكتان والقمح، وقد
أحدثت في مرة شيئاً من بدر القصب حلتته من دمشق وعرضته في أراضي الصافية
بالقرب من صماء فباعوا محبباً ولكن نص الناس قال حلالة الامام بان الحشيش يصنع
من القصب فأمر حلالاته بدمم روعه ، وقد عرسا أيضاً أنواعاً مختلفة من رر الكتان
في أرض الصافية فصحت محبباً عطياً ولكن جاء الحراد بكثرة في تلك السنة فاكلها
فأحجمها ومن العرب في البني ان الناس لا يحرقون ولا يستأدون من قدوم الحراد



احد افراد بعثة الطلبة التي سافرت الى العراق يلقي خطاباً في صعاء محصور ورر
للعارف سيف الاسلام عند الله يوم سفر البعثة

وقد شاهدتهم ذات يوم يجرحون الى مسافات بعيدة عن صماء حيث كلب الحراد
يهاجم نمص المروعات ويحموه بكثرة رائحة وينقلوه الى صماء يفرح وسرور لما
رأيتهم على هذه الحال قلت أ أتم مسرورون والحراد يأكل مردوعاتكم؟ فقالوا نعم
نحن مسرورون به فهو يأكل مردوعاتنا ونحن نأكله ونهره في دورنا من السنة
الى السنة

وتصلح زراعة الأرز في سهل جهران الذي يسعد من صماء نحو ٣٠ كيلو مترا
كما تصلح زراعة الأرز في أراضي الحوف وغيرها من الأراضي الكثيرة المياه ولكن
ولا للأسف لم يهتم اليابانيون برعم جهود امامهم وحكومتهم لرقية الزراعة الاهتمام الكافي
الذي قد يمود عليهم الأرباح الطائلة لأن بلاد اليمس من أحصاء بلاد العالم ولا يقعها
سوى العلم والاحتماد ، وحالة الامام بدل جهودا حسنة في رقية الزراعة ولكن
من الواجب على الشعب أيضا أن يؤازر امامه وحكومته لتحصل العائدة المطلوبة ،
وتصلح زراعة التبن والتسك في معظم أصقاع اليمس وقد شاهدت نمص الانواع الردثة
من التبن والتسك معروسة في نمص الجهات ولكن يمكن تحسينها بصورة واسعة
فتعود على السلاسل بعائده عظيمة لأن اليابانيين يستعملون هذين الصممين استعمالا عظيما
ويحلبون منهما كميات كبيرة حنابلو كانوا يحلبون بدورا من المعجم وتركيا وتسمون
هذه الزراعة لأصحوا عما قريب مصدرين للتبن والتسك لا المستوردين وبذلك
يخدمون أنفسهم وبلادهم خدمة جليلة ويستغنون عن الغير كما هي الحال في جميع
بلاد العالم

المعادن والثروة العامة

من المعلوم لدى الخاص والعام ان مسمى الثروة العامة في هذه الدنيا هما الزراعة
والمعادن وقد حدثت القاري الكريم عن زراعة اليمس وينتله امكان تمتتها وتوسيعها
كثيرا وآلا أحدثه عن السع الثاني وهو المعادن فاقول
دعى اليابانيون ان جميع انواع المعادن موحودة في اليمس كالذهب والعصا والرصاص

والطلق والمحاس والمعم الحجرى والملح الخ الخ وقد حدثني أحد امراء العرب في ساء ومارب عن المعادن قال يوجد عندنا بالقرب من قصر نقيس جبل عظيم فيه ذهب ويوجد في شعب دحر (اسم مكان في مارب) الرصاص والكبريت وكلما أردنا شيئاً منهما لاستعمالنا الخاص نحمل رزماً كبيرة من الحطب الى الأماكن الموحدة فيها هذه المعادن ونصرم النار في الحطب فسيل من تحت النار الرصاص أو الكبريت تخرج السائل الماء حتى يبرد ونشكل قطعاً كبيرة أو صغيرة من الرصاص والكبريت الصافي ، وتوجد في بعض الاودية التي كانت تجري فيها سيول عظيمة في سالف الايام ، رمال ماعمة وكثيراً ما نأخذ هذه الرمال ونسلها بالماء ونمرلها نمرال ماعمة مملوء بالماء ويستحصل منها على كميات خرافية من الذهب

ولاشك أن الامير المأرني صادق في روايته وهذه الطرائق التي يستعملونها لاجراح الكبريت والرصاص والذهب لا يزال معمولاً بها الى هذا اليوم ومستعملة في اجراح هذه المعادن بصورة موسمية خرافية ومن النسيهي انها لا تنمو بالارواح الطائفة فلو أن الامام اهتم بهذه المعادن وحل مهندسين فنيين ممديين لاستعاد فائدة عظيمة

وقد حدثنا المرحوم محمد سيف الاسلام عن المعادن في اليمن فقال يوجد في جبل مسوار في بني العري (توتية) وأهل السلاسل هناك يدسوها بطرقهم البسيطة ويستعملونها في صناعة الآلية وغيرها ويوجد في اطراف حمال العراس مما على الزومة (المنيوم) ويوجد في حمال حولان وكحلان وععان وهومة من حمال بلاد حجة الطلق ونسبه اليابانيون ايضاً دراهم الخ ويقول له الانكابر (ذهب الحماين) ويوجد ايضاً في هذه الحمال المحاس وهو معدن من معادن الحديد

ويوجد في أسفل حمال الطغير الرصاص والكحل وهو ملح من املاح الرصاص ايضاً ويحمله البدو ويبيعونه في الاسواق التجارية بصعاء وغيرها من المدن ويوجد الكحل ايضاً بالسودة وحمال بني حيش والنشاهل ويوجد في حمال مسور وفي الاعروش من بلاد حولان السملوح ويستعمله الاهل لقطع الزحاح ويوجد في عروق السملوح الذهب ويقال للسملوح بالانكليزية (كورتر) ويوجد الحديد بكثرة في بلاد صعدة وفي

ريحا وفي الحوف ويوجد الحاس بالقرب من ميدي وقد حدثنا أناس كثيرون عن
المعادن وأما كمها ووجودها بكثرة في جميع حال اليمن ولكن أحاديثهم كان مبالغاً
فيها كثير إلا أنهم لا يعرفون حقيقة المعادن ومن الندهى أن معرفة المعادن معرفة صحيحة
تحتاج إلى صين واحصائيين درسوا هذا العلم درساً طويلاً ومارسوه ممارسة عملية فعلية
لا نظرية وقد ذكر بعض الكتاب عن معادن اليمن فصولاً طويلة في كتبهم انقل
للقارئ الكريم بعضها ليقف عليها عقد الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسي الياني
فصلاً عن المعادن جاء فيه قوله « معدن (نحس) في ديار بني كلاب ومعدن ينشا
ومعدن (قصاعة) وذهب حولان الوارد ذكره في التوراة باسم حويطة وكثير من المعادن
غيره (كالخيز) ناحية عمارة وهو معدن ذهب عربي ومعدن (الصيب) عن يسار هضمت
القليب ومعدن (الثنية) ثنية بن طاصم الناهلي ومعدن (الوسجة) ثم معدن العصاة
ومعدن (نياس) ومعدن (المقيق) ومعدن (الحجة) ومعدن (العق) في ابيعة ومعدن
(المحيرة) ومعدن بن سلم ومعدن الذهب في الرصراض ومعدن العصاة بالجمة
ومعدن الحاس قرب سوق الاثنين نجد الحل أكثره بلع صخرة وتراه أصغر راق
ويوجد في اليمن الفحم الحجري والتترول

«ويوجد المقيق بأنواعه وألوانه ناس والحدب ناحية محلان في بلاد الستان وفي حل
بلاد الروس أو مسحان ومحل في سمران ونشارة وفي عشان وعاشد حسب الاهنوم
ويوجد باليمن النور والاحجار النفيسة التي يعمل منها نصل السيوف والسكاكين
ومحل بقم صم النون والناف حل مشرف على سماء فيه عدة معادن من الحديد والطلق
وحجر أبيض لماع يشبه حجر ألماس وقل ان نجد بينهما فرقاً ومحل بقم الويا وأهل
اليمن يقولون ميميا يقطر في كهف وله منافع حمة أطب الشيخ داود في وصفه عن
سيلان الحرج وبحر الكسر وبحس النسم» نئين للقارئ الكريم من هذا البحث
صحة نظرتي لعدم فهم عامة الناس للمعادن وأدراكهم حقيقتها وكما قلت سابقاً ان
معرفة المعادن تحتاج إلى احصائيين وتنمياً للعائدة أقول ان المستر شارلس كرين الاميركي
المشهور والصيديق المخلص للعرب راد اليمن وسر من اجتماعه بحلالة الامام وتكريم

الامام له تكريماً عديم الطر فشاء أن يقابل الحسنة بالحسنة فأوفد خلاله الامام بعض المهندسين على معقته الخاصة ليساعدوه في تخطيط الطرق وفي البحث عن المعادن ولما وصلوا الى سماء أمر خلاله الامام عماله في جميع أطراف اليمن أن يحفلوا بمادح من المعادن الموجودة في مناطقهم يحفلوا بها شيئاً كثيراً أعطاه حالته الى المهندسين ، وبعد أن درسها المهندسون درساً علمياً فيما قدم أحدهم المدعو المستر تونشل تقريراً مطو

تقرير المستر تونشل عن المعادن

حصرة صاحب خلاله الامام يحيى حميد الدين ملك اليمن المعظم

لى الشرف أن اعرض لحالاتكم ما أتى

الى أعجبت كثيراً بالأحجار المديسة التي أرسلت لنا للمرة الأولى صباح يوم الاثنين وأعجبت أيضاً فالتى أرسلت لنا هذا اليوم ويتضح لي منها أن أوامركم برباناسكم الى عمالكم الكرام كانت طلق المرام لاهم أحسوا انتحاب جميع ما أرسلوه وقد تبين لي من فحص هذه الحجارة ان الامل قوى جدا في الاستعادة من خمسة أنواع منها وربما تصلح هذه المعادن الخمسة لفتح ساحم خاصة بها وما وحووها الا دليل أ كيد على وحوود غيرها بمحوارها ، والمعادن الخمسة الحيدة هي (١) كرافيت (٢) موليدسيت (٣) همتيت (٤) تراهدرت (٥) ميكا أى طلى ويستعمل الكرافيت في صناعة أقلام الرصاص ويستعمل الموليدسيت في صناعة أحواد أنواع الفولاذ القاسى ويستعمل الهمتيت لاستخراج الحديد ويحتوى التراهدرت على النحاس والكبريت والانيشوم وبعض الاحيان توحد معه الفضة ومتى حالها هذا المعدن تحليله لا كياوا يتبين لنا موحووداته وأما قطعة الميكا اى الطلى التي أرسلت لنا فصغيرة وعديمة العائدة لصمرها ولكنها متى كانت كبيرة الحجم فتجد أسواقاً متعددة لبيعها وربما تمكن اذا حفرنا بالقرب من المكان الذى وجدت فيه هذه القطعة أن نجد قطعاً كبيرة وعلى كل الأحوال يتبين لنا من وحوود هذه القطعة الصغيرة وحوود كيات كثيرة منها ولا يمكن

للباطر الى هذه القطع من المعادن أن يعرف حقيقة نعمها كما انه لا يمكن للباطر الى بعض
شعرات مسلوخة عن دبل حواد كريم أن يقدر بها قيمة ذلك الحواد ولكنها على
كل الاحوال تعتبر دليلا على وجود المعادن والمعادن تحتاج الى كشفها لاجل حيرة
مفتوحة بفرق بين المثل والسمين وهذا يتطلب مشاهدتنا هذه الأما كن عن كنب
وعندئذ يمكن أن أقول لحلاتكم ماذا يجب عمله للاستفادة من هذه المعادن وربما
احتاج في بعض هذه الأما كن الى القيام بحجرات في بعض المواقع مدة أسبوع أو
أكثر ومن النيهي أن كثيرا من المعادن توجد بكميات قليلة وهذه لا تقوم
بفقات استخراجها وانى سأكون سعيداً جداً اذا شاهدت هذه الاما كن بعضى
حتى أمكن من تقديم تقرير شاف لحلاتكم عما

وقد أرسل لنا أيضاً كيس صغير فيه مادة تربية ناعمة راقعة تبدو للعيان كالذهب
الواحد ولكنها مع الأسف ليست بذهب بل هي نوع من أنواع الميكال (طلق) وليست
دات قيمة صناعية أو تجارية أصلاً وقد جلبت لي كثير من العريين المتصلين في اوربا
بعض هذه المادة التريبة متوهين أنها ذهب وقد جلبوا لنا اليوم أيضاً نوعاً أملس
ناعماً من الصخر يقال له (شار) وفي بعض الأحيان يوجد رت الكار في هذه الطبقة
الصخرية وأما الأحجار التي جلبت لنا فلا يوجد فيها رت ولكنها تدل على امكان وجود
الكار فيها وقد وصلت الى يوم أمس من حلاتكم كيس صغير فيه أربعة أنواع من
الأحجار المعدنية ويوجد في واحدة منها قشرة كرتية واد واحد وقود رخيص بقرنها
أى (حطب) فوسى أن أطلعكم على طريقة عملية سهلة يمكنكم بواسطتها أن
تخلصوا على زهر الكريت وتستعمل زهر الكريت كما لا يخفى عليكم في صناعة
البارود وفي قتل الحشرات المصرة التي تلحق بالكروم وادا سمحتم لي أن أشاهد المكان
الذى جلبت منه هذه الأحجار في امكانى أن أحركم اذا كان يوجد حوله أفضل منه
أم لا وفي امكانى أيضاً أن أعلمكم اذا كانت الكمية الموحدة حدية بالاهتمام أم لا
والقطعة الحجرية المعدنية الثانية التي ارسلت مع القطعة المار ذكرها يقال لها
« الحيرت » وهي دات درات ناعمة ومسلوخة عن عرق كبير ويوجد فيها الحاس

و « الكروميوم » أحد معادن الحديد واني أقدم لحالاتكم قطعة من هذا المعدن وكيساً صغيراً راحياً أن تأمروا من يلزم على هذا الكيس والاستفهام عن المكان الذي حلت منه هذه القطعة وعن عرصه وطوله وارتفاعه فإذا كانت الكمية الموجودة منه وافرة فيمكن أن يباع هذا المعدن في خارج البحر من أجل عفاه وحديثه .

وأما القطعة الثالثة فهي معدن من معادن الحديد يقال له « بيرت » ويوجد مع الحديد قليل من النحاس واني أقدم لحالاتكم كيساً صغيراً راحياً أن تأمروا من يلزم كي يملأه من نفس المكان الذي حلت منه هذه القطعة مع بيان طولها وعرضه وارتفاعه . ويستعمل هذا المعدن أي « بيرت الحديد » في صناعة حامض الكبريت الذي إذا خلط مع ماء النار وكليسرين الب نوعاً من أنواع الفرقعات (ديساميت) القوية ولكن قل كل شيء يجب أن يشاهد المكان لتحقيق من الكمية الموجودة فيه لعل إذا كانت حديرة بالاستخراج أم لا إذ من المنتهى أن المعادن لا تكون حديرة بالاستخراج ما لم تتوفر فيها أولاً حودة النوع وثانياً كميته واني أرى من الضروري البحث في حوار هذا المكان الموجود فيه الحديد والتحرى عن غيره من المعادن لأنه في كثير من الأحيان يوجد في ناحية واحدة أكثر من نوع واحد من المعادن ويظهر لي من جميع هذه المناجح المدينة التي حلت لي من أطراف البلاد أن اليمن عينة عمادها ويمكن الاستعانة من هذه المعادن إلى مدى سيد ولكن يجب في مادي الأمر البحث في جميع الجهات والتفتيش عن الأماكن التي توجد فيها المعادن بكثرة فإذا شاء حلالة الامام أن يسمح لي بأن أقوم بهذا التفتيش فسمي فإني رهن إشارته بعد أن أقدم المستر توتشل هذا التقرير إلى حلالة الامام ورأى حلالته أن هذا المهندس حسير للمعادن أمره بالذهاب إلى الصليف ودرس للملحة الكبيرة الموجودة هناك والصليف اسم لمكان على شاطئ البحر الأحمر سدد عن المدينة نحو سبعين كيلو متراً إلى الشمال وفيه مملحة عظيمة كان البرك أمام الدولة العثمانية يستخرجون منها الملح بصورة مكثرة وينيمونه في داخل النمل وحارجه وأما اليوم فقد أهمل شأن هذه المملحة وصار الأهليون يأخذونها ويأخذون حاجتهم منها ويستعملونها استعمالاً موضعياً

ذهب المستر توتشل بصحبة أحد المصريين من أصلقاء الرحوم محمد سيف الاسلام الذين يتقنون الانكليزية الى الصليب ودرس المكان درساً علمياً وقدم لحلاة الامام تقريراً صافياً عنه يقع في عشرين صفحة ومن أهم ما جاء فيه أن هذه المملحة عظيمة وعميقة حداً وملحها من أحواد أنواع الملح في العالم ويوجد بالقرب من هذه المملحة طمقات حيولية من أحجار « النشار » وهذه تشير في بعض الأحيان الى وجود التروول ولدى البحث والدرس وجد المستر توتشل أنه ربما يوجد تروول في هذه الطمقات ثم عاد حصرتة الى بلاده وسي مع بعض الشركات الأمريكية على مساعدته في الحصول على امتياز لاستخراج الملح والمعادن في اليمن وقد لست إحدى الشركات طلبه وأوفدته الى اليمن ليقعد مع حلاة الامام اتفاقية لاستخراج معادن اليمن معاد الى اليمن مسرعاً وقدم الى حلاة الامام مشروع اتفاقية هذا نصها

اتفاقية لاستخراج المعادن

واستثمار مملحة الصليب

١ - نحن الامام يحيى ملك اليمن وحكومتنا متفق مع المستر توتشل وتقاته بأن نؤجره شبه حرية الصليب بمافيها رأس عرب لمدة تسع وتسمين سنة ويدخل في هذا الايجار كل شيء فوق سطح الأرض ومحت سطحها وقيمة هذا الايجار ألف ريال اماني سواء أو ما يعادل هذه القيمة ويدفع هذا الايجار كل سنة ويعتبر ابتداءً من اليوم الذي تم فيه التوقيع على هذه الاتفاقية

٢ - يكون الامام ودريته شركاء هذه الشركة فيسمح لهم عشر رأس مالها أي بالمائة عشرة من مجموع ، ويمكن للامام أن يتصرف بهذا الرأسمال كما يشاء فإذا شاء احتفظ به وإذا شاء يبعه ناعه فلا يمارسه أحد بذلك بل له الخيار أن يتصرف به حسب ارادته فلا مانع منعه من رهنه لمقد بعض القروض وإذا احتفظ به فله الحق باستيلاء الارباح

٣ - بدفع الشركة صرصة حمركية على جميع ما تصدره إلى الخارج وقدرها ثلاثة

في المائة وتدفع هذه الصرية إلى حكومة اليمن أو إلى من يمثلها في مدة لا تزيد على سنة واحدة من تاريخ شعي الصادرات

٤ - لاتصع حكومة اليمن صرية حمركية ولا غيرها من الصرائب على جميع المعدات اللازمة في الصليب ولا تصع أيضا صرائب على جميع الأشياء التي تستأجرها أو تستعملها هذه الشركة ولا تصع صرائب على الأشياء التي يستوردها الأميركيون المستخدمون في الصليب وعلى كل أمتعتهم وحاجياتهم

٥ - تساعد الشركة الحكومة اليابانية في إنشاء حدقتين من حدائق التبحار الزراعية التي تقيمها الحكومة اليابانية ومتى أحدثت الشركة ترع من مسجها في الصليب تقوم هي نفسها لمرس حقل للتبحار الزراعية حاص بها

٦ - تهتم الشركة بالبحث عن المادن والاشتراك مع الحكومة المحلية فادأ عثرت على مسج مناسب فتستخرج منه المعدن معن الشروط التي تشرطها بالصليب

٧ - لا يستخدم في الوظائف الادارية وفي الوظائف الفنية أحد من غير الامركيين والعرب

٨ - تستمر هذه الاتفاقية حارة على الدوام الا انه إذا مضى سنة واحدة بعد توقيعها من الطرفين ولم تباشر الشركة في العمل فتكون ملغية

٩ - يصكون صاحب الحلالة الامام يحيى ملك اليمن أو من يعتمد حلالته نائباً عنه عضواً عاملاً في هيئة الشركة الادارية «واى أئمة لو يكون صاحب السمو محمد سيف الإسلام نائباً عن صاحب الحلالة والله الامام»

١٠ - عن الوقعين أدناه بوافق على الشروط المبينة أعلاه بدون أقل تحمط كما هي مكتوبة في اللغة العربية المترجمة الى الاسكالبية

ويسدو لحلالكم بما تقدم في هذه الاتفاقية أنه بوجود هذه الشركة الاميركية ترمحون ، حلالنكم ، أرمالاً لا ستهان بها دون أن تعفوا درهماً واحداً وسيحصلكم من الرع عشرة المائنة وسيحصن حكومتكم ثلاثة مائة صرية حمركية ، وادأ وحدنا بعض المادن الاخرى ونمكنا من استخرجها فرداد عائدات الحكومة بنسبة رلقتها واسا بوجه بطر لحلالنكم مرة ثانية الى ار هذا العمل لا يكلف حلالنكم ولا حكومتكم

شيئا من النفقات ولا من التلب والعاء بل يعود عليكم بالمائة وفتح بابا للعمل واسما
اليابانيين وغيرهم من رحلات العرب واداً تم توقيع حلالكم على هذه الاماكية فاني
مستعد أن أنشر العمل بالصليب فوراً وسند مباشرة العمل أذهب الى الهند لأخذ سوقا لبيع
الملح وأعد ههالك مع النجار بعض عقود البيع ثم أعود الى أميركا فانتاج جميع الادوات
اللازمة لمباشرة العمل وأحلب مي بعض الرجال الاميركيين الصينيين

ألا أرى في اقتراحاتي هذه على حلالكم غير العائدة المحسنة الا كيدة لكم ولشعكم
ولا أعتقد أنه توجد ثقافة ما تفرأ أحوال اليمن فتقدم على مساعدته ورقبته كما هي
قادمون ولا أظن أمة من الامم تحلو من الاعراض ولا تكون حطرة على البلاد كالامة
الاميركية كما اني لا أظن انه توجد هياء أميركية ترعب في الاشتغال باليمن دون
الاستعانة في والاستعانة بمعلوماتي وحبرتي ولذلك رأتى اليكم أن تمقدوا هذه الاماكية
تأسرع ما يمكن لان السرعة في عقدتها تعود على الجميع بالسرعة في الارباح والتأخير
في عقدتها يصعب علينا وعليكم هذه الأرباح

وردة القول وحلاسته أن هذه الاماكية فيها مافع سريعة وأ كيدة أد كر حلالكم
معصها على سبيل التمثيل

١ - إيجاد عمل لثلاثين رجلا اليوم ولثلاث مائة رجل حين وصول آلات المحم
وأدواته الى اليمن

٢ - تقديم تقرير من قبل ومن قبل شركتي الى حكومة الولايات المتحدة واعلامها
بحر تأسيس هذه الشركة والطلب اليها أن بمقد معاهدة تجارية مع حلالكم

٣ - نشر الدعايات الصحيحة في الجرائد الاميركية والعربية لليمن

٤ - تمديد طريق من الحديدية الى الصليب يمكن للسيارات أن تسير عليها بسهولة

٥ - تحطيط الطريق من الحديدية الى رأس الكتيب

٦ - ملاحظة الحدائق الزراعية للتجارب العمية في الحديدية وصماء

٧ - تقديم المساعدة العمية لتصيد الطرق ما بين الحديدية وصماء عن طريق معمر

٨ - رادة يعود اليمن في العالم السياسي وصيانة هذا العقود بوجود بعض المصالح

الاميركية واكتساب صداقة الحكومة الاميركية وودها

امام اليمن يحذر أساليب المستعمرين

قدم المستر توتشل صورة هذه الاتفاقية الى حلالة الامام مصحوبة بذكر حاسة
حاه فيها ذكر المانع التي أوردتها للقارى الكريم ويظهر أن المستر توتشل كان يريد
أن يشوق الامام لمقد هذه الاتفاقية بالشروعات الزراعية والعمرانية والاقتصادية طأ
مه أن هذه الشروعات ستعريه بالموافقة على هذه الاتفاقية ولكن حلالة الامام حفظه
الله ادرك بذكائه المحيى ما كان يحول في خاطر المهندس الأميركي ورفض الموافقة على
عقد هذه الاتفاقية وفي حديث خاص جرى بيني وبين حلالاته عن الاتفاقيات الاحيية
بصورة عامة صرح لى انه يحشى كثيراً أن يعقد أى اتفاقية مع الأحاب لان هذه
الاتفاقيات ستكون يوماً ما في حلة الأسباب التي تحو بالاحاب الى التدهل وشؤون
اليمن واني أعتمد كل الاعتقاد بأن حلالة الامام على حق فيما يقول ومثل الشعوب
الصميمة مع الشعوب القوية هو كمثل الحبل مع الذهب فوسع الذهب أن يقول للحبل
في كل لحظة أنت عكرت على الماء وقد شاهدنا نحن الحكوميين من الأحاب قبل
دحوهم الى الدادا أنهم كانوا دوماً يقولون بأن لهم منافع وأهم مربوطون بهذه البلاد
بتقاليد خاصة ومصالح اقتصادية ولذلك فهم مصطرون بحكم الضرورة والمصلحة الى
التدهل بشؤونها للمحافظة على مصالحهم وعلى أرواح رعائهم

وقد قلت لحلالة الامام ما دمت لا ترعون في منح أحد من الأحاب امتيازاً
فالواحد يقصى عليكم فان لا تهملوا هذه الثروة المطيعة التي من الله بها عليكم
فوسمكم أن تحلوا مهندسين معدين من الاحاب وتمقدوا معهم عقوداً وتحصوا
لهم معاشات ومعقات وتستجرحوا معادكم بانفسكم وتستثمروا ملحمة الصليف على
معتقدكم فقال نعم يكمن أن فعل ذلك ان شاء الله ولم يمض وقت طويل على حديثي
هذا مع حلالاته حتى أمر حلالاته بحله محمد سيف الاسلام عامل الحديد بالاهام ملحمة

الصليبي وبالحال حلب محمد سيف الاسلام رحمه الله عمادح من ملج الصليبي وأرسلها الى عدن والهند وغيرها من البلاد ليجث من أسواق الملح المهمة وكان في بيته أن يوسع العمل بالصليبي توسيعاً كبيراً ولكن الأحول المحتوم وإلاه قتل أن يحقق هذه الامنية

محمد سيف الاسلام

أناي مساء أحد الأيام عقيب وصولي الى صماء قائد الروصي مأمور الاغاشة وكانت علامات المرح والسرور نادية على عبياء فقلت أهلاً بالروصي ان شاء الله تحمل لنا نثري حميلة فأجاب نعم نثري حميلة وحميلة حدا فاستمدوا للعد فقلت حبراً ان شاء الله فعال عدأ سيصل الى صماء ولي العهد سيدي احمد سيف الاسلام وجميع الناس فرحون مسرورون لأنه معي على سيدي احمد عدة سنوات لم نأت حلالها الى صماء فقلت هل تحب سيف الاسلام ؟ فأجاب اى والله انى أحبه لأنه كريم وشجاع وعمس للناس فقلت ومتى يصل ؟ فأجاب الطهر أو قبل الطهر ولكن يجب عليكم ان كسم ترعون في مشاهدته حين وصوله أن تخرجوا مع الناس خارج صماء مكرس ثلثا بمحصر مكرراً ولا تروه فقلت انى أشكرك بإقائد على هذه النثري وانى سأ كون سعيداً بمشاهدة سيف الاسلام ولي عهد الامام وسأخرج مع الناس عدأ صاحاً ان شاء الله وانى أرعب أن اصور سيف الاسلام واصور مواكب المستقلين فأجاب لا احوال سيف الاسلام يسمح لك أن تصوره لأنه كواله الامام لا يجب التصوير ولكن لا نأس تصوير الحدود والمواكب وودعى بعد هذا الحدث وانصرف وهو يقول لى الى اللقاء عدأ خارج صماء فقلت الى اللقاء ١

وى صباح اليوم الثانى الأرماء الواقع فى ٦ كانون الثانى سنة ١٩٢٧ خرجنا فى عربة يجرها حصان واحد أرسلها لنا حلالة الامام فركناها باسم الله الى خارج صماء الى مسافة ساعة واحدة عنها بقرناً لنشاهد استقبال صاحب السمو احمد سيف الاسلام ولي عهد اليمن وقد رأسا فى طريقنا أفواح الأهالى على احتلاف طبقاتهم العوج

تلا الموح يتساقطون الى مكان الاستقبال والنشر والسرور ناديا على وجوههم كأنهم
في يوم عيد عظيم وكان الجيش المتوكلى في عدته وعدده ويبلغ عدده نحو الى حدى
يسير مع امرائه وسباطه في طليعة القوم وكان يسير حمله طلبة المدارس الحربية والعلمية



احد الاسواق في صنعاء

المتوكلية ودار الأيتام وحاء حلف تلامذة المدارس أولاد الامام سيوف الاسلام يتنعمهم
خلق كثير من العلماء والسادات والقضاة والحاشية سار هذا الجمع الحاشد الى مسافة
ساعة عن صنعاء ثم توقف في سهل فسيح كأنه البحر سطحه الماء وموجه الناس

يتساقون ذات الخيل وذات اليسار وسد انتظارنا في هذا السهل نحو ثلاث ساعات
أهل سيف الاسلام ولى عهد الامام عوكة المطيم يمشى في ركابه جمع عير من السادة
والعلماء وشيوخ عشائر التهامية كقناثل الواعصات وعيس وبى بشر ووجود وبى
قيس وبى مروان وغيرهم وقد سألت عن أسماء بعض هؤلاء الشيوخ فدكروا لى اسم
محمد بن حيدر العمى والسيد عبده هيب والشيوخ محمد بن طاهر رضوان والشيخ على بن
محمد الحيسى وما كادت أعين الناس تنصر لى المهد حتى تراكموا اليه وأحدوا يقتلون
يديه ويسلمون عليه وأحد الحمد أسأ سلامه ثم سار الموكب نحو صماء تقدم المجموع
موكب سيف الاسلام ولى المهد وشمه اخوانه سيوف الاسلام أولاد الامام
ويتمهم العلماء والسادة والناس على اختلاف طبقاتهم

وقد أتى أحد الأفاضل قصيدة طامرة بين يدي صاحب السمو حاه فيها
نشدتك ياد كاشفى أعينى حدث سنا الهباء لنا ورندي
وحدوى باللطائف من أمانى قلوب من رحاها أن تحودى
وهى كالسهم على صلوع راها للقسا شوق الميـد
وبافكرى وأنت رفيق نفسى وما حق الرفيق سوى الأكيد
أقم حفلات أنسك واعتمها مسرات تمر على الوجود
وأسمع ما عليها صوت مدح يلين للطفه قلب الكنود
وأرسلها ييوتا طامرات لها فى السمع ربات النغود
وفاء طامرات أحل شيء يدين به هى الرأى السديد
عق قدوم ملك أى ملك يلوح بوجهه سمد السمود
وتنسب العالى والعوالى اليه بسمة الملك الوحيد
وتهواه المساق ساعيات اليه سمدى العطش الشديد
وتفتخر المواكب إذ تراه تيمس عليه حافقة السود
وتخدمه الفتوح وترتصيه لها مولى وهى من السيد
وتلثم حكمه الاملاك علما عا فى اللثم من شرف عتيد

الى ماشئت من أوصاف محمد اللعبر كالعقد العريد
 حواها شخصها العالي وصاقت
 ولاحت في هم الدنيا انتساما
 وحاولت الكواكب في سماها
 وقال الدر ما ان من منيل
 وما سيف الخلافة سيف عمرو
 فما السيف الصقيل أشد منه
 ولا أسد الشرى تحكيه بأسا
 ولم تكن القواى والماني
 وسيقت رمة نأجل مما
 من الكف البدي الى مرايا
 مرايا لو دكرن على مريض
 ولو كسيت بها سود الليالي
 وهالك حدث أحمد عن سخايا
 فسد أحمد فيما صحيح
 معارف كالمطمع راحرات
 وقلب الكارم ذو ولوع
 تشارك من راء من العالي
 وأودع دانه سرا حفيّا
 واتحسا مقدمه المعدي
 ولو انا وصفا منه حراء
 ومن طامت أرومته طه
 وكان أنوه أى امام حق
 امام الحق ناعوث الرانا

محمد اللعبر كالعقد العريد
 بها الارحاء من عظم مشيد
 وحليا فوق لسات وحيد
 فحارت دوها سبق الصعود
 الى هذا الملو المستريد
 ولكن سيف دى العرش المجيد
 مصاء في التهايم والحدود
 وأدنى رأسه مسمى الاسود
 وان بعلت صموفا كالحدود
 به طمرت عيون عن شهود
 راءها الله من كرم وعود
 لأدرك روح عافية السعيد
 لعادت وهي نيباء الردود
 معاليه عن السعى الحيد
 ومروى الحدود مع الحفيد
 وأحلاق من الزوص المحود
 وبالنصاف في عهد حبيب
 وحاء به على هذا الوجود
 بديع الصنع محمود الوردود
 على وفق العمامة والرند
 لا بعد كل مقدور المجيد
 وطالت بالأمّة والحدود
 فقدر علاه فوق ثنا القصيد
 وعصمة ربا المدي المعيد

ومن دانت لهيبته معد وقحطان على وهو العبد
أعد في سبك المر صيداً تدوب يأسهم رر الحدد
ولا سباً الأمير أو العطاء صبي الدين عطره الحود
فكم فتحت به أفعال قطر ومد نمره مصوب طود
الى أن يقول .

ولا رالت مناقمكم عقوداً على الأيام كالدر الصيد
وأندملككم ما احصد روح ودام زمانكم أمام عيد
ولشدة اردحام الناس حول ولي العهد يوم استقباله لم أتمكن من الوصول اليه
حتى ولا من رؤيته جيداً ، ولما عدت الى صماء وقالت وزير الخارجية القاصي
محمد راعب وطلت اليه أن يستأذن لي من سمو ولي العهد ويرب له عن رعتي في مقابلته ،
ولما طلب ذلك اليه القاصي لم يحل علي سموه فلما لالة وحدد موعداً صباحاً نحو الساعة
التاسعة وفي الوقت الميعن ذهبت الى عرفة القاصي محمد راعب في الهيم الصور فقادني
حصرته الى عرفة في ردهة الهيم أعدت حصيصاً لسيف الاسلام وصيوفه ورواره في
أثناء اقامته بصماء ، ولم تكديستقر ما المقام طولاً في هذه العرفة حتى جاءنا أحد
الحجاب وقال المولى سيف الاسلام فادم فهصا وقوفاً حين سماعنا هذه الصارة وإذا
بولى عهد اليمن يدخل علينا ويحيينا قوله السلام عليكم فردداً وعليكم السلام والرحمة
والاكرام ، وصافحنا مصافحة وددة قلبية صميمية وشمرت حياء وصمت يدي يديه
كأنى لمست تياراً كهربائياً ويطرت عينيه فاداهما تميضان مصطليسا وشجاعة ولأدكر
اني قالت رحلا في حياتي ولمست الشجاعة فيه لمسا كما لمستها في ولي عهد اليمن أحمد سيف
الاسلام فان كل شيء فيه يدل على النبل والنسالة وقد لوحث الشمس وحبه الكريم
فراذه حملا على جمال وكسته لوناً حدانا وهو قوى النية عصي المراح ربع القامة
ليس فيه شيء من السمعة يرتدى ثوبا حريراً مصبوعاً من صايلت ملادنا وشمطق
بحسية يمانية فاحرة ويحمل سيفاً صقيلاً مذهباً من صبع اليمن ويتمم بهامة دنيمة ،
وما كاد سموه يجلس حتى أدن لنا الخلوص ، فقلت اني سعيد جداً يا صاحب السمو

بيده المقالة التي تكرمتم بها عليا واني أحمد الله على وصولكم بالسلامة وآوصل اليه
أن يقيسكم دحراً وسداً للشعب اليابس وللأمة المريضة فأحب أشكركم على هذه
المواطف وأطلب من الله أن يجمعكم ويمر الاسلام والسلمين ، فقلت ان الاسلام
والمسلمين يدوقون أنواع المذاب في جميع أقطار المعمور وما ذلك الا لتركهم دينهم
وتعسكهم مدينام ، فعال لا حول ولا قوة الا بالله ، وأنتم كيف حالكم . ومن أين أنتم ؟
وأن ملادكم ، فقلت اني أنيت من مصر وملادي الشام وحالما كحالي بالويل والثبور ،
فقال والقدس كيف هي الآن ؟ فقلت تسير من مبي الى أسوأ وستاعها اليهود من
أصحابها المسلمين شيئاً فشيئاً ، وسوف لا يصح من طويل الا وتخرج جميع اراضي
فلسطين من يد أهلها وتدخل في حوزة اليهود ، فقال ولماذا يبيع المسلمون أرضهم ؟
وهل يصط على أحد في يمينه ؟ فقلت كلالا يصط على المسلمين أحد في بيع أرضهم
ولكن الطمع والمال يعدان بالناس الى أحصان اليهود فيمسموهم ترات الآماء والاحداث
محطام عس من حطام هذه الدنيا

وهما بدت على عجا الأمير العظيم أمارات المصوب وقال (اما لله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله) ثم أردى قاتلاً وكيف وحسدم اليه ؟ وهل تتصايقون
من الرد ؟ فقلت أما الرد فاني لا أنصاق منه لاني ألهه مند نومة أطعاري ولندي
دمشق الشام هي أرد من صماء وأمالين فاني أعط أهل على نعمة الحرية والاستقلال
الى سموم بها وهم لا يشعرون والحرية والاستقلال لا يعرف قيمتهما الا من فقدما
كالصحة والمافية لا يقدرهما المرء الا متى دب المرض الى جسمه . وأما مساح اليين
وحاله ووديانه وأشهاره وأطياره فكلها جميلة وكلها شير الاعجاب وقيل أن أردو
اليين كبت أسمع عنها أشياء كثيرة لا تتفق مع الحقيقة في شيء مثلاً كان قال لنا ان
البصة اذا وصفت في الشمس (نشوى) حالا واذا حرج المرء من داره فلا يأمن
على حياته الى غير ذلك من الأقوال غير الصحيحة وهذا المرء في القول نابع من عدم
قيام الدولة الثمانية والتمانيين بدعانة صحبة عن اليين ، وياخذوا لو كنتم سموكم الآن
تهتمون بهذا الشأن فعال لا يوجد عدى من الوقت متسع للقيام بدتات لا احالما

تعيدنا في قليل أو كثير . فقلت كلا يا مولاي ان للدعاية تأثيراً قوياً وخاصة عن بلاد
يظهرها العالم جهلاً تاماً كاليمن ولا يعرف ماذا يجري فيها وكما أيام الدولة العثمانية لا يعرف
عن اليمن إلا أنها مقبرة للحدود العثمانيين وهما تنسم سمو الأمير انقسامه النصر وقال
بعم لقد كان اليمن مقبرة للحدود الدولة لأن هذه الدولة استندت بنا وبشعبنا ودانست
على حقوقنا وتجاوزت الشريعة الإسلامية وأقامت في اليمن حكماً فرداً استبدادياً
لذلك حارباها حتى أحلبهاها عن اليمن قوة السلاح وهأنت ترى البلاد منذ حلالها
تتمتع باسم لا طير له وسخوطة من العيش لا مثال لها ونحن الى اليوم لم نشمر والله
الحمد للأزمة الاقتصادية المستعصية على العالم بأسره والتي لا غلو حريضة من الشكوى
منها شكوى مريرة ولما ذكر سمو الأمير السلاح رقت عيناها وتصلبت عصلاتها وحبه
وكأنني به يقول وان هذا السلاح لا يزال بأيدينا واسا دواما مستعدون أن ندافع عن
بلادنا وكياننا نفوسا ودمائنا وهما رأيت أن رمى المقالة طال كثيراً فقدمت لسمو
الأمير كتاب « قول الحق في تاريخ سورية وفلسطين والعراق » كهدية ، فقال ما هذا
الكتاب ؟ وما هي محوثة فقلت ان هذا الكتاب هو تاريخ سورية وفلسطين والعراق
منذ ابتداء هوسها ومطالبتها بالاستقلال والحرية الى عهدنا هذا وقد ألمعنا لرحل بريطاني
يدعى المستر لودر كان موطعا في وزارة الخارجية البريطانية وفي حماية الأمم وهو واقف
كل الوقوف على حوادث بلادنا وعلى الاماقت التي عقدت بين الدول المظلمة بشأنها .
ومن مطالعته سوف نرون كيف خدع الاسكندر الملك حسين والعرب وكيف كانوا
يعاوضون الحسين رحمه الله لاستقلال الحرية العربية وفي نفس الوقت كانوا يتقاسمونها
مع حلفائهم الى غير ذلك من البحوث المهمة التي تتعلق بنا ونقصيتنا وقد نقلته الى
العربية على نغمة الخاصة حما في سور أدهان قوي وبيان الحقيقة لهم فقال بارك الله
فيك سأطالع هذا الكتاب ناعما ان شاء الله وهما ودعته وانصرفت وأنا معجب
بذكائه وبما يبدو عليه من النبل والشجاعة

عدت بعد احكامي بولي العهد أحمد سيف الاسلام الى الدار وأنا أفكر بهذه
الشخصية الكريمة المروحة بالشجاعة واللطف والعلم والتواضع والكرم وكان يرافقني

أحد الخوذة فقلت له هل خدمت عمية أحمد سيف الاسلام فقال كلا لم أحصل على هذا الشرف وأنا وعيرى من الخوذة تمنى لو كنا سفل الى جيش سيف الاسلام فقلت ولماذا ذلك فقال لأن سيف الاسلام أنه الله يعنى محموده كثيرا ويماملهم معاملة حسنة ولى اس عم يحمد بجيش سيف الاسلام فادا كنت «تعى» أى تريدانى «امه لك» أى أناده فسمع منه الشيء الكثير فقلت انى أكون مسرورا حدا لو أحصرت لى اس عمك . وان هى الا هيبه حتى عاذرى الحدى بالطريق وذهب نحو صماء وأما أنا فذهبت الى الدار وبعد هيبه عاد صدق الحدى يصحبه اس عمه وقال السلام عليكم فقلت وعليكم السلام هل أنت من جيش سيف الاسلام فأجاب نعم حصل لى الشرف وخدمت فى جيش سيدى أحمد مدة طولة ، فقلت وهل تحب سيف الاسلام فقال اى والله محبه لأنه كريم ويمامل المسكر معاملة ناهية حدا (أى حدة حدا) قلت وهل حصرت معه معارك حرية فقال نعم حصرت معه عدة معارك ونجى محارب القمائل الناصية وكان سيدى أحمد حطه الله يتقدم على الجميع وسفل سلاحه كأنه أحد الخوذة وهو يحسن الرماة جيدا ولا يعطى سيشاه الهدف أبدا وفى الليل لا نام الا قليلا وتمتد الحراس والكركونات والراقين ثلاث أو أربع مرات ليلا وأنا كل حطه الله من طعام الخوذة ويلس كلباسهم ويكاد للمر لا يفرق بينه وبينهم الا بكثرة العناد الذى سقله فقلت له وهل أنت معه الآن ؟ فقال كلا صار لى نحو ستة صماء وقد فقلت اليها مع طابورى والرمم من أن صماء لدى وأنا هسا بين أهلى هو الله ثم والله كنت أفصل أن أبقى مع سيدى أحمد سيف الاسلام فى الحرب ولا أعود الى صماء ، قلت هل أنت وحدك تحم هذا الحب لأنه كان يمالك معاملة ناهية فأجاب كلا لست أنا وحدى أحبه بل جميع الجيش لا بل جميع أهل اليمن يحوبه لكرمه وشجاعته وأسه وعطفه على الجيش وعلى جميع الناس فاكتميت بهذا الحديث مع الحدى وشكرته على هذه المعلومات وصرفته الى (عفته) أى الى (مصبلته) وصعدت الى عرقى لارماح قليلا



صاحب هذه الرحلة في منزل عبد الله عصدة ويظهر عبد الله يمينه

ساعة مع رئيس الدلايين في عاصمة اليمن

ولم يطل استراحي في المرفة كثيراً إذ أتاني الخادم وقال التاجر احمد عبد الله
عصدة يريد مقابلتك فسأته وأين هو الآن فقال أدخلناه صالون الاستقبال فالتست
نيابي ورتلت للحال فوجدت احمد عبد الله عصدة حالساً أمام الشادروان في صالون
الاستقبال واحمد عبد الله هو أحد التجار المعروفين في صنعاء ورئيس الدلايين وقد

تعرفت اليه اثر وصولي الى صماء وتمكنت ببني وبنيه مرى الصداقة وبعد ما رأيته رحلت به وحلست آنحدث معه فقال انى أتيت لأدهوك فزيرى وقد سبق لك أن وعدتني مرارا بأنك ستورنى والحر اذا وعد وى فقلت هلا تعمينى من الزيارة اليوم وترى كى الى يوم آخر ، فقال كلا أتيت حصيصا لأذهب معك الى دكاني ودارى فقلت حسا هيا ما وسرت معى من دارنا فى حى نثر العرب الى الأحياء الوطنية فى صماء ومررنا بمعص الاسواق والشوارع ورأيت دكانا فى أحد الشوارع يصمون فيه الملايين (البنية) من القصص والحشب وصاعة الملايين صاعة لا يستهان بها فى صماء لأن الطلب على الملايين عظيم جدا ما كثر رجال القائل يدحسون الملايين وهذه الملايين تشبه الملايين الانكليزية والبرمجية من حيث الصناعة والهيئة ولكنها تختلف عنها طولها فهى أطول منها كثيرا وقد شاهدت بعضها يريد طولها على الذراع وصلت الى دكان أحمد عبد الله فحلست على كرسي حشى وأحلت بصرى فيما حولى فرأيت دكانه مملوءة بالساحيد المحمية والحاس القديم والحديث وفقود الكهرمان الأصفر الذى تتحلل به معطم ساء اليمن فيصسه فى أعقابى وهو من صنع ألمانيا ورأيت أيضا أكدا ساء من الصايات الحربية وصايات الدبما من شعل بلادنا وأراى حصرته بمعص الساحيد القديمة وهى فى الحقيقة حميلة جدا أعصتني منها واحدة فأردت اتياعها ولكنى عنها العاخش حال دون تحقيق أميتى حلست نحو نصف ساعة فى الدكان وأنا أراقب المارة وأكثرهم من القرويين ورجال القائل يأتون عادة الى صماء كل يوم ويحلبون معهم حاصلات قراهم وبلادهم كالخططة والتعبير والزبيب والتمر والحدود والحيوانات فيبيعونها فى صماء وينودون أذراهم بعد أن يتاعوا حاجياتهم من صماء وقد قدم لى أحمد عبد الله نوتا من الحلوى « كراحة الخلقوم » عندما فسأته من أس تحملون هذه الحلوى فعال من قاع اليهود وهى من صمهم فقلت وهل تصمون اللبس والوقة والشوكلاتا فلم معهم مى حصرته ماهى الوقه والشوكلاتا وأما اللبس فقال نعم يصع اليهود عندما ملسا وحلبلى منه للحال وهو لا يختلف عن ملسا بل يشابهه كل الشبه

بعد قضاء وقت قصير في الزكاه ذهبت مع أحمد عبد الله الى داره وهي لا تعد
عن دكانه كثيراً فطرق الباب ففتحوه له من الداخل بواسطة حبل طويل مربوط فيه
عصا أممي في درج هريض لولي الى الطابق الثالث وأدخلني عرفة فسيحة معروشة
بالطافس والسجاد المحمي والعرش الوثيرة الممدودة الى الارض فاقتعدت واحدة منها
وشاهدت فوق رأسي وحولاً الى الجدران رفوفاً عديدة توضع على بعضها صحون نحاسية
قديمة وآنية من الصبي والحرف ووضع في منتصف الترفة صدر كبير من النحاس الاصفر
وحوله عدة أراكيل من مشعل صماء بعضها نحاسية وبعضها حديدية ، وما كاد يستقر
ما المجلس حتى حلوا لنا الشاي فشرناه وتبادلنا أطراف الحديث قليلاً ثم دعاني
حضرته الى الصمود (للسطرة) أي العرفة العالية فوق البنت فصعدت وياها فوجدنا
والده جالسا فيها يتناول طعامه فقال تمصلوا وكلوا مما فقلت شكراً يا سيدي سقناكم
بالطعام قبل وقت يسير فقال لا بل يجب أن (تأكلونا) أي تأكلوا من حبرنا وملحنا
فقلت حسناً وحلست الى الارض بجانبه وأخذت قطعة من الخبز وأكلت منها شيئاً
مما كان يأكله وما سكنت أمصع اللقمة في فمي حتى شعرت كأن النار تلتهم في
فمي فملعت اللقمة فلما واكتعيت بها وسألت والد عبد الله ما هذا الطعام فقال بدر جلته
مطبوخ مع اللحم فقلت لا شك انه شهى جداً ولكنه حار للغاية فقال نعم انه حار
لأننا نبيع معه كثيراً من العليقة الحمراء حررت من النظرة مع أحمد عبد الله وصعدنا
الى سطح الدار فرأينا صماء تبدو غمماً عاماً فيها المحببة وهي على غاية الخيال فسألته
كم يطن بيلع عدد النور في صماء فقال على وجه التقريب ١٥٠٠٠ دار فقلت وكم عدد
نورها فقال نحو ٧٠٠٠٠ رجل مقابل فقلت ألا يوجد دائرة نور عندكم ؟ وهل
أحصت هذه الدائرة عدد النور ؟ فقال لا أعلم ذلك ولكن جميع أهل صماء يقولون
ان صماء تحدد الحاجة سبعين ألف مقابل فقلت حسناً هيأنازل هل رأيت أممي وأراد
أن يدخلني الى عرفة الاستقبال مرة ثانية فاعتذرت وأردت الانصراف فقال تمصل
قبل أن تذهب وشاهد بعض السحاحيد فقلت حسناً ودخلت واباه الى عرفة كبيرة

يستعملها حصرتة كستودع (دو) لاسجاد فرأت فيها شيئاً كثيراً من السجاد المحمي القديم والحديد ولكني لم أسأله عن الثمن لاني أدركت مقدما انه فاحش جدا وما كدنا عرج من المستودع حتى ودعته وانصرفت فاراد حصرتة أن يرافقني الى الدار فشكرته على هذا اللطف وقلت لاني اسمح لي أن أذهب بمعزدي لاني سأعرج في طريقني على مدرسة الايتام وعبرها من الاماكن



للمدرسة الحربية وقد وقف امامها بلعيد صغير من اعضاء البعثة الى سافرت الى العراق ياتي حطاما بين يدي ورر العارف سيب الاسلام عبد الله

مرت بمعزدي الى مدرسة الايتام فله قنلى مديرها وهو أسمى اللون ومحيف السية ومن أصل حشنى وكان حصرتة مستخدما أيام الدولة العثمانية في (ممية) الوالى وهو من التركية فسألته متى تأسست هذه المدرسة ومن أسسها فاجاب بأنها تأسست هذه السنة في آب سنة ١٩٢٧ وأسسها جلالة الامام يحيى فقلت وكم عدد طلبتها فقال سبائة طالب فقلت وهل هم ليليون أم سهاربون فقال أربعمائة ليلسون ومائتان سهاربون هل هل هم من صماء ؟ فقال نعمهم من صماء ونعمهم من حار-ها فقلت ماذا (م - ١٧)

تدرسون للاولاد؟ فقال القراءة والكتابة والاملاء والصرف والنحو والقرآن فقلت
وكم صفاً عنكم؟ فأجاب ثلاثة صغوف ومتى أتم التلميد الصف الثالث يدخل المدرسة
الرشدية أو المدرسة العلمية المتوكلية ، فقلت وهل تقدم الحكومة طعاماً وكافاً للطلبة
فأجاب بالايجاب فقلت وكم عدد المعلمين فقال كثيرون وبهم أستاذ تركى الأصل
وأدخلنى الى أحد الصغوف فرأت الطلبة حالسين الى مقاعد خشبية أرواحاً أرواحاً
وأمام كل روح منهم القرآن الكريم وكانوا يقرأون جميعهم فى وقت واحد ويكاد صوتهم يملأ
هناك السماء فقلت للمدير لماذا لا تدعون كل طالب يقرأ بمفرده؟ فقال أحياناً يقرأ
الطالب بمفرده أمام ستاده وأحياناً يقرأ جميع الطلبة جميعاً على سبيل التمرين ورأيت أحد
أساتذة الطلبة من مشايخ صغاء وكان حاله أمام تلامذته وبعد أن وقفت هنيهة حرحت
من عرفة الدرس ونحوت فى سائر عرى التدريس والطعام وساحة اللعب فوجدت
كل شئ على ما يرام وسررت جداً لسأية حلالة الامام تربية الاطفال الايتام وقلت
يا حسدا لو كان مفتح مدارس للايتام فى جميع أنحاء اليمن ولا يكتبى بمدرسة
صغاء فقط ثم مررت بالمدرسة الحربية ودخلت اليها فوجدتها مائة عظيمة قديمة
قد ماها الترك أيام احتلالهم لليمن

الجامع الكبير

حرحت من المدرسة وبعثت شطر الجامع الكبير وهو جامع قديم
يصلى فيه الامام أمام الجمعة وهو كسائه من مسحة كبيرة حولها أربعة أروقة معروشة
بالسجاد والحصر ويجلس فى أحد هذه الأروقة شيخ عالم حليل طامس فى السن فقال له
السيد اسماعيل الدينى وهو امام هذا الجامع ومدرس فيه وقد رأته حالاً يحاط به جمع
عظيم من التلامذة صغاراً وكباراً وهو يلقى عليهم نص الدروس الدينية وقيل لى انه
يوجد عنده مدرسين حلاله فى هذا الجامع وهو ليس مسجداً فقط بل مدرسة أيضاً
وفيه مكتبة قيمة جداً تحتوى على أنواع الكتب الخطية المدعمة والحديثة وخاصة
المصاحب القديمة المشهورة وقد استرعى نظرى عراب هذا المسجد فهو بسيط جداً

ومكتوب موقه نمص الآيات القرآنية محرووف كبيرة ماهرة لم أشهد مثله من دى قبل
وقد أحترني البعض أن جميع مساحد اليمس تستعمل كمدارس أيضا ويوجد فى كل
مسجد عدة مدرسين يعملون الطلبة المرأة والصكتانة والدين والاملاء والا نشاء
والصرف والسحو ولا يوجد مدارس بالمى المعهوم عندنا الا فى صماء والحديثة
ونمص المدن الكبيرة ولكن المساحد تقوم مقام المدارس فى أغلب القرى والسواحى
الصغيرة ولذلك كانت نسبة المتعلمين الى الأميين نسبة كبيرة جدا حرحت من الجامع
وسرت نحو الدار من باب عدد فى طريق حلف سور المدسة ومرتت نمص الحمامات
موجدتها دارسة وحلها لأول وهلة قديمة جدا فصالت أحد عارى السبيل هل هذه
الحمامات قديمة ؟ فقال نعم هى قديمة وحديثة فى آن واحد فقلت هل يدفون
الموتى فيها الى الآن ؟ فأجاب نعم فقلت ولكن أرى جميع القصور أى القديمة والحديثة
مقشاهة وكلها دارسة فقال نعم وحبر القصور الدواوس ونحن هنا لا ندى قورما ولا
نكتب عليها ولا نقيم قانا أو ما أشبه موقها فقلت حسا ونعم مانعملون وسرت الى
الدار سهوكا من النصب



السيارة الى اهلنادات يوم الى الروسة والروص أى قرية العالم

الروسة وقره العالم

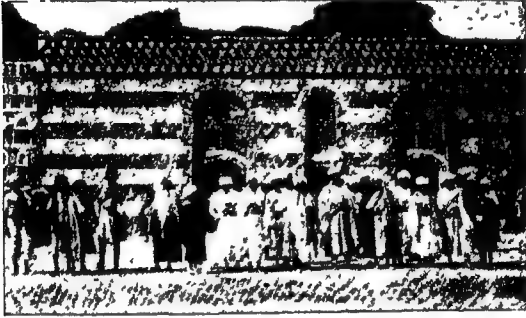
دهمت فى أحد الايام الى الروسة وقره القابل وهما قرنتان تمتد الاولى منها عن

صماء نصفة كيلو مترات والثانية أبعاد قليلا وهما تشبهان دمر والحددة عددا
وقصدتهما الناس للسليمة والرهة ويمتد الطريق الى الروسة والقابل في سهل واسع
أرضه حصنة جدا وتحيط به عدة حلال وآكام وقد رأيت بعض هذه الآكام معروضا
تبنا سلا وبعضها معروضا حنطة وشعيراً سلا أنصاً ومررنا في أول الطريق ببل المهدى
وعيل مصطفي وهذان البيلا أو الهران يسمان في سهل صماء الواسع وبحريان تحت
الأرض على عمق مترين أو ثلاثة وعمرهما قديم جدا يشبه عماري أقية الماء الرومانية
الموحودة عددا في الشام بعد معنى رهة من الرمن وصلنا الى قرية الروسة وهي
تشبه صماء من حيث الساء والحدائق الساء ودخلنا الى حديقة فسيحة فيها دار واسعة
تخص حلالة الامام وعمر منها عيل يقال له عيل الللى وقد رأيت في هذه الحديقة
روسة من شجر القات وفيها أيضا ناعم شجيرات من الرثون وشيء كثير من الشمس
والرمان والعسل والليمون الحامض والكرمة الى غير ذلك من الاشجار المثمرة الكثيرة
دخلت الدار فوجدت البور الأول محصفاً حسب المادة للحيوانات ولا يواحد له
والدور الثاني محصفاً للحيوب والمونة والدورين الثالث والرابع محصنين للسكن وهما
مبنيان على نسق دور صماء وفيها النواحد دات الزجاج الملون والمرمر وبعد ما طعنا
القرية وشاهدنا مسجدها الجميل ومأدته المدمة أقمنا السير الى قرية القابل ومررنا
بقرية صغيرة تدعى (علما) وبعد مسير ثلاثين دقيقة وصلنا الى قرية العادل وهي قرية
صغيرة جميلة تشبه حدائقها وساتيتها حدائق الموطاة عددا ولما بلغنا في هذه الحدائق
مرت سالى دكرات جميلة ولددة وحلت نفسي في عوطة الشام

قادنا السيد هاشم الذى أوفده معنا حلالة الامام كرفيق يهدنا الى الطريق ويصم
لنا راحتنا في الحل والترحال الى دار حميلة في حديقة واسعة لم نتم بناؤها بعد ، وقد
رأنا العملة مهمكين في الساء وكان بعضهم بنى سوراً حول الدار ونشبه هذا السور
(الدكوك) التى يعيها حول حدائقها في حبة الصالحية وكان البعض يهتمون باعام
ساء الدار . طعنا حديقة هذه الدار وبعض الحدائق التى تحيط بها فشاهدنا فيها نباتاً
ورماناً وعساً وسفرحلاً وباحاً وباربحاً ولبنوا وكادا الى غير ذلك من الاشجار المثمرة

ولكنها وبلا لاسف مهمة لا يمتنى أحماها بها بل يتركها للطبيعة وقد تدلت أعصافها الى الارض وتشكت لمصها يمض صسارت (كالاحراج) الطبيعية الرية وبعد الطواف في هذه الحدائق السماء صعدت الى الطابق العلوى في الدار فرأيت أماما قصرآ عظيمآ تداعت أطرافه وهو مبنى على رابية عالية ويمكن للمقيم فيه أن يسيطر من الوحمة (الدفاعية) على الجهات الأربع ، سألت لى هذا القصر ؟ فقل لى كان هذا القصر يخص أحد الائمة المتقممين وقد تداعى ساؤه ولم يشيده أحد وشاهدت أيضا من الدار قرية القابل ومبنى دورها مبنية من الحجر ومصها مبنى من الآخر وجميعها قائمة فى منتصف واد مسيح فقال له وادى طهر ويحيطها من الشمال والغرب سلسلة من الحمال عبر الركابية (سيد مبرى) وتمتد هذه الحمال الى عرب صماء ، وفيها طنقة عظيمة من الحديد الحيد ، ويحذر بالذكر هنا أن تقول ان طبقات الأرض الحيولوجية تتغير عند ما سير الانسان من صماء شمالا الى وادى الأمر تحتل الحمال الركابية بالحمال عبر الركابية (سيد مبرى) ثم تصبح جميع هذه الحمال الى جهات وادى طهر عبر ركابية ويكثر فيها وحود العروق الصحرية الصلنة المسابة (كورتر) طلسا فى وادى طهر وشاهدنا حدائقه ومياهه المرة اللدنة وصعدنا الى قرية حقيرة مبنية على بل كبير وتمتد قليلا من قرية الفسائل ويوجد حولها مفاور كبيرة وصغيرة محفورة حفصرا فى الحمال وقد قيل لنا انها من عهد حمير وان الحميريين كانوا يستعملونها دورآ لسكانهم وأما أنا فاطن خلاف ذلك وأعتقد انها ليست دورآ بل حسانات للوقت عديا بعد طوافنا هذا الى الدار فوجدنا طلساح حلالة الامام الذى جاء ممسا قد أعد لنا أنواعا كثيرة من الطعام ووجدنا السيد احمد هاشم فى انتظارنا لأنه لم يرافقنا فى طوافنا اشدته منه فجلسنا وإياه الى سماط أعد لنا على الأرض وتناولنا الطعام (بالجلسة والكف) نشوية رائدة وبعد تناول الطعام جلسنا سدا ل أطراف الحدث مع اسيد المشار اليه وحلص حصرته بمصح قاته ويدحن مداغته (أر كيله) وقال لنا انه مسرور جدا بهذه الرحلة لان اللقاءات هنا حيد جدا وكال حصرته يتكلم وفيه محشو بالغات فقلنا « كل هيشآ وامصح مريثآ » وقد طالت جلسة الغات نحو ساعتين ونصف ساعة تقريبا ،

وبعد فراق السيد أحمد من «نحريس» فانه ركبا سيارتنا وعدنا الى صمصاء وعش
مسرورون جداً من هذه الرحلة اللطيفة الجميلة وقد بنى حلالة الامام في هذه القرية
مسجداً جميلاً صلنا فيه مراراً عند ما زرنا القامل بمعية حلالة



المسجد الذي بناه حلالة الامام احبها في قرية الروص ويظهر في الصورة حصرة
عامل صمصاء والقاضي حسين للطهر وعيرهما من السادة والمصاة

بعد ما قضيت في صمصاء أكثر من شهر من الزمن عولت على المودة الى مصر ولما
كنت اكبره سفر البحر كثيراً لاني أصاب بالنوار وحاسة في السمن الصغيرة التي تروح
وتعدو بين الحدودة وعند فكرت المودة الى عدن عن طريق البر أولاً لأنهم من
البحر ودواره وثانياً لكي أمتع بمشاهدة اليمن أكثر فأكثر وبما ان السفر عن طريق
البر يحتاج الى اذن خاص من حلالة الامام صممت على طلب هذا الاذن عند وداع
حلالة فقامت ذات يوم مبكراً وسرت بمحو سراي حلالاته وأحدثت لحالاته في بعض
الصحب المصرية وقد جاءت فيها أحجار كثيرة عن اليمن
وصلت الى السراي قبل خروج حلالة الامام وحلوسه في الناس تحت شجرة

العلم للعل ليقص بيهم فانتطرت قليلا في ساحة السراى وأحرت رئيس الحراس نانى
أرعب مقابلة الامام فأحاطى حصرتة ناه سيب (أى سيحصر) الامام بقديوى ولم يعص
نصع دقائق حتى أتانى الأدن بالثول بين يدى خللته داخل حديقة قصره فدخلت عليه
وكان خللته حالما على كرمى حشى عال وأمامه كرمى حشى واطى عييته بقولى
أسعد الله صباح خلالة أمير المؤمنين وهممت بتقبيل يده فدهمها لى ولما لستها سحها
ملطف رائد وأحاح مسحك الله بالخير والماوية كيف حالك وهل من حاجة تروم
قصاءها ؟ فقلت نعم يا مولاي انى أرعب بالعودة الى مصر عن طريق عند را وأرحو
خللتكم أن تسمحوا لى بذلك فقال ان طريق الر نعيدة ووعرة وستلاقى فيها مشقة
لا يستهان بها فقلت انى أفصل سفر الر على سفر البحر يا صاحب الخلالة لانى أصاب
فى البحر بالدوار أولا وأرعبى مشاهدة اليمى ثانياً فقال خللته ما دام الامر كذلك
على أسمع لك بالسفر عن هذه الطريق وسأمر بلروم اعطائك حندا ونعالا لهذه السعة
فقلت شكرا والى شكر لكم يا مولاي فقال ولكن لماذا هذه السرعة هل مللت من
السكى ناليمى ؟ فقلت كلا يا مولاي لم أمل السكى ولكنى مرصت قليلا وأرعب فى
العودة الى مصر لى أعالج فقال ما دام الامر كذلك سر على ركة الله فقلت سأسافر
عدا صباحا ان شاء الله فقال حسنا

اطلمت عدتد خللته على حرية الاحمار المصرية وقد جاء فيها ان أبس ناشا
الطيار المصرى المعروف سيشى^٩ بالوكالة عن سمو الحديوى عباس مكا فى المن وسيشرع
فى تمديد الطرق ومد السكك الحديدية وطلب الطيارات الى غير ذلك من الاحمار
والشروعات فقلت هل هذا صحيح يا صاحب الخلالة ؟ فقال كلا هذا غير صحيح ولكن
ماقولك يا ربه فى الاستماعة بالحديوى عباس لتأسيس بنك فى اليمى^٩ وهل للحديوى
عباس علامة بالدول الاحسية ؟ فقلت علمكم أوسع يا مولاي وأما هذا العاخر فلا يرى
ناساً من الاستماعة بصاحب السمو الحديوى عباس ولا أعتقد ان لسموه علاقات
سياسية مع الدول الاحسية وهو رجل مثر عظم يمكن الاستماعة به دون خوف
أو وجل

ثم قرأت له في حريدة ثابئة أحبارا عن عمير وعن تأسيس الأديسي لتلغرافاً
لاسلكياً وجران وعن تمديده على اليابسين وتماوره على أراضهم فكذب حلاته أمره
هذه التمديدات وأقر سناً تأسيس التلغراف اللاسلكي فقلت ألا يرى صاحب الحلالة
لروما لكذب هذه الاشاعات فقال أنا لا أعول على أحبار الحرائد ولا أكذب شيئاً
ولا أهم بما ينشر عني أبداً فلو أردت أن أكذب كل حبر غير صحيح بنشر عني وعن
اليمين في الحرائد التي يبلغ عددها ألوفاً كثيرة لأصمت جميع أوقافى في هذه القشور
وصيقت اللاب فقلت ولكن يا مولاي ان للحرائد تأثيراً لا يستهان به في الدعايات
والشريات فقال حلاله أيوجد في البلاد العربية بلد فيها حرائد أكثر من مصر ؟
فقلت كلا يا مولاي ان مصر تفوق جميع البلاد العربية حتى وبعض البلاد الأوروبية
عدد صحفها واتقان هذه الصحف نشر الاحبار والقيام بالدعايات فعال وهل حققت
هذه الحرائد الكثيرة المتبعة لمصر استقلالها ؟ فقلت كلا ولكنها أبارت الرأي العام في
أوربا بأن هالك قصبة مصرية وان هذه القصبة لم تحمل مد ولا تزال موضوع مشادة
عيفة بين مصر والاكابر فقال حسناً حسناً وههنا واقفاً فهبت للعالم لخرح حلاته
من باب الحديقة ودخل الى مسحة السراى الكبيرة وحلّس تحت شجرة اللعل ودعاى
للجلوس بحامه فامتثلت الامر طائفاً وجلست أراقب حركاته وسكناته وكان حلاته
يقبل وقتئذ شكوى الناس وقرأ هرائسهم ويحولها الى مراحمها الابحامية بحط يده
الكرمة . وبينا نحن على هذه الحال وادا تلام صمير سادى ناعلى صوبه وامتوكلاه
وامتوكلاه وكانت تراه تدل على العرع والرعب بهن حلالة الامام واقفاً عند سماعه
هذه الاستمائه وبادى بالحجاب على باللام ورقت عيابه رنقا عجيماً ونقلت عصلات
وحبه وفارقت الانشامة اللطيفة وحل محلها عروس شديد وتعطيت عجب فوقعت الى
حامه وحسنت أعاسى وأحدث أراقه وأراق الحود وارهى اللحظة حتى أنى الحاحه
تلام بافع طرح منه على اقدام الامام واحد يقلبها ويقول مطلوب يا أمير المؤمنين مطلوب
ويحولون دون وصولى اليك ووقع له عريضة كان يحملها في يده رفع حلالة الامام
العلام من فوق الارض بيده الكرمة وأجلسه أمامه وقرأ عريضته وحولها الى مرجعها

الايحاني ونادى بالخاحب احصروا الخارس الذي مع هذا العلام من الوصول اليه فأحصروه للحال فأمر حللته بخلده أمام رفاقه وسجده فجلد مورا وسبق الى السحب في الحال وهذا الخارس هو سيب للعلام وأراد أن يحول دون وصوله الى الامام لان شكواه نصر بمصلحته الخاصة فكان حراؤه الخلد والسحب وقد كررت هذه الحادثة يقول السيد المسيح « دعوا الصغار يأتون الى ولا ممنوم لارثثل هؤلاء ملكوت الله » وكان حلالة الامام بلس هذا النهار على رأسه عمامة بيضاء كبيرة ورتدى ثوبا حريرا رقيقا وموقعه قنار حريري مصبوع من صابات الشام وتشح بوشاح ثمين وجميل وتمسك بحصية غامية وحرام يمانى وقد علق في حنيتها سبعة كازماء صفراء اللون وعدد حباتها مائة حبة وحنة ويحمل حساما يمانيا خفيفا نصفه مذهب ونصفه مفضض وبعد ما هدأ روح الامام وحسب عصاه استأذنته بالانصراف قائلا اذا كان لحلالة الامام خدمة خارج النجس يربح قصاءها على رهن اشارته وطوع أمره فقال ليس لى من حاجة انما لانسانا واولئى واكتب لنا أنها كت وكيفية توجيها فملت سيما وطاعة يا صاحب الحلالة وبالعمل تمت هذه الوصية حتى القيام ولا أرال الى هذا التاريخ ا كتب لحلالته بين حين وآخر وفي مهانة هذا الحدث قلت له وانصرفت وأنا أفكر فيه وفي عدله ولطفه وليبه وشدة معاً

ميراث مع عامل صماء السيد حسين عند القادر

دارى صباح ذات يوم في رحلتى الاخيرة سنة ١٩٣٦ على حين عرة عامل صماء السيد حسين عند القادر دون أن يرسل حيندا أمامه ليحضر في توصيله كما هي العادة المتبعة عند السادة وكار رجال الدولة والسيد حسين عند القادر من الرجال الذين يشار اليهم بالبنان وهو صرحم الخنة جميل الوجه كبير الرأس طويل القامة متناسل الاعضاء خفيف اللحية يصنع على رأسه عمامة بيضاء وتمسك بحصية قديمة ويلبس أثوابا حريرية من شمل الشام وقد كان حصرتة أمام الترك قائما باليمن ثم انتحب معوثا (أى نائبا) عن اليمن في مجلس المعوثان المباني وذهب الى اسطاسول وفي أول حكم



عامل صعاء والسيد حسين عند القادر

حلالة الامام واحتلاله للحددة عيه حلالاته عاملا على الحددة وتهامة وبقي هنالك عدة سنوات وفي أول رحلاني الى اليمن قاتلت سيادته في الحددة وأعصت بطعنه ومقدرته وتمكنت بيضا الصداقة ولما كان سيادته من الدس يحاطون على المودة فقد تلطف بهذه الزبارة الفخائية غير المنتظرة لأن حصرات السادة في اليمن قلما يرورون أحدا من صيوف اليمن قبل أن يرورهم وخصوصاً اذا كانوا من المال والحكام وما كاد يستقر به المقام حتى مال الحمد لله على المافية كيف أنه وكيف حال أهلكم وبلادكم فقلت أما عني فاما لله الحمد غير فقال الحمد لله على المافية وهيا ساعوا على قصورنا لأننا لم نأت لزيارتكم قبل اليوم حيث اما لم نعلم بوصولكم الا هذا النهار

من صدقكم وصدقكم السيد محمد زارة وقد حكنا أنصرناكم في الطريق عن مدد ولم نعرفكم، فقلت على كل حال أشكركم على هذه الزمارة فقال لا شكر على واجب وهذا بيتنا قرب منكم وهو بيتكم هموا عما شئتم فقلت حمله الله عامراً وأطال عمركم وأكث من أمثالكم فقال متى حرحم من دمشق فقلت قل أرمين يوماً تقرساً فقال وكيف حال بلادكم فقلت انها تسير من سبي إلى أسوأ في ظل الانتداب وانا نمطكم أنتم معاشر اليايين على الاستقلال التمتين به والذي لا يعرف قيمته بمسرحكم وفي الحق ان الاستقلال كالصحة لا يعرف قيمتها الا المريض والاستقلال لا يعرف قيمته الا المستمند فقال صحيح صحيح لاحول ولا قوة الا بالله وما هي أحوالكم الاحيرة عن حالة الدنيا؟ فقلت كما تسمعون وقرأون في الجرائد الدنيا قاعة وقاعدة نسب حرب إيطاليا والحشة وبرطانيا تناصر الحشة في حمية الأمم، فقال نعم هذا صحيح ولكنها بدون شك لا تعمل ذلك حما في حال عيون الحشة وانما تعملها في مصلحتها الخاصة اذ هالك صانع النيل وطريق الامراطورية الى الهند واستراليا فقلت لا ريب في ذلك علو أن برطانيا كانت حقيقة تحافظ على عهد حمية الامم كما ترعهم لوقفت هذا الموقف ضد اليابان عندما اثلثت منشوريا لقمة سائفة فقال نعم كان من الواجب أن تعمل ذلك لأن بلاد منشوريا بلاد عظيمة وسكانها يعادلون عدد سكان اليابان تقرساً فقلت وهل تعلمون أن لنا فائدة من هذه الحرب؟ فقال وباللاسف ان العرب متمسحون ومقسومون نمصهم على نمص فتجد كل قطر يماذي القطر الآخر وسكان نمس القطر الواحد غير متفقين فيما بينهم فلو كما كاة واحدة وسددنا أزر نمصا نمصا لاستعدنا فائدة عظيمة وحشيتنا الدول الطامعة فيما فلو انفق اليمن والحجاز ومجد والعراق مثلاً وصاروا يقولون قولاً واحداً ويتنمون سياسة خارجية واحدة فلا شك اهم يستعيدون فائدة عظيمة وقد نعم هذه الاستعادة أيضاً المناطق المشحولة بالانتداب والحماية الأجنبية وعلى كل حال يجب أن لا يعرف عن نالكم انه من الواجب علينا أن نستعد للطوارئ وذلك بأن نمجهر أنفسنا بكل شيء يدفع عما طمع الطامعين ومما نستري نظري في هذا العصر الذي يقولون عنه عصر العلم والعلم والرحمة والشفقة والطعام والعاون الخ والذي

يستحسن فيه معاصرونا من المرحلة عادات العرب القديمة ونؤاخذوهم عليها كأداء
النات^(١) مثلاً ولا نؤاخذون أنفسهم على وأد الرجال والنساء والاطفال والشيوخ
والمرحرة تقابل مدافعهم وقدائف طائراتهم وهم عوسا من أن يمتروا معطاة هذا العمل
الشيئين يقولون عنه كما هي الحال في الحنشة الآن انه عملية تطهير وتمدن الحج الحج ولذلك
فاني أرى من الواجب علينا معانير العرب أن لا نؤخذنا أقوال المرسلين المسولة ووعودهم
المرحرة المطاطة بل يجب أن نستمد كما قلت سابقا للطواري كل الاستعداد وقد جاء
في الامثال اليابية عندما قولهم يا عر ياراصة كل المكاس عليه (أي يا عر يا حالسه كل
الانظار متجهة اليك) فقلت لاشك انكم محقون في هذه الشكوى المبررة من تحادل
العرب وأرى من واحسا جميعا أن نسمى بالقول والعمل لتقوية الروابط العريضة بكل
الوسائل وأرى أن العر الراصة هي اليمس وان نصن الدول الاحصية طامة فيه وهي
تظهر لكم الصداقة وتصور خلافها فقال صحيح صحيح الله يحفظ الامام انه عالم بكل
شيء فلا يخفى ذلك عليه

وبعد نصي نصمة أيام رددت الزياره للسيد حسين عبد القادر في داره فأدخلني
أحد الخبوة عليه الى عرفة استقبله الكائنة في النور الثاني وكان سيادته حالسا فوق
عرش وثيرة عطوها بالمحاجيد المعجبة وقد صفت العرش في حبات العرفة ووصفته
فوقها الوسائد الكثيرة ليتكى عليها الخالسون ورأيت في العرفة أكثر من عشرة رجال
من وجهاء صماء وساداتها وقصاتها حالسين فوق هذه العرس يحربون القات هادرتهم
بقولي السلام عليكم فأجاب الجميع وعليكم السلام وبهس الغامل مسرعا بحسوى
الى الباب وقادني بيده الى حيث كاتب حالسا وقال تمصاوا واحطوا وبعد قليل قدم
لي سيحارة فقلت أشكركم أنا لا ادخس فقال مداعة فقلت لم استعملها في حياتي فقال
عجيب عجيب ووافق على قوله الجمهور بان أدوا تمجهم وقال أحدهم ان في التتر
والتناك راحة للانسان فقلت قد يكون ذلك حقا مع نص الناس ولكن لا شك

(١) هدام العلم أن الروايات - وهم أسانده الفلسفة والاحلاق - كانوا شذون الصغار الصغار من
الصحة والباب على الواء

ان كثرة مصره ولكن سيحارة واحدة بمد الطعام تسهل الهضم وتسكن الرأس فأجاب آخر ان الاكثار من كل شيء مصر فلو شربنا كثيرا من الماء لصربا ثم انتقلنا الى الحديث عن القات فقال العامل ان فيه سلوى وراحة ولم أشأ أن ادخل في جدال عصار القات لذلك وجهت اليهم هذا السؤال هل تعلمون من أين أصل القات؟ فأجاب العامل بقول مصعب الناس ان أصله من اليمن ويقول آخرون لا بل ان أصله من الحبشة فقلت وكيف صار استعماله عادة؟ فقال يرحمون ان أحد الرعاة كان يحد كل يوم قنبا من معره يأكل من شجر للقات فينام ويستريح بحلاف القسم الآخر الذي لا يأكل هلا نام ولا يستريح فأحد الراعي ذات يوم شيشا منه وأكله فاستراح فدل الناس عليه فصار عادة بينهم ولا شك انه بوجد بالقات مادة مثل الكينا وبطهر هذا من طعمه وتأثيره في الجسم فهو مقاوم للملاريا ويعيد في الوقاية من الحميات وهذا ثبات بالتجربة وقد صادق جميع الحاصرين على حديث العامل فلم ارب أن ادخل في جدال لا فائدة منه معهم فغيرا حديثنا الى موضوعات مختلفة تناولنا فيها حروب اليمن مع الترك وقيام حلالة الامام بهمنه وجليصه البلاد من البر التركي وتحصيرها وتحديد الحد ثم سألى أحد الحلووس عن رأيي في الحرب الايطالية الحبشية فقلت انها حرب استعمارية فاطاليا راد عدد سكانها وقد صاقت أروهم فخرحوا يبحثون عن معد لهم فلم يجدوا أفضل من الحبشة لاتساعها وعساها وصنعها، فقال وهل تسمح لهم المعاهدات الدولية والاماعات المالية بهذا الفتح؟ فقلت يا صاحبي ان المعاهدات الدولية أصبحت قصاصات ورق لا قيمة لها ولا فائدة وكل معاهدة لا تدعمها قوة المدع والطائرة هي معاهدة هوائية، ولا شك أنكم تذكرون انه بوجد معاهدة صداقة ووداد بين ايطاليا والحبشة وتعلمون أن ايطاليا هي التي أدخلت الحبشة في حمية الامم ولكن لا المعاهدة ولا حمية الامم أبادت الحبشة في عرو الطليان لما لان الحقوق الدولية لا تؤيدها الا القوة المادية وفي مناسبات كثيرة تبين لنا أن الاعتداع على حمية الامم لا يفيدنا لان هذه الجمعية ليست سوى اداة للقوى يستعملها في تنفيذ مطامعه مع الضعيف ولكن لا يمكن استعمالها في الوقوف بوجه ما مع القوى ضد القوى ، فقال الجميع صحيح صحيح

وأطهروا تحوهم من الحشع الاطالى فقلت لهم لاشك أنكم محقون في هذا الخوف فقال أحدهم ألا تظن أن الطليان سيحدون الاحاش في المستقبل ؟ فقلت أما على مثل البقيين فأهم سيعملون ذلك ويمرون بالاحاش عيرهم من الامم المحاورة لهم فأطرق الجميع الى الأرض كأن على رؤوسهم الطير فمدلنا هذا الحدث بمعزة من الأحداث المحلية، ثم استأذنت العامل في الانصراف وودعت القوم وعدت من حيث أتيت

وراهما باصنعاء

وفي صباح اليوم الثاني الموافق ٢ كانون الاول سنة ١٩٢٧ أنانا بمص الحود الى الدار يقودون علة نعال وقالوا أنينا من المقام الشريف لساغر عمتكم الى ماوية، فقلت حسناً حملوا هذه الأشياء والصادق حملوها وركبا على أحد النعال وحرحسا من الدار بمد أب ودعنا بمص الأصدقاء الذين أنوا حصيصاً لوداعنا، وشمرت في ساعة الوداع بانقاص ووحشة رهيبتين في نفسي وحلى افارق لندى وأهل سار موكتا من حى نثر العرب وحرحسا من ناب حريمه ووحشتنا قرية حرير وما كدنا سير نصم دقائق حتى لحق بنا أحد السادة ممطياً نعالا وقال السلام عليكم فقلنا وعليكم السلام والرحمة والاكرام الى أين أنتم داهيون؟ فأطب الى حرير وأنا عامل الامام عليها فقلت أنعم وأكرم بكم يسرنا حداً أن نرافق وإنا كم في الطريق فقال لا نكتفى رفقة الطريق فقط بل نرعب لو قصيتم عندما بوماً أو أكثر فقلت أشكركم حداً على هذا اللطف وسارت طريقنا في مربع من الأرض نحو ثلاث ساعات كان يحدنا فيها العامل السيد محمد عبد الله الطايبي أحدث حميلة ولديدة فلم نشعر بمرور الوقت وصلنا حرير نحو الطهر وقادنا العامل الى داره ولم يسمح لنا بالسفر الا بعد تناول الطعام على مائدته وبينا كانوا يعدون لنا الطعام حرحت الى القرية ودخلت مسجدها وهو مسجد صغير وحمل وفيه نثر ماء يبلغ عمقها ٧٠ قدماً و يوجد في الحية الشرقية من هذه القرية حل مرتفع يقال له حل المجاخرى وفيه بمص المادن ويوجد الى حانه حل آخر أعظم منه وأعلى منه ويقال له حل الحصمة وفيه شيء كثير من الآثار الحجرية ومد

طواصا في القرية ومشاهدة مارها النبية من الحجر والحلب (أى الطين) عدا الى دار العامل فوجدنا الطعام حاراً وهو مؤلف من رز حلة مدقوقة ومطبوخة باللحم ويصن مقل بالسمن وحبر مقل بالسمن أيضاً تناولنا طعاماً طيباً رائدة وكان حديث العامل ولطفه يربدان في لذة الطعام وبعد أن استرحنا قليلاً استأدنا العامل في السفر فأذن لنا وخرج لوداعنا حتى أحر القرية حيث امتطينا بعالنا ووحشتنا وعلان وسارت بنا الطريق في تصيد حبيب وتصلح هذه الطريق لسير السيارات وكان الطقوس حميلاً والهواء عليلًا مما أهاب بأحد حوذا أن يشد قصيدة غامية (قرادة) سمع حميل وصوت عذب أسنان الطريق والسفر وكل شيء غير المني الجميل - ولدى طلى له - واسمه حمادة بن احمد ذهبا - أن سمعى قصيدته أشد يقول

ألا وابدأ بشيدي بالسور ^(١)	وإذيتن قلبي رايرة
ألا وادرس رعيها بالتكر	عرب محبة ولا شيء صبح منه
ألا والله سائلك تصير المام ^(٢)	وتقصي حاجة المطلوب منه
وكم ولد مات في تهمامه	مثل الكلب ماخذ قارمه
عزما للجهاد في فطر أول ^(٣)	والأخ الصيا ^(٤) كان غاطمه ^(٥)
وثالث يوم بدخل عند مولاي ^(٦)	يمد القسوم ويدي الصرب منه
فعدنا حسن أيام لا رمادة	وقد أمر الامام مستمطه
قيام يا ولاد عسكر لا توابوا	كما أمر الامام لا ند منه
وكم دا الصبر فيبا يا جماعة	على أمر الامام مستطره
ألا قم يا رسول شدة واعزم	وصل أرض اليمن واتحمره
تحر تكيل ^(٧) كم من هلال ^(٨)	وكم من ولد قلبي فاعده
وأجمع القوم لقاع ابن حمان ^(٩)	على الحجر ^(١٠) القى ماء الدرع منه
تقسما الصو ^(١١) في ساع أربع	وشليا ^(١٢) الحبل والقاع كله

(١) التي عند (من) (٢) الامام (٣) عند الفطر (٤) أخوه الذي به العمر (٥) غالب (٦) الامام (٧) اسم قبيلة كثره (٨) سب كالهلال (٩) اسم شخص (١٠) اسم قبيلة حاب وعمرت محمود (١١) المكان المطلوب مهاجمه (١٢) احلبنا السهل والحل في أرض سابع

ألا واحتم نشيدى بالسور وأريت قلبى رايه
عد ماأتم الحمدى على لقاء قصيدته هذه سألته من بطنها فقال له بطنها لما دعى
الى الحدة لمحاربة ابن حمان الذى كان عاصياً على الامام سألته وهل تحدثت بالقوة
الاجبارية أم بطوعت من تلقاء نفسك؟ فقال تطوعت من طلاء نفسى كما تطوع عبرى
من الناس لمحاربة أعداء الامام فقلت وهل تحب الامام الى حد يسهل معه عليك
أن تطوع فى الجيش وتموت؟ فأجاب روحى ومالى وأهلى وهذا للامام أنا وجميع
سكان اليمى من اليرود رهى اشارة الامام وقد حارسا معه أعداءه الترك واتصروا على
الحيوش التركية بالرغم من كثرتها وقتلتها وليس هذا بمعجب وقد قال والد مولانا
الامام ان هذا الولد (أى الامام يحيى) سيأتى بالمعج ويدرء العرب حتى والمعجم
وكان نسمع هذا الحديث حدى آخر فقال له السيد احمد مرسل فأتى هو أنصاً على
الامام ثناء عاطراً ولكه عمرى وقاه بعض الذين حوله قائلاً انهم عر محصلين لمامهم
وأتمهم بالرغم من طاهرهم بالاحلاص وقال أنصاً ان بنت مال المسلمين عى وعى حنا
والحبوب مدفونة بالأرض فى أماكن مختلفة وفى سين المحل بطنى الامام الزراع مدار
ولسكه يستوفيه منهم أم البيدر

بعد مسير نحو أربع ساعات فى طريق حسبه تصلح لسير السيارات ، وصلت الى
قرية (وعلان) وهى قرية صغيرة حقيرة مبنية على طرف واد صيق لا تتجاوز عرصه
ثلاث مائة متر ، تحيط بها الحبال من الشرق والغرب والجنوب ، ويوجد على مسافة
كيلو مترين منها بعض النسابين والحداثق الشجرة وفيها الشمس والزمان والتفاح
والسفرجل والكرمة وغيرها من الاشجار المثمرة وتعلو وعلان عن صماء نحو ٥٠٠
قدم فصماء على علو ٧٦٠٠ قدم ووعلان ارفعاً ٨١٠٠ قدم وبيتها مبنية من الطين
والحجارة ويوجد فى وعلان يهود بكثرة ويقطون فى حى خاص بهم ويشتمل معظمهم
بالتجارة والاشمال اليدوية ويشتمل بعضهم عمارة الأرض كعجلة عبد المسلمين
لا كملاك ويوجد فى وعلان مسجد صغير مال عليه الدهر بكلكله حجره
ويظهر انه مبنى قديماً على طريق الحج وحصى لاستراحة الحجاج

قصيبا ليلتنا في وعلان في إحدى المقاهي لأنه لا يوجد في وعلان عامل ولا دار للحكومة ولما نهضت في الصباح وسألت صاحب المقاهية عن حسابه فقال بأحدمامة عن كل شخص (مقحطين) أى نحو ثلاثة عروش سورية • فمعه حسابه وقلنا نارك الله في هذه البلاد السمينة التي أمام الإنسان في مقاهيها ثلاثة عروش فقط لا غير وكان قد حلب لنا أيضاً بصباً وحلياً ولنا ودحاحاً وحبراً لأطعام ستة أشخاص فسألناه عن الحساب فقال ثلاثة أرباع الريال أى نحو ثلاثين عرشاً سوريا لم يستمر هذا الحساب باليسير لأن كل شيء في العربية السمينة رخيص جداً محلاً القات

في الطريق إلى مصر

سرا في صباح السبت الموافق ٣ كانون أول سنة ١٩٢٧ من وعلان قصد قرية مصر وهي المرحلة الثانية من صنعاء إلى عدن وكان الرد شديداً فشررت نقشميرة تسرى في حصى سريان الكهرباء فزلت من طهر العمل وسرت على الأقدام في واد فقال له وادى حدار وكان الطريق جيداً يصلح لسير السيارات وبقينا نصد على هذا الطريق بين الحمال والوديان إلى أن وصلنا إلى قرية حدار التي تعلو على سطح البحر ٨٤٠٠ قدم وبالعرب من حدار تنبع الوادى فيبلغ عرصه نحو ٥٠٠ متر ويوجد حول حدار عدة آبار ومآثها لا تعد عن سطح الارض سوى سعة أمتار ويشمل في هذه الآبار الإنسان بدلا من الحيوان وقد رأيت على كل ثر أرنة أو خمسة رجال ربطوا أنفسهم إلى الحمال وأحدوا بسحبون دلاء الماء كما يسحبها الحيوان ورأيت حول هذه الآبار حقولا كثيرة من (العصاة) ويقولون لها في اليمن (قصب) ويمرسون حول هذه الآبار أيضا درة وشميرا وحطة ولكن لا أثر للاشجار المثمرة وغير المثمرة ههنا وقد جلسنا بالقرب من أحد هذه الآبار طلبا للاستراحة فأتى بحودا شيخ طاعن في السن ولكنه حليل الطلعة على وجهه هبة ووقار فسألنا إلى أن أنتم داهيون؟ فقلنا إلى عدن فقال كان الله نمويكم إن سمعتمكم طويلة وشاقة فقلت ولكها على كل حال ليست أشق من العمل على البر، فقهقه صاحكا وأدرك الكنتة وقال ولكن هؤلاء الشقاة

(أى المال) قد ألعوا الشغل على النر وصحتم جيدة وأحسامهم قوة وأما أنتم فيبدولى
اسكم جميعو النبية وصمعو الحسم فقلت لاعرة بالسمة فالصلى المراح بقى طول حياته
جميعا فعال أى نعم فسأته بدورى كم ساعة يعمل الشقة على النر؟ فقال من الصباح
حتى يصعب ماء النر فقلت ومتى يصعب الماء؟ فقال نحو العصر فقلت ولماذا يصعب؟
فقال لأن سمه من التراب لامن الصجر ، فقلت ولماذا لا تمقون النر حتى الصجر ؟
فقال لأسالسا محاجة الى شىء كثير من الماء ولا يريد أن يعمق النر حتى
لا يصعب العمل، فقلت وكم تدفعون للعامل مياومة؟ فقال أربعة (نقش) أى نحو سمة
قروش سوريه

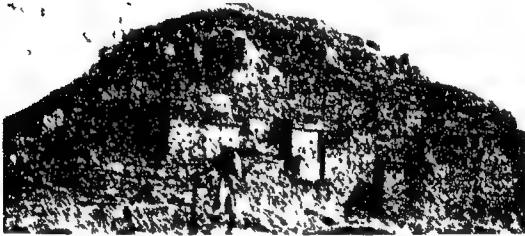
بعد الاستراحة قليلا ودعا الاختيار وامتطيا المال وسرنا باسم الله وكانت طريقنا
تسير فى تصعيد مستمر إلى أن وصلنا رأس نقييل يسلمح نحو الطمر ويملو هذا النقييل
من سطح البحر ٩٢٠٠ قدم ومنه يرى الانسان قاع أو سهل جهران وهو سهل متسع
يتمدد من أسفل نقييل يسلمح وينتهى قرية الرصانة وهو أعلى من سماء بحسبائية قدم
وطوله نحو ٢٥ كيلو متراً وعرضه يختلف من خمسة الى تسعة كيلو مترات وكان هذا
السهل الواسع تراءى لنا عن بعد كأنه بحر واسع تكسوهُ ألوان متعددة فالأرض المفلوحة
كانت تبدو حمراء صافية والأرض المحصودة كانت تظهر بصباء لامعة والأرض المروسة
درة وغيرها من النباتات كانت تظهر حمراء يانعة سرربا بهذا المنظر الفتان ووقفاً فى
رأس النقييل رهة من الرمال نسمع باسم الرحيم الرحمن ونشكره على نعمه الكثيرة التي
أنعم بها على بنى الانسان

هبطنا من أعلى النقييل الى أسفل نحو سبائنه قدم وكانت طريقنا تسير بين الحبال
فى شكل لولوى وهى تصلح لسير سيارة واحدة أقلعة عرضها وكثرة دورانها وشاهدت
فى أثناء هبوطها دئماً صارداً احتطف شاه وأحد يركض بها نحو رأس الحبل وكان
الزعاة ركضون خلفه ويصيحون عليه ونظفون عليه الرصاص من مسافات بعيدة
فلا يصديه وكان هذا الدئب أول وحتن كسر رأته فى اليمن، فسألت الراق هل يوجد
وحوش صابره فى اليمن؟ فأجابوا نعم توجد الدئاب والمصاع بكثرة وتوجد الثمور والعهود

والساع في المحاليف الشرقية محمة ساء ومارب وأما القردة والنساييس فتوحد في جميع الجهات، وقد شهدت ذات مرة موقعة حربية حموية وقعت بين قبيلتين من القردة ودامت نحو ساعة من الزمان، ويظهر أن القردة تعيش أسرابا وقبائل ولكل سرب أو قبيلة أرض ومصارب ووطن تستقل به فإذا تجاوزت قبيلة ما وطن قبيلة ثانية تدافع هذه القبيلة عن وطنها ودافع المستعيت وقد رأيت إحدى القبائل المتحدى عليها تهاجم المتحدى بشدة رائدة وقد اشتبك الجميع في القتال بأيديهم وأرجلهم واسنانيهم وكان صراخهم يدرى عن السماء وتم الطفر بهائيا للقبيلة المتحدى عليها فطردت المتحدى بعد أن قتلت منهم بمرأ ليس قليل وقد مثلت بالعتلى شر تمثيل وبعد انتهاء المعركة اطلعت بعض المييزات النارية اربانا للمستعيرين هربوا من امانى وصعدت الى مكان المعركة فوجدت القتلى قد رقت أحسابهم ونقرت بطونهم وقلعت عيونهم وسلخ حرق من خلودهم، فقلت الله اكبر الله اكبر حتى القردة تمثل بأعدادها بعد قتلهم وفكرت في معنى قائلا هل تعلم الانسان التمثيل بالعتلى من القرد أو تعلم القرد هذا الص من الانسان؟ سؤال تركه لسانه الحيوان الناطق فهم أدري به ما

استرحا قليلا في مقبأة في أسفل البقيل ويطلقون هنا على المقبأة اسم «سمرة» وبعد الاستراحة أعما طرقتا في قاع جهران، وأول قرية مررباها بعد البقيل هي قرية طاف ودورها مسية من الحجر والطين وهما ثرواحدة يستعملها الأهاليون للشرب فقط، وبلغ عمقها ١٨٠ قدما وبشل الماء عليه النساء والرجال وشاهدنا على حافى هذا السهل الواسع عدة قرى كالواسطة والحربة وبيت الدعى وهذه قرية صغيرة جميع سكانها من اليهود ورأسا أيضا آكرا كثيرة في هذا السهل وماؤها قرب من سطح الأرض ويستعمله الأهاليون في رراعتهم وقد لاحظت ههنا أن الهواء لا يسقط لا ليلا ولا هارآ وبوسع المزارعين لو أدركوا هذا الامر أن يستعملوا المصحات الهوائية في استخراج ماثمهم كما هي الحال عدنا في القيطرة ولكن -ويا للأسف- المزارعين لا يدركون صالحهم كما انه لا يوحد في البن وزاره رراعة تهتم بهذه الشؤون، وحلى بحالة الامام أن سطر الى هذه المسألة بعين عايشه لان استعمال المصحات الهوائية ممكن في معظم أطراف اليمن

كان يغالبا في طريقنا كثير من النسوة القرويات وهى يحتلن عن نساء صماء
ونساء تهامة كثيرا فساء صماء وغيرها من المدن يحتلن من احمس أقدامهن حتى
أعلى رؤوسهن ولا يميز المرء بين وجه المرأة وطهرها اذا كانت ماشية الا من حركتها
لأن حجابها يغطيها عطاء تاما. وأما في تهامة فالنساء شبه عاريات فعرسا وأما في هذه
الحبال فالنساء سافرات وعاريات الزود ولبس في أكثر الأحيان ثوبا ويصمن في
ربودهن وفي أذرعهن أساور راحية صحة ونساء تهامة وصماء يملن الى الألفة
السلوة وخاصة الحراء والصغراء والرقاء وأما هؤلاء فلا يوجد لهن سوى
الثياب الميلة



قرية الكميم الواقعة على طريق السيارات بالقرب من معر
وهي اعمودج لقرى اليمن الحلبية

وصلنا الى معر نحو العصر فوجدنا حمما من الناس عثدا في مدخل القرية وهو
حليط من النساء والرجال والاولاد قد أتوا ليتشاهدوا عن كثب موك الصماء
ولما سألنا عن المامل السيد يحيى الورت قيل لنا انه مأدود في صماء فذهبنا الى
(مسيرة) كمبره قيل لنا انها بطيعة وفسيحة دخلناها بأمان فرحبن فوجدناها كمبرها

من منازل اليمن الدور الأول للحيوانات والثاني والثالث للسافرين احتلنا الدور الثاني وهو مؤلف من أربع غرف صغيرة ومطبخ وبيت للراحة ، وأبواب جميع هذه الغرف صغيرة الى حد يكاد المرء لا يتمكن من دخولها الا اذا حثي ظهره . ولما بدأ استقر بنا المقام قليلاً أنشأ صاحبة السمسة وقالت انها على استعداد أن تطبخ لنا أكلاً تركياً جيداً فقلت أنى لك ذلك فقالت انها كانت أيام الدولة العثمانية روح المتصرف حسي بك وابها تعلمت الطبخ التركي من دونه فقلت حسناً أعدى لماناشائين ولكن الرخاء أن تسرعى بالعمل لأن معدتنا حاوية حالية . فاعتادت هذه السيدة عنا سوى ساعة من الزمان حتى عادت اليها وهي تحمل أطباقاً مملوءة بالأرز واللحم المطسوح (روستو مع بطاطا) والخمر المطبوخة باللحم ووعاء من الحلوى مصبوعة من النخيل مثل الموانمة (لقمة العاصي) عندما تناولنا طعاماً بلدة عظيمة وشرساً قهوة مملوءة على الطريقة التركية وشكرنا هذه السيدة الأنيقة في الطبخ كل الشكر

وبعد تناول المشاء صعدت الى سطح السمسة أراب القمر والنعوم فأناى بعض رلاء السمسة وحلوا الى حائى وأحدوا يسألونى عن صماء وكيف وحدثنا وعن الامام واقصى المعرى الى غير ذلك من الاسئلة فأحبتهم أحوبة لجنها الشاء وسداها المديح على حلاله الامم ورحاله وملاذه ولا حظت أن أساير وحوهم رقت واسروا كل السرور عندما سمعوا هذا الشاء والمديح ثم سألتهم أنا بدورى اذا كان يوحدمعادن بالقرب من معر فأجابى أحدهم نعم يوحدهلدى قرية قرسة من معر ميكا ويوحدهما أيضاً حل ركابى مخرج من فوهته عار كبرى ويوحدهى قرية الهوى ثم حجرى ثم سألتهم اذا كان يوحده آثار حميرة بالقرب من معر فأجابوا نعم يوحده حل بعد عن معر نحو ساعتين وقال له الحل الأحمر وفيه آثار حميرة وسهر كبر نشب بعدما اندثرت المدسة الحميرة ولا يرال محراء ناديا للبيان الى هذا التاريخ ويوحده بالقرب من حمام على بعض الآثار القديمة وحمام على قرية صغيرة تقع الى الجنوب الغربى من معر وفيها عدة سابيع معدنية كبرنية حارة بأبيها الناس الاستشفاء فى فصل الشاء من جميع أطراف اليمن وقد مرت بهذه القرية فى إحدى رحلاتى فوحدث

ماءها يشبه ماء الحمة في فلسطين ومنازلها مبنية من الحجر والطين وهي ذات دور واحد يقطعه الناس ويمسها ذات دورين وهوؤها ناشف جدا وطقسها حار لأنها واقعة في واد عميق

قصبت ليلتي في معبر على أحسن حال وعت يوما هادئا مريحا وفي الصباح مہصت مسكرا فتناولت قليلا من الحليب والقهوة وقلت للحدود ان يستمدوا للسمر وبيبا كانوا يعملون أمتعتنا رلت الى القرية وطعت حولها فوجدت الى حوسها وعلى مسافة بسيرة منها انقاص مدينة حميرة قديمة ولا تزال نرها طاهرة للعيان كأنها من صنع نسم سوات فالرعم من مرور ألوف السنين عليها وهي متقنة الصنع وحدراها مبنية من الحجر بخلاف حدرا الآثار الحديثة المتروكة تراها على طبيعتها ويوجد الى جانب هذه البئر أنقاص جامع قدم يقال له جامع المؤيد وقد ماء الامام المهدي وبه قبر لسمين شهيداً قيل اسمهم قلوبا في احدى مزارك معبر المشهورة أيام حررها مع الدولة العثمانية ، ويوجد فوق هذا القبر حجر مكتوب عليه بالعربية وفيه تاريخ استيلاء هؤلاء الشهداء ولكني لم أعكس من قراءته لأن الایام قد محت الكتابة الى حد بعيد ولكن لا يزال طاهراً منها آية الكرسي المنقوشة في الحجر نقشاً عميقاً ومدهماً

في الطريق الى دمار

بعد هذا الطواف القليل عدت الى السمسة فوجدت الرفاق قد حملوا المال فركبت نعلتي وسرت في المقدمة وكانت مرحلتها اليوم الى دمار وطريقنا جيدة في سهل جهران ويمكن للسيارات أن تسير عليها بسهولة تامة ولكن وباللاسف لا يوجد سيارات هنا أبداً وقد سألت المص اذا كانوا شاهدوا السيارات تأتي من صماء فقالوا نادراً لأن الناس لا يملكون سيارات بل يوجد عند حلاله الامام بصنع سيارات حلها حلالاته من عدد الى صماء معككة ومحمولة على الا كتاف في الحمال وعلى النعال في السهول دامت طريقنا في هذا السهل جيدة عدة ساعات وقد مررنا بعدة قرى كنت راشد وعثم والحوقرى وفيها آثار حميرة والرصاة وغيرها ويوجد بالقرب من

الرعاة عدة يابيع ماء تسيل الى جهات مختلفة منها عيل قراب وعيل تشليل يجري الى
بلاد آس وعيل السرة يجري الى مدينة السيد، وقرية الرعاة قرية كثيرة سكانها مرجع
من المسلمين واليهود وللقرية سور كسور سماء ويوجد فيها معاور كماور سيدنايا
هنا كانت تستعمل كراتب للماعر فرائكت فيها كميات كبيرة من (الساد) والآن
يخرج اليهود هذا (الساد) ويستخرجون منه نبات الوناس (ملح السارود)
ويصمون منه كميات واهرة من البارود الاسود (الواطي) ثم مرربا في طريقا بقرية
يقال لها (الصيق) وهي آخر حدود قاع جهران من الجهة القبلية ويوجد حول هذه
القرية عدة آبار مأواها قرب من سطح الارض يعمل عليها الانسان بذل الحيوان
ونمد أن بمدنا مسافة يسيرة عن هذه القرية أحد السهل بصيق كثيراً وأحدث الطريق
تسوعر وتسير صعوداً وقلت الحقول الملوحة وعات الآبار وتغيرت طبيعة الارض
مرربا على هذا الحال نحو ساعتين فوصلنا الى قرية التوب وهي واقعة على روة صحرية
وفيهما نهر واحدة للماء عمقها نحو ١٥ متراً احتربا هذه القرية في واد وعرب صيني
وأحدث طريقاً تمحدر شيئاً شيئاً الى أن وصلنا الى دمار وقد رافقنا في هذه الطريق
أحد أساء السبل وقد أمدى شكاوى كثيرة من الحالة الحاصره في اليمن ولما كان في
سبب العسكرية سألته هل خدمت في الخدمة ؟ فأجاب كلا، لم أخدم في الخدمة ولا
أريد أن أخدم بها لان الخدمة جور ولها قوانين وتعليم ونحن وحشيون أى متوحشون
لا نعرف القابول ولا نحب التعليم فقلت ألا نأخذونك حراً ان أنت لم تتجد طوع
ارادتك؟ فقال كلا الخدمة عندنا بين القنائل ليست احبارية بل اختيارية تتطوع فيها
من يريد لقاء معاش من بيت مال المسلمين ولو كانت احبارية لمررت من أول يوم
يحدوني فيه أنى بلادك ؟ بلادى الى شرق اب وتسمد عنها نحو يومين كيف
يحصلون الصرائب عنكم ؟ يحصل الصرائب عندنا المحضون ، ومصهم قليل البعة
يأخذون ثلثي محصولنا ويطبوسا الثلث كم يجب أن يأخذوا لو أصعوا ؟ يجب أن
يأخذوا العشر فقط أى يجب أن يأخذوا من كل عشرة كيلات كيله حسب مرصاة
الله وسنة رسول الله ولكن مص هؤلاء المحضين لا يحافون الله ومحضون البيادر

أكثر من حقيقتها وأحدون الشر حسب تجميعهم الكاذب والله سيدهنون
الى سجنهم ربما . فقلت هل يعلم حاله الامام بأعمالهم ؟ فقال الله يحفظ الامام هو
لا يعلم بأعمالهم وبأمرم دائماً بأن لا يطلعوا أحداً وأن يصموا ويعملوا بين الناس
ولكن لا يخافون من الله ولا من يوم الله فقلت مادام الامام لا يريد طلبكم فلماذا
لا تذهبون وترفعون له شكواكم ؟ فقال لقد ذهب مصعبا وشكوا أمرم له فجاء
المحميون وأقسموا الايمان المظلة امامه امهم لم يطلعوا أحداً فقلت وهل تحبون
الامام ؟ فقال نعم محبة كثيراً لانه امامنا وحليفتنا فقلت ، واذا دعاكم للحرب
هل تلبون دعوته ؟ تنسم عند سماعه هذا السؤال وأجاب الله يحفظ الامام نحن وماله
وعيالنا فداء الامام واذا دعانا للحرب والجهاد فاما بعدة بأرواحنا وأموالنا وبجاهد
في سبيل الله الى أن نموت لان الجهاد فرض واجب على كل مسلم

في دمار

وصلنا الى دمار مساء وحلينا في صيافة الحكومة حيث أعدوا لنا مكاناً لنعلم
فجاء بعض الموظفين والقضاة وأمير الجيش ورتبته قائد لثباتنا والسلام علينا وصادف
حين دخولهم علينا اني كنت أقرأ في رحلة الرحمان الى اليمن فسألني أحدهم ماهذا
الكتاب فقلت هو رحلة الرحمان الى اليمن فقال لقد اطلعنا عليه فوجدنا فيه أشياء
كثيرة بعيدة عن الصحة وأخرى مبالغ فيها والله يساهج الأميين على هذا العمل لأنه
لم يصعب اليمن

جلس الصيوف في دارنا ربما طويلاً سألونا عن رحلتنا في اليمن وعن معاملة
العمال لنا في الطريق وعن بلادنا وعن تركيا وعن مصطلح كمال وحقيقة قيامه ضد الدين
الاسلامي ورمه حجاب النساء والسباح لهن بأن يحتلطن بالرجال ولما قلنا لهم ان
تركيا الحديثة أصبحت دولة لادينية ومصلت من شريقتها وحدثت حدود الدول العربية
في جميع شؤونها واستعاضت عن الأحرف العربية بالأحرف اللاتينية وحدثت جميع
الكلمات العربية من قاموسها استاءوا استياء عظيماً وحقولوا كثيراً وقالوا الله يحفظ

الامام ويعمره الاسلام ثم ودعونا وابصره واقصبا ليلتنا في دار الصباية وفي الصلاح
فما منكرين وطعنا المدينة فوجدناها أصغر من مدينة صماء ولكنها أكر من الحديقة
ومن أي بلد ثانية رأيناها حتى هذا التاريخ ودورها منية من الحجر على عطف دور
صماء وهي مؤلفة من عدة أدوار وفيها الزجاج الملون ونوافذ الزمر وقد رأيت فيها
عدة مساحد وأهمها مسجد حسن دادا باشا وقد ساء الباشا المشار اليه حين قدومه الى
المن مباحرا قبل دخول الدولة العثمانية الى المن أي منذ أكثر من ٥٠٠ سنة وهو
مسجد جميل وفسيح ومنى بالحجارة البهوتة وفيه حديقة صغيرة معروسة سورا-
وشاهدت حماما آخر كبيرا قيل انه كان كنيسة لليهود ورأت في حدران هذا
الجامع أحجارا ضخمة مكتوبا عليها عبارات حميرية وورثت كنيسة لليهود ورأت
فيه تورا مكتوبة على رق عرال قيل لي ان اليهود حلوها معهم عندما هاجروا
من القدس بعد حراب الهيكل أي منذ نحو ٣٠٠٠ سنة وقد اعوها لعل محكما بالآفشة
الحيرية واحتضمت بالحمام الأكر فلتاني لمزله طليت دعوته وهو رجل طامع في
الس يقال له يحيى سعيد حرمي فسألته عدة أسئلة واليك أهمها

(س) متى جاء اليهود الى المن ؟

(ح) أتى بعضهم قبل حراب الهيكل بعامين وأتى البعض بعد حراب الهيكل ؟

(س) أين رلوا عندما قدموا للمرة الأولى ؟

(ح) رلوا في مكان يقال له رش واقع شرقي جبل قم ويقم هو الجبل المحيط

بصماء من الشرق ؟

(س) من من صماء ومن أين اشتق هذا الاسم ؟

(ح) اب اليهود هم الذين سوا صماء واسمها مشتق من اسم سام بن نوح

عليه السلام ؟

(س) هل بنى اليهود مدنا أخرى غير صماء ؟

(ح) نعم سوا مدينتين صعدة ودمار وطلقوا عليها اسمي ولدى سام بن نوح

(س) هل كان يوجد يهود بالمن قبل المحجرة من اورشليم ؟

(ح) كلا جميع يهود اليمن هاجروا من أورشليم كاد كرت لك وليس اليهود من السكان الأصليين

(س) هل لكم علاقة بالعالم الخارجي ؟

(ح) نعم لنا علاقات مع مصر و فلسطين ويوجد يهود يابون كثيرون في فلسطين

(س) هل تعرفون شيئاً عن الحركة الصهيونية ؟

(ح) نعم نأتينا بعض الأحيان حرائد صهيونية ونكتب لنا اليهود اليابون للمهاجرون

شيئاً كثيراً عن المحركة الصهيونية وبحسوها لنا

(س) أين آخر بلد يقطعها اليهود في اليمن ؟

(ح) ان آخر بلد هي بيجان وقطع الى شرقى دمار وتمتد عنها مسافة ثمانية أميال

(س) هل لكم اتصال مع يهود أميركا وأوربا ؟

(ح) كلا لا نعرف أحداً في تلك البلاد

(س) كيف حالكم مع المسلمين ؟ وهل يعاملكم العمال معاملة حسنة ؟

(ح) نحن مع المسلمين في عرلة تامة وحسباً نعيد عن حبيهم وهم يحتقرونا ولكن

العمال يعمون التعدي علينا ويحاربون كل من تساوره نفسه بأن يحسباً نسوء

ودعت الحامام الأكر وطفت قليلاً في حي اليهود فسمي حلق كثير من الرجال

والأولاد والنساء وحي اليهود حقير بالنسبة الى الأحياء الاسلامية ولكنه طيب

ومرتب ترتيباً حسناً وبعد الطواف في الأحياء الاسلامية ومشاهدة الاسواق التي

لا تغتلب كثيراً عن أسواق صنعاء محبهم ررت العامل السيد محمد بن احمد الوربر

فوجدته رجلاً أدماً لطيف المشر طلق اللسان استقلني واقفاً على الاقدام وقال حي

الله من قد جاء ، لعل من أمر يبكى أن الله لكم وهل انتم مرتاحون في سمرتكم ؟

اي أكون سعيداً اذا تمكنت من القيام بخدمة لكم فشكرته جداً على هذا اللطف

وقلت اما والله الحمد على أحسن حال ولا يلزمنا شيء أبداً ورحو من الله أن يحفظ

حلالة الامام وسارك في رحاله المطام وبعد أن تناولت القهوة والشاي ودعته

وعدت أدراحي الى دار الصياغة

في الطريق الى يريم

وجدت الحيد على استعداد للسير ، فركت ملتي ومررت أمامهم ووحشتا يريم ولم سعد عن البلد الامسافة نسيمة حتى رأينا بعض الآثار تستعمل لرى الساتات وماؤها يبعد عن سطح الأرض نحو عشرة أمتار ويمرسون حولها صفة وشعيراً ويوجد بين دمار ويريم طريقان أحدهما للسيارات والثاني للحيوانات وطريق السيارات تسير في واد متسع وطريق الحيوانات تسير بين آكام ووديان وعرة ولكنها أقصر من طريق السيارات وقد شاهدت في بعض هذه الحمال طنقات من الحديد (هاتيت) وشاهدت حقولا من الحطة والشعير بمصها ماصح ومصها يمرس عرساً حديدياً ومررنا بالقرب من الحقول الحيلة الياصة قرية دحلب ووقعا قليلا على سع ماء يجرى قريها شمالا وماؤه بارد وعذب واتسع الوادى ههنا اتساعا لا يستهان به وكثرت المردوعات ولكنها لم نشاهد أثرًا للاشجار لعدم اعتناء الناس بها وبعد ما سرنا نحو ساعة في هذا الوادى الواسع عرحت طريقنا بين الحمال والآكام ثانية ، وقد شاهدت في هذه الحمال طنقات حيد من الحديد ومن ثم هبطنا الى قاع رباط مسافة طويلة ، وقاع رباط سهل صعب حميل تمرس فيه جميع أنواع الحبوب ، مررنا فيه نحو نصف ساعة ثم أخذت طريقنا تصعد ما الى نجد الاسلاف في حال وعرة ومسالك صعبة الى أن وصلنا الى قرية الاسلاف وهي مبنية على أكمة يصير الصعود اليها كثيرا وهي في الحقيقة تشبه القلاع أكثر مما تشبه القرى ومن ههنا هبطنا هبوطاً مستمراً بين وديان معروسة بالحبوب ولكن لا أثر للاشجار ههنا وشعرت بين هذه الوديان برد شديد يتسرب الى جسمي فركت العمل وأخذت أسير على الاقدام الى أن وصلنا الى يريم نحو الساعة الثالثة فقصدت الى سمرة أى مقبابة قال لها سمرة صالح علوان ، وبعد ما استرحت قليلا حرحت من السمرة وطلعت في البلد فوجدت أصغر من دمار أو أكبر من سائر القرى التي مررنا بها ولكن أرقته قدرة وعارى الأوساح تسيل على حاشى المسار طفت في بعض الأسواق التحارة فرأت جميع أنواع الحردوات

المرجعية المحلوة من الخارج عن طريق عدد ورأيت محاصيل البلاد الزراعية تملأ الأسواق وأصبرت بعض معاصر الحردل تديرها الجمال ، وهذه أول مرة سمعت فيها بالحردل في اليمن وقيل لي انه يمرض في يريم وأطرافها بكثرة ويمرض في اليمن الأحصر ويستعمله الناس للحرق بدل زيت الكار

وللبلد سور حارحي يحيط به من جميع أطرافه ويوجد خارج هذا السور آثار متعددة مأوها بعد عن سطح الأرض نحو مترين ومبارل البلد منسوبة من الحجر وهي ذات عدة أدوار ولكن بواجهها أوسع من بواجه معرو وعلا ودمار ، وأما الأبواب فلا تختلف عن ريفياتها وتحيط الجمال بريم من جميع جهاتها ، ونكاد الآتي إليها من الشمال صل إليها قل أن يراها ويوجد في هذه الجمال طبقات حديدية كثيرة .

وقد شاهدت في أثناء طوافي نحو عشرة مساحد مختلفة اللحم وتستعمل جميعها كمدارس للاولاد وفيها مدرسون حصوصيون يتناولون رواتب شهرة من الحكومة وقد احتضمت بأحد هؤلاء المدرسين وسألته كم عدد سكان مدنتكم فقال سبعة آلاف فقلت له هل هي قديمة كصماء ودمار ؟ فقال كلا ، ليست هذه البلد قديمة واحاطها بيت قبل أرعمائة سنة وأما البلد الأصلية القديمة فهي بهذه الجمال التي أمامنا وقال لها « بريعة » وفيها آثار حميرة الى هذا التاريخ فقلت وهل يوجد عندكم أشغال وصاعات يدوية ؟ فأجاب صاعنا قليلة لأن بلادنا زراعية وممطم أهلها يشغلون بالزراعة فقلت رأيت يهوداً في الطريق فهل هم كثيرون عندكم ؟ فقال كلا ليسوا بكثيرين . فقلت وماذا يتعاملون من الأشغال ؟ فقال جميع الأشغال اليدوية كالبحارة والحدادة والحياطة والترقيع الخ فقلت وهل يوجد لهم كنائس ومدارس ؟ فأجاب لهم مدرسة واحدة وكيسة واحدة فقلت وهل للمسلمين مدارس خاصة غير المساحد ؟ فقال نعم ، يوجد عددا مدرسة واحدة للحكومة يدرس فيها التلاميذ ثلاث سنوات ثم يذهبون الى دمار أو صماء لاتمام دروسهم في مدارسهما العالية

واحتضمت في يريم أثناء طوافي بأحد الحدود الذين ترمفوا الى صماء ورافقوني مدة فيها واسمه محسن السباني ولما رأي ركض نحوي مسلماً وقال هل تعادر اليمن ؟

فقلت نعم انى فى طريقى الى مصر الآن فقال لماذا لم تنق عدنا فى اليمن؟ ان اليمين حميلة ورحيسة فقلت لى بعض الأشمال أروم قصاءها وأنت يا محسن الى أين ذاهب؟ فقال انى ذاهب بمعية الشيخ محمد حميد ناشالى بلاده؟ فقلت ومن هو هذا الناشا؟ فقال هو شيخ كبير كان رهينة عند حلالة الامام بالقصر بصماء وقد توفى والده فأذن له حلالة الامام أن يذهب الى بلاده ويقوم مقام أبيه وما كاد محسن يلعب هذه الحيلة حتى رأته شاما تحيل القوام والحسم أصغر اللون آتيا محبوا، ولما رآه محسن أشار لى بشعته اشارة مصوية فأدركت للحال ان هذا الشاب هو محمد حميد ناشا فامتدت عن الكلام الى أمر سالى الناشا وحيانا وعلامات التأثر العميق بأدبه على وجهه، فرددنا بحبته بأطيب منها وعرساه فى أبيه بالألحاط المألوفة فتمت بعض الكلمات وبأدى محسن هيا ما فودعنى محسن وانصرف وأنا أفكر فى أمر هذا الشاب وعلم حلالة الامام ورأىه وكيفية تركه الرهاش عند حلول الشدائد عندما أعمت طوائف فى البلد عدت الى الدار أى السمرة التى حللنا بها وتناولت ما تيسر من الطعام وبعثت حتى الصباح ولكنى استيتيت مرارا بالليل لمهاجمة النوى مهاجمة عبيقة وما كاد يطلع نور النهار حتى هبت من العراش وأدبت صاحبة الدار وطلعت اليها أن تصنع لنا طعاما فصمت لنا شاماً وقهوة وحلّت لنا حلياً ولساً وقشعة وسمما وعسلاناً كلنا هينئنا وشربنا مرثانم حملنا بمالنا وحرصنا من السمرة وما كدنا سير بصبح خطوات حتى رأنا الماء القدرى شوارع البلدة قد تحلّد بفصار سكر تحت أقدامنا وأقدام مالنا ودام الخليلد فى طريقنا الى أن طلعت الشمس فأحد بدوب أمام حرارتها الشديدة دوننا سريما ومرت حرارة الشمس بسرعة الى أحسادنا فشمعنا بالسحوبة بعد الرودة وبحركة الدم السبيقة بعد الجمعية

المحادر

كانت وحبتنا اليوم قرية المحادر وسارت طريقنا فى البدء فى واد صق أحد تسع شيتنا فشيننا كلاما سرنا الى الحبة القليلة حتى أصبح سهلا واسما بعد مسير بصمة كيلو مرات وقد رأته بعض الحداول الصغيرة فى هذا الوادى وقد عرس الأهول حولها

حطة وشعيرا وصية ويتهى هذا الوادى الذى يقال له قاع الحقل سقبل الصربة وهما
تبدأ الطريق للصمودى حال وعرة وهى غير ممتدة ولا تصلح لسير السيارات وقد
شاهدت فى واد متسع بين هذه الحبال مهرا كبيرا ينساب اسباب الأهى ويوجد الى
حايبه حقول كثيرة من الدرة والحطة والشعير وعندما احترنا قيل الصربة مرربا بواد
متسع ثم بعددنا سقبل آخر عظيم يقال له قيل بمماره وبلغ علوه عن سطح البحر ١٠١٠٠
قدم وقد حول الأهلون حسات الحبال القاعة حول هذا القيل العظيم الى حقول عا، زرعوها
مأكا وقاما ويوجد فى هذا الحبل قرية بمماره وقرية بيت هديار وقرية مبرل سمارة ، أما قرية بيت
هديان فى آخر قرى الزبود وقرية مبرل سمارة الواقعة بين بيت هديان وسمارة فسكانها حليط
من الزبود والشواع وأما قرية سمارة هى أول بلاد الشواع وقد شاهدت فيها أشجارا
مثمرة كالتالوث والذراق والمشمش والخروب والخور والمور وغير مثمرة كالطب والسديان
واللوط والمب وغيرها ويصاح شجر المب للحبش وأما الطب والسديان واللوط
فلا تصلح الا للحطب وقد رأيت مد احتيارا لقرية سمارة مياهها كثيرة وحقولا
متسمة معروسة تنبا وتنسا كا وحطة وشعيرأ ودرة صغراء وبصاء وغيرها من
النبات الصبعية والشتوية وسمو جميعها بمصبا الى حاب بعض فى فصل واحد وفى آن
واحد وليس هذا مبرب فى البلاد العربية السعيدة لقرها من حط الاستواء

مد احتربا قرية سمارة ابتدأا رى احتلا فى أرباء الناس ساء ورحالا فالسباء
ها بلس الرباط المصوعة من القش فوق ححصن وتركى سواعدهى عارمة ولبس
أثوابا ملونة من الاقشة العطيه أكثرها من صغ المانيا واليابان وأما الرجال وشبه عرايا
الا من مآزر شدوسها الى وسطهم وعمائم بضاء يلبسوها فوق رؤوسهم ، وتختلف
حبياتهم عن حبيات الزبود حبيات الزبود مستطيلة وأما حبيات الشواع فمحدودة
وكان أكثرهم يحملون شمسيات بضاء وعلايين طويلة محشوة تنساكا وصلنا الى المحادر
بعد مسير ثمانى ساعات وقد أنهكنا التعب ولم نجد المامل فى انتظارنا بل قالنا أحد الموطعين
واعتر عن المامل بقوله انه مشغول كثيرا وانه أوفده البياة عنه ليرحب ما فشكرناه
على هذا الترحيب وقادنا الى دار قال انه أعدها حصيصاً لربولنا وودعنا وانصرف

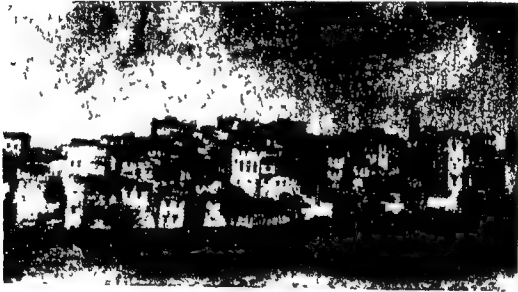
دخلنا الدار فادا بها تشبه الحصون القديمة درجها لولى وفي حدرانها مرات للسجيق
وهي قدرة حندا صعدنا الى الدور الثالث وهو الدور الأخير وأمرنا الخدم بتطهير
عرشه وفتح نوافذه ولما تمت هذه العملية عبر الموقفة مندبا أمرتنا السرية واطرحا
عليها بطلب الراحة وكانت هذه المرحلة التي قطعناها في هذا النهار أصعب مرحلة
في طريقنا بين صماء وعدن ولكنا حمدنا الله في هياتها على وصولنا بالسلامة ولم
نخرج مساء للقرية بل نبقيا في الدار فناولنا طعاما وعمّا حتى الصباح وفي الصباح
سهرت حسب العادة منكرا وهبطت الى القرية فرأيت مسجدا صغيرا قد أمه الطلة
لثقي دروسهم على امامه فجلسوا حوله وكانوا يقرأون نصوت مرتفع دفعة واحدة
احترت هذ الجامع وتعلمت بين بيوت القرية وأرقها فوجدتها صغيرة حقيرة فيها
ممن دكاكين مملوءة بمحلات محتلة وقد جلس في أكثر هذه الدكاكين اناس من اليهود
وقيل لى اهم كثيرون في هذه القرية وتحدثت الى أحدهم فشكالى من الضرائب
فقلت ولكن مالك وللضرائب وأنت رجل يهودى لا تدفع سوى الحرية وهي سيرة
حدا بالنسبة الى مجموع الضرائب التي يدفعها المكلف المسلم ، فقال أنا لا أتكلم عن
الحرية لأنها في الحقيقة سيرة ولكن الضرائب التي يدفعها المسلمون فادحة فقلت
ماذا يدفعون ؟ فقال عشر جميع المحصولات ويدفعون رسما على الحيوانات
فقلت في جميع بلاد الناس وخاصة في البلاد التي كانت تابعة للدولة العثمانية يدفع
المكلف عشرة وربما على الحيوانات وغلاوة على ذلك يدفع صرمة على شخصه تسمى
(دروية) أو (حوراية) ويدفع رسوما على سكنه وجميع أملاكه كتمتع ويبركو
ورسوم اعلانات وبارية وغير ذلك من الضرائب ولما سمع اليهودى هذا الحديث
أحد بصغر واستمره حدا وصار يتحرك حركات عرمة بيده وفمه فقلت الأفصل
لك يا يهودا ولاصحاك المسلمين أن لا تستكثروا الضرائب عندكم لأنها سيرة حدا
بالنسبة الى الضرائب في بلاد العالم وقد اجتمع عليا في أثناء هذا الحديث خلق
كثير من يهود ومسلمين وقد أحدم العصب من هذا الحديث كل مأحد وحمدوا الله
في هياتته على حالهم



سوق الأحد قرب مدينة إب ويأينها الناس من البلاد القرية
كل يوم أحد للبيع والشراء والمقايضة

عدت الى الدار بعد اعام طوافي في البلد فوجدت الحد على أهة المسير فسرنا
باسم الله ووجهتنا مدسة إب وكانت طريقنا تسير هبوطا في واد وعمر لا سلكها عن
الحيوامات مدة من الزمان وقد رأيت في الحمال حول الوادى عروقا كثيرة من
(الكورنر) أى الحجر الأصعب الصلب التى توحد بعض المعادن الثمينة فيه وأكثرت
الأحيان والحمال في هذه الجهات مكسوة بالاشجار الكبيرة والصغيرة المثمرة وغير
المثمرة ثم مرحت طريقنا منها في حوف وديان كثيرة حصنة ترابها رحو ناعم وتنمو
فيها أنواع كثيرة من السبات كاللتن والذرة والتسالك والحطة والشعير وغيرها
وشاهدت على بعد ساعتين نقرسا من المحادر عيلا كبيرا يشبه أهارنا بفساب بين
الودان انسيانا ثم يجرح الى سهل واسع بالقرب من سوق السبت حيث رأيت
كثرا من النساء يملأ زمام منه ويعلب في كثير من نساء هذه البلاد الشبه بالروح ونصهن
ربوح تماما قبل أن نصل الى إب سحو ساعة من الزمن أحدثت طريقنا تصعد في ثقل

المراس يقال له قيل الدهوب والعرب في هذا القيل انه مرصوف بالحجارة
كما وقد ذكرى رسمه بالاررق الواقع على طريق الملح بين الشام وعمان



مدينة إرب

وقد رأنا من رأس هذا القيل مدينة إرب العظيمة راحة راحة تتيه محمداً ودلالاً
عوق رموس المصاف والتلال الراكمة تحت أقدامها وقد اردات هذه التلال
والمصاف الكثيرة بالسنان والأشجار فرأيت فيها الحور والمور والعب والمان
والسمرجل والذراق والشمش والاحاص والفحل والحرر والقندوس الى غير ذلك من
السنان والأشجار الكثيرة وقيل أن نصل الى البلد نكيلومتر واحد تقريباً وحدها
ابن عاملها على الطريق في انتظارنا ولما أقبلنا عليه حياناً مرحباً ومهنماً سلامة الوصول
بالناية عن والده اسماعيل بك بسلامة وبالأصالة عن نفسه فردداً تهيته بأحسن منها
عامتلى حواده وسار أمامنا الى أن وصلنا الى مدسة إرب وقادنا حصرتة الى دار الحكومة
حيث اعدوا مكاناً لرونا ويقع دار الحكومة في أول المدسة خلف السور وهي سانة
صحبة مبنية بالحجر الابيض المنحوت وبمسد الاستراحة قليلاً حرجت الى المدينة

صلطت أسواقها ومرتحت على حوامها الكثيرة الجميلة المستعملة كمساحد ومدارس
في آن واحد ورأيت مايات صحمة قد تداعت أطرافها وهي من أيام حمير
ومكتوب على كثير من حجارها وأبناسها ومبانيها كتابات مطولة بالحظ الحيري
ومررت يمين المدارس وكان التلاميذ يقرأون بالجملة كما هي عادتهم وطلعت بالأسواق
وهي صيقة ولكها مرتنة ونظيفة ومرشوشة ودكا كبتها مسلاى بالصانع الأحذية
والمحصولات الوطنية ومد الطواف في المدينة عدت الى الدار وما كاد يستقر ما المقام
حتى جاء العامل اسماعيل بك لسلامه يرمل ثأواه الحربية وحمته البيضاء وحسامه
الذهب اليماني وسلم عليا قاتلا حتى الله من قد جاء كيف أتم وكيف رحلتكم ؟
عساكم لم نلاقوا أتماء في الطريق ، فشكرته على رباطه وقلت اسامسرون حذاء
من رحلتنا التي تنسى ماطرها أتماءها واسامسداء حذاء بمقلته ادسمسا من
لطفه وأسه شيئا كثيرا وما هو ذا يحقق لنا كل ماسمساء وقرأاه عنه وبعد هذه
الهاملات المألوفة في مثل هذه الأحوال سألت حصرتكم كم عدد بعوس مدسة لب ؟
فقال بموعشرين العا ، فقلت وكيف حال (الشوامع) والربود ؟ وحصرتكم شامى
فقال على أحسن حال فقلت اسامقرأنا في مص الكتب والحرائد قل أن ربنا المن
ان الربود يستندون بالشوامع ويستأثرون بالوطائف دوعهم وبماملوبهم بمصاملة سيئة
مهل هذا صحيح ؟ فقال أنا رجل شامى وأنا حر الارادة ومطلق التصرف في لب أولى
من أشاء وامحى من أشاء من الموطعين ولا يتدخل حلالة مولانا الامام ولا حكومته
الهيبة في هذه الشؤون الطفيفة وقد حولى السلطة اللارمة لان أحكم الناس حكما
اسلاميا شرعيا لا فرق عدى بين ربنى أو شامى وكل ما سمعتم من الدعابات
الحارجية ان هي الاكذب وافتراء على المن وأهله ولا شك ان لروحها عاليت غير
شرعة فقلت ألم تكن الحكم أيام البولة النماية أفضل من حكم الامام وحكومته ؟
فقال شتان بين الحكيم ان الحكم النمايين من ولاية ومتصرفين كانوا يحكمون
البلاد حكما كيعا استدادا ولم يطبقوا الشرعة الاسلامية كل مدسة وعودهم بالمن
وأما الامام فمد استولى على الحكم الى هذا التاريخ فهو يحكم بالعدل وينبع الشرعة

الاسلامية العراء ولا يعرق بين واحد وواحد من رعيته ولو كان ذلك الواحد يهودياً
فالمدل باشر أعلامه فوق سطح الخيم من أقصاها الى أقصاها والامس مستتب في كل
الجهات ويمكن للمرء أن يسير أبدا شاء وهو أمين على نفسه وماله . فقلت وهل يقول
جميع الشوافع هذا القول ؟ فأجاب لاشك ان كل منصب من الشوافع وغيرهم من
سكان الخيم يؤيد هذا القول وثنته ، وان سمعتم بعض الشكاوى من بعض الناس فلا
شك انهم يشكون لأسباب شخصية وحرارات نفسية وهذه امور لا تحل منها بلد
من بلدان العالم مها رشح كمها في الحكم والعدل . فقلت وهل الشوافع مسؤولون
وراصون عن حكم اليهود لهم ؟ فقال ان معظم حكام بلاد الشوافع وعملها وموطعها
هم من الشوافع أنفسهم فادا كان لهم ما يشكون منه فشكواهم ليست من اليهود بل
من نفس احوالهم الشوافع . فقلت ما هي أهم الصناعات عندهم ؟ فقال ان الزراعة
هي أهم الصناعات عندهم ومعظم أهل هذه المدينة وما تنسبها من القرى والقرى والفساكر
يشتملون بالزراعة . فقلت وما هي أهم محاصيلهم ؟ قال القطن والقطن والأعشار
نابواها والمحسروات والحبوب كالذرة والشعير والحنطة والقطن والتبغ ، ثم سألته
عن طريق القوافل بين حصرموت والخيم ، فقال ان طريق القوافل كانت قديماً تمر
من حصرموت الى البصاء فدرج فدمار فبصاء . فقلت وهل يوجد بين بصاء ولحج
طريق غير الطريق التي تنسبها نحن في رحلتنا ؟ فأجاب نعم يوجد طريق يمر ببصاء ،
دمار ، يريم ، السدة ، قطعة ، الصالح ، نافع ، لحج ، وقال لهذه الطريق الشرقية
وهي أسهل من الطريق التي تنسبها نحن في هذه الرحلة ولكنها أطول منها ويمكن
للحمل المحملة أن تسير عليها بسهولة . فقلت هل يوجد عندهم يهود ؟ فقال نعم يوجد
عندها يهود ولكنهم قليلون . فقلت ومادا يتعاملون من الأعمال ؟ فقال الأعمال
اليديوية كالحجارة والحداثة والساء والترقيع والحياكة الخ . فقلت ارحوكم ان تسمحوها
للحاجم ان يأتي ويروى ليلا . فقال حساً وكرامة وودعنا وانصرف بعد أن طلب الى
ان اعطيه عنواناً في مصرفاعطيته اياه . وبعد ما انصرف من عندها ذهب ليقوم بدوره
اليومية في المدينة لان حصرته تنسج على موال حلاله الامام ويعطون يوماً في المدينة

متفقداً شأن الاهلين ومتقبلاً شكوايهم ومطالبهم وقف في اثناء حوائثه ومكلم كل انسان يريد محاسنته، ولعمر الحق هذه عادة جميلة توارثها حلاله الامام واولاده وعماله عن السلف الصالح فصار انما كانهم بهذه الوساطة ان يصلوا الى صميم افراد الشعب ويدركوا مطالبهم وشكاويهم فلا يحس موطئ منها كأن شأبه أن يستند أمور الرعية لأن الشكوى رفع اليه حالاً

حديث مع الحاحام حس حمل

في الليل أتانا حاحام اليهود واسمه حس حمل والعرب في أسماء اليهود باليمن امها تشابه اسماء المسلمين (فاسم حس مثلاً اسم اسلامي محت ولكن اليهود يستعملونه ولا يرون في استعماله عصابة)

وقد جرى بيني وبين هذا الحاحام حدث طويل ألخص نصه للقارى الكريم لأنه يختلف عن أحداث غيره من الحاحامين الذين قاطبهم قبله نمراته وصراحتة

(س) كم عدد اليهود في هذه المدينة ؟

(ح) سلم عددهم نحو مائتين وخمسين شخصاً

(س) ماذا تتعاطون من المهني ؟

(ح) المهني اليدوية كالنمل والحياكة والحجارة والرقيع والحداثة والساء الى

غير ذلك

(س) متى جاء اليهود الى اليمن ؟

(ح) جاءوا الى اليمن بعد حرات الهيكل في اورشليم أي منذ ٢٢٢٥ سنة

(س) ألم يوجد في اليمن يهود قبل مجيئهم من القدس ؟

(ح) كلا ان أصل يهود اليمن من اورشليم وليسوا من سكان اليمن الأصليين

(س) كيف حالكم مع المسلمين الشوافع ؟

(ح) ان حالتنا معهم سيئة جداً فهم يشتموننا ويتمدون علينا

(س) هل تسكونون وإيهم في حي واحد ؟

(ح) كلا نحن نسكن في حي مفرد ونميد عن احيائهم ولا مختلط بهم الا بعد

مسيب الحاحاة

(س) ألا تشكون منهم اذا اعتدوا عليكم ؟
(ح) نعم شتكي منهم واداً أنتمنا اعتداءهم علينا فالعامل بمجاري المتدى
بالسجن والحراء القدى ولكنا لا رعب في الشكاوى ولا في النحول مع أحد القتائل
في القال والقليل

(س) وادا اعتدى يهودى على يهودى فماذا يعمل المعتدى عليه ؟
(ح) يشكو أمره الى الحاكم
(س) لماذا لا يشكو أمره الى العامل ؟
(ح) لأننا لا نحب كما ذكرت لك القال والقليل مع المسلمين
(س) قالت عيرك من الحاحامين في بلاد الزيود كصماء ويريم ودمار فلم أسمع
منهم شكاوى من الزيود ؟

(ح) أما لا أعرف صماء وعيرها من السلاذ التي ذكرت ولا أعلم حقيقة
موقف الزيود من اليهود ولكن سمعت من بعض يهود تلك البلاد بان معاملته الزيود
لهم هي معاملة ناهية (أى حيدة) ربما كانت أفضل من معاملة الشوامع لنا
(س) وكيف كانت معاملته الترك لكم ؟

(ح) لا تختلف من معاملة المسلمين مع بعض الحكام فانوا يصعبوسا ومعصهم
كانوا يستندون ما

(س) هل هاجر منكم أحد الى فلسطين ؟
(ح) كلاً لم يهاجر منا أحد الى فلسطين
(س) هل يوجد بينكم وبين الصيبيين في فلسطين علاقات ومحارات ؟
(ح) نعم هم يكتنون لنا أحياناً وأحياناً يرسلون لنا حرائد وبشرات ولوارساوا
لنا دراهم لرحل كثير منا الى هناك

(س) لماذا لا ترحلون من تلقاء أنفسكم ؟
(ح) أولاً لأنه لا يوجد لدينا المال الكافي لترحيلنا وترحيل عيالنا ونساءنا لان
حالة الامام قد منما من الهجرة الى فلسطين

(س) ولكن أحرى بمص الحاحامين انه يوحد لهم أقارب في يافا والقدس
مكيف سافر هؤلاء الناس؟

(ح) اهم يعروب فراراً دون علم الامام وحكومته ويذهبون الى عدن عن
طريق البر ومن هنالك يسافرون الى أرض الميعاد
(س) ومادا تصون بأرض الميعاد؟

(ح) ان أرض الميعاد هي فلسطين وسيأتي يوم يعود فيه جميع اليهود الى العالم
الى أرضهم ومكتوب هذا في الكتاب بأن أرض الميعاد هي لليهود وان البريطانيين
سيملكونها ولكن جميع العالم يصم صين ولكن في نهاية الأمر سيظهر المسيح
الموعود وينتهي ظهوره كل حكم غير يهودي على هذه الأرض

(س) وهل يصح جميع العالم عندئذ من اليهود واليهود؟

(ح) نعم هكذا جاء في الكتاب في ظهور المسيح الموعود سيتهود جميع العالم
وتزول جميع السلطات والحكومات

وقد كان هذا اليهودي المهرم النالغ من العمر عتياً يمدني هذا الحديث وهو واثق
من صحته كل الوثوق وقد أدبت له شيئاً من التهمك في أنائه فكان لا تلتفت الى تهكمي



أحد الحسور التي من الاحجار الرصوفة بعضها فوق بعض تدون طين
أو ما أشبهه وقد عبرنا فوقه في مرحلتنا الى الساق

وسترسل في حديثه ويستعين بمسارات صوته ويديه وقدميه لآفات مسحة هذه السوء
الواردة في كتابه القديم ، أحاربا الله منها ومن شرها

قضيئا ليلتنا في إب على أحسن حال وفي الصباح هصبا مكرين كالعادة وممرنا من
إب الى مرحلتنا الاحيرة في بلاد الامام وهي قرية ماوية وسارت ما الطريق أولا في
واد متسع فيه أشجار وماتات ثم صعدت في تقيل وعمر لا يمكن للسيارات أن تحتارها
ونقال له تقيل المحمول وتكثر على هذه الطريق سبل الماء والمساحد العميرة وبعد أن
صعدنا الى قمة تقيل المحمول هبطنا منه في تقيل آخر يقال له تقيل المحرس ثم سرنا في
واد سهل الى أن وصلنا الى قرية السياني وفي الطريق رأيت حقولا كبيرة من سات
عريب لم أشاهد مثله من قبل فسألت أحد الرفاق عن اسم هذا السات فقال هذا هو
الحلة فأحدث شيئا معي لم أحد فيه رائحة الحلة عندنا بالرغم من أنه ينتمي الى نفس
العصيلة وفي قرية السياني الواقعة على مفترق طريق إب وتعر وحدنا أمير جيش عمر
السيد على الوريث التابعة لحكمه هذه القرية قد أورد مندوبا من قبله ليستقبلوا ويرحب
بنا باسمه وقد أعد لنا هذا المندوب غرفة للاستراحة وحلب لنا معه شيئا كثيرا من
الطعام فأكلنا من طعامه وشكرنا للسيد الوريث كرمه وقد أتيح لي في رحلتي الاحيرة
الى اليمن أن أحتجم بالسيد على الوريث احتمات طولنا وأقصى في صيافته عدة أيام فوجدته
رحلا حارما مقدما بشيئا كرمنا عللا بالسياسة وأحوالها ومطلعا على الأحوال المالية
تمام الاطلاع وهو محبوب في تمر حاكما للطفه وعدله ونسكه عما أمر الله به وبهي
عنه رسوله (ص)

الطيارات النبطية رمى ماوية بالفرائف

وفي أثناء استراحتنا في الدار نقالنا مع رحل تركي الأصل بقى في اليمن بعد أن
رحل الأتراك عنه ويدهى محمود مصطفي وروى لنا انه كان في تمر وفي المنطقة التي أتى
عليها الريطايون قاتلهم ، قال طلب الريطايون من الامام أن يتجلى لهم عن الصالح
وحليمة وقمطعة وأنفوا نص الماشير على تمر ودمار وماوية وإب يقولون فيها أهم
سيلعون قاتلهم على هذه البلاد ان لم تحل حدود الامام الصالح وحليمة وقمطعة وحددوا

اليوم السابع من شهر رجب سنة ١٣٣٦ موعدا للعرب ومن السديهي ان حنود الامام ماأحلت هذه الاماكن لذلك حادت في اليوم المذكور أسراب كثيرة من الطائرات وألقت قنابلها على جميع البلاد التي ذكرتها وألقت القنابل أيضا على قرية شهاب الواقعة بالقرب من مأوية فقتلت ولدين وصرت قرية عمر الصعدة محترقة أربعة من اليهود وأما في نمر الدسة الكبيرة الآهلة بالسكان فقد كانت الحسارة حسيمة جداً إذ بلغت نحو ٣٠٠ شخص بين قتييل وحريح ومعظمهم من الأولاد والنساء وفي يريم قتل امرأتين ورجلين وفي قرية البادرة امرأتين . ومعظم هذه القرى التي ألقت الطائرات قنابلها عليها لم تكن داخلية في الابدان وعلاوة على القاء القنابل كانت الطائرات تطير الناس على الطرقات العامة وأما من رصاص رشاشاتها وقد أحدث الرصاص ضرراً حسياً بأبناء السبيل كما هدمت القنابل كثيراً من المنازل والبور في البلاد التي أهدرت والتي لم تسدر . وذكرنا أن أهالي اليمن من أقصاه إلى أقصاه حرعوا حرعاً عطياً من الطائرات وكأوا حياً يرونها يمدون أيمانها دات اليمن ودات اليسار واستولى الحوف والبحر على قلوبهم وهوسهم

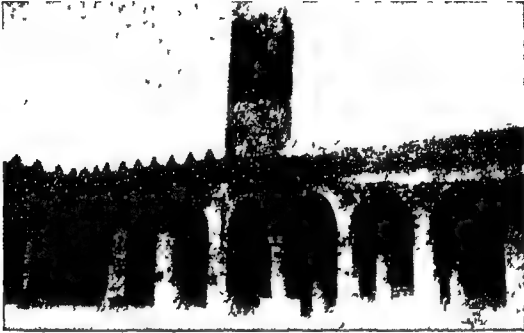


مسجد حمد الذي بناه معاذ بن حمل أيام النبي ﷺ

في طوينة

بعد أن سمعنا حديث هذا الرجل بالسيان ركنا نعالنا وسرنا بطلب ماونة والطريق أمامنا حيدة تصلح لسير السيارات وقد مررنا في أثنائها بمحامع نحلان وهو جامع قديم مسمى في قرية نحلان التي تمتد من الطريق نحو كيلو متر واحد ومررنا أيضا بمحامع الحند وهو أول جامع بني في اليمن ماء الصحافي المشهور بمدن حبل عندما ولي اليمن منذ أكثر من ١٣٠٠ سنة وهذاان المسعدان يشهران مساحد الحجار وخاصة مسحد حند وهو كبير وحميل وله بواحد كبيرة مادية للبيان ولكن أعداء الهواء والبرد سدوا هذه الماوند طلنا للتدفئة فشوهوها كثيرا وقد شاهدت في الطريق إلى ماونة بعض الطنقات الحديدية على الآكام إلى حامي الطريق وشاهدت أيضا الأشجار والادواح الكبيرة يتصاعد حطبها كلما سرنا حوبا إلى أن تميب مرة واحدة ويظهر عوصا عنها هيا وهالك سات يشبه الصبر أو الصبر عندما ورأيت أيضا في الطريق بعض الانهار والحداول وقد أقام عليها رجال الدولة العثمانية حسورا حجرية في عدة أماكن وتجرى مياه هذه الحداول والأنهار إلى السيمير وهي عاصمة إحدى المحميات التسم

وصلنا مساء إلى ماونة فوجدت وكيل العامل في انتظارنا فاستقبلنا أحسن استقبال وأحدا إلى دار أعدت حصيصا لبرولنا واعتذر عن عدم محي العامل لقابلتنا بقوله انه مريض وطريح الفراش فقلت عافى الله العامل وحفظه لكم دحرا وعوبا فقال هل من حاجة أو خدمة ترومون قضاءها فقلت لاحاجة بنا إلى شيء وشكرت على حسن وعادته فقال استودعكم الله فقلت بأمان الله وما كاد ييب رسول العامل عنا حتى أنانا يحمل العامل ومعه بعض الحدم يحملون لنا طعاما وشمعا وفي هذه الليلة اضطررنا أن نسير على نور الشمع اذ لم نجد كارا في النار التي حللنا هيا وكان رفيقنا في هذه السهرة ابن العامل وأحد أقربائه ورحل ثالث من ماونة فقال له محمد حميد وقد ساح في بلاد أوروبا وقصى رمما طولنا في روعها ولما عاد إلى اليمن كان يقص بعض مشاهداته عن بلاد العرب ولكن الناس كانوا يهرأون منه ولا يصدقونه لذلك أحد قصص على



مسجد حمد من الناحل

جلسنا الذين ارداد عدم شيئا شيئا عن عطمة دور أوروبا وسائها وشوارعها
ومادقها وقطارها وسياراتها وعرباتها الح وكان كلما استمر القوم شيئا ذكره يستشهد
ما يطلب ما أن بين الحقيقة لهم فكنا نصادق على كلامه وكانت الدهشة والاستعراب
يستوليان على هؤلاء الناس السطاء الذين لا يعرفون شيئا عن المدينة المربية واني أعطهم
لعدم معرفتهم شيئا عن هذه المدينة فصاعك بالمعدي حير من أن تراه وقد وحه لي
عبر واحد من هؤلاء الناس أسئلة كثيرة عن الطيارات وكيفية اتقاء شرها وأذى
الجميع اهتماما رائدا بالمحاصرة الصغيرة التي ألقيتها عليهم بشأن كيفية مقاومة الطائرات
وأما السب في سؤالهم اناى هذه الأسئلة فلأن الطيارات كانت قد هاجمتهم قبل مدة
كما روت سابقا وكانوا اليوم في خطر لها حتمها لهم ثايبة وفي الحق انى رأيتهم قلقين
حدا وكثير منهم صرخوا الى ما هم سيهجرون القرى وأوون الى الاحراج والكهوف
اذا هدم الاسكندر ما لقاء القتال مرة ثانية

الوسيلة الناجعة في مطاردة الطائرات

ومد أن ودعت القوم وانصرفوا رأيت من المناسب أن أكتب كتاباً لحالة الامام أولاً أشكره فيه على المطلب السامى الذى شملنى به كل مدة اقامتى بالمين وثانياً لأذكر له كيفية اتقاء شر الطائرات والعمل كتنك كتاباً مطولاً ذكرت فيه بعض الشروط الآتية لمقاومة الطائرات —

(١) نصب مدافع فوق القرى المهددة بالصرب ومقاولة الطائرات حين ظهورها نصرها بالقابل مهما كانت عالية .



أحد الاسواق في مدينة تمر

(٢) اعداد قوى كافية من الحدى في أمكة مرتفعة ومقاولة هذه الطائرات رصاص الرشاشات والسادق ومنهى أن الطيارين عندما يشعرون بالقدايم والرصاص حولهم يسطرون أن مقوا مرتفعين في العشاء وكلما زاد هذا الارتفاع أصبحت اصابتهم للاهداف الى يلقون عليها قدايمهم متعددة لا بل مستحيلة

(٣) عندما يرى الناس طائرة قادمة يحوم يجب أن يخلصوا الى الأرض في
أماكنهم ويجب أن لا يقوموا بأية حركة لأن الطيار لا يرق بين الانسان والصخر
والأشجار الا من حركة الانسان

(٤) اذا كان الحيش ماشياً ورأى طائرة مرتفعة أكثر من الف متر فيجب عليه
أن يقف مكانه ولا يتحرك الا بعد أن تيب عن أنظاره. واذا كانت الطائرة أدنى من
الف متر فيجب على الحد أن تنطح الى الأرض حالا لأن الطيار لا يمكنه أن يحقق
الهدف متى كان على علو ١٠٠٠ متر وأما اذا كان أدنى من الف متر فامكانه أن يحقق
الهدف أكثر ما كثر

(٥) على الحد والاهلين في المناطق المهددة بالصرب أن لا يلبسوا على رؤوسهم
وأحسادهم ألنسة ملونه باللوان الزاهية كالاحمر والأصفر بل يجب أن يلبسوا النسة
قرمزية من لون أرضهم وأفضل الألنسة في مثل هذه الاحوال هي دات اللون (الكاكي)
التي يلبسها الجنود في البلاد المتمدنة ومن دواعي سروري أنى علمت عندما ررت اليمن
في السنة التالية أن حالة الامام اهتم بكتاني وعمم صورته على جميع القلم المسكرة والممال



بوابة مدنة رمد القرية من تعز

في الصباح نهضت منكرا وذهبت نكتأى الى حلالة الامام لأحد الحسود وقلت له يجب أن تسلم هذا الكتاب من يدك الى يد مولانا الامام فقال سما وطاعة وودعي الحدود وطادوا أذراهم الى سماء لأن ماوية هي آخر حدود الامام ولا يجوز للحد أن تتخطاها الى حدود الحميات ولكن يسمح للاهلين (السعيل) أن يروحوا ويمدوا بين اليمن والحميات دون أن يترصهم مترص مدما ودعت الحد شمزت موحشة شديدة فزلت من الدار وأحدث أطوف في القرية فلما بها قرنة صغيرة حقيرة وهي تامة للواء تمر وعليها حامل من قمل أمير حينئذ تمر وفيها مركز للتلغراف ودار للحمر ك ودار الحمر ك كبيرة ومسيحة تتوقف فيها الفواعل في دهاها وإياها الى الحميات حيث تؤدي رسوم الصائم التي تحملها من عند

ررت وكيل العامل في مقامه وظلت اليه أن ستأخر لي بعض المال لتغطي لي الخبز وفي الحال أمر حصرته من لزم فحطوا لي عدة مال اسقيت منها ثلاثا واحدا لركوني واثني لتحميل حوائجي وأحدثها وسرت الى الدار فعملنا الحوائج على اثنين وامتنعت الثالثة وسرت مع رفائي الحد وكانوا ثلاثة من شوارع ماوية في طريقنا الى السيمير

في الطريق الى السيمير

لم مكند بحرج من ماوية حتى تسما أناس كثيرون كانوا يريدون السفر الى الخبز أيضا وكان بينهم شاب تذل ملامح وجهه على كونه غير عاني فاحتلطنا بهم وسرنا سورة فاقترب مني هذا الشاب وقال السلام عليكم طهجة تندو فيها نعمة تركية فقلت وعليكم السلام يظهر لي أنك بإحصرة الأح لست عابيا فقال كلا أنا تركي الأصل وقصيت رسا طويلا في اليمن في الجيش العثماني وبعد ارتحال العثمانيين بقيت في اليمن واتخذت مدسة تمر موطئا لي وصرت أتعاطى التحارة والآن أنا ذاهب الى عند الخبز بعض الصائم التحارية فقلت أهلا وسهلا بك ان شاء الله ستكون لنا حير الرقيق على هذه الطريق لأنني أنا أيضا سائر الى عند فلستأس الرجل تكلامي وسار الى

حاصي وحدثنى كثيراً عن معادن اليمى وخاصة الفحم الحجري في منطقة قرنة من تمر
نقال لها الحجرية قال ان الفحم والكار موحودان هنالك وان الأهليين يستعملونه
للقود وشكالى من تأحر اليابيين وعدم ميلهم للاحد بالمدينة الحديثة وتمسكهم بكل
شيء قديم الى غير ذلك من الأمور فسألت هذا الرجل عن اسمه فقال انه يدعى
حسين حاويش سرما مسافة ساعة ونصف ساعة في وديان وتلال شاهدت في بعض
طنقات من الحديد وعروقاً من الكورتر وكثير في هذه الطريق أنواع صغيرة من
الشجر تصلح للقود وهي غير مثمرة . وصلنا الى الدريجة بعد مسير ساعتين من مابة
والدريجة هي أول حدود سلطان السيمير وقبل أن أصل اليها عساة وحيرة التمت الى
الوراء نحو اليمى معقل النور والأسود ونسى ملأى ناله كريات الجميلة اللدنة الى
تركته بين حواشي هذه السياحة الطويلة فشعرت كأي أعادز أهلى ووطنى وبقى
وأودع أى وأنى وكان لسان حالى يردد قول الشاعر العربي

ودعته وبودى لو يودعنى طيب الحياة وانى لا أودعه

ولا أطلع اذا قلت انى لم أشعر يوماً من أيام حياتى ليلة لاهوقها لدة الا في الأيام التى
قصبتها في بلاد العربية السعيدة بالرغم من عدم وجود أى نوع من أنواع التسلية
والرغم من وحدوى بعيداً عن أهلى ووطنى ولو حيرت اليوم بالذهاب في رحلة الى
أمرىكا أو أوربا لفصلت الذهاب الى مصعاء على الجميع مصعاء فيها النساطة والصدق
والأمانة والحرية والاستقلال وجوها مشبع بالثق والطهر والمعاف والتمسك بشريعة
الله والمحافظة على سنة الرسول ﷺ محلات أحواء أمريكا وأوربا الموبوءة بجميع أنواع
الأوثنة الفتالة من خس وكذب وريفة وتحديف وكفر و

وصلنا الى الدريجة بدون عاء لسهولة الطريق والدريجة قرية صغيرة حقيرة وهي
أول قرى سلطان الحواشب احدى المحميات التسع ويدعى سلطانها محسن بن على بن
مابع وحلسا في سمسة صغيرة تناولنا فيها شيئاً من الشاى واسترحنا قليلاً ثم نالسا
سيرنا الى السيمير وهي عاصمة الحواشب ومرربا بطريقا قربة صغيرة تدعى اللحة فلم
نقف بها بل نالسا سيرنا وكان عددنا يأحد بالاردياد شيئاً فشيئاً وفي هذه البلاد يشمر

المرء بالخوف من التشليح ولذلك تسير القوافل محتملة لرداد قوة وتسير في النهار فقط ولا يحسر أحد على السير في الليل خشية التشليح وعند ما حرحا من ماوية كما نمرأ بعد على الأصابع ولكن لما وصلنا الى المسمير فلما أكثر من مائة شخص وقد تحدثت الى بعض الرفاق الحداد الذين انضموا اليها في الطريق وكان بعضهم آتياً من بلاد المشرق كايقولون أي من بلاد ساء ومارب وكانوا يحملون معهم كثيراً من العاديات والبرام القديمة والهائل المصوعة من المرمر في أيام حيروم يعملون هذه الاشياء الى عدن ليبعوها في أسواقها ويأخذوا لو كان صاحب الحلالة الامام يحيى بهم مهنة العاديات ويبيع احراجها من اليمن بصورة قطمية ويؤسس معصاً في صنعاء يجمع فيه كل ما تصل اليه يده من هذه الأنتيكات التي لا تقدر ثمن لو جعلت وحملت بمعها الى بعض متآلف منها مجموعة نفيسة لامثيل لها في العالم

عزيت مع السلطان محسن بن علي

عنى مع الذي علأ كما قروشاً !!

قل أن نصل الى المسمير برهة وحيرة قالنا السلطان محسن بن علي بن مانع مع حاشيته المؤلفة من ابن عمه وهو شاب وعمه وهو رجل في مقتبل الشاب تدل هيئته على أنه من أصل رحى وبعض الرجال من أسماء عشيرته ولما رأنا السلطان ترحل عن « صهوة » فرسه وأقبل نحونا فرحلنا نحن أيضاً وسرنا نحوه وحيناها قولنا السلام عليكم فأجاب وعليكم السلام والرحمة والاكرام ومد يده مصافحاً على الطريقة العربية فصافهنا وقبلنا له اسما مسرورين رؤيته فقال علمت أنكم آتون اليها من قافلة مرت ما اليوم فحدثت لاستقبالكم ، فأهلاً وسهلاً بكم ، فشكرناه على هذا اللطف وأبدىنا أسعنا لتحشمه هذه المشقة في سبيلنا فقال أتم صيوما وأكرامكم فرص واحب علينا ، هيا فصافوا امتطوا هذا الخواد وأشار الى حواده فرفعت ذلك فأصر على الاصرار الى أن امتطيت الخواد وامتطى حصرتة حواد أحد أتاعه وسرنا نحو المسمير في هذا الموكب السلطان العظيم ! استقبلنا أهل المسمير خارج القرية ثم

مسا أمانا الى أن وصلنا الى دار السلطان وهي دار متوسطة الحجم ومبنية من الحجر والطين كدور اليمن فدخلناها وحول الفاعين وصعدنا في سلم حجري الى الدور الثاني حيث قدموا لنا الشاهي والقشر وما كدنا ننتهي من شرب القشر (أى قشر الين) حتى تركنا السلطان وابصرف قائلا رعا تريدون أن ترتاحوا قليلا الآن وسعود اليكم بمد الاستراحة ان شاء الله شكرنا هذا السلطان الديمقراطي اللطيف على حسن وفادته وكرمه ولطفه وودعه حتى أول النرج فأصر علينا بالرجوع فرحمنا الى عرفتنا ونحن نذكر بمائة أحلاق هذا الشاب الذي لم يتجاوز سته السبعة عشر ربيعا والذي يطلق عليه اسم سلطان وهو عاري الجسد ماحلا مثررا يستريحه نعسه وعمامة ملونة يصمها فوق رأسه وهكذا كان حال عمه وحاشيته فجميعهم كانوا عراة الأحسام ماحلا الساكر وكان معظمهم يعملون الساق اليونانية القديمة ويسمونها العرب عبدا (نام اصمغ) وأما صحة هؤلاء الناس وقوتهم فحدث عنها ولا حرج فهم بالرغم من الحرارة الشديدة والرغم من قربهم لخط الاستواء تتحولون تحت أشعة الشمس المحرقة ولا يصابون بضرر الشمس أو غيرها من الأمراض ، ولا يوجد في أنة ناحية من النواحي التسع الحية لادواء ولا طبيب ولا مدرسة ولا مكتب ولا هم يحربون وفي الليل أمانا السلطان محس وعقيب وصوله حلوا لنا المشاء فأكلنا وإياه ونصص حاضته الذين أتوا في مميته وقصصيا سهرتنا سوية وتحدثت الى السلطان الشاب فأحدث كثيرة هذه حلاصتها

(س) كم عدد سكان سلطنتكم ؟

(ح) لا أعلم لأننا لا نحصى العوس

(س) كم مقاتلا يمكنكم أن تحصدوا ؟

(ح) جميع القبائل يمكن تحييدها عند الحاجة

(س) وكم عدد رجال هذه القبائل الممكن تحييدها ؟

(ح) عبدا نحو عشرة أو خمسة عشر ألف مقاتل

(س) هل يوجد عندكم جيش نظامي ؟

(ح) لا يوجد عبدا جيش نظامي بل كل الناس جيش وقت الحرب

(س) لماذا تسمحون لرعييتكم وأساعكم أن يهلوا بالأمس ويسلوا القوافل في الطرقات ؟

(ح) نحن لا نسمح لهم ولكن نص الأتقياء يقومون بهذه الأعمال متى عرفناهم يؤدبهم

(س) كيف أنتم والآنكبار ؟

(ح) الآنكبار أصحاب أدينا من قبلنا ونحن وإياهم أصحاب وهم يذهبون لنا معاشاً كل شهر وإذا ذهبنا إلى مدن يطلقون المدافع حين وصولنا وذلك للترحيب ما !

(س) كيف حالكم مع الامام ؟

(ح) حالنا حسنة لا أحد ولا عطاء نحن في أرضنا وعمال الامام في أرضه فإذا تجاوزوا على حدودنا محاربتهم ، والله محاربتهم حتى نهي جميعا

(س) هل يجوز لكم وأنتم مسلمون أن تحاربوا احوالكم المسلمين ؟ ألا تتهاون الله ومن يوم الله !

(ح) والله نحارب من الله ومن يومه ولكن عمال الامام قوم طلام لا يحاربون الله ونحن لا نرد أن نعاملهم بشيء ؟

(س) هل تعرفون الامام وهل رزقتم صماء ؟

(ح) كلا لا نعرف صماء ولا رزقنا الامام ولكننا سمعنا الشيء الكثير من أصدقاء الامام ومن اعدائه والكل يعممون على انه رجل متدين وطيب القلب ويحب الرعية ولكن عماله ليسوا مثله فلو كان عماله مثله لكانا نعاملها نحن وإياهم

(س) الا تفصلون عمال الامام العرب المسلمين على الاحاب الآنكبار ؟

(ح) نحن لا نفصل واحدا على واحد وقد عقد آناؤنا مع الآنكبار اتفاقات وما

دام الآنكبار محافظين على هذه الاتفاقات فحسب مهم

(س) وإذا اتفق الامام معكم الا ترعون أن تتفقوا معه وهو أفضل من الآنكبار ؟

(ح) والله نتفق معه ومحارب الآنكبار أيضاً لأننا لسا قبيلة أحد وليس علينا

سلطان في بلادنا كعنا قروشا فهو سلطاننا الحقيقي

- (س) اذا دفع لكم الامام قروشاً فهل تحصون له ؟
(ح) نعم محص له ولكن شرطين أولاً ان لا يطلب ما رهيبة وثانياً اذا اينما لصعاه يجب أن يطلقوا حين وصولنا مدافع
- (س) هل تتقنون الكتابة والقراءة ؟
(ح) كلا لا نكتب ولا قرأ
- (س) كم لكم من العمر ؟
(ح) لا نعلم !
- (س) هل يوجد عندكم مدارس ؟
(ح) كلا لا يوجد
- (س) هل يوجد في المساحد أئمة تعلم الطلبة ؟
(ح) نعم يوجد في كل مسجد امام يعلم « الحبال » أى الاطفال القراءة والكتابة



امام اليمن يقول

أفضل أنه آكل أنا وشعبي القصب
على أن أرى أحياً واحداً في هذه البلاد

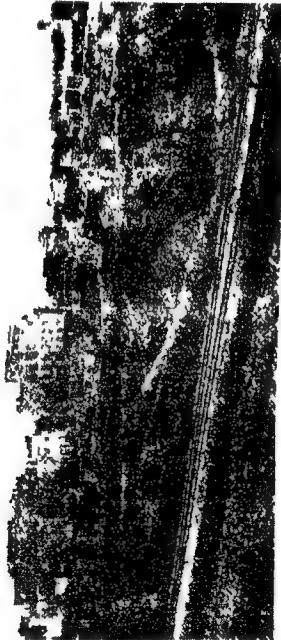
سألى السلطان أسئلة كثيرة عن الامام وعلاقاته بالاسكندر فقلت له ان الامام لا يعترف سلطة الاسكندر في اليمن وفي الحميات (حتى عدن) ويعتبر عدن حرة امتما لليمن اقتطعه الاسكندر من اليمن بدون حق وهو يرقب العرص لكي يستعيد عدن وجميع الحميات، فقال ذلك صعب جدا ولا يمكن للامام أن يقاتل « الصاحب » أى الاسكندر لان الصاحب عنده طيارات وقروس وجميع رجال القائل يمشى معه من أجل قروشه وقاتل الامام ورحاله ثم سألى من أى بلاد أبيت وما هو أصلى ؟ فروت له قصتي وقصة ملادى واحتصار قمعج كثيرا وكاد لا يصدق ما يسمع ثم قال وهل تريد أن تبقى في عدن ؟ فقلت كلا سأقصي مصمة انام الى أن أحد سبيبة الى يوربوهيق فأسافر عليها فقال لا شك انك ستقاتل « الصاحب » في عدن أى حاكم عدن الاسكندر فقلت ربما افعله فقال سوف يسألك على بدون شك فالرجاء أن نحس الشهادة في فقلت ان شاء الله

وبعد هذا الحدث تركنى السلطان يرفقى وذهب الى دار الحرم فهضت من مقعدى وذهبت الى الفراش لانام فلم أعسكن أولا من شدة الحر وثانياً لمجوم النمل على هجوماً عيباً فخلعت فرائشى وصعدت الى السطح ووصفته هالك وأردت أن انام فلم أعسكن من النوم أنصاً لشدة الحروصرت أفكرى السلطان عسنى وأصرانه من سلاطين الحميات وهم ليسوا في الحقيقة الا شيوخ قتائل شقهم الاسكندر لمصهم على بعض وصاروا يستمولوهم مطايا لتسيدهم ارادتهم وعيالهم خصموا لهم لصمهم هموسهم وحملهم وطعمهم والمال ومروى دهمى وقتند قول حلالة الامام لى مرة بينا كنت أحدث وانا

عن الاحاب تأكد يا ربه بانى لو حاول الاحاب دخول اليمن لعائلتهم الى أن نعى عن
آخربا وانى أقصّل أن أصكّل وشمى القصب (أى قصب النهر) مدى الحياة على أن
أرى أحسباً واحداً فى هذه البلاد

قصيت ليلتى على أسوأ حال ولم يبق حمى الكرى وكنت تارة أراقب النب
الاكبر وطورا أبحث عن النب الامبر والريا والميران فى السماء ولما برع العجر رلت الى
الدار فوجدت الجميع بياما وأواب الدار معلقة معدت أدراحي الى السطح وصوت
أترقب فيام السلطان أو أحد من حاشيته ولكن السلطان جعله الله تأخر فى اليوم الى
ما بعد طلوع الشمس ولم يحسر أحد من الخدم أن يهص من فراشه لئلا يزعج السلطان
وأحيرا سمعته سادى مص حننه فاهزحت بعسى وراح الكرب عى ورتلى فى الحال
الى ماء الدار وطلت الى أخدم أن يفتح لى الباب ففتحته وحرحت الى القرية فادأها
قرية فقيرة لا تريد مشارها على المشربى من لا منية من الطين والحجر ومصها دوران
ومصها ثلاثة ادوار ولها جامع صغير لا يسع أكثر من خمسين شخصاً وبعد طواب
قصير عدت الى الدار فوجدت السلطان فى انتظارى وبعد التجهية والسلام جلسنا على
الأرض فحلب لنا مص الخدم الطعام فأكلنا وشرنا واستأذنت السلطان أن يسمح لى
بالسفر فأذن بذلك وأمر لى بسيارته الخاصة ان تنقلنى الى الحج فشكرته على هذا اللطف
وعندما امتطيت السيارة مع مص الرفاق كسبى حاووش وعبره ذكرى السلطان لمروم
الثاء عليه فى حصرة حاكم عدن فوعده حيرا واشتأرت بعسى من هذا التكليف القبيح
سارت ما السيارة من الميمير تهب الارض تهباً فحطت بعسى فى حلم اد من
الندى أن يسر الانسان عند ما يعود الى ركوب السيارات بعد سفر طويل شاق على
العمال ولكن لم يطل - وللأسف - سير سيارتنا بسرعة ، لآنا وصلنا الى بقل
وعر فوقت سيارة السلطان فى البقل واسطرونا الى أن نزل منها وبدفها بأيدىنا
حتى وصلنا الى أعلى البقل وبالرغم من قصر هذا البقل فقد استمرت عملية الدفع
معا نحو ساعة من الزمن ولما طمأنة البقل امتطينا السيارة ثانية فاندفعت ما الى
الامام بسرعة رائدة وكانت طريقنا فى السد تسير فى الحال ثم هبطنا الى الودان

والسهول ومررنا بقري الحديق والدكيم وشاهدنا في أثناء الطريق حقولا مروسة
 درة ورأنا ينابيع صغيرة من الماء تنبع في بعض الوديان وتسير مسافة قليلة ثم تعود في
 جوف الأرض ثانية وفي الدكيم رأينا خطوطاً امرامه مدها الاسكاير أيام حرمهم
 مع الترك فسرنا الى جانبها الى أن وصلنا الى الشقمة ويوحسد في الشقمة مسجداً
 للبريطانيين وشاهدت في وادي الشقمة شتاً كثيراً من المور والجيل والذرة ونعص
 الاشجار المثمرة وغير المثمرة وجميعها يسقى من ماء يجرى إليها من المسيمير



بلد لحج وبها قصر السلطان

وصلنا الى لحج في ساعتين ونصف ساعة ولحج هي أكبر المحميات التسع وأعظمها
واحترا جميع أراضيها في ساعتين ونصف ساعة
صحكت من هذه السلطات أو المحميات التي مختارها الانسان بالسيارة في وضع
ساعات وتذكرت في نفس الوقت الدول المشمولة بالانتداب العرسوى في سورية
وقهقهت من الضحك لما مر هذا الحاضر بالى فسألتى الرفيق حسين حاويش ماذا
أضحكك فقصصت عليه قصة الدول المشمولة بالانتداب الاسكيري والعرساوى فكاد
يمى عليه هو أيضاً من كثرة الضحك

ذهب سائق سيارتنا في لحج الى سراى السلطان وكان يحمل للسلطان كتابا من
سيده سلطان السيمير فطال عيانه كثيرا وأخيرا أتى وعلامات العصب نادة على
وجهه فقلت له ما أعصك يا صاحى فقال ان السلطان محسا نمت نكتاب الى سيده
سلطان لحج السلطان عبد الكريم آل فصل يطلب فيه منه أن يدفع لى (أى للسائق)
مبلغ ١٥ ريالاً لكي اشاع مرناً لأحل عودنى الى السيمير ولكن السلطان عبد
الكريم رفض أن يدفع لى شيئاً فقلت لانس يا صاحى أنت أوصلنا الى هنا وصار
من الواجب علينا أن نقوم بحى شراء السرى لك وبعثته فى الحال مبلغاً من المال
لشراء السرى وشراء هدية صغيرة للسلطان محس وودعناه واصرفنا

وصعدا حاحسا في سمرة كبيرة وطعما قليلا فى السلاذ ومررنا سراى السلطان
وهى حيلة كبيرة وساؤها متقى وطعما فى الأسواق فوجدناها بطيعة ومرنة وفيها
نصائم أجنبية ومحصولات وطنية، ولحج هي أكبر المحميات التسع وتدعى عاصمتها
الحوطة وعدد سكانها نحو ٣٥٠ ألف نفس ومساحتها ثلاثة آلاف الى أربعة آلاف
كيلو متر مربع وأهم بلدانها الحوطة والشقراء ولحج وأبين وأصاب والسيمير وحبان
وأعظم قائلها آل الفصل والمواقى واليوافع والمادلة والحواشب والصبيحة وجميع
سكانها من المسلمين ومعظمهم من الشوافع ، ويوجد أقليات صنيعة من سائر المذاهب
كالاخاف والجعفرين والاسماعيليين واليزود ، وأما حاصلات لحج فالحبوب باواعها
والخلود والبن ، ولكن حاصلاتها لا تقوم سققات حكومتها وسلاطينها ولذلك تناول

سلاطين لحج وسلاطين جميع المحميات مشاهرات من البريطانيين وتبلغ مشاهرة سلاطين
لحج نحو ٣٥٠٠ روية وهى أكثر مشاهرة يدعمها الاسكندر للسلاطين وتبلغ أقل
مشاهرة نحو اربعمائة روية تتناولها سلطان الصالح وأما بقية المحميات فهى الصبيحة
والمهلىق والواحدى والموارد واليواضع والملوى والقطيفى والحواشب

ولمده القسائل والبلاد شيوخ كثيرون كل شيخ يعتبر معه سلطاناً ولا يحصى
لعمود أكثر منه من المشايخ أو السلاطين بل يحصى رأساً لسلطان الجميع وهو حاكم
عدن الاسكبرى ويتناول منه مشاهرة فى رأس كل شهر وبعد أوامره حسب مشيئته
والا يكون عرصة للاسقاط وقطع الراتب وهذا مما جعل هؤلاء السلاطين يصعبون
عرة أنفسهم وشمهم وصاروا عبيدا ادلاء للاحى يستعملهم لتفديد عائلاته ويسلط
بعضهم على بعض ويدبر بينهم السائس حتى لا تجتمع لهم كلمة ولا يطلون متحدين
أى طلب .

بعد أن أتممت طوافى فى مدينة لحج أحدث سيارة الى عدن فوصلت اليها فى نحو
ساعتين من الزمن وذهبت نوا الى فندق « كرايد اوتيل » واصطمرت أن انتظر فى
عدن ثلاثة أيام حتى وجدت سعية تنقلنى الى بور توفيق
ومها عدت رأساً الى القاهرة رأى عن طريق السيارات

